حوار

7 الزيات: قيادات الجهاد لم تقدم مشروعا واضحا

تقرير

8 العراق في العقد المقبل: هل سيقوى على البقاء؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

هيفاء زنكنة: علاقتي بشخصياتي حميمة 11

منوعات

13 مليون جنيه ارباح «اسماعيلية رايح جاي» 12

السنة العاشرة ـ العدد 2845 السبت/الأحد 4/5 تموز (يوليو) 1998 ـ 10/11 ربيع الأول 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2845 Saturday/Sunday 4/5 July 1998

اتخذ شكل وقف المساعدات وتجميد خطوات التعاون العسكري:

فتور بين واشنطن وتونس لرفضها استضافة الدورة المقبلة لـ«المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كشفت أوساط دبلوماسية معنية بشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا النقاب مؤخراً عن «فتور نسبي»، على حد تعبيرها، تمر به منذ مدة العلاقات التونسية ـ الأمريكية. وقالت ان ذلك الفتور، الذي لم يخرج حتى الآن الى النطاق العلني، انعكس خلال الفترة الماضية على شكل عدد من التطورات التي شهدتها العلاقات بين البلدين، لا سيما على صعيد التعاون الدفاعي وفي مجال الدعم الاقتصادي الذي تحصل عليه تونس من واشنطن.

وتحدثت الأوساط الدبلوماسية في هذا السياق عن زيارة رسمية قام بها للعاصمة الأمريكية مؤخراً وزير الدفاع التونسي الحبيب بن يحيى، وتركزت على معالجة المصاعب التي تواجهها علاقات التعاون الدفاعي بين البلدين، لكنها وصفت النتائج التي توصلت اليها محادثات الوزير التونسي في واشنطن بانها «لم تكن على مستوى الآمال التي كان الجانب التونسي يعلقها عليها».

وأوضحت المصادر ان بن يحيى اجرى خلال زيارته، التي بدأت يوم 15 حزيران (يونيو) الماضي واستمرت اسبوعاً واحداً، محادثات مع وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين ومسؤولين كبار سياسيين وعسكريين آخرين في ادارة الرئيس بيل كلينتون. وتضمن جدول أعمال المحادثات بحث امكان استئناف اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين التي كان من المفترض ان تعقد اجتماعها السنوي المقرر في شهر أيار (مايو) الماضي، وهو الاجتماع الذي لم ينعقد لأسباب لم تعرف طبيعتها بدقة حتى الآن.

كما ناقش الجانبان اعداد جدول زمني جديد لسلسلة المناورات العسكرية المشتركة التي يفترض ان تقوم قوات البلدين باجرائها دورياً بموجب اتفاقات تعاون موقعة سابقاً بينهما، والتي لم يتم اجراؤها بدورها منذ مدة دون تحديد موعد مقبل لها.

وبالاضافة الى ذلك، حرص الجانب التونسي على محاولة اقناع واشنطن بالموافقة على قائمة من الطلبات التسليحية التي تأمل في الحصول عليها من الولايات المتحدة، لا سيما في مجال الأجهزة الالكترونية ومعدات الاتصال وأنظمة الرصد والانذار المبكر وأسلحة متنوعة تحتاجها القوات التونسية لتحديث عتادها.

وأشارت المصادر في هذا المجال الى ان الولايات المتحدة، التي كانت حتى الماضي القريب تزود تونس بالجزء الأعظم من احتياجاتها التسليحية من خلال برنامج المساعدات العسكرية الخارجية، عمدت مؤخراً الى وقف تلك المساعدات بحجة «التحسن الكبير الذي طرأ على أوضاع الاقتصاد التونسي»، حسب تعبير أوساط الادارة الأمريكية. وانخفضت المساعدات الأمريكية الى تونس منذ ذلك الحين الى أقل من مليون دولار سنوياً، بينما كانت آخر شحنات الأسلحة الأمريكية التي حصلت عليها القوات التونسية في أواسط التسعينات. واشتملت آنذاك على كميات محدودة من المعدات القديمة التي خرجت من خدمة القوات الأمريكية. وتضمنت دبابات ومدافع ميدان وطائرات نقل وطائرات هليكوبتر. أما آخر شحنات من الأسلحة «الجديدة» التي زودت واشنطن القوات التونسية بها، فكانت خلال الثمانينات، واشتملت آنذاك على طائرات مقاتلة من طراز «ف ـ 5 تايغر» ودبابات من طراز «م ـ 60»، وهي الأسلحة التي لا تزال تشكل حتى الآن عماد تجهيز القوات الجوية والمدرعة التونسية.

ولم يتوافر حتى الآن تفسير رسمي من أي من العاصمتين التونسية أو الأمريكية لهذا التحول السلبي في التعامل القائم بينهما، بل يبدو ان الجانبين على حد سواء لا يزالان يحرصان على احاطة هذه التطورات بقدر كبير من التكتم، وهو ما يدل بدوره على اهتمامهما باعادة العلاقات الى سابق عهدها بما كانت تتسم به تقليدياً من تعاون وثيق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية.

لكن أوساطاً دبلوماسية مطلعة في العاصمة الأمريكية ربطت بصورة غير مباشرة بين هذا التحول، وبين ما وصفته بـ«عدم رضاء امريكي متزايد حيال موقف تونس السلبي من فكرة عقد الدورة المقبلة لـ«المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا» على أراضيها.

وقالت هذه الأوساط ان الحكومة التونسية رفضت خلال الأشهر الماضية محاولات عدة بذلتها الادارة الأمريكية لحملها على قبول استضافة هذا المؤتمر، الذي انعقدت الدورة الأخيرة منه في العاصمة القطرية الدوحة وسط موجة انتقادات ومقاطعة نفذتها آنذاك أقطار عربية عدة. وأضافت ان آخر هذه المحاولات الأمريكية تمت يوم 13 حزيران (يونيو) الماضي، أي قبل يومين فحسب من بدء زيارة وزير الدفاع التونسي الى واشنطن، حيث قام أحد مساعدي وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بزيارة العاصمة التونسية مكرراً طلب واشنطن منها بالقبول باستضافة المؤتمر. الا ان الرد التونسي كان سلبياً مرة أخرى، على اعتبار «ان الظرف الراهن في المنطقة ليس مناسباً لانعقاد مثل هذا المؤتمر في ظل مسؤولية اسرائيل عن تعطيل عملية السلام».

ولفتت الأوساط الدبلوماسية الى قيام تونس بعد ذلك بتجميد علاقاتها الرسمية مع الحكومة الاسرائيلية، والى تسريب معلومات مفادها ان أعضاء طاقم مكتب التمثيل الاسرائيلي في العاصمة التونسية لن يتم استبدالهم بآخرين في أعقاب مغادرتهم البلاد. وعلى الرغم من مسارعة الحكومة الاسرائيلية الى نفي ان تكون قد تلقت أي اشعار تونسي رسمي حول هذه القضية، فإن الأوساط الدبلوماسية في واشنطن أعربت عن اعتقادها بأن تؤدي هذه التطورات الى اضفاء المزيد من الفتور على العلاقات التونسية ـ الأمريكية خلال المرحلة المقبلة.

ويقول مراقبون في واشنطن ان الادارة الامريكية تربط التراجع بعلاقاتها مع تونس بالتطور الايجابي للعلاقات التونسية بدول عربية «متشددة»، خاصة سورية. وتتهم واشنطن دمشق بحث دول عربية تقيم علاقات مع اسرائيل على وقفها. يشار الى ان الدول العربية التي اقامت علاقات مع اسرائيل بعد توقيع اتفاقيات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عادت وخففت هذه العلاقات بعد وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة. وكانت الدول العربية اتخذت قرارا باجتماع قمة عقد في القاهرة وقف العلاقات مع اسرائيل وربط اي تطور لهذه العلاقات بتقدم مفاوضات السلام.

الوكالة الوطنية للاعلام: القوات اللبنانية كانت تنوي قتل وزيرين

دلول: اسرائيل حركت مجموعات تخريبية لزعزعة الاستقرار في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال محسن دلول وزير الدفاع اللبناني ان اسرائيل حركت مجموعة تخريبية في لبنان، واعطتها الاوامر لمباشرة اعمال تهدف الى زعزعة الاستقرار الوطني.

واضاف في تصريحات للصحافيين ان الجهات المعنية اكتشفت مجموعة كبيرة ترتبط مباشرة باسرائيل واعترف افرادها بممارسات لزعزعة الامن في البلاد، مشيرا الى ان تفاصيل جديدة بهذا الصدد سوف تعلن قريبا لاطلاع الرأي العام عليها.

واوضح ان المجموعة تضم عشرين شخصا تم اعتقال 11 شخصا منهم، مؤكدا مسؤولية هذه المجموعة عن انفجار سيارة في 19 حزيران (يونيو) الماضي، واطلاق الرصاص على باص سوري في كانون الثاني (يناير) 1996.

ولم يستبعد مسؤولون لبنانيون ان تكون نشاطات مكتب القوات اللبنانية في استراليا موجهة من قبل الاستخبارات الاسرائيلية.

واكدت وكالة الانباء اللبنانية الرسمية الجمعة ان فصيلا في ميليشيا القوات اللبنانية المنحلة كان ينوي اغتيال وزيرين مسيحيين مؤيدين لسورية.

وكان متحدث باسم قوات الامن اللبنانية قد اعلن الخميس اعتقال 11 عضوا من مجموعة في هذه الميليشيا «تتلقى اوامرها من استراليا» مسؤولة عن ارتكاب اعتداءات، لا سيما ضد السوريين.

وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري قد اظهر انفتاحا في اتجاه الميليشيا المسيحية المنحلة اثناء الانتخابات البلدية الاخيرة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين عن طريق ضم ممثل للاوساط القريبة منها في لائحته الوفاقية في بيروت.

وقد فازت هذه الاوساط بعشرات البلديات في الدوائر المسيحية على الرغم من حل حزب القوات اللبنانية.

واوضحت الوكالة الوطنية للانباء نقلا عن مصادر التحقيق ان هذه المجموعة «اعترفت انها وضعت خططا لاغتيال وزيرين في الحكومة، هما نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة».

واضافت الوكالة انه «بالنسبة للوزير المر كانت الخطة تقضي بوضع عبوة ناسفة داخل سيارة تكون متوقفة على منعطف طريق يسلكها الوزير بشكل دائم ويتم تفجيرها بواسطة جهاز تحكم عن بعد» في حين انها خططت لاغتيال الوزير حبيقة بواسطة قناص.

واشارت الوكالة الى ان شخصين فارين شوهدا اثناء نشاطات نظمتها مؤخرا ستريدا جعجع زوجة القائد السابق للقوات اللبنانية سمير جعجع الموجود في السجن منذ اربع سنوات.

وقالت السلطات انه تم كشف هذه الشبكة من قبل مخابرات الجيش بعد مقتل العضوين السابقين في القوات اللبنانية جورج ديب ونعمة زيادة في 18 حزيران (يونيو) الماضي بانفجار عبوة كانا ينقلانها في سيارتهما بهدف ارتكاب اعتداء. وكانت للمجموعة التي تضم حوالي عشرين شخصا تتلقى الاوامر من استراليا عبر شبكة انترنت في مقهى «سايبر كافي» في عين الرمانة في ضاحية بيروت المسيحية.

وقد حلت الحكومة القوات اللبنانية في اعقاب اعتداء دام في شباط (فبراير) 1994. ويمضي زعيمها سمير جعجع عقوبتين بالسجن مدى الحياة كما ان مئات من انصاره ادخلوا السجون او فروا الى الخارج.

وقد اتهمت المجموعة المضبوطة باطلاق النار على حافلة سورية وقتل سائقها في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في شمال بيروت وبارتكاب اعتداءات عدة بالمتفجرات ضد محطة سيارات نقل في بيروت (1997) وضد مكاتب حزب لبناني مؤيد لسورية (1998) لم توقع ضحايا.

واشنطن قلقة من مواجهة مع كوفي انان اثر تأييد مساعديه لرفع الحظر عن العراق

ضابط عراقي امام بقايا الصاروخ الامريكي الذي اخطأ محطة الرادار قرب البصرة (رويترز)

واشنطن «القدس العربي»

من محمد دليح:

اعرب دبلوماسيون امريكيون عن خشيتهم من اتجاه واشنطن الى مواجهة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، اثر تأييد مساعديه لرفع الحظر الاقتصادي عن العراق هذا العام.

ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير لها من مقر المنظمة الدولية في نيويورك الى الدبلوماسيين قولهم ان المستشارين المحيطين بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان يعتقدون بأنه قد حان الوقت لرفع العقوبات المفروضة على العراق. وتثير هذه الاعتقادات تكهنات بأن نفوذ هؤلاء المستشارين قد يؤدي الى ابعاد انان عن موقف الحكومة الامريكية الذي يصر على الابقاء على العقوبات الى ان تتم الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. ولكن لم تظهر حتى الان اية دلائل تشير الى تغيير في موقف انان المعلن بوجوب امتثال العراق لقرار مجلس الامن رقم 687 والتعاون مع اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته قبل بدء رفع العقوبات عن العراق. وتضيف الصحيفة بأن انان لا يزال يعمل في جو يعبر فيه مستشاروه المقربون عن مشاعر العداء تجاه اللجنة الخاصة ورئيسها الذي يحب اثارة المعارك ريتشارد بتلر.

ويعتقد مستشارو انان ان المواجهات التي تثيرها اللجنة الخاصة مع الحكومة العراقية تعتبر الخطر الاكبر لاتفاقية التفاهم التي توصل اليها انان مع الحكومة العراقية في الثالث والعشرين من شهر شباط (فبراير) الماضي الذي افسد على الولايات المتحدة خطتها بقصف العراق. وكان العراق قد وافق على تفتيش المواقع الرئاسية الثماني الى جانب منح فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة حرية الوصول الى كافة المواقع بدون اعاقة.

ويقول المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان «الامين العام يؤيد موقفنا، ولكنني قلق من توجهات وتصرفات بعض مستشاريه المقربين». ورفض ريتشاردسون التحدث باي توضيح اضافي لما قاله. ويقول فريد ايكهارد الناطق باسم الامم المتحدة ان «انان يعتبر هذا القلق حول موقفه هو محاولة للتأثير على النقاش في موضوع العقوبات المفروضة على العراق. واشار ايكهارد الى ان مجلس الامن هو الذي يقرر رفع العقوبات، وليس الامين العام. وان الامين العام يتعامل مع بتلر ومجلس الامن مباشرة. وليس هناك دور لمستشاريه لتوجيه تفكيره في هذا الاتجاه او ذاك».

وقالت الصحيفة ان الممثل الشخصي للامين العام في العراق بركاش شاه هو من اكثر المتعاطفين مع الشكاوى العراقية بأن لجنة التفتيش تابعة للولايات المتحدة. وان هناك الدبلوماسي القبرصي بينون سيفان مدير «برنامج النفط مقابل الغذاء» الذي يعتقد بانه صاحب رأي ان العقوبات تلحق بالشعب العراقي امراض سوء التغذية والاوبئة. وان بين هؤلاء ايضا رضا اقبال مدير مكتب انان وروولف غوران نلسون، وهو سويدي، مدير عام سكرتارية الامين العام.

ونسبت الصحيفة الى دبلوماسي اوروبي لم تفصح عن هويته قوله «ان مذكرة التفاهم هي التي ستعطي انان مكانة في التاريخ وان انان في العادة اكثر الناس هدوءا، ولكن ما يثيره بشدة هو اي تهديد يمكن ان يحطم مذكرة التفاهم». ويقول دبلوماسيون امريكيون انه على اية حال فان المعارضة الامريكية العنيفة للرئيس العراقي صدام حسين لن تتيح للجنة التفتيش التخفيف من الوسائل المثيرة التي تتبعها في تفتيش المواقع العراقية.

من جهة اخرى تشهد تصريحات المسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية نوعا من التضارب والتناقض. ففي الوقت الذي اعلنت فيه يوم الاربعاء عن ان الصاروخ الذي اطلقته طائرة امريكية قاذفة من طراز «اف ـ 16» على موقع لدفاعات جوية عراقية قرب البصرة، قد اخطأ الهدف، فان الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون قال يوم الجمعة ان التحقيقات لا تزال جارية لتقرير ما اذا كان الصاروخ الامريكي من طراز «هارم» قد اصاب هدفه. وقال بيكون «لا اعتقد بوقوع اي ضرر من جراء ذلك».

واكد بيكون عدم وجود مزيد من التهديدات منذ وقوع حادث يوم الثلاثاء. وقال بأن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «قال بانه يأمل ان يكون ذلك الحادث فرديا، ومنعزلا. وان هذا يبدو انه كان كذلك». ولم يقدم بيكون اي تفسير لما حدث قائلا «ليس لدينا تفسير جيد لما حدث».

حركة جزائرية مسلحة تتعهد بالانتقام لمقتل معطوب الوناس

■ الجزائر ـ رويترز: هددت حركة مسلحة غير معروفة من البربر يوم الجمعة بقتل جميع الجزائريين المتورطين في قتل المغني معطوب الوناس الذي يعتقد ان اسلاميين مسلحين قتلوه قبل اسبوع.

وقال بيان ارسل الى صحيفتي «الوطن» و«لوماتان» الخاصتين «الى جميع مقاتلي قضية البربر: لقد ولدت حركة البربر المسلحة. وتقسم الحركة انها ستأخذ بثأر معطوب الوناس وتقتل جميع الذين ساهموا بشكل مباشر او غير مباشر في قتل زعيمنا الروحي معطوب الوناس».

وكان الوناس شخصية تحظى بالشعبية ومعروفا بمعارضته للحكومة والاسلاميين على حد سواء.

واثار قتله موجة من اعمال الشغب في منطقة القبائل الشمالية الشرقية ذات الاغلبية البربرية والتي قتل فيها اربعة محتجين على الاقل وجرح العشرات.

وقالت السلطات ان الاسلاميين المسلحين الذين يقاتلون الحكومة منذ ست سنوات قتلوا الوناس (42 عاما) بالرصاص عند حاجز طريق وهمي. واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها.

جماعة اسلامية اثيوبية تعلن انها خطفت موظفين في الصليب الاحمر

■ مقديشو ـ رويترز ـ اعلنت جماعة اسلامية اصولية في المنطقة التي يسكنها صوماليون عرقيون بشرق اثيوبيا الجمعة مسؤوليتها عن اختطاف ستة من موظفي المعونة الاسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم جماعة الاتحاد الاسلامي الصومالية العرقية في مؤتمر صحافي في العاصمة الصومالية ان الجماعة اختطفت ستة من موظفي اللجنة الدولية للصليب الاحمر يوم 25 حزيران (يونيو) لكنه قال ان اسراهم في صحة جيدة.

وكان موظفو المعونة ومن بينهم خمسة اثيوبين وسويسري اختفوا اثناء سفرهم في ثلاث سيارات من بلدة جودي الى ديجاه بور في منطقة اوجادن الاثيوبية القريبة من الحدود مع الصومال. وكانت وجهتهم الاخيرة هي بلدة جيجيجا.

وابدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر يوم الاربعاء الماضي قلقها من احتمال اختطاف الموظفين الستة وناشدت امس الخميس كل من لديه معلومات تقديمها.

وقال ابراهيم شيخ عمر المتحدث باسم جماعة الاتحاد الاسلامي ان تحقيقا يجري مع الموظفين الستة بتهمة التجسس، مشيرا الى انهم دخلوا مناطق خاضعة لسيطرة الجماعة دون طلب تصريح.

واضاف انهم اختطفوا في قرية قولاد التي تبعد 15 كيلومترا شمال غربي جيري جوان في اقليم نوجوب.

طهران تتهم معارضيها بخطف نجل مسؤول واجباره على التحدث لـ«صوت أمريكا»

■ طهران ـ اف ب ـ ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان نجل شخصية ايرانية بارزة اختطف ثم ارغم على الادلاء بحديث في الولايات المتحدة لاذاعة صوت امريكا.

واوضحت الوكالة ان احمد رضائي (21 سنة) نجل القائد السابق للحرس الثوري (باسدران) محسن رضائي اختطف العام الماضي ونقل الى الولايات المتحدة حيث ارغم على الادلاء الخميس بحديث للبرنامج الفارسي لاذاعة صوت اميركا.

وكان محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري لمدة 16 سنة قد اصبح في ايلول (سبتمبر) الماضي امينا لمجمع تشخيص مصلحة النظام الذي يعتبر اعلى هيئة تحكيم سياسي في ايران.

ونقلت الوكالة عن اذاعة صوت اميركا قولها ان احمد رضائي الذي كان يدرس الرياضيات في طهران حصل على وضع اللاجئ السياسي في الولايات المتحدة.

واستندت الوكالة الى تصريحات لشقيقه علي رضائي الذي قال ان احمد توجه العام الماضي الى الامارات العربية المتحدة للبحث عن عمل.

واشارت الى انه اختطف في نهاية العام الماضي بالتواطؤ على ما يبدو مع حركة مجاهدي خلق اكبر حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني ونقل الى دول اوروبية عدة قبل ان ينقل الى الولايات المتحدة في اذار (مارس) الماضي.

واستنادا الى رواية الوكالة فان احمد تعرض في الولايات المتحدة الى «عملية غسيل مخ منهجية ارغمته على الاستسلام لمؤامرات الاستكبار العالمي» ثم ارغمته على الادلاء بحديث لاذاعة صوت امريكا.

وقال شقيقه على ان احمد اتصل بـ«اكياء الجمعة باسرته في طهران ليقول لها انه «تعرض للتهديد للادلاء بهذا الحديث عن موضوع ولاية الفقيه» وهو المبدأ المعمول به في ايران ويجعل اعلى سلطة في النظام في يد رجل دين.

واكد علي رضائي للوكالة ان «شقيقي من اشد انصار آية الله الخميني ومبدأ ولاية الفقيه» التي يتولاها الان خليفة الخميني اية الله علي خامنئي.

غالبية الاسرائيليين تنتقد تأجيل الانسحاب في الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: افاد استطلاع اذاع التلفزيون نتيجته الجمعة ان حوالي ثلثي الاسرائيليين يرون ان تأجيل الانسحاب العسكري من الضفة الغربية اضر بأمن بلادهم.

واوضح الاستطلاع ان 65 ٪ من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون ان تأجيل هذا الانسحاب الذي تأخر بالفعل اشهرا عدة «اضر بأمن اسرائيل». واعتبر 20 ٪ فقط من الاسرائيليين ان هذا التأجيل يعزز أمن بلادهم في حين لم يعط الباقون رأيا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد رفض الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 ٪ من الضفة الغربية الذي قبله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد اجرى الاستطلاع معهد المساحة الجغرافية وشمل شريحة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ 4 ٪.

مع دخول قانون التعريب حيز التنفيذ يوم الأحد

من الوجوه الأخرى للمأساة اللغوية في الجزائر: مسؤولون لا يفرقون بين «الجماع» و«الاجتماع»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

يدخل هذا الأحد قانون التعريب في الجزائر حيز التنفيذ، وسيفرض على كل المتعاملين في الادارات والشركات والبنوك والأحزاب السياسية، تحديد معاملاتهم باللغة العربية. ومن اجل ذلك شرع الكثير من المسؤولين الجزائريين، في مستويات عليا ومتوسطة، في تلقي دروس في اللغة العربية على يد «مكلفين» بالتعريب ومدرسين وأساتذة لم يكن يهتم بوضعهم أو بوجودهم أحد.

وتحولت القضية الى طرفة لا تسلي كثيراً عموم الجزائريين الذين وضعوا التعريب في مؤخرة قائمة الاحتياجات والاهتمامات، بعد الخبز والأمن والسكن والشغل، والزواج، بما يعني ذلك من اشباع لتوازنات نفسية وبيولوجية.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها الحديث عن التعريب طابعاً مسلياً يجمع بين التنكيت والاحتقار والاستهزاء والاستهتار. فهناك من يطلق على المعربين «المعربزين». وكان هناك عضو في البرلمان تحول في 1991 و1992 الى وزير لقطاع تراثي ومعنوي (يوفر مزايا مادية كبرى) يسميهم «الذين درسوا عند المصريين». وكان رفاقه يسمونه بدل ابراهيم .. «جاك»!

وبالفعل ليس التعريب في الجزائر موضوعاً سياسياً وثقافياً جاداً يثير الأعصاب فقط، بل فيه الكثير من عكس ذلك. وهكذا يعلم جيداً كل الذين استمعوا الى خطابات رئيس جمهورية سابق انه كان لا يفرق بين «الذين» و«اللذين». والأخيرة محببة اليه أكثر من الأولى. ويتذكر هؤلاء ايضاً ان هذا المسؤول لم يكن يفرق بين «الشجاعة» و«السجاعة».. وينطق «المجالس» «المزالج» و«الاستيراد» «استيوراد». وأطرف ما يتذكره مقربون من مسؤولين كبار يبدو ان تعريب ألسنتهم كان ضرورياً، ان وزيراً يفترض انه علمي التكوين افتتح ندوة جامعية هامة بحضور مئات الأساتذة، فخطب فيهم وتمنى لهم النجاح في أشغالهم ووعدهم بلقاء آخر بعد نهاية الندوة فقال «أتمنى لكم النجاح وأتمنى ان أجامعكم في هذا المكان بعد انتهاء ندوتكم». طبعاً كان الرجل يقصد سأجتمع والتقي بكم او معكم

وفي أوائل التسعينات خرج رئيس وزراء في زيارة ميدانية الى احدى الولايات الرعوية بغرب الجزائر فأقام مهرجاناً خطابياً لمئات الفلاحين المسحوقين الذين لم يكونوا ينتظرون منه غير مساعدتهم في الحصول على جرار أو آلة حصاد أو ترخيص للحصول على بذور الموسم المقبل أو شيء من هذا القبيل.

لكن هذا المسؤول راح يتحدث عن برنامج حكومته، وعن رغبتها في تحقيق العدالة الاجتماعية وتقاسم المعاناة، وعن الفرق بين الاشتراكية العلمية والاشتراكية في الاسلام (كل الخطابات الرسمية انذاك كان فيها حديث عن الاسلام لازعاج جبهة الانقاذ التي كانت في ذروة قوتها).

وفي حديثه عن تلك الاشتراكية وعن الاسلام والعدالة الاجتماعية قال «يا جماعة، نحن مسلمون منذ 14 قرناً. لا أحد يعلمنا ديننا .. حتى الله عز و جل قال في كتابه وان خفتم الا تعدلوا فواحدة». هكذا!

وفي سنة 1990 اجتمع بعض قادة المعارضة الجزائرية في لقاء سياسي بفندق «الأوراسي». واعتبرت تلك المبادرة نادرة وفاعلة. لذلك قال المرحوم سليمان عميرات (توفي بسكتة قلبية يوم تشييع جنازة الرئيس بوضياف). قال عميرات مخاطباً عباسي مدني الذي كان حاضراً: «يا شيخ عباسي. حاجة مليحة كي نجامعو بعضنا على جال الجزاير». وكان يقصد انه أمر جميل ان نلتقي جميعاً في سبيل الجزائر. كل الحاضرين فهموا هذا الخطأ الا قائله. لذلك بادر عباسي بطريقة ذكية لتطويق «المفاجأة» فقال: «لا يا اخ سليمان، لا. مثل هذا الكلام لا يقال» دون ان يفهمه معنى «الجماع».

ان مشكلة التعريب في الجزائر ليست قضية استبدال آلي للغة بلغة أخرى. المشكلة أعمق من ذلك. والطرافة الاخرى ان أشد الرافضين لتطبيق قانون تعميم اللغة العربية هم أكثرهم اتقاناً لها من ذلك قياديو جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت. هذا الأخير يتقن العربية نطقاً ونحواً وصرفاً (لولا انه ينطق كلمة التشدق ـ التدشق). وأحد الذين يتقنون العربية أيضاً سعيد سعدي الذي تعلمها في السنوات الأخيرة للاستعمال السياسي والاعلامي.

التعريب في الجزائر ـ كما قال صحافي ـ ورطة حقيقية في تطبيقه وورطة، وفي عدم تطبيقه ورطة.

ولعل تلك خصوصية أخرى من خصوصيات الجزائر التي انفردت بكثير من الأشياء.

المتمردون السودانيون يعلنون عن انشقاق في قوات انضمت للحكومة في توريت

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان الجمعة ان نحو 300 من المقاتلين الذين انضموا الى الحكومة السودانية في 1997 اعلنوا التمرد على قادتهم في مدينة توريت الواقعة جنوب جوبا، كبرى مدن الجنوب.

وقال ياسر عرمان ان بين المقاتلين عناصر من فصيل وليك ماشار الزعيم المتمرد السابق الذي يقود قوات الدفاع عن جنوب السودان المنبثقة عن الفصائل التي وقعت اتفاق السلام مع الحكومة السودانية في 1997.

واضاف عرمان ان المقاتلين «رفضوا تسليم اسلحتهم الى القوات الحكومية» معلنين التمرد على قادتهم.

واضاف ان هؤلاء المقاتلين بداوا حوارا مع المتمردين بزعامة جون قرنق».

من جهة اخرى اكدت صحيفة «الرأي العام» السودانية الجمعة ان السلطات الامنية اوقفت مساء الخميس شخصين في حوزتهما متفجرات في مطار الخرطوم الدولي. ونقلت عن مصادر امنية قولها ان الموقوفين اللذين لم يكشف عن اسميهما كانا يعتزمان تفجير المطار.

ويأتي توقيف هذين الشخصين بعد سلسلة من التفجيرات شهدتها العاصمة الاثنين والثلاثاء الماضيين واستهدفت مرافق للكهرباء بشكل خاص.

وكان وزير الداخلية السوداني اللواء عبد الرحيم محمد حسين اكد امس الخميس توقيف عدد كبير من الاشخاص للتحقيق معهم بشأن التفجيرات.

وذكرت صحيفة «الشارع السياسي» ان عدد الموقوفين بلغ 25 شخصا بينهم تسعة من الحزب الشيوعي وتسعة من حزب الامة وسبعة من الحزب الاتحادي الديموقراطي.

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337070

يطالب الهند وباكستان بالتوقف عن تطوير أسلحة نووية

كلينتون يتعهد بالإبقاء على الوجود العسكري في آسيا

■ هونغ كونغ ـ من كريستيان شيز: شدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون على «الترابط المحكم» بين مستقبل الولايات المتحدة ومستقبل اسيا وتعهد للدول الاسيوية الجمعة بالمحافظة على الوجود الامريكي العسكري في المنطقة وبدعم واشنطن لها في الأزمة المالية التي تواجهها منذ عام.

واكد كلينتون ان الولايات المتحدة «ستقوم بكل ما في وسعها» لمساعدة الدول الاسيوية على الخروج من الازمة المالية شرط ان تكون هذه الدول على استعداد للقيام بالتضحيات الضرورية لذلك، معربا عن ارتياحه لخطة اصلاح القطاع المصرفي الياباني التي تقدمت بها طوكيو الخميس.

ولفت الرئيس الامريكي، الذي يختتم الجمعة في هونغ كونغ زيارة تاريخية للصين استغرقت تسعة ايام، الى ان جولته تندرج في الاطار الشامل للعلاقات بين الولايات المتحدة ومجمل القارة الاسيوية.

وبهذا كان كلينتون يشير الى ان التقارب الكبير الذي ظهر خلال هذه الجولة بين الصين وامريكا لن يؤثر على علاقات واشنطن بحلفائها وشركائها في المنطقة.

وقال كلينتون في خطاب ألقاه في غرفة التجارة الامريكية في هونغ كونغ «يتعزز امننا كثيرا عندما تكون شراكتنا مع الصين كدولة مزدهرة مستقرة ومتوجهة نحو الانفتاح. وقد ظهر ذلك في المشكلة النووية في اسيا الجنوبية والازمة المالية في المنطقة وجهود السلام في شبه الجزيرة الكورية وقضايا اخرى غيرها».

واضاف: «تبقى علاقاتنا القديمة مع خمس دول ديمقراطية حليفة من دول المنطقة الرئيسية حجر الاساس لامننا في آسيا»، مذكرا بان هذه الدول هي بالترتيب اليابان وكوريا الجنوبية واستراليا وتايلاند والفيليبين.

وقد اثار التقارب بين بكين وواشنطن تساؤلات وتخوفات عديدة في اليابان حليفة واشنطن المفضلة في اسيا منذ عدة عقود. ويبلغ عديد القوات الامريكية الموجودة في آسيا 100 الف جندي، ينتشر نحو 40 الفا منهم في كوريا الجنوبية في مواجهة قوات كوريا الشمالية.

واكد كلينتون ان الوجود العسكري الامريكي في آسيا هو «اساسي لضمان الاستقرار» في هذه المنطقة.

واستنكر مجددا التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان في ايار (مايو) الماضي، مؤكدا بان الولايات المتحدة بمساندة الصين «لا تسعى الى عزل» هاتين الدولتين وانما «لابعادهما عن طريق محفوف بالمخاطر ومكلف».

ولكن الاستقرار في آسيا معرض لخطر اخر يتمثل في الوضع المالي. فالازمة المالية التي انفجرت منذ عام في تايلاند امتدت في ما بعد الى الفيليبين واندونيسيا وكوريا الجنوبية. وحتى ان هونغ كونغ نفسها توجد حاليا على شفير الركود الاقتصادي.

وقال الرئيس الامريكي «ان عملية استعادة الاستقرار والنمو الاقتصادي في اسيا لن تكون سهلة، لان التدابير التي تتطلبها «لا تتمتع من الناحية السياسية باية شعبية وتتطلب جرأة».

واضاف: «سنقوم بكل ما في وسعنا لمساعدة كل حكومة آسيوية مصممة على استعادة عافيتها على الصعيد المالي».

ووصف كلينتون خطة اصلاح الوضع المصرفي التي اقرتها الخميس حكومة طوكيو بأنها «تدبير ايجابي مهم جدا».

ونوه كلينتون مجددا بالسياسة «المنتظمة والعاقلة» التي اتبعها النظام الشيوعي في بكين خلال هذه الازمة، وكانت الصين قد وعدت الولايات المتحدة بانها لن تعمد الى تخفيض قيمة عملتها (اليوان).

من ناحية اخرى توقف الرئيس الامريكي عند اهمية الحريات السياسية واحترام حقوق الانسان في تأمين استقرار الدول. وقد دعا خلال وجوده في الصين الى صون الحريات السياسية وحقوق الانسان لكن هذه الدعوة لم تكن ابدا دعوة تتمتع بشعبية كبيرة في اسيا.

واعرب كلينتون عن اعتقاده بان الديموقراطية بمفهومها الغربي ستقوم يوما في الصين مضيفا انه لا يشك في ذلك.

واتهم كلينتون الهند وباكستان بهدر ثرواتهما في تطوير برنامجيهما النوويين ودعا البلدان الى التوقف عن اجراء التجارب وحل خلافاتهما بالطرق السلمية.

وقال كلينتون «لا نسعى الى عزل الهند وباكستان بل نحاول اقناعهما بتغيير هذه السياسة التي لا تؤدي الى شيء».

واضاف ان البلدين اللذين اجريا مؤخرا سلسلتين من التجارب النووية «يسيران في الاتجاه المعاكس للتاريخ».

ورأى ان البلدين «يمكنهما تحقيق تطور مهم ولكن ذلك لن يحدث اذا استمرا في تحويل امكانيات شعوبهما الثمينة من اجل تطوير السلاح النووي والترسانات العسكرية الهائلة».

وقال الرئيس كلينتون انه يرغب في العمل مع الصين وغيرها من الامم لمكافحة سباق التسلح في شبه القارة الهندية.

وكان كلينتون مساء الخميس زيارة الى هونغ كونغ التي تشكل المحطة الاخيرة من زيارة الى الصين اعلن الرئيس الامريكي انها كانت ناجحة مشددا على الشراكة الصينية الامريكية.

وتاتي زيارة كلينتون الى هونغ كونغ بعد يوم من الذكرى السنوية الاولى لعودة المستعمرة البريطانية السابقة الى السيادة الصينية.

وقال كلينتون اثناء حفل اقيم على شرفه بعيد وصوله «انني ممتن بعمق للرئيس (الصيني) جيانغ (زيمين) ولجميع اولئك الذين ساهموا في جعل هذه الرحلة محاولة ناجحة بشكل كبير لمواصلة بناء شراكتنا من اجل المستقبل».

وقد احتفلت هونغ كونغ الاربعاء بالذكرى السنوية الاولى لعودتها الى السيادة الصينية في مناخ ثقيل بسبب الأزمة المالية في اسيا التي يصادف يوم الخميس مرور سنة على بدئها.

واوضح المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان هذه الازمة كانت موضوع المحادثات الاولى التي اجراها كلينتون لمدة عشرين دقيقة منذ وصوله مع رئيس حكومة هونغ كونغ تونغ شي هوا.

وقال الرئيس الامريكي «اننا نرحب بما قامت به الصين وهونغ كونغ» من اجل التغلب على الازمة «والثمن الذي جرى دفعه من اجل التوصل الى استقرار الوضع». واضاف «اننا مستعدون للقيام بكل ما نستطيع».

من جهته شدد تونغ على ان هذه الازمة المالية «اتخذت اهمية شاملة تستلزم حلا شاملا» كما شدد على «استمرار الزعامة الصلبة» للرئيس كلينتون.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء مؤتمر صحافي عقده الجمعة في هونغ كونغ (رويترز)

---

6 قتلى في مواجهات حزبية بكراتشي

■ كراتشي ـ كوبنهاغن ـ وكالات: تواصل العنف السياسي الجمعة في كراتشي، العاصمة الاقتصادية لباكستان واوقع «بحسب مصادر الشرطة» ستة قتلى رافعا عدد الضحايا في غضون 48 ساعة الى 16 قتيلا.

واعلنت الشرطة انها عثرت على جثتين في حي بوسط كراتشي وعلى جثتين اخريين في حي بغربها واضافت ان الضحايا الاربعة تعرضوا للتعذيب قبل قتلهم وكانت ايديهم وارجلهم مقيدة.

واضافت ان مجهولين قتلوا شخصين اخرين في حيين مختلفين من المدينة.

وكان قد سقط الخميس عشرة قتلى ـ بينهم اثنان من الشرطة ـ في هذه المدينة التي تجتاحها منذ بضعة اسابيع موجة جديدة من العنف السياسي اوقعت ما يزيد على 150 قتيلا منذ نهاية ايار (مايو) الماضي. وقالت الشرطة ان معظم الضحايا المدنيين هم من ناشطي تنظيم «متحده» او من حزب منشق اخر هو «حركة قومي مهاجر ـ حقيقي».

ويتنازع هذان الحزبان منذ 1992 السيطرة على المهاجرين، وهم المسلمون الذين فروا من الهند بعد استقلال شبه القارة الهندية في 1947 وقسمتها الى دولتين هندية وباكستانية. ويعيش معظم المهاجرين في كراتشي التي يبلغ عدد سكانها 14 مليون نسمة.

وعلى الرغم من انه عضو في الائتلاف الحكومي في ولاية السند وفي ائتلاف حكومة نواز شريف الفيدرالية، يتهم حزب «متحده» قوات الامن الحكومية بالوقوف الى جانب «حقيقي».

ويخوض التشكيلان حربا لا هوادة فيها من اجل السيطرة على احياء كاملة في المدينة واستغلال سكانها بدون التعرض لاي عقاب.

على صعيد آخر قال مفوض الشرطة الدنماركية هانز تويبرجارد ان الشرطة الدنمركية فتشت الجمعة طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الباكستانية للاشتباه بوجود قنبلة على متنها.

واضاف تويبرجارد لرويترز ان الطائرة التي كانت في طريقها من مانشستر في بريطانيا الى اسلام اباد هبطت في مطار كاستروب بالدنمرك ليل الجمعة بعد ان تلقى الطيار تحذيرا من وجود قنبلة بالطائرة وهي من طراز بوينغ 747.

وتابع قوله ان جميع الركاب وعددهم 396 سالمون وموجودون في فنادق بالعاصمة الدنماركية.

وقال «اننا نفتش الطائرة في الوقت الراهن» مضيفا انه لم يعثر على شيء حتى الان وان البحث مستمر.

وأوردت وكالة انباء ريتزاو ان التهديد بوجود قنبلة جاء في بلاغ للشرطة البريطانية بالهاتف.

موفد انان يستأنف وساطته بين طرفي النزاع القبرصي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اجرى الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة الى قبرص دييغو كوردوفيز الجمعة محادثات في نيقوسيا مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس حول وسائل احياء المفاوضات من اجل اعادة توحيد شطري الجزيرة.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان كوردوفيز اجتمع في وقت لاحق الجمعة مع زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش قبل ان يغادر الجزيرة السبت.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم الحكومة القبرصية كريستوس ستيليانيدس ان كليريدس وكوردوفيز اللذين التقيا الجمعة للمرة الثانية في غضون 24 ساعة «تبادلا وجهات النظر حول القضية القبرصية ويحاول الموفد الخاص للامم المتحدة ايجاد وسائل اعادة اطلاق المفاوضات». ولم يدل كوردوفيز من جهته باي تصريح.

ويجتمع كوردوفيز السبت مع ان هيركوس الممثلة الخاصة الجديدة لكوفي انان في قبرص والتي وصلت صباح الجمعة الى الجزيرة لتحل محل غوستاف فيسل الذي تقاعد بعد مهمة استغرقت خمس سنوات.

وتأتي زيارة كوردوفيز في وقت نددت فيه تركيا والقبارصة الاتراك الاربعاء بقرار مجلس الامن الدولي الذي يطلب من «المسؤولين عن المجموعتين وخصوصا المجموعة القبرصية التركية الالتزام بعملية المفاوضات واستئناف الحوار المباشر من دون تأخير».

ورفض القرار الذي اشادت به قبرص واليونان، طلب دنكطاش اعترافا دوليا بـ«جمهورية شمال قبرص التركية» التي أعلنت من جانب واحد ولا تعترف بها سوى أنقرة.

وتهدف المفاوضات التي تجري برعاية الامم المتحدة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك، والتي توقفت منذ اب (اغسطس) الماضي، الى اعادة توحيد الجزيرة المقسومة الى شطرين منذ احتلال تركيا لقسمها الشمالي في 1974.

يلتسين يعتبر التصديق على «ستارت ـ 2» اهم «الاولويات» للسياسة الخارجية الروسية

■ موسكو اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة خلال اجتماع لمجلس الامن الروسي ان التصديق على اتفاقات نزع السلاح ستارت ـ 2 هو من «الاولويات» في السياسة الروسية.

ونقل المتحدث الرئاسي سيرغي يسترجمبسكي عن يلتسين قوله خلال هذا الاجتماع «ان التصديق على هذه المعاهدة مهم ان بالنسبة الى دفاعنا الوطني او للاستقرار الاستراتيجي العالمي».

كما بحث الرئيس الروسي خلال هذا الاجتماع حسب ما اوضح الناطق الرئاسي في مؤتمر صحافي «سلسلة من الاجراءات البعيدة المدى حول السياسة النووية، خصوصا حول تطوير استراتيجية القوات النووية وتكنولوجيا الصواريخ والحد من الاسلحة النووية والعمل على منع انتشارها».

واضاف ياسترجمبسكي «ان الردع النووي هو احد العوامل الرئيسية للامن القومي»، معتبرا ان اصابة الترسانة النووية الروسية بالهرم يشكل «مشكلة حادة، وانه سيقوم بدعم وتطوير الترسانة النووية» الروسية.

وكان مجلس الدوما قرر الشهر الماضي ارجاء التصديق على اتفاق نزع السلاح النووي الاستراتيجي «ستارت ـ 2» حتى الخريف المقبل على اقرب تقدير وهو قرار ازعج الادارة الامريكية التي كانت تامل قيام الرئيس يلتسين بالضغط على الدوما لاقراره.

وكان جرى الكلام عن ربط الاتفاق على عقد قمة بين كلينتون ويلتسين بالمصادقة الروسية على ستارت ـ 2. الا ان واشنطن عادت واوضحت انها لا تقيم «رابطا مباشرا لا مجال للتخلي عنه» بين الحدثين.

مقتل 4 في انفجار سيارة ملغومة ببودابست

■ بودابست ـ رويترز: قال اطباء وشهود عيان ان سيارة ملغومة انفجرت قرب شارع سياحي رئيسي في العاصمة المجرية بودابست الخميس مما اسفر عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 25.

وكان بين المصابين خمسة اجانب هم الماني وفنلندي وسوريان وتشيكي.

وتمكنت الشرطة من معرفة اسباب الهجوم الذي حطم نوافذ المتاجر في الشارع وقالت ان الهدف منه قتل صاحب مطعم توماس يوروس (43 عاما) الذي قتل في الانفجار.

واشارت الى ان يوروس كان هدفا لمحاولات اغتيال في السابق اصيب في احدها بعيار ناري. واضافت انه طلب الحماية من الشرطة.

وقال لازلو فورجاكس قائد الشرطة في مؤتمر صحافي «هذه قضية لم نشهد مثلها من قبل لانها حدثت في وضح النهار في شارع مزدحم وفي مكان ضيق وكانت القنبلة قوية للغاية».

واضاف «كل الشرطة تعمل في هذه القضية بالفعل».

ووقع الانفجار الساعة 11,45 صباحا (0945 بتوقيت غرينتش) وحول الانفجار سيارة من طراز فيات الى ركام يضم الجزء السفلي من جسد انسان هو الجزء الوحيد الذي امكن التعرف عليه بين الاشلاء المتناثرة.

وقالت الشرطة ان شهود عيان شاهدوا سيارة من طراز فورد اسكورت تبتعد مسرعة عن المكان عقب الانفجار. ولم يكن هناك زجاج خلفي للسيارة. وساد الذعر المنطقة وسارع الناس بالفرار من الموقع.

وقالت وكالة الانباء المجرية ان الشرطة ستمنح خمسة ملايين فورين (23 الف دولار) مكافأة لمن يدلي بمعلومات تقود الى اعتقال الجناة.

المعارضة النيجيرية ترفض الافراج عن ابيولا بشروط

■ لاغوس ـ اف ب: رفضت المعارضة النيجيرية مسبقا اي تسوية يمكن التفاوض حولها للافراج عن زعيمها المسجون منذ اربعة اعوام موشود ابيولا والمجموعة العسكرية الحاكمة حسبما ذكرت الصحف النيجيرية الجمعة. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لمح الخميس الى ان ابيولا الفائز المفترض في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1993 والغاها العسكريون موافق على التخلي عن مطالبته بالرئاسة مقابل الافراج عنه. وقال عضو في حزب المعارضة «لجنة نيجيريا للعمل المشترك» فيمي فالانا في تصريح نشرته صحيفة «ذي بانش» انه «ايا تكن التعهدات التي انتزعها انان والامين العام لمجموعة دول الكمنولث من ابيولا فهي باطلة ولاغية».

سيول تعيد جثث 9 كوريين شماليين

■ بانمونجوم (كوريا الجنوبية) ـ ا ف ب: افادت مصادر حكومية كورية جنوبية الجمعة ان الجثث التسع التي عثر عليها داخل غواصة كورية شمالية صغيرة سلمت الجمعة الى كوريا الشمالية في بانمونجوم. وكانت الغواصة الصغيرة قد غرقت في 22 حزيران (يونيو) بعد ان علقت في شباك سفينة صيد بالقرب من السواحل الشرقية لكوريا الجنوبية. وقد اخرجت من المياه باستخدام اكياس هوائية.

وعثرت البحرية الكورية الجنوبية داخل الغواصة على جثث تسعة اشخاص قتلوا برصاصة في الرأس. كما عثر على بندقية من طراز «اي كي ـ 47» قرب الجثث مما يدل على ان قائد الغواصة قتل على الارجح رجاله قبل ان ينتحر.

ووقع حادث مشابه في ايلول 1996 عندما غرقت غواصة كورية شمالية في المياه الاقليمية الجنوبية وانتحر 11 من افراد طاقمها الـ25 لتجنب الاسر. وقتل 13 اخرون على يد القوات الكورية الجنوبية بينما اوقف الناجي الوحيد من الحادث بعد عملية مطاردة كبيرة. وقد قتل 17 جنديا كوريا جنوبيا خلال هذه المواجهات.

انفجار قنبلة وسط بريشتينا

واشنطن تحذر من حرب شاملة في كوسوفو

■ باريس ـ بريشتينا ـ تيرانا ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والموفد الامريكي ريتشارد هولبروك اثر لقاء بينهما في باريس، ان الوضع في كوسوفو «متفجر».

واوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن غازو ـ سيكريه ان الدبلوماسي الامريكي طلب مقابلة الوزير لاطلاعه على مضمون الاتصالات التي اجراها مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو.

واضافت ان الرجلين ناقشا الخيارات العسكرية الممكنة التي يتم التداول بها في الحلف الاطلسي واتفقا على ضرورة اجراء اتصالات واسعة خلال الايام المقبلة بين الدبلوماسيتين الفرنسية والامريكية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد الجمعة «أن الوضع في كوسوفو «خطير» وأن نظام بلغراد هو بالتأكيد «المسؤول الرئيسي» عن الطريق المسدود الحالي لكن قوى «أخرى» مترددة في التفاوض».

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي في هونغ كونغ «اني أستمر مع حلفائنا بدعم مواصلة التحضيرات (العسكرية) لحلف شمال الاطلسي» منكرا بأن الحلف الاطلسي نشر بيانا واضحا لا غموض فيه لم نستبعد فيه أي خيار».

وتابع أن «بلغراد هي المسؤول الرئيسي». ولكن وفي اشارة واضحة الى جيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل القوات اليوغوسلافية للحصول على استقلال هذا الاقليم الصربي حيث الاكثرية من الالبان قال ان «آخرين» لم يسمهم، «مترددون في التفاوض».

وقال «اعتقد دائما بان الطريقة الوحيدة لحل (هذه الازمة) تقوم على التقاء جميع الاطراف للتباحث».

وعلى صعيد تطورات المواجهات المسلحة اعلنت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية الرسمية للانباء ان القوات الصربية استعادت صباح الجمعة السيطرة على قرية كيبفو (40 كيلومترا غرب بريشتينا) حيث كان جيش تحرير كوسوفو يحاصر حوالي مئة عائلة صربية منذ شهر، مؤكدة بذلك ما سبق ان اعلنه مصدر قريب من الشرطة.

وكان مصدر قريب من الشرطة قد ذكر في وقت سابق ان القوات الصربية استعادت القرية صباح الجمعة، موضحا «ان اعدادا كبيرة من قوات الامن الصربية جاءت من ثلاثة اتجاهات» وبدأت عملية استعادة القرية فجرا وسيطرت عليها وعلى محيطها حوالي الساعة 07,30 بالتوقيت المحلي (05,30 بتوقيت غرينيتش) بعد اشتباكات متقطعة مع مقاتلي جيش تحرير كوسوفو «الذي لم يواجههم بمقاومة حقيقية».

واضاف هذا المصدر ان القوات الصربية قامت بازالة الحواجز التي وضعها الانفصاليون الالبان من جيش تحرير كوسوفو لا سيما على الطريق الموصلة الى كلينا (الى الغرب)، مشيرة الى ان هذه المعلومات اكدتها السلطات الصربية المحلية.

ولم توقع العملية جرحى بين قوات الامن الصربية كما قال المصدر نفسه الذي اعلن انه يجهل ما اذا كان قد سقط ضحايا في صفوف جيش تحرير كوسوفو.

وكان المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك قد وصف كيبفو في الاسبوع الماضي بانها «الموقع الاكثر خطورة في اوروبا»، معربا عن خشيته من ان تؤدي محاولة صربية الى فك الحصار عنها الى «نتائج ماساوية».

وفي بريشتينا ذكر شهود عيان ان قنبلة انفجرت صباح الجمعة في عاصمة اقليم كوسوفو، من دون ان تؤدي الى سقوط ضحايا.

ووقع الانفجار عند الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينتش) من صباح عند موقف للحافلات يشهد عادة اكتظاظا بعد نصف ساعة من هذا الموعد لان العاملين في مصانع المنطقة ينتظرون وسائل النقل في هذا المكان. وقد ادى الانفجار الى تحطم زجاج المنازل القريبة.

وطوقت الشرطة مكان الانفجار وتجري تحقيقا في هذا الشأن.

من جهة اخرى غادر الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الجمعة تيرانا متوجها الى بون بعد سلسلة من المحادثات بشأن الازمة في كوسوفو مع المسؤولين الالبان.

وكان سولانا أعرب الخميس عن «قلقه العميق» من تدهور الوضع في الاقليم الصربي.

وقال «نأمل في ارساء وقف لاطلاق النار. واستئناف المفاوضات واجراء اتصالات دبلوماسية» بعد محادثات مع رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو ووزير الخارجية باسكال ميلو والرئيس رجب ميداني. وكان سولانا أكد أن ابراهيم روغوفا يبقى «الممثل الشرعي لشعب كوسوفو». وهو أدلى بالتصريح نفسه في سراييفو التي زارها لفترة قصيرة الخميس قبل أن يتوجه الى تيرانا.

اتهام عسكري تركي بالتجسس لحساب اليونان

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «حرييات» الصادرة في اسطنبول الجمعة ان ضابطا في البحرية اعتقل مؤخرا للاشتباه في قيامه بالتجسس لحساب اليونان.

واضافت الصحيفة ان الضابط الذي لم يكشف عن هويته والذي يعمل في ترسانة بحرية في غولجوك شرق اسطنبول اتهم بنقل وثائق عسكرية الى اليونان.

وكانت تركيا طردت في كانون الاول (ديسمبر) موظفا قنصليا رسميا يونانيا اتهم بالتجسس. وردا على ذلك قامت اليونان بطرد دبلوماسي تركي من نفس المستوى.

وتوجد بين تركيا واليونان خلافات على جزر صغيرة في بحر ايجه وعلى قبرص رغم ان الدولتين عضوان في حلف شمال الاطلسي.

انان يقوم بجولة في امريكا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة الخميس ان امينها العام كوفي انان سيقوم قريبا بجولة تستغرق اثني عشر يوما في خمس من دول امريكا اللاتينية والوسطى.

وقال خوان كارلوس برلاندت مساعد المتحدث باسم الامم المتحدة ان انان سيزور البرازيل والاورغواي والارجنتين وغواتيمالا والمكسيك. واضاف انه سيبدا جولته «في نهاية الاسبوع المقبل». ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وذكر مصدر رسمي في الامم المتحدة ان جولة الامين العام ستتم من 10 الى 23 تموز (يوليو) الجاري.

كلينتون يتمنى التوصل الى «تقارب» مع كوبا

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة انه ينتظر «اشارة واضحة» من نظام هافانا تدل على انه مستعد لادخال اجراءات ليبيرالية على النظام السياسي الكوبي ليحدث ذلك «تقاربا» بين البلدين.

وفي مؤتمر صحافي عقده في هونغ كونغ قبل مغادرته مختتما جولة استغرقت تسعة ايام في الصين قال كلينتون: «ليس من شيء يسرني مثل حدوث تقارب بين الشعبين والبلدين».

واضاف: «ليس من شيء يسرني مثل اشارات واضحة تصلني من كوبا وتدل على ان البلد مستعد ليكون اكثر انفتاحا وحرية وديمقراطية وللعمل من اجل مستقبل مشترك واللحاق» بباقي دول القارة الامريكية على درب الديمقراطية.

واوضح «حاولنا صادقين اكثر من مرة التحاور مع كوبا بطريقة من شانها ان تدفعها الى هذا النوع من ردود الفعل الذي نراه في الصين».

شغل منصب وزير التجارة والصناعة

استجواب أقرب اصدقاء سوهارتو بتهمة الفساد

■ جاكرتا ـ اف ب: استدعى مدعي الجمهورية الاندونيسية الجمعة رجل الاعمال الملياردير محمد «بوب» حسن، صديق سوهارتو، لاستجوابه حول ادارته لاموال احدى المؤسسات الاندونيسية في عهد الرئيس السابق.

وقالت صحيفة «ريبوبليكا» ان «بوب» حسن الذي كان من المقربين لسوهارتو كان يتولى مسؤولية ادارة 34 مليون دولار عندما كان يرأس مؤسسة المكتب الاندونيسي للخشب.

ورفض «بوب» حسن الادلاء باي تعليق عند مغادرته صباح مكتب المدعي العام سويبيو صالح المكلف مع مدعين آخرين التحقيق في عمليات هذه المؤسسة. وقد استمر استجوابه ثلاث ساعات.

وقالت الصحيفة نفسها ان المبلغ الذي يجري التحقيق فيه جمع خلال عشرة اعوام بشكل رسوم فرضت على مصدري الخشب وكان مخصصا لعمليات تسويق صناعة الخشب الاندونيسي.

يذكر ان حسن هو احد اكثر رجال الاعمال ثراء في اندونيسيا، وقد جمع ثروته بشكل اساسي من صناعة الخشب.

وكان يشغل منصب وزير التجارة والصناعة في عهد سوهارتو الى ان طرده الرئيس الحالي يوسف حبيبي اثر توليه السلطة في 21 ايار (مايو) الماضي. كما طرد «بوب» حسن هذا الاسبوع من الجمعية الوطنية مع اربعين شخصية اخرى من المقربين من الرئيس السابق او الذين كانوا يتمتعون بحمايته.

وكان حبيبي قد شن منذ توليه السلطة حملة لمكافحة الفساد والمحسوبية الموروثين عن عهد سوهارتو الذي حكم البلاد 32 عاما بيد من حديد.

كما فتح مكتب المدعي العام تحقيقا في مصادر الثروة الشخصية لسوهارتو التي قدرتها مجلة «فوربس» الشهر الماضي بحوالي اربعة مليارات دولار.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان ومراسلو الصحافة الجمعة ان شخصين على الاقل قتلا وجرح ستة آخرون في مواجهات جرت خلال اليومين الماضيين بين قوات الامن ومتظاهرين مؤيدين للحركة الانفصالية في اقليم ايريان جايا (جنوب غرب) في اندونيسيا.

وذكرت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية (انتارا) ان الشرطة اطلقت النار على المتظاهرين في جامعة سانداواسيه فقتل طالب يدعى ستيفن سوريباتي وجرحت طالبة واحدة على الاقل ايضا في جايابورا عاصمة هذا الاقليم الواقع في اقصى شرق اندونيسيا ويقع على الحدود مع بابوازيا ـ غينيا الجديدة.

وافادت صحيفة «سوارا بيمباراوان» الصادرة في جاكرتا ان الجريحة طفلة في العاشرة من عمرها.

واوضحت الصحيفة ان المتظاهرين هاجموا العديد من المباني منها محلات تجارية وفرع لمصرف الدولة ومكتب البريد ورشقوها بالحجارة.

وتحدثت الوكالة عن توقيف 41 شخصا بينهم كاهنان وجرح اثنين من ضباط الشرطة رميا بالحجارة.

ووقعت هذه الاضطرابات غداة مظاهرات اخرى جرت في مدينة سورونغ وشارك فيها الالاف من الطلبة مطالبين ايضا باستقلال الاقليم فاطلقت الشرطة النار على المتظاهرين.

وصرح ليونارد داسيم الذي يعمل في الكنيسة الكاثوليكية في مدينة سورونغ حيث وقعت الحوادث، لوكالة فرانس برس ان «رجلا قتل وجرح اثنان بالرصاص».

وقال داسيم الذي تم الاتصال به هاتفيا ان المواجهات اندلعت عندما اطلق الجيش ورجال الشرطة النار على آلاف من الشبان والطلاب الذين كانوا يتظاهرون في وسط المدينة. واضاف ان الوضع كان «متوترا» الجمعة وان قوات الامن اطلقت النار في الهواء لتفريق حشد كان يستعد لرفع علم بابوازيا ـ غينيا الجديدة على مبنى البرلمان المحلي.

يذكر ان «منظمة بابوازيا الحرة» تخوض منذ الستينات تمردا وتقوم بعمليات بشكل متقطع منذ ان انتقل اقليم ايريان جايا الذي كان يطلق عليه اسم غينيا الغربية الجديدة، الى السلطة الاندونيسية في 1963.

ويبلغ عدد سكان الاقليم 1,5 مليون نسمة ومعظمهم مسيحيون في بلد يعد 202 مليون نسمة غالبية سكانه من المسلمين.

«سي. ان. ان» تعتذر عن بثها تقريراً يتهم البنتاغون باستخدام الغازات لقتل الجنود الفارين خلال حرب فيتنام

■ واشنطن ـ اف ب: قدمت شبكة التلفزيون الامريكية للاخبار المتواصلة «سي ان ان» امس الخميس اعتذاراتها بعد ان اعترفت علنا ان احد تقاريرها المصورة كان خاطئا.

وفي اعلان بثته الشبكة بانتظام قالت الشبكة انه خلافا لما اعلنته في السابع من حزيران (يونيو)، لا شئ يثبت ان غاز السارين استخدم ضد جنود امريكيين فارين من قرية في لاوس في 1970.

وقال رئيس مجموعة «سي ان ان نيوز» توم جونسون في هذا الاعلان «ليس هناك ادلة كافية تشير الى ان غاز السارين او اي غاز قاتل آخر استخدم، كما ان الشبكة لا تستطيع ان تؤكد ان فارين امريكيين استهدفوا او كانوا متواجدين في هذا المخيم».

ونتيجة لذلك، استقالت منتجة برنامج «سي ان ان تايم» باميلا هيل وطردت معدة الريبورتاج ابيريل اوليفر ومنتج آخر يدعى جاك سميث. كما وجه تأنيب الى الصحافي بيتر ارنيت الذي كان نجم حرب الخليج، حسبما ذكر مصدر في الشبكة طلب عدم كشف هويته.

واعترفت الـ«سي ان ان» بان «اخطاء خطيرة» ارتكبت في «استخدام مصادر الخبر»، مؤكدة ان هذا التقرير الذي عرض على انه «سبق صحافي» عند بدء بث برنامج «سي ان ان نيوزستاند» لقي نفيا من قبل مئات من المقاتلين السابقين والمسؤولين الحكوميين.

وكان للنبأ عن «عملية القتقاء الاثر» قد اثار ضجة كبيرة بعد ان نشرته مجلة «تايم» التي ترتبط مع «سي ان ان» باتفاق شراكة. وقد اعتذرت هذه المجلة ايضا الخميس علنا لنشرها هذا النبأ.

يذكر ان عددا كبيرا من المراسلين والصحف الاجنبية والاذاعات يتابع الشبكة بانتظام منذ بث النبأ الذي اعلنته شبكة «سي ان ان».

وفتحت وزارة الدفاع الامريكية تحقيقا سينتهي الاسبوع المقبل للتأكد من صحة ما ورد في هذا النبأ. وقد عبر المتحدث باسم الوزارة كينيث بيكون عن ارتياحه لاعتذار الشبكة على بثه، مشيرا الى ان المحققين العسكريين لم يجدوا اي دليل على استخدام الغاز ضد الامريكيين في فيتنام.

كما قامت «نيوزويك» المنافس الرئيسي «لتايم» بمقابلة ضابط من القوات الخاصة في فيتنام نفي النبأ واكدت بعض «المصادر» التي تقف وراء الريبورتاج ان تصريحاتها لم تفهم بشكل صحيح او تراجعت عن اقوالها.

وطلبت الشبكة عندئذ من المحامي المتخصص بوسائل الاعلام فلويد ابرامز بالتحقيق في هذه القضية، فنصحها بالاعتذار والتراجع.

وتأتي هذه القضية بينما تتعرض الصحافة الامريكية التي تخضع لضغط المنافسة والسرعة المتضاعفة، لانتقادات حادة بعد نشر ريبورتاجات او لقاءات تافهة وانباء تم الحصول عليها من «مصادر لم تكشف هويتها» وغير جديرة دائما بالثقة.

لندن تكثف مساعيها لتجنب مواجهة بين البروتستانت والكاثوليك أثناء مسيرة «تنظيم اورانج»

■ بلفاست ـ اف ب: ذكرت الشرطة ان رجلا قتل بالرصاص صباح الجمعة قرب منزله في بانغور المدينة الواقعة جنوب شرقي ايرلندا الشمالية.

وقد قتل مجهول برتدي بزة عامل زرقاء الرجل الذي يبلغ من العمر حوالي اربعين عاما ثم فر بسيارة. ولم تتمكن الشرطة من تحديد ما اذا كانت هذه الجريمة تندرج في اطار النزاع بين المجموعتين في المقاطعة. يذكر ان بانغور هي معقل البروتستانت الموالين للعرش البريطاني.

وكانت جرت مفاوضات مكثفة الجمعة في ايرلندا الشمالية في محاولة لمنع مواجهة بين المجموعتين الكاثوليكية والبروتستانتية اثناء مسيرة للبروتستانت في تنظيم اورانج من المقرر اجراؤها الاحد في درامكري ـ بورتاداون ويعارضها الكاثوليك.

وقد ادى تعنت المجموعتين بشأن هذه المسيرة الى تصاعد حدة التوتر في الاقليم ترجم بعمليات استفزازية قام بها كل من الجانبين.

والليلة الثانية على التوالي استهدفت مراكز دينية. وفي الساعات الاولى من الجمعة اضرمت حرائق متعمدة في كنيستين بروتستانتيتين في لندنديري المدينة الواقعة غرب ألستر، التي يشكل الكاثوليك غالبية سكانها. وقد اصيب مبنى ملحق باحدى الكنيستين باضرار جسيمة.

وكشفت الشرطة ان حريقا متعمدا ادى الى اصابة مبنى تابع لتنظيم اورانج باضرار بعد ظهر الخميس قرب نيوري في منطقة قريبة من الحدود مع جمهورية ايرلندا.

يذكر ان تنظيم اورانج الذي يعتبر اكبر حركة بروتستانتية في الاقليم ويضم ثمانين الف عضو، نظم المسيرة التي تثير جدلا في درامكري واججت التوتر القائم اصلا بين المجموعتين رغم توقيع اتفاق سلام بعد اضطرابات استمرت ثلاثين عاما.

وترى الشرطة انه من المؤكد ان هذه الاعتداءات تشكل ردا انتقاميا من جانب القوميين المتطرفين بعد ان احرقت عشر كنائس كاثوليكية ليل الاربعاء الخميس. وقد نسبت هذه العمليات الى ميليشيا موالية للعرش هي «قوة متطوعي الستر».

وقد حاول رئيس وزراء المقاطعة الجديد البروتستانتي المعتدل ديفيد تريمبل الجمعة التوصل الى تسوية حول الطريق الذي ستتبعه المسيرة، عبر التحادث مع ممثلين كنسيين بروتستانت وكاثوليك ونواب محليين من بورتاداون. وقد ساعده في هذه المهمة الحساسة نائب رئيس الحكومة الكاثوليكي سيموس مالون.

ويعتزم ناشطو تنظيم اورانج تجاوز حظر للسلطات والسير كما يفعلون كل عام منذ 1807 في شارع كارفاي رود الكاثوليكي في المدينة التي يشكل البروتستانت غالبية سكانها.

اجتماع برئاسة صدام لم يعلق على الحادث.. وطائرات امريكية حلقت دون مشاكل

الامم المتحدة: الصاروخ الامريكي اصاب مستودعا للغاز في العراق

■ البصرة (العراق) ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في البصرة، كبرى مدن جنوب العراق، مساء الخميس ان الصاروخ الذي اطلقته طائرة امريكية الثلاثاء الماضي في العراق اصاب مستودعا لاسطوانات الغاز باضرار طفيفة.

وقال عبد الله الزبير رجال المتحدث باسم مهمة المراقبة التابعة للامم المتحدة في العراق والكويت «لم تقع ضحايا ولا خسائر اساسية، لقد تأكدنا من وجود خسائر سطحية اصيب بها مستودع لاسطوانات الغاز بالاضافة الى تحطم زجاج بناء ملاصق به».

وفي تصريح لصحافيين زاروا المنطقة بعد الحادث، اوضح ان المستودع يقع على بعد 12 كلم الى غرب مدينة ام قصر، على الحدود مع الكويت.

واضاف «لقد ارسلنا فريقا للتحقق من الانفجار الذي اشير الى وقوعه بالقرب من مستودع الغاز فوجدنا حفرة حديثة وقد تناثرت الشظايا وبقايا الصاروخ في دائرة يبلغ شعاعها 125 مترا من نقطة سقوطه» موضحا انه «تم تحديد مكان هيكل الصاروخ ونظام التوجيه فيه».

يشار الى ان مهمة المراقبة التابعة للامم المتحدة في العراق والكويت تشرف على المنطقة المنزوعة السلاح التي اقيمت في 1991 بين العراق والكويت. وتمتد المنطقة على طول الحدود، 240 كلم، وعمقها خمسة كيلومترات داخل الكويت وعشرة كيلومترات داخل العراق.

وكانت بغداد قد أوضحت ان الصاروخ اصاب منشآت لمياه الشفة في ام قصر حارما هذه المدينة من المياه والكهرباء.

من جهة اخرى لزم الرئيس العراقي صدام حسين الصمت في كلمة القاها اثناء اجتماع لمجلس الوزراء العراقي مساء الخميس ازاء قيام طائرة امريكية باطلاق صاروخ في جنوب العراق.

ولم يكن الحادث على جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء التي تراسها الرئيس العراقي كما اوردته وكالة الانباء العراقية كما لم يتطرق الرئيس اليه.

وقالت الوكالة ان الرئيس صدام حسين دعا الوزراء الى «تطبيق القانون بحزم وعدل» والى «محو الباطل» في اشارة يبدو ان المقصود بها الاجرام والفساد.

واشارت الوكالة الى ان مجلس الوزراء اتخذ اثناء جلسته قرارات تتعلق بالادوية التي يستوردها العراق.

وقرر المجلس «تكليف هيئة التخطيط بفحص الكميات المستوردة (من الادوية) واعلان نتائج الفحوصات للعينات التي يثبت في الفحص احتواؤها على مركبات ضارة بصحة المواطنين في وسائل الاعلام» كما شكلت لجنة لتسهيل استيراد الادوية.

وكانت بغداد قد اشارت الى ان اطلاق الصاروخ الامريكي الذي اعلنت عنه وزارة الدفاع الامريكية في البداية استهدف منشآت لمياه الشرب في ام قصر ما ادى الى حرمان هذه المدينة من المياه والكهرباء. وندد العراق بهذا الحادث واصفا اياه بانه «اعتداء غير مبرر».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد اعلنت ان طائرة من طراز اف ـ 16 اطلقت صاروخا من طراز هارم ضد بطارية عراقية مضادة للطائرات لان رادارا عراقيا «اضاء» اربع طائرات بريطانية من طراز تورنيدو كانت تقوم بدورية في منطقة الحظر الجوي المفروضة منذ عام 1992 فوق جنوب العراق.

وقلل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين من اهمية الحادث معربا عن امله في ان يكون «حادثا معزولا».

وفي واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية مساء الخميس ان طائرات عسكرية امريكية، من بينها طائرة تجسس يو ـ 2، حلقت فوق جنوب العراق من دون ان تتعرض لاي حادث، بعد حادث الثلاثاء عندما اطلقت طائرة اف ـ 16 صاروخا على بطارية عراقية مضادة للطائرات.

واعلن الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون انه «لم تحصل تهديدات جديدة». واضاف ان «وزير الدفاع وليام كوهين اعرب عن امله بان يكون الحادث الذي وقع معزولا ويبدو ان الامر كذلك».

وبحسب البنتاغون فان طائرة اف ـ 16 امريكية اطلقت الصاروخ بعد ان «رصد» رادار بطارية صواريخ ارض ـ جو عراقية اربع طائرات تورنادو بريطانية.

وقال بيكون انه «يجهل الدوافع العراقية التي ادت الى وقوع هذا الحادث» مشيرا الى تعزيز الدفاعات الجوية العراقية خلال اليومين الاخيرين.

واتهمت بغداد الولايات المتحدة بالقيام «بعدوان غير مبرر» على العراق، مؤكدة انه استهدف منشآت لمياه الشفة في ام قصر مما حرم هذه المدينة في جنوب العراق من الماء والكهرباء. وطلبت من مجلس الامن الدولي الغاء مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.



مهندس عراقي يفحص بقايا الصاروخ الأمريكي قرب البصرة (رويترز)

طهران تطالب واشنطن باعتذار رسمي في ذكرى اسقاط طائرة «ايرباص» الايرانية

بندر عباس ـ من كيانوش دوراني:

طالبت ايران الجمعة في الذكرى العاشرة لاسقاط فرقاطة امريكية طائرة «ايرباص» تابعة لشركة الطيران الايرانية في 1988، واشنطن بتقديم اعتذارات رسمية بينما تؤكد الولايات المتحدة انها تريد تطبيع علاقاتها مع ايران.

واكد المسؤول عن الدائرة الثقافية لهيئة اركان القوات المسلحة الايرانية مهدي شمران المكلف تنظيم الاحتفال بهذه الذكرى انه «اذا كان الامريكيون يريدون فعلا ازالة جو الريبة بيننا فيمكنهم على الاقل تقديم اعتذارات رسمية لايران واسر الضحايا».

وكان شمران يتحدث في الاحتفال الذي اقيم امس بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لهذا الحادث، على بعد حوالي اربعين كيلومترا جنوب مرفأ بندر عباس الصناعي حيث اسقطت الطائرة.

وكما يجري كل عام، القت اسر الضحايا ومن بينها نساء محجبات واطفال على متن سفن نقل، ورودا في الموقع الذي سقطت فيه الطائرة في مياه الخليج، بحضور مسؤولين مدنيين وعسكريين.

كما حضر الاحتفال ممثلون عن سفارتي باكستان ويوغوسلافيا تكريما لذكرى مواطني البلدين الذين كانوا على متن الطائرة.

وقد وزعت شركة الطيران الايرانية بهذه المناسبة قمصانا للاطفال تحمل شعار «لتسقط امريكا»، وهو شعار ردده المشاركون في الاحتفال عدة مرات.

وحلقت مروحيات عسكرية فوق الموقع والقت ورودا ايضا بينما رسمت زوارق دائرة كبيرة من الزبد حول الموقع الذي غرقت فيه الطائرة.

واكدت فريدة وهي في الـ13 من عمرها جاءت من بندر عباس «انها المرة الاولى التي اشعر فيها بهذا التأثر». واضافت ان «التعويضات المالية لا أهمية لها ولا شيء سيعوض ابي».

وقد تمتعت الصحافة المحلية والاجنبية وخصوصا الامريكية بحضور اكبر من المعتاد في هذه الذكرى العاشرة التي تأتي بينما تحاول طهران وواشنطن الخروج من مواجهة استمرت عقدين.

وكانت طائرة «الايرباص» التابعة لشركة الطيران الايرانية تقوم برحلة روتينية بين بندر عباس ودبي في الامارات العربية عندما اسقطت بعيد اقلاعها بصاروخين اطلقتهما الفرقاطة الامريكية «فنسين». واكد طاقم الفرقاطة الامريكية انه اعتقد ان الطائرة التي التقطتها رادارات «فنسين» مقاتلة ايرانية تكن نوايا معادية.

وقد اكدت الولايات المتحدة باستمرار انه خطأ وقع في «حرب ناقلات النفط» في اطار النزاع العراقي الايراني (1980 ـ 1988) بينما كانت الفرقاطة الاميركية تحمي سفنا مدنية من زوارق ايرانية.

ولجأت ايران في ايار (مايو) 1989 لحل خلافها مع الحكومة الامريكية الى محكمة العدل الدولية. ودفعت الولايات المتحدة تعويضات لاسر الضحايا بلغت 55 مليون دولار.

ودان شمران «العمل المتعمد الذي قامت به السفينة الامريكية وهذه الجريمة الارهابية التي ارتكبتها الدولة الامريكية». وطالب «بمحاكمة المسؤولين حتى لا تتكرر مثل هذه الاعمال».

ويأتي احياء هذه الذكرى بينما اقترحت الولايات المتحدة على ايران بدء عملية تطبيع بعد 18 عاما من قطيعة نجمت عن احتجاز 52 من اعضاء السفارة الامريكية في طهران اثناء الثورة الاسلامية.

وقد دعا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الولايات المتحدة الى «تغيير سياستها العدائية» ازاء ايران لاثبات صدق نواياها في عرضها تطبيع العلاقات بين البلدين.

واكد خرازي الذي كان يتحدث مساء الخميس في برنامج سياسي للتلفزيون الايراني الرسمي ان «اي تغيير في العلاقات بين ايران والولايات المتحدة يستلزم ارادة وطنية من الطرفين». مضيفا انه «اذا استدعى الامر فاننا سنوضح موقفنا بتفصيل اكبر، ونحن بصدد دراسة الامر قبل اعطاء ردنا».

طهران: المحافظون يرفضون اعتماد «دبلوماسية الكرة» للتقارب مع امريكا

طهران ـ من افشين مولوي:

رفض رجل دين ايراني بارز من معسكر المحافظين الجمعة فكرة ان مباراة كرة القدم بين ايران والولايات المتحدة في نهائيات كأس العالم مؤخرا يمكن ان تمهد الطريق لتحسين العلاقات بين البلدين.

وقال اية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية في خطبة الجمعة بجامعة طهران «يقول البعض ان كرة القدم ستجعل علاقتنا افضل.

هذه وجهة نظر طفولية. فطالما ان سياسات امريكا تعتمد على الغرور والاستبداد فلا يجب ان يكون هناك حديث عن العلاقات».

وفازت ايران على الولايات المتحدة في مباراتهما بنهائيات كأس العالم الشهر الماضي 2 / 1 لتنطلق احتفالات في ايران وتتردد احاديث في واشنطن عن «دبلوماسية كرة القدم» لتقريب البلدين.

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون في رسالة سجلت قبل المباراة الى «مصالحة حقيقية» مع ايران على اساس الاحترام المتبادل.

وقال الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي ان طهران تنتظر افعالا لا مجرد اقوال من واشنطن.

وقال يزدي انه «من الناحية التاريخية فسلوك امريكا تجاه ايران كان سلوكا مستبدا. قبل الثورة اعتبروا ايران مستعمرة. وبعد الثورة عاملونا باحتقار ومهانة».

ويعرب المحافظون بصفة عامة عن معارضتهم لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة مشيرين الى «سياسات عدائية».

واضاف يزدي ان الايرانيين لن ينسوا ابدا اسقاط فرقاطة امريكية لطائرة ركاب ايرانية قبل عشر سنوات مما ادى الى مقتل 290 شخصا كانوا على متن الطائرة.

وادان يزدي دعم الولايات المتحدة لاسرائيل وللخطة الاسرائيلية لتوسيع حدود القدس.

ويرى المحللون ان المفاتحة الامريكية الاخيرة لايران تضعف حجة المجادلين بأن واشنطن معادية لطهران لكنهم يعتبرون ان «الورقة الاسرائيلية» ما زالت قوية ويمكن استخدامها.

واضافوا ان المحافظين سيركزون باطراد على الدعم الامريكي لاسرائيل والرأي واسع الانتشار بالمنطقة بأن واشنطن تحابي الدولة اليهودية.

وقال يزدي ان «الولايات المتحدة هي اكبر مدافع عن النظام الصهيوني».

وقطعت واشنطن علاقاتها مع ايران عقب استيلاء طلاب متشددين على السفارة الامريكية في طهران بعد الثورة الاسلامية عام 1979 واحتجازهم 52 امريكيا كرهائن لمدة 444 يوما.

صحيفة بريطانية: العراق استخدم غاز «ف اكس» في حربه ضد ايران

لندن «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية الجمعة أن العراق استخدم غاز الاعصاب «في اكس» في حربه ضد ايران في الثمانينات.

ونقلت الصحيفة البريطانية الجمعة عن الرئيس السابق لاجهزة الاستخبارات العسكرية العراقية اللواء وفيق السامرائي ان العراق استخدم غازات اعصاب ضد جنود ايرانيين في احدى معاركه مع ايران. وقال السامرائي الذي غادر العراق في 1994 إن العراقيين تمكنوا من اتقان انتاج غاز «في ايكس» في نهاية 1987 بمساعدة علماء المان، واستخدموا هذا الغاز في نيسان (ابريل) التالي خلال معركة الفاو في جنوب العراق.

وقالت الصحيفة إن غاز الأعصاب «في اكس» يقع في صلب الخلافات بين الحكومة العراقية والمفتشين الدوليين.

واعلن رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة لإزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر الاربعاء ان بغداد جهزت «من دون شك» صواريخها بالغاز المثير للاعصاب «في ايكس».

وشككت بغداد التي تؤكد انها لم تتمكن من انتاج هذا الغاز القاتل لاهداف عسكرية، في الفحص الذي قام به مختبر للجيش الامريكي وكشف آثار «في ايكس» في بقايا رؤوس صواريخ عراقية عثر عليها مؤخرا خبراء من الامم المتحدة مدفونة.

واوضح الجنرال السامرائي الذي انشق عن حكومة بغداد عام 1994 ان قذائف وقنابل تحمل غاز «في ايكس» استخدمت خلال الهجوم الذي وقع في السابع عشر والثامن عشر من نيسان (ابريل) 1988، واستهدف استعادة شبه جزيرة الفاو التي احتلتها القوات الايرانية قبل سنتين.

وزعم في تصريحات هي الأولى من نوعها، ان غاز في ايكس «وضع في قذائف مدفعية بعيدة المدى واسقط من الطائرات. هذا هو ما احدث ذعرا بين الحرس الثوري الايراني».

وقال إنه من المعلوم ان العراق استخدم غازي «الخردل» و«السارين» في نهاية النزاع، ولكن الايرانيين الذين كانوا يفتقرون الى التجربة في الحرب الكيميائية لم يتمكنوا من التعرف على غاز «في ايكس».

وابلغ السامرائي الصحيفة ان العراق استعان بعلماء المان لمساعدة المهندسين العراقيين على استخدام غاز في ايكس.

وكانت ايران احتلت شبه جزيرة الفاو عام 1986 وسيطرت عليها لمدة سنتين. وكانت المعركة التي ذكرها السامرائي نقطة تحول في الحرب العراقية ـ الايرانية، حيث لا يزال الإيرانيون يعيشون صدمة ذلك الهجوم.

وقالت «الاندبندنت» انه من المعروف ان العراق استخدم اسلحة كيماوية بكثافة في نهاية الحرب مع ايران. مشيرة ان الغرب تغاضى في تلك الفترة على العراق لتلك الأسلحة لأن الولايات المتحدة كانت تقف الى جانب العراق ضد ايران.

وقال السامرائي ان الإيرانيين الذين فقدوا عشرات الآلاف من المواطنين في هجومات استخدمت فيها غازات الأعصاب لم يكونوا على معرفة كافية بالاسلحة غير التقليدية. مشيرا الى ان غاز في اكس كان محفوظا في شمال غرب بغداد.

وأضاف أنه لم يكشف في السابق عن استخدام غاز في اكس لانه اراد ان يعمل ذلك في اللحظة التي يتنبأ فيه بامكانية الاطاحة بالحكومة في بغداد، على حد قوله.

حملة ملصقات في فرنسا من اجل رفع الحظر عن العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت منظمة ايكيليبر (توازن) الانسانية الفرنسية الجمعة في باريس انها بدات حملة ملصقات في جميع انحاء فرنسا هدفها القول «لا» للحصار المفروض على العراق.

وتهدف هذه الحملة التي تجري تحت شعار «هل يجب قتل اطفال العراق: اذا كان جوابك لا، قله» الى تحريك الراي العام الفرنسي قبل اجتماع مجلس الامن الذي ينبغي ان يقرر ابقاء او رفع العقوبات المفروضة على العراق اثر التقرير نصف الشهري الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل ريتشارد بتلر.

وقال الان ميشال رئيس منظمة ايكيليبر غير الحكومية، الناشطة منذ سنوات في العراق، في مؤتمر صحافي ان «3300 ملصق ستعلق في باريس وضواحيها وكذلك في اكثر من 25 مدينة فرنسية بين 3 تموز (يوليو) ومنتصف اب (اغسطس)» المقبل.

واوضح ميشال ان اتصالات تجري حاليا مع اذاعات فرنسية لبث اعلانات في اطار هذه الحملة التي امكن القيام بها بفضل المشاركة التطوعية لعدة شركات متخصصة في الملصقات والاتصال.

وقال دانييل روبير واضع فكرة الحملة ورئيس الشركة الوطنية للاتصال التي تشارك في نشاطات المنظمات غير الحكومية «اذا كان الراي العام بغير راي دوائر الامم المتحدة فان الافا من الضحايا قد يتم انقاذهم».

وقالت ايكيليبر مستندة الى اخر التقارير الرسمية للوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة ان «ثلث الاطفال (في العراق) يعانون من نقص مزمن في التغذية» وان اتفاق النفط مقابل الغذاء لم يتح تحسن الوضع «بشكل مهم».

وقال الان ميشال انه «بدلا من ان تجري حماية الاطفال من نتائج العقوبات فانهم يتلقون اسوأ تأثيراتها» موضحا ان «اكثر من 600 الف طفل اقل من الخامسة من العمر فقدوا حياتهم منذ بدء تطبيق العقوبات قبل سبع سنوات».

وقالت ايكيليبر مستشهدة بتقرير لمجلس الامن صدر في كانون الاول (ديسمبر) 1997 انه «بسبب نقص الاغذية والادوية فان حوالى 6000 طفل عراقي اقل من الخامسة من العمر يموتون شهريا في العراق وذلك اكثر بعشرة اضعاف مما كان عليه الوضع عام 1989».

وتندرج حملة ايكيليبر في اطار عملها من اجل جمع ملايين الشهادات في فرنسا والعراق ترغب المنظمة في تقديمها من اجل التقدم بشكوى «رمزية» لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي بدعوى عدم احترام مواثيق جنيف وحقوق الانسان.

وتحمل الملصقات رقم هاتف (0836681789) يمكن للذين يريدون ان يقولوا «لا» للحظر ان يتصلوا به.

الاسلاميون قدموا مذكرة لحجب الثقة عن حكومة يلماظ

■ انقره ـ ا ف ب: طلب حزب «الفضيلة» الاسلامي المعارض، وهو اكبر احزاب المعارضة التركية، الخميس من البرلمان ان يدرج على جدول اعماله مذكرة بحجب الثقة عن حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ بسبب الاتهامات بالفساد الموجهة اليه.

وسيكون على البرلمان ان يصوت او لا على قرار بادراج او عدم ادراج هذه المذكرة على جدول اعماله خلال الاسبوعين القادمين. وفي حال جاء التصويت ايجابيا وادرجت المذكرة على جدول اعمال البرلمان فانه سيكون على حزب «الفضيلة» ان يجمع اصوات 276 من اصل 550 نائبا لاطاحة يلماظ، ويرى المراقبون ان هذا الامر قليل الاحتمال.

ويخضع رئيس الوزراء حاليا لثلاث تحقيقات برلمانية يتعلق الاول منها بمصدر ثروته ويتناول الثانيان تهما بالفساد صوت البرلمان على اجراء اخرها اول امس الاربعاء.

وكان يلماظ اعلن في 3 حزيران (يونيو) الجاري انه سيستقيل في نهاية السنة الجارية من اجل السماح باجراء انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) 1999 وانه سيفسح المجال لتشكيل «حكومة انتقالية».

اشتعال النيران بمخزن لشركة غاز مصر للمرة الثانية

■ القاهرة ـ رويترز: اندلعت النيران بمخزن تابع لشركة غاز مصر في ابو رواش الى شمال غربي القاهرة مباشرة الخميس للمرة خلال اسبوع وقال مسؤول في الشركة ان الحريق متعمد.

وافاد بيان لوزارة البترول ان الحريق الذي اكتشف في الرابعة صباحا وقع خارج السياج المحيط بالمخزن. وفي بادئ الامر اشتعلت النيران في اطارات السيارات. واطفئت النيران.

واشتعلت النيران في مخزن ابو رواش يوم السبت مما الحق اضرارا بقطع الغيار والمواد والمعدات والادوات التي كانت موجودة في المخزن. واتهمت النيابة شركة الامن التي تحمي الموقع بالاهمال الجسيم. وقالت بعض الصحف ان الحريق الذي وقع يوم السبت تسبب في خسائر قيمتها 30 مليون جنيه.

ولم يقل بيان وزارة البترول ما اذا كان الحريق الاخير تسبب في وقوع اضرار ولكنه نسب الى مدير غاز مصر نبيل هاشم قوله ان تكرار الحريق يثبت ان اشخاصا من خارج الشركة يريدون احداث ضرر بالمخزن. وتابع البيان ان الشرطة تحقق في الامر وان وزارة البترول شكلت لجنة خاصة يتوقع ان تتم تقريرها عن حريق السبت في الاسبوع المقبل. وشركة غاز مصر هي متعهدة الغاز الطبيعي في مصر وتحتكر اعمال تمديد خطوط الغاز في البلاد.

اكتشاف رصيف ميناء نهري من القرن الثالث قبل الميلاد شمال سيناء

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن المجلس المصري الاعلى للآثار الجمعة اكتشاف رصيف ميناء نهري اقيم على فرع قديم للنيل في القرن الثالث قبل الميلاد في منطقة سهل الطينة شمال شبه جزيرة سيناء. وقال الامين العام للمجلس جاب الله على جاب الله في تصريح صحافي ان بعثة مصرية اكتشفت «رصيف ميناء كامل المعالم يرجع الى عهد بطليموس الاول».

واوضح ان «الرصيف، وهو الاول من نوعه الذي يتم اكتشافه، مبني من كتل ضخمة من الحجر الجيري، ويبلغ طوله حوالي الف متر». وقال ان الرصيف يتضمن «عدة مراس وحوض لاصلاح السفن ومخازن مشيدة بالطوب اللبني». وقال انه تم العثور في الموقع على «عدد من الاختام والاواني الفخارية التي استقدمت من مواني متوسطية لا سيما فينيقيا وكريت وقبرص». وقال مدير اثار منطقة سيناء محمد عبد المقصود من جانبه انه تم اكتشاف هياكل عظمية لتماسيح اسفل اساسات للبناء الذي يعتقد انه شيد على الفرع البولوزي لنهر النيل الذي كان يعبر سيناء قديما.

وقال عبد المقصود ان الموقع الذي يبعد 20 كيلومترا عن ساحل البحر و150 كيلومترا عن القاهرة شرقا، «كان يؤمن حركة التجارة بين مصر والشرق القديم وموانئ المتوسط، وكان منطقة جمارك وتحصيل ضرائب على البضائع التي كانت تعبر من المدخل الشرقي للبلاد».



زوروا
مطعم
كليوباترا
للعائلات بكوينزواي
أشهر المأكولات المصرية والعربية
برنامج استعراضي غنائي يوميا
لأول مرة في لندن
خدمة ممتازة.. مكيف الهواء
الدخول بأولوية الحجز وبالملابس الرسمية
TEL: 0171 727 9950 • 0171 727 8257
58 Porchester Rd • Royal Oak
بجانب الحمام التركي

وزير اردني في العراق لاجراء محادثات نفطية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني محمد صالح الحوراني الخميس في بغداد انه يعتزم طرح مسألة تزويد بلاده بالنفط العراقي وبناء انبوب مشترك.

وفي تصريح لوكالة الانباء العراقية قال الحوراني ان «زيارته تهدف الى متابعة ما تم الاتفاق عليه مع العراق في اطار البروتوكول النفطي الموقع بين القطرين الشقيقين نهاية العام الماضي اضافة الى تحديد كميات النفط ووسائل نقله للنصف الثاني من العام الحالي».

واضاف انه «تم توزيع جميع الكميات المتعاقد عليها من النفط العراقي للنصف الاول من العام الحالي وفق البروتوكول النفطي دون اية معوقات».

واكد الوزير الاردني انه سيجري مباحثات حول تنفيذ مد انبوب لنقل النفط الخام من العراق الى الاردن تمهيدا للمباشرة به «في اقرب وقت ممكن».

وسيتيح هذا الانبوب للبلدين الاستغناء عن الصهاريج التي تؤمن حاليا نقل النفط الخام العراقي الى الاردن.

وأوضح الحوراني ان المباحثات ستتناول ايضا عمل الشركة العراقية الاردنية للخدمات النفطية وفعالياتها المستقبلية في مجالات الحفر والتنقيب والاستكشاف النفطي واستكمال مناقشة امكانية حصول الاردن على عقد لتطوير احد الحقول النفطية في العراق.

العراق يدعو الامم المتحدة الى وقف «الاعمال العدوانية» لواشنطن

■ دبي ـ ا ف ب: دعا العراق مجلس الامن الدولي ليل الخميس الجمعة الى وقف «الاعمال العدوانية» للولايات المتحدة وذلك في رسالة تناولت موضوع الصاروخ الذي اطلقته الثلاثاء طائرة اف ـ 16 امريكية في جنوب العراق.

وذكرت وكالة الانباء العراقية التي التقطت بثها اجهزة الرصد في هيئة الاذاعة البريطانية (بي ـ بي ـ سي) في دبي ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف وجه هذه الرسالة الى رئيس مجلس الامن.

واضافت الوكالة ان العراق طلب في هذه الرسالة من مجلس الامن «وقف الاعمال العسكرية العدوانية التي تقوم بها حكومة الولايات المتحدة» مؤكدا ان هذه «الاعمال تشكل تهديدا خطيرا لسيادته وامنه القومي ووحدة اراضيه».

عودة رئيس وفد وكالة الطاقة الذرية من العراق لاعداد تقرير عن البرنامج النووي

■ فيينا ـ ا ف ب: أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن رئيس وفدها في العراق البريطاني غاري ديلون عاد الجمعة الى فيينا لوضع تقرير بشأن البرنامج النووي لهذا البلد.

وقالت الوكالة ان ديلون الذي كان في بغداد منذ 29 حزيران (يونيو) الماضي التقى نائب رئيس الوزراء طارق عزيز «لتوضيح عدد من المسائل بشأن البرنامج العراقي النووي السري».

وأكد الناطق باسم الوكالة ديفيد كيد ان ديلون «سيطلع المدير العام للوكالة صباح الاثنين المقبل على نتائج مهمته وسيرفع التقرير خلال الشهر الى مجلس الامن».

وخلال هذه المهمة بحثت السلطات العراقية في نهاية حزيران (يونيو) الماضي مع وفد الوكالة الدولية في امكان اغلاق الملف النووي العراقي.

وكان العراق أكد مرات عدة أنه نفذ تعهداته المتعلقة بالملف النووي واعتبرت بغداد في 18 ايار (مايو) الماضي قرار مجلس الامن الدولي اغلاق الملف النووي العراقي في تموز (يوليو) «غير كاف».

وعبرت الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي في بيان رئاسي تبنته بالاجماع في 14 ايار (مايو) عن استعدادها لاخضاع البرنامج النووي العراقي السري لمراقبة دائمة اذا تعاون هذا البلد مع الامم المتحدة. واكد المجلس انه يعتزم تبني قرار في هذا المعنى اذا قدم العراق قبل نهاية تموز (يوليو) المقبل «التوضيحات» المطلوبة لتبديد شكوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولا يمكن رفع الحظر المفروض على العراق الا حين تتأكد الامم المتحدة من أن هذا البلد لم يعد يملك أسلحة الدمار الشامل.

اجتماع كويتي عراقي الاسبوع المقبل في جنيف للبحث في مسألة المفقودين

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية ان ممثلين عن الكويت والعراق سيلتقون الاسبوع المقبل في جنيف للبحث في مصير الاشخاص المفقودين خلال الاحتلال العراقي للكويت آب (اغسطس) 1990 حتى شباط (فبراير) 1991.

واضاف المصدر نفسه ان المشاركين في هذه الاجتماعات المقررة الاثنين والثلاثاء تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر سيبحثون في نتائج اجتماعات لجنة فنية عقدت اجتماعا في السابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي على الحدود الكويتية ـ العراقية.

وتابع المصدر نفسه ان وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح سيترأس وفد بلاده الى جنيف. وتطالب الكويت العراق بتقديم معلومات عن مصير 600 شخص من الكويتيين او من سكان الكويت فقدوا او قد يكونون محتجزين في العراق منذ عام 1991.

وتقر بغداد بان جيشها نقل عددا من الاسرى معه بعد انسحابه من الكويت الا انها تؤكد انها فقدت اثرهم اثر الانتفاضة الشيعية التي اندلعت بعد الهزيمة العراقية امام قوات التحالف الدولي. يذكر ان موفدين كويتيين وعراقيين يعقدون شهريا اجتماعات على الحدود لبحث مصير المفقودين تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية، وهي ابرز الدول التي شاركت في الائتلاف العسكري الذي حرر الكويت. كما تعقد اجتماعات فصلية في مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف.

العراق: الامم المتحدة لم تفعل شيئا ازاء تهديدات كويتية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: شكا العراق الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة من ان المجلس لم يفعل شيئا ازاء تصريحات كويتية قالت بغداد انها تهدد «سيادة وامن» العراق.

وفي رسالة حديثة الى رئيس مجلس الامن قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان هذا الموقف يتناقض مع بيان للمجلس الشهر الماضي اعرب فيه عن القلق من تصريحات ذكر الوزير العراقي ان الكويت نسبتها بصورة غير صحيحة لطه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي.

واشتكت الكويت الى المجلس من ان رمضان شكك في قرار اصدره المجلس عام 1993 بشأن ترسيم الحدود بين البلدين.

وقال الصحاف انه يجد لزاما عليه ان يبلغ رئيس واعضاء مجلس الامن بعدد من التصريحات الرسمية الموثقة لمسؤولين كويتيين بارزين وصفها بأنها تهدد بشكل فعلي «سيادة وامن العراق».

واضاف ان المجلس وخاصة اثنين من اعضائه هما الولايات المتحدة وبريطانيا قابلا «التصريحات الكويتية الخطيرة بالصمت المطبق».

واشار الصحاف الى تقارير صحافية تضمنت عددا من «التصريحات والبيانات العدائية» لمسؤولين كويتيين تجاه العراق قائلا انها تسلم صراحة بأن اجراء يتخذ لتغيير النظام السياسي في العراق واستخدام اموال كويتية لهذا الغرض.

وحث الصحاف مجلس الامن على تنبيه الزعماء الكويتيين الى عواقب مثل هذه التصريحات وتحذيرهم للكف عن الاعمال التي يشاركون فيها «لتهديد امن ووحدة اراضي العراق».

المهاجرون العرب في المانيا يدفعون ثمن «الهروب الكبير للاجئين من الجنة الشيوعية» والمتشبثون بـ «جنة شينغن» يفضلون المعاناة في بلجيكا على العودة الى الوطن

بروكسل ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

في ميدان «غراند بلاس» بوسط بروكسل، عاصمة بلجيكا ومقر الاتحاد الاوروبي، حيث يكتظ السياح، وتختلف الالسنة، وتبقى «الهوية الاوروبية الموحدة» طاغية على ما سواها، جلس اسماعيل بملامحه العربية محدقا في لا شيء.

منذ وصوله من المانيا قبل اسبوع، لم يتناول وجبة كاملة.

ينام في حجرة صغيرة بمنزل لمهاجر عراقي، ومعه كثيرون، لا يعرف عددهم، جنسياتهم العربية مختلفة، وحالهم واحد.

يتحدث الالمانية والفرنسية بطلاقة مع شيء من الهولندية والانكليزية، الى جانب العربية بلهجة لبنانية لم تنل منها سنوات الغربة الاثنتا عشرة في المانيا.

يبدأ قصته من نهايتها: السلطات الالمانية ربما لا ترد المهاجرين او تقوم بترحيلهم مباشرة كما تفعل دول اخرى، ولكنها تعرف كيف تجعل حياتهم جحيما حقيقيا.

هكذا يصف اسماعيل خلاصة تجربته في تلك البلدة الالمانية الصغيرة، قرب الحدود الهولندية بعد 12 سنة من اللجوء السياسي.

ويستطرد: لقد منحوني حق اللجوء بسبب الحرب الطائفية في لبنان، ووفروا لي مسكنا صغيرا في تلك البلدة، ولكنهم حددوا اقامتي فيها ايضا، فلا يحق لي البحث عن عمل في المدن الالمانية الكبرى، والا اصبحت معرضا للترحيل.

وبعد انهيار «وهم الجنة الشيوعية» (سابقا) بدأت موجة نزوح من دول اوروبا الشرقية الى المانيا عبر الحدود الشرقية الطويلة لالمانيا.

شباب ونساء واطفال من بلاد عديدة يختبئون في كل شيء يتحرك عبر الحدود، او يسيرون لايام على اقدامهم. وعندما ينجحون في عبور «البوابة الذهبية» الى الغرب لا يترددون في قبول اي عمل بأي اجر.

بعضهم يرضى برواتب تقل عن خمسة ماركات المانية في الساعة «اقل من ثلاثة دولارات»، وغالبا ما ينامون حيث يعملون، لتوفير اكبر قدر ممكن من النقود.

الحد الادنى المعروف للاجور في المانيا لا يقل عن عشرة ماركات بالساعة.

هكذا فقد اسماعيل وظيفته في البلدة الالمانية الصغيرة بعد ان وجد صاحب العمل شابا بولنديا رضي بنصف الاجر.

وعندما اشتكى اللاجئ اللبناني الى السلطات المحلية، مطالبا بالسماح له بالعمل في منطقة اخرى، قالوا له: «هذا هو القانون، ونحن لا نجبرك على البقاء، وتستطيع ان تبحث عن بلد آخر اذا اردت».

ونظراً لغياب التنظيم بين افراد الجالية العربية في المانيا بعكس الجالية التركية على سبيل المثال لا يجد المهاجرون العرب بديلاً عن الرحيل بحثاً عن الرزق في بلاد اخرى.

«لو كنت تركياً لوجدت عشرات المحلات والشركات الصغيرة على استعداد لتوفير وظيفة ومسكن لي، لقد اظهرت تلك الجالية قوتها في مواجهة الهجمات العنصرية لحركات النازيين الجدد».

لا احد يستطيع التعرض لهم الآن ليس فقط لأنهم الأكثر عدداً (حوالي أربعة ملايين شخص) ولكن لأنهم متحدون، وليسوا مثل العرب.

عدد العاطلين في المانيا بلغ حسب احصائية صدرت الشهر الماضي خمسة ملايين شخص. انه اعلى معدل منذ الحرب العالمية الثانية، وهو يساوي بالضبط عدد المهاجرين المقيمين هناك.

وادى تطابق الرقمين الى زيادة شعبية الاحزاب اليمينية المتطرفة، وحركات النازيين الجدد خاصة فيما كان يعرف بـ«المانيا الشرقية»، حيث يسود الاعتقاد بأن التخلص من المهاجرين يكفي لايجاد وظيفة لكل الماني عاطل.

وهكذا يجد المهاجرون العرب انفسهم مضطرين الى البدء مرة اخرى من نقطة الصفر في رحلة الغربة.

ـ ولكن لماذا لا تعود الى لبنان؟ ليسوا كثيرين الذين يستطيعون التحدث بأربع لغات اوروبية مثلك؟

يبتسم اسماعيل في مرارة وهو يقول: «لقد اعطوني حق اللجوء بسبب الحرب الاهلية، ولم يطلبوا مني العودة بعد اتفاق الطائف، انها مجرد هدنة، الواقع يؤكد ان الحرب لم تنته بعد».

ثم يسأل: الم تسمع عن اولئك الذين صدقوا ما يقال، وسرعان ما عادوا مفضلين الغربة.

احقاد تاريخية

وبعد المانيا تبدو هولندا الخيار الاول امام المهاجرين العرب الذين يستطيعون عبور الحدود القريبة دون ان يوقفهم احد، وذلك حسب اتفاقية «شينغن» للحدود المفتوحة والتي تضم عشرة دول اوروبية «المانيا، هولندا، فرنسا، ايطاليا، بلجيكا، اليونان، ايرلندا، البرتغال، اسبانيا، النمسا».

ولكن الهولنديين الذين يكرهون الالمان لاسباب تاريخية، ليس للعرب فيها ناقة ولا جمل، لا يطيقون استضافة اللاجئين العرب القادمين من المانيا ويتحدثون لغتها.

العرب يدفعون ثمن الاحقاد العنصرية ضدهم، وضد غيرهم ايضا!

«هولندا الصغيرة تخشى ان تبتلعها المانيا بلغتها وقلاعها الصناعية والاقتصادية وكثافتها البشرية».

كم هو مثير للتأمل هذا الاعتزاز «شبه العنصري» باللغة والتراث الفكري والتاريخي داخل اوروبا، امام عجلة الاتحاد الاوروبي التي قطعت شوطا باهرا في طريق الاندماج الاقتصادي وربما السياسي ايضا.

واخيرا وصل اسماعيل الى بروكسل. المسافرون في محطة «ميدي» للقطارات لا يوقفهم احد الا اذا ارادوا التوجه الى بريطانيا، التي ترفض حتى الان الانضمام الى معاهدة شينغن، حيث يجب على كل مسافر لبريطانيا ان يثبت احقيته في دخولها قبل التوجه اليها.

الموظفون في شباك التذاكر يتحدثون يوميا بالالمانية والفرنسية والهولندية والايطالية، وكذلك المرشدون السياحيون.

ولكن يكفي ركوب قطار واحد للتنقل بين باريس وبروكسل وامستردام وكولون «في المانيا».

اربع ساعات تكفي للتنقل بين اربع دول اوروبية هي فرنسا وبلجيكا وهولندا والمانيا.

اربع ساعات واربع لغات وقارة واحدة.

اسماعيل ينتظر ردا من سلطات الهجرة البلجيكية بشأن طلبه الجديد للحصول على اللجوء السياسي.

ومعه الاف العرب الذين يفضلون المعاناة والتشرد في «جنة شينغن» على العودة الى الوطن.

وعلى الجانب الاخر ملايين من العرب يترقبون خلف البحر المتوسط الذي تحول الى «حائط برلين» آخر، ولكن بلا امل في تحطيمه بالمستقبل المنظور.

المهاجرون ـ «رعب اوروبي»

ويمثل ملف المهاجرين العقبة الاكبر امام اتفاقات الشراكة بين الاتحاد الاوروبي ودول شمال افريقيا بشكل خاص، حيث يتملك السلطات الاوروبية «رعب» من شبح حركة تدفق كثيفة بسبب الاضطرابات السياسية وشبح العنف الاصولي والازمة الاقتصادية في تلك الدول.

وكان مسؤول مصري صرح الاسبوع الماضي بأن المشكلة الاخيرة امام توقيع اتفاق الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي هي اصرار الاخير على تعهد القاهرة باستقبال الاجانب المسافرين على خطوطها الوطنية والذين ترفض دول اوروبا دخولهم لاراضيها.

واستنكر المسؤول المصري ذلك الاصرار الاوروبي منبها الى ان «مصر ليست مثل المجر» في اشارة الى تدفق «المهاجرين الاقتصاديين» من دول اوروبا الشرقية الى الغرب.

وتدرك سلطات الهجرة في اوروبا انها لا تستطيع «ايصاد الابواب تماما»، ولكنها تسعى لتقليص حجم المتسللين الى اقل قدر ممكن.

وبدأت بعض اجهزة التفتيش على حدود دول «شينغن» مؤخرا استخدام جهاز امريكي حديث للاستشعار يستطيع ادراك وجود اي كائن حي مختبيء داخل شاحنة او عربة بضائع، عن طريق الانصات الى دقات القلب.

ويتميز ذلك الجهاز بدقة متناهية تمكنه حتى من ادراك وجود فأر باستشعار نبض قلبه. وهو ما يجعل فرص المتسللين في اختراق الحدود بهذه الطريقة شبه معدومة.

ولكن مع طول الحدود الاوروبية، وتزايد الفقر في دول «المعسكر الشيوعي» السابق، تبقى دائما هناك ثغرة يمكن النفاذ منها.

ويلتقي تشديد اجراءات الامن على الحدود مع تطورات سياسية متناغمة في اكثر من بلد اوروبي تدفع جميعها في اتجاه التضييق على المهاجرين.

ففي فرنسا اجبرت الازمة الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة حكومة اليسار المعروف تاريخيا بتسامحه مع المهاجرين الى الخضوع لضغوط اليمين في اتجاه التشدد معهم.

وكذلك الحال في بريطانيا التي أصبحت قوانينها تقضي بوضع اي متسلل يطلب اللجوء في السجن دون محاكمة او توجيه اتهام له لشهور طويلة، قبل ان تقرر ما ستفعله بشأنه.

ورغم احتجاجات جماعات حقوق الانسان، فان الحكومة تعتبر تلك الاجراءات التي لا يمكن تبريرها في ظل «نظام ديمقراطي» بمثابة «الضمانة الوحيدة» لانقاذ البلاد من تدفق هائل للمهاجرين غير الشرعيين.

ولا تقتصر اسباب «الرعب الاوروبي» من تدفق المهاجرين على النواحي الاقتصادية بل تمتد الى دواعي الامن ايضا، حيث سيؤدي وجود «ثغرة» امام المتسللين الى جذب الهاربين من العدالة والارهابيين وكذلك تجار المخدرات والاسلحة، وهو ما لا يمكن حصر عواقبه على حالة الامن في اي بلد، وكذلك علاقاته السياسية ومصالحه الاستراتيجية.

محل عربي في بروكسل يتحدى القوانين المحلية التي تحظر استخدام اي لغة غير لغات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي (القدس العربي)

بلجيكا قلب اوروبا الموحدة (القدس العربي)



عاهل بلجيكا الملك البرت وقرينته الملكة باولا وهي ايطالية الاصل (القدس العربي)

توقيف مئة مهاجر حاولوا التسلل الى جنوب ايطاليا

■ روما ـ اف ب: افادت مصادر من الشرطة ان 112 شخصا كانوا يحاولون الدخول الى ايطاليا بطريقة غير شرعية بينهم مهاجرين من كوسوفو اوقفوا يوم الجمعة في عدة عمليات قامت بها الشرطة لمراقبة جنوب البلاد.

وقال حرس السواحل ان مركبا على متنه 70 مغربيا احتجز بالقرب من سواحل لاميدوزا بين جزيرة صقلية وتونس. واضافوا ان المركب كان يمتلئ بالمياه وهو على وشك الغرق عندما تم احتجازه.

وسيعاد المهاجرون غير الشرعيين الى بلدانهم بعد الوصول الى الجزيرة.

ويبلغ عدد الاشخاص الذين يحاولون الهجرة غير الشرعية وتم ايقافهم في لاميدوزا الف وخمسمئة شخص.

ومن جهة اخرى اوقف 42 مهاجرا منهم 28 من كوسوفو في بوي (جنوب شرق) خلال عدة عمليات وسيعادون الى بلدانهم.

وتطرق وزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو يوم الخميس الى احتمال قيام سكان كوسوفو بموجة من الهجرة بسبب الازمة التي تجتاح الاقليم الصربي.

اعلاناتكم
في
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان «القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

رواندا اعلنت انسحابها من وساطة منظمة الوحدة الافريقية بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: علم في اديس ابابا يوم الخميس الماضي ان رواندا انسحبت من الوساطة التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية لحل النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا من اجل عدم تعريض الوساطة الافريقية للفشل.

وكانت بعثة سلام من منظمة الوحدة الافريقية مكونة من سفراء بوركينا فاسو وزمبابوي وجيبوتي ووفد من مركز الوقاية وادارة وحل الازمات التابع لمنظمة الوحدة الافريقية قد زارا اسمرة لمواصلة البحث مع الحكومة الاريترية بهدف التوصل الى تسوية سلمية للازمة.

وقال دبلوماسي رواندي في اديس ابابا لوكالة فرانس برس ان البعثة الدبلوماسية الرواندية لا تشارك في هذه الجهود لكي تتمكن بعثة السلام من النجاح».

واضاف «اننا قد انسحبنا من مجموعة منظمة الوحدة الافريقية لاننا قمنا بتسهيل خطة اولى للسلام مع الولايات المتحدة. وقد اعلن احد الطرفين (اريتريا) ان المهمة الامريكية الرواندية انتهت».

توقيف حوالي مئة مهاجرين حاولوا الدخول الى جنوب ايطاليا بطريقة غير شرعية

روما ـ اف ب: افادت مصادر من الشرطة ان 112 شخصا كانوا يحاولون الدخول الى ايطاليا بطريقة غير شرعية بينهم مهاجرون من كوسوفو اوقفوا الجمعة في عدة عمليات قامت بها الشرطة لمراقبة جنوب البلاد. وقال حرس السواحل ان مركبا على متنه 70 مغربيا احتجز بالقرب من سواحل لامبيدوزا بين جزيرة صقلية وتونس. واضافوا ان المركب كان يمتلئ بالمياه وهو على وشك الغرق عندما تم احتجازه.

وسيعاد المهجرون غير الشرعيين الى بلدانهم بعد الوصول الى الجزيرة.

وبلغ عدد الاشخاص الذين يحاولون الهجرة غير الشرعية وتم ايقافهم في لامبيدوزا الفا وخمسمئة شخص.

ومن جهة اخرى اوقف 42 مهاجرا منهم 28 من كوسوفو في بوي (جنوب شرق) خلال عدة عمليات وسيعادون الى بلدانهم.

وتطرق وزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو يوم الخميس الماضي الى احتمال قيام سكان كوسوفو بموجة من الهجرة بسبب الازمة التي تجتاح الاقليم الصربي.

ضحايا المجاعة يتزايدون في جنوب السودان

أجيب ـ جنوب السودان ـ
من روزاليند راسل:

في قبر صغير خلف مركز التغذية بجنوب السودان تم دفن جثمان الطفلة اليوات البالغة من العمر ثماني سنوات في جوال حبوب فارغ.

وتم العثور على جسد اليوات المشوه والنحيل للغاية قبل ساعة من دفنها وسط فوضى بشعة خارج المركز الذي يتدافع المئات من النساء والاطفال بصخب كي يدخلوه.

والقت عمة اليوات بجملة «توفيت من الجوع». مثل أمهاء لدى ابتعادها عن المكان بعد انتهاء مراسم الدفن القصيرة وقد أمسكت الحلية التقليدية الخاصة لاليوات المميزة لابناء قبيلة الدنكا.

ومع انتشار المجاعة في أرجاء هذا الجانب بشمال ولاية بحر الغزال فان عدد الوافدين على المركز المتنقل الذي تديره جمعية أطباء بلا حدود الدولية الخيرية يتزايد يوما بعد يوم.

وفي جو قائظ سار كثيرون أياما للوصول الى المركز فيما توفي آخرون خلال هذه الرحلة الشاقة. ولا ينتهي الكابوس الذي يعيشه من يقوم بهذه الرحلة.

اذ يتم ابعاد المئات يوميا عن المركز، ولا يستطيع المتطوعون في الخدمات الطبية التعامل مع كل الاعداد التي تصل المركز.

وتقول المرضة الدنماركية شارلوت كاراجيول «أصعب شيء ان تقول لا، ان تقول لا مئات المرات يوميا. هذا هو المؤلم».

وأضافت ان معدل الوفيات في المركز منذ توفي 33 شخصا في الاسبوع الماضي يتراوح بين ثلاثة الى ستة أشخاص يوميا.

وعند بوابة المركز يعتدي الحرس المسلحون بهراوات على أمهات يائسات يحملن أبنائهن المهزولين. وفي الداخل يتم دون رحمة طرد البعض ممن تسللن دون تصريح.

وبلهجة آمرة قالت ممرضة «انظر. هذه السيدة لا تزال بها قوة جسمانية. عليها ان تنصرف».

ويسمح لنحو 300 من أصحاب الحالات المتدهورة وأغلبهم من الاطفال بالاستعانة ببرامج تغذية تكميلية.

ويتم اعطاء الاطفال فيتامين (أ) لدرء خطر الاصابة بالعمى الناجم عن سوء التغذية ويتلقون حصصا أسبوعية من عصيدة غنية بمصادر الطاقة.

وتقول كاراجيول ان اقل من نصف من يعودون بعد اسبوع يسجلون زيادة في الوزن.

ومضت تقول «الامر الذي يجعل القلب ينفطر هو الا يوجه الغذاء بالكامل الى الاطفال اذ تتقاسمه الاسرة أو يتعرض للسطو».

ويتم الحاق من تقل أوزانهم بنسبة 60 في المئة عن الحجم الطبيعي بمركز تغذية مكثف حيث يتم اطعام قرابة 50 طفلا يعانون من الهزال بوجبات مليئة بالسعرات الحرارية سبع مرات يوميا.

ومن بينهم الرضيعة امو مابوت وول التي لا يتعدى عمرها العام ولكن النظرة القاضبة المرسومة على وجهها والجلد الذابل الذي يكسو قدميها يجعلك تشعر انها عجوز.

ولا يتعدى وزنها 2,7 كيلوغرام أي أقل من وزن الطفل الطبيعي لدى ولادته. وتقول امها انهم يقتاتون على الاعشاب البرية وورق الاشجار منذ خمسة أشهر وان اخاها واختها الاكبر توفيا بالفعل.

وأضافت الام اكات «الحرب جعلتنا جوعى».

ويلقى باللوم في أزمة الجوع الاخيرة في جنوب السودان على الحرب الاهلية الطويلة والمعقدة والتي تزامنت مع جفاف العام الماضي ومع تراجع معدل سقوط الامطار الان.

وبمفهوم واسع فالحرب تضع الحكومة الاسلامية في الخرطوم في مواجهة مع متمردي الجنوب واغلبهم من المسيحيين والوثنيين.

وفي شمال ولاية بحر الغزال أضاف القتال بين الفصائل الجنوبية المتناحرة العام الماضي مزيدا من البؤس الناجم عن الحرب الاهلية التي تعصف بالجنوب.

وقال جوك مادوت جوك الباحث لدى صندوق أنقذوا الاطفال «الناس تهرب ولا تزرع. تعرضت مواشيهم للسطو ولذا فعندما عادوا لم يجدوا شيئا».

وتأخرت الامطار هذا العام ومن المتوقع تراجع انتاج المحاصيل التي عادة ما تستخدم لسد «فجوة الجوع» في تموز (يوليو).

ورغم ان أفراد قبيلة الدنكا حول اجيب يعبدون بشكل خاص مواشيهم الا انهم بدأوا في ذبح ثروتهم الحيوانية المحببة بسبب توقعهم ان تزداد الامور سوءا.

وقال جوك وهو نفسه من قبيلة الدنكا «عادة لا تأكل مواشينا». «عندما ترى أناسا يذبحون عجولا حبلى فستعرف انهم وصلوا الى الرمق الاخير».

واستجاب برنامج الغذاء العالمي للازمة بأكبر عملية اسقاط جوي في تاريخه مستهدفا أكثر من 1,2 مليون شخص في جنوب السودان.



أحد ضحايا المجاعة في جنوب السودان (رويترز)

الصادق المهدي يدين تفجيرات الخرطوم

■ القاهرة ـ اف ب: شجب الصادق المهدي زعيم حزب الامة السوداني المعارض الجمعة التفجيرات التي وقعت في الخرطوم ليل الاثنين الثلاثاء محملا النظام السوداني مسؤولية حدوثها.

واكد المهدي في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة «اننا ندين الانفجارات وننسبها للنظام لانه هو الذي زرع ثقافة العنف وارادة العنف وتدابير العنف في السودان».

واضاف المهدي «ربما كان مدبرو هذه الانفجارات من العناصر المسلحة المتشرذمة في العاصمة، وربما كان مدبروها من داخل النظام من الذين ازعجهم تكتيك النظام المعتدل، وربما من تدبير معارضين. ولكن مهما كان المدبرون فانهم نتيجة ثقافة العنف التي زرعها النظام».

ويأتي بيان المهدي ردا على اتهام وزير الداخلية السوداني اللواء عبد الرحيم محمد يوم الخميس الماضي المعارضة بالوقوف وراء ستة تفجيرات استهدفت مرافق لتوزيع الكهرباء في الخرطوم.

وكان الوزير السوداني اكد خلال مؤتمر صحافي ان «اصابع الاتهام تشير الى المعارضة ومجموعة من المرتزقة تتحدث باسم الاحزاب» مضيفا ان مجموعة من مرموز الاحزاب «الذين تم استجوابهم «لم يعلنوا استنكارهم او رفضهم لعمل المجموعة في الخارج».

المواجهة العسكرية التي امكن تفاديها في قطاع غزة بعد تدخل امريكي ومصري

الاسرائيليون والفلسطينيون يزيلون حواجز اقاموها على طريق في غزة

السلطة: اتهامات نتنياهو لنا بالاستفزاز تهدف الى التهرب من تنفيذ اعادة الانتشار

القدس ـ من خليل عبد ربه ونضال المغربي:

أظهر التوتر الذي عاشه قطاع غزة يوم الخميس واستمر حتى فجر الجمعة والذي وصل الى حافة المواجهة المسلحة بين الجنود الاسرائيليين ورجال الشرطة الفلسطينية، مدى احتقان الاوضاع بفعل انسداد الافاق امام العملية السلمية الامر الذي قد يقود الى حدوث انفجار غير متوقع في اي لحظة.

وتبادل المسؤولون الاسرائيليون والفلسطينيون الجمعة التهم بالتسبب في ايصال الامور الى حدود المجابهة والتي تم تفاديها بشكل خاص بعد تدخل امريكي ومصري مكثف.

وبدأ التوتر اثر منع الجنود الاسرائيليين ظهر الخميس المواطنين الفلسطينيين من استخدام طريق ساحلي يقع تحت سيطرتهم في قطاع غزة ويربط بين مدينتين فلسطينيتين في القطاع.

ورد الفلسطينيون الذي كان وزير التموين عبد العزيز شاهين بينهم بالاعتصام في مكان الحاجز الاسرائيلي وصعدوا احتجاجهم لاحقا عبر اغلاق عدد من الطرق التي تؤدي الى مستوطنات يهودية.

واستدعى الجيش الاسرائيلي تعزيزات من الافراد والمصفحات في حين اتخذ عناصر الشرطة الفلسطينية مواقع قتالية لهم قبالة المواقع الاسرائيلية.

ووجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة في خطاب القاه امام السفراء المعتمدين في اسرائيل اصابع الاتهام الى مسؤولين فلسطينيين رفيعي المستوى بالقيام باستفزاز متعمد وحاولوا المساس بحقوق الشرطة وامن اسرائيل».

ووصف نتنياهو تصرف الفلسطينيين بأنه «انتهاك خطير لاتفاقات اوسلو» معتبرا انه لن يشجع اسرائيل على القيام باعادة انتشار عسكري في الضفة الغربية.

واستغل نتنياهو هذا الحادث لتأكيد وجهة نظره بأن المسائل الامنية يجب ان تكون من مسؤولية اسرائيل وحدها وتوجه للسفراء قائلا «يمكنكم ان تفهموا الى اي درجة نحن حساسون في ما يتعلق بمسألة اعادة الانتشار».

وكرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اللائحة الطويلة للشروط المفروضة على الفلسطينيين قبل تنفيذ انسحاب جزئي من الضفة الغربية.

ومن ابرز ما اورده في لائحة شروطه: «جمع السلاح غير المرخص وتوقيف الارهابيين ووقف الدعاية المعادية والغاء الميثاق الفلسطيني من قبل المجلس الوطني الفلسطيني وتسليم الارهابيين (الى اسرائيل) وتخفيف عديد الشرطة الفلسطينية».

ورفضت السلطة الوطنية الفلسطينية على الفور وعلى لسان كبير مفاوضيها صائب عريقات هذه الاتهامات التي اعتبرها «محاولة من نتنياهو للتهرب من قبول الافكار الامريكية ومن تنفيذ اعادة الانتشار» من الضفة الغربية.

وقال عريقات بالمقابل ان «السلطة الفلسطينية مارست اقصى درجات ضبط النفس لمنع حدوث انفجار في الوضع وان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعطى تعليمات مشددة في هذا الشأن».

وحمل عريقات الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تدهور الوضع الخميس في غزة معتبرا ان «الخرق الاسرائيلي المتواصل للاتفاقيات وعدم تنفيذها، وتصعيد التوتر عبر الاجراءات الاستيطانية سواء في القدس المحتلة او في باقي المناطق الفلسطينية هو الذي يخلق الارضية للمواجهات».

وكشف عريقات عن ان «اتصالات مكثفة على اعلى المستويات جرت طيلة ليلة الخميس وحتى فجر الجمعة شملت مسؤولين في الادارة الامريكية ومسؤولين اسرائيليين وعربا واوروبيين وذلك من اجل نزع فتيل الانفجار».

واضاف في هذا السياق «كما ان الرئيس ياسر عرفات اعطى تعليمات مشددة للمسؤولين الفلسطينيين وللقادة الامنيين بممارسة اقصى درجات ضبط النفس وعمل ما امكن من اجل تفادي انفجار الوضع».

وعلمت وكالة فرانس برس من مصادر فلسطينية مطلعة ان اتصالات جرت بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وبين محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى عدة اتصالات جرت بين عريقات والمبعوث الامريكي دنيس روس وعدد من اعضاء الطاقم الامريكي لمفاوضات الشرق الاوسط ومع الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه والسفير المصري في اسرائيل محمد البسيوني وعدد من السفراء الاوروبيين.

وادت الاتصالات المكثفة للتوصل الى حل مؤقت «سمح بموجبه الجيش الاسرائيلي صباح الجمعة للفلسطينيين باستخدام الطريق الذي تم اغلاقه وفتح الفلسطينيون من جهتهم الطرق التي تقود الى المستوطنات».

وأشارت مصادر فلسطينية الى انه تم التوصل الى هذا الحل المؤقت سعيا لمنع تدهور الوضع على ان تستمر الاتصالات وبمشاركة امريكية مكثفة للوصول الى حل جذري للمشكلة.

وافادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي ازال فجر الجمعة حاجزا كان يمنع حركة السير على طريق في قطاع غزة كما ازال الفلسطينيون حواجز كانوا قد اقاموها ردا على هذا الاجراء.

وقد ادى هذا التدبير الى اعادة الهدوء الى القطاع بعد ان ساد التوتر بين رجال الشرطة الفلسطينية الذين اتخذوا مواقع قتالية والجنود الاسرائيليين الذين ساندتهم دبابات وآليات مدرعة.

واعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان «الجيش قرر ان يسمح بشكل استثنائي لموكب فلسطيني» بالمرور على الطريق قرب للمستوطنات اليهودية الثلاث في غوش قطيف وذلك بعد سلسلة من الاتصالات التي جرت بين القيادة العسكرية الاسرائيلية ومسؤولي الامن الفلسطيني. واوضحت المصادر نفسها ان الفلسطينيين قاموا قبل ذلك بقليل برفع الحواجز التي اقاموها على الطرق المحيطة بالمستوطنات اليهودية الثلاث الواقعة جنوب غزة.

وقال مصدر رسمي فلسطيني ان هذه الترتيبات لا تحل المشكلة لان الجيش الاسرائيلي ما زال يرفض السماح للفلسطينيين بعبور هذا الطريق.

ولم ترق التسوية التي تم التوصل اليها للمستوطنين ونواب اليمين المتطرف الذين رأوا فيها «استسلاما للجيش امام الضغط الفلسطيني» في حين اعربت المعارضة الاسرائيلية عن ارتياحها لتجنب القيادة العسكرية مواجهة دامية.

وقال وزير النقل الاسرائيلي شاوول يعالوم العضو في الحزب القومي الديني للاذاعة الاسرائيلية ان «الحادث يثبت انه على اسرائيل الا توافق على انسحاب عسكري كبير من الضفة الغربية» متهما الفلسطينيين بالقيام «بتجربة عامة يهدف فرض عمليات حصار في المستقبل على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية».

اما مساعد وزير الشؤون المدنية الفلسطيني فريح الخيري فقد اتهم اسرائيل بأنها تعمدت افتعال هذا الحادث.

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) قد ذكرت ان الجيش الاسرائيلي منع الخميس 25 من كبار المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية من عبور حاجز اريتز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل، اثناء عودتهم من الضفة الغربية.

وقالت الوكالة ان من بين هؤلاء وزراء في السلطة الفلسطينية واعضاء في المجلس التشريعي وضباط كبار.

عرفات يصلي الجمعة في مسجد في الخليل اثناء زيارته للمدينة التي يخضع جزء كبير منها للسيطرة الاسرائيلية (رويترز)

أعضاء المجلس التشريعي قاطعوا المؤتمر في آخر لحظة

أجواء التوتر في المسيرة السلمية تخيم على اللقاء الفلسطيني ـ الاسرائيلي في رودوس

رودوس (اليونان) ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أجواء التوتر الحاصل في المسيرة السلمية خيمت على لقاء لأعضاء كنيست اسرائيليين وأكاديميين فلسطينيين ولقاء آخر لصحافيين فلسطينيين واسرائيليين بدأ الخميس في الجزيرة اليونانية رودوس.

وبدا الجانب الاسرائيلي محرجاً امام مقاطعة أعضاء المجلس التشريعي للقاء الثالث الذي كان يفترض ان يشاركوا فيه وهو ما دفع بعض اعضاء الكنيست الاسرائيليين للتهرب من التدهور في المسيرة السلمية الناجمة عن التعنت الاسرائيلي بالحديث بايجابية عن مسيرة السلام.

فقد تحدث عضو الكنيست يهودا لانكاري، من حزب غيشر، لأول مرة بصراحة عن امكانية قيام الدولة الفلسطينية وذلك بقوله: «هناك 70 في المئة من ابناء الشعب الاسرائيلي يعتقد ان مسيرة أوسلو ستؤدي بالنهاية الى قيام دولة فلسطينية و50 في المئة منهم يؤيدون ان تنتهي العملية بدولة كهذه واعتقد ان هذا ما سيحدث».

وكان أعضاء المجلس التشريعي قرروا في الساعة الأخيرة من موعد سفرهم الى رودوس مقاطعة المؤتمر وهو ما أثار حفيظة وزارة الخارجية اليونانية الداعم الأساسي لهذا اللقاء.

وعلم ان وزارة الخارجية اليونانية أبلغت السلطة الفلسطينية لحظة معرفتها قرار المقاطعة بعرقلة علاقاتها مع الفلسطينيين في حال لم يأت فلسطينيون الى اللقاء.

ولوحظ ان السلطة الفلسطينية استعاضت عن أعضاء المجلس التشريعي بأكاديميين فلسطينيين غالبيتهم من المقربين الى بيت الشرق ومن ضمنهم فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس، الذي ترأس مجلس ادارة مؤسسة العدل والسلام وهي الشريك الفلسطيني المنظم لهذا المؤتمر.

ولم يخف يلكوس كرانيديوتس، مساعد وزير الخارجية اليوناني خيبة أمله من مقاطعة المجلس التشريعي لهذا اللقاء وذلك بقوله: «أعبر عن أسفي لقرار المجلس التشريعي عدم المشاركة في هذا المؤتمر في اللحظة الأخيرة، وآمل ان لا يتم ذلك مرة اخرى».

الا ان د. انيس القاق، وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي ذكر ان عدم مشاركة أعضاء المجلس التشريعي جاءت بسبب عامل الوقت ولأسباب «لوجيستية»، وقال «أؤكد لكم دعم المجلس التشريعي للمسيرة السلمية والحوار مع الطرف الاسرائيلي».

ونيابة عن الرئيس عرفات شكر القاضي الحكومة اليونانية على تنظيمها للقاء الا انه أشار الى انه «يأتي في وقت محير وسيئ جداً للعملية السلمية حيث ان التعنت الاسرائيلي يهدد بانفجار المنطقة بأكملها» ومعبراً عن أمله بأن تجتاز العملية السلمية هذه المرحلة الحرجة.

وكان مساعد وزير الخارجية اليوناني اشار الى المرحلة الحرجة التي تمر بها العملية السلمية جراء عدم قبول الطرف الاسرائيلي بالمبادرة الأمريكية التي دعمها الاتحاد الأوروبي وقال «لقد كان الأمل قبل نحو السنة ان تتحرك الأمور الا انها للأسف تتدهور».

وشدد على ان عملية السلام كانت على اساس قراري مجلس الأمن 242 و338 ومبدأ الأرض مقابل السلام بما يؤدي الى قيام دولتين فلسطينية واسرائيلية وانسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية مؤكداً من جهة ثانية عزم الاتحاد الأوروبي مواصلة دعمه للاقتصاد الفلسطيني ملفتاً نظر الاسرائيليين الذين تعرقل حكومتهم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، ان النمو الاقتصادي الفلسطيني سيكون لصالح اسرائيل.

يهودا لانكاري، الذي كان يتحدث بلسان الجانب الاسرائيلي، حاول طمئنة الاتحاد الأوروبي بأنه سيكون له دور أكبر من الدعم الاقتصادي للعملية السلمية الا وهو عقد لقاءات كتلك التي تمت في رودوس. وقال «انها لقاءات هامة جداً وأقول لكم انكم تقوموا بعمل ممتاز».

وكان أكثر من 22 عضو كنيست اسرائيلي من أحزاب الليكود، غيشر، الطريق الثالث، حزب الهجرة الاسرائيلي، العمل، ميرتيس الاسرائيلية شاركوا في هذا اللقاء وكان بينهم ممثل وليس عضو كنيست من حزب الوطنيين المتدينين (المفدال) الحزب الأكثر تطرفاً في اسرائيل.

وفي لقاء الصحافيين الذي عقد في قاعة اخرى من فندق «كابسيس» لم يكن الوضع بأفضل حالاً اذ تمحور الحديث حول ضرورة تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني باقامة الدولة وعودة اللاجئين وهو ما حاول الجانب الاسرائيلي الطلب باستمرار على توقيفه. الا ان الصحافيين الفلسطينيين أكدوا على انه ليس بالامكان سحبهم عن واقعهم السياسي لحقيقة انهم لا زالوا يعانون من الممارسات الاسرائيلية ان لم تكن في الميدان ففي واقعهم اليومي الناجم عن الظلم التاريخي الصهيوني للشعب الفلسطيني.

«لقد ولدت وعشت في القدس حتى بلغ عمري 34 عاماً عندما غادرت مع زوجتي، رحمها الله، التي كانت ترغب في اكمال شهادة الدكتوراه... لم أغب عن القدس سوى ثلاث سنوات ونصف وعندما توفيت زوجتي عدت أنا وابني وابنتي الى القدس لأجد ان وزارة الداخلية الاسرائيلية قد سحبت هويتي» قال حيان الجعبة مراسل تلفزيون الشرق الأوسط في لندن.

وأضاف الجعبة «انا لم أخلق هذا الوضع ولكنني وجدت نفسي أعيش فيه ولا يمكن سلخي عن هذا الواقع فأنا ووالدي وجدي لم نأت الى القدس لنحتلها وانما انتم الاسرائيليون، الذين جئتم الى المدينة واحتليتموها».

في الجانب الفلسطيني كان التأكيد يتواصل في الكلمات المتتالية على انهم جزء من الشعب الفلسطيني شردوا من أرضهم وصودرت أراضيهم وهدمت منازلهم وعليه فإن المطلوب هو انهاء هذا الواقع الأليم عبر تطبيق القرارات الدولية الخاصة بفلسطين ليكون بامكانهم بعد ذلك تغطية شؤون دولتهم الفلسطينية كما يفعل الصحافيون في العالم.

الا ان بعض الصحافيين الاسرائيليين حاولوا التهرب من هذا الواقع عبر التحريض على توجهات السلطة الفلسطينية للصحافة الفلسطينية وهو ما رفضه الفلسطينيون مؤكدين ان المعاناة الحقيقية للصحافي الفلسطيني ناجمة وبشكل أساسي عن الممارسات الاسرائيلية.

في الجانب الصحافي ثمة توجه لوضع أسس للتعاون الصحافي الفلسطيني ـ الاسرائيلي الميداني، الموجود منذ سنوات طويلة، لتبادل المعلومات وان يقوم الصحافيون الاسرائيليون بدورهم بوقف الممارسات الاسرائيلية ضد الصحافيين الفلسطينيين.

في الجانب السياسي انضم المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط ميغيل موراتينوس الى اللقاء مما يعتقد بأنه سيعطي اللقاء دفعة لا يعرف جدواها في ظل غياب أعضاء المجلس التشريعي. وأكد يانيس كرنيسيوتس، مساعد وزير الخارجية اليوناني، عدم رضا بلاده على موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من الاتفاقات الموقعة مشدداً على ان المطلوب تطبيق الاتفاقات والالتزامات الواردة في اتفاق أوسلو بغية تقدم عملية السلام.

كما أشار الى تحفظ بلاده على فكرة رئيس الوزراء الاسرائيلي عقد مؤتمر دولي جديد «مدريد 2». وقال «هناك اتفاق أوسلو ومؤتمر جديد لن يعجل من تطبيق الاتفاقات الموقعة وانما سيكون من شأنه تغيير القرارات الواردة في الاتفاقات».

وشدد في لقاء مع صحافيين فلسطينيين واسرائيليين في الجزيرة اليونانية رودوس الجمعة على ان الاتحاد الأوروبي ماض في جهوده للتقريب بين الفلسطينيين والاسرائيليين سعياً لتطبيق الاتفاقات الموقعة والوصول الى مفاوضات الحل النهائي.

ورداً على سؤال بشأن تهديد رئيس الوزراء الاسرائيلي باتخاذ خطوات في حال أقر الاتحاد الأوروبي توجيه المفوضية الأوروبية بفرض قيود على البضائع المنتجة في المستعمرات القائمة على أراضي الضفة وغزة والقدس ومرتفعات الجولان، قال: «ليس بالامكان القول ان نتنياهو يستطيع تهديد الاتحاد الأوروبي وعلى كل حال فإن ما يريده الاتحاد الأوروبي هو علاقات حسنة مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وعبر عن أمله بأن تساهم اللقاءات التي ينظمها الاتحاد لفلسطينيين واسرائيليين في خلق أجواء ايجابية وتعزيز الثقة بين الطرفين وقال: «انها خطوة بالاتجاه الصحيح... لا ضمان لدينا انها ستحل الاشكاليات القائمة، ليس مطلوباً منها ذلك وانما الهدف هو تعزيز الثقة».

وأعرب عن خيبة أمله لمقاطعة أعضاء في المجلس التشريعي للقاء مع أعضاء كنيست اسرائيليين مشيراً الى انه يعلم جيداً بأن الرئيس ياسر عرفات يدعم هكذا لقاءات وقال «لم يكن هناك أي سبب للمقاطعة».

من جهة ثانية فقد أشار الى ان بلاده غير سعيدة من التعاون الأمني التركي ـ الاسرائيلي وقال «اننا نخشى من ان هذا التعاون قد يؤثر على التوازن في المنطقة ونأمل ان لا يستخدم هذا التعاون ضد أي شعب في المنطقة». وأضاف «التعاون بين اسرائيل وتركيا يجب ان لا يمس بحقوق شعوب اخرى ونخشى من ان يمس بميزان القوى وقد عبرنا عن مخاوفنا هذه أمام اسرائيل والعرب».

الى ذلك فقد عبر عن خيبة أمل بلاده من الجمود الذي تمر به عملية السلام معرباً عن امله بأن تشهد هذه العملية انتعاشاً قريباً، معلناً تأييد بلاده للمبادرة الأمريكية.

ورداً على سؤال ان كانت بلاده تقوم باتصالات وساطة بين اسرائيل وسورية قال «لاتوجد أية اتصالات ولكن اذا ما طلب منا ذلك فنحن نرحب به».

اسرائيل تتهم السلطة باستيعاب عناصر فلسطينية خططت لهجمات مسلحة ضمن أجهزتها الأمنية

■ القدس ـ ق ب: اتهمت محافل الاستخبارات الاسرائيلية السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها ضمت الى صفوف أجهزتها الامنية اعضاء سابقين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تتهمهم اسرائيل بالوقوف وراء تخطيط وتنظيم هجمات مسلحة ضد اهداف وتجمعات اسرائيلية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة الجمعة ان هذا الاتهام ورد في تقرير رفعته جهات استخبارية اسرائيلية خلال الايام الاخيرة الى المستوى السياسي (الحكومة الاسرائيلية) تضمن ذكر اسماء (21) ناشطا بارزا في اعضاء حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تقول معلومات الجهات الاستخبارية المذكورة انهم يخدمون حاليا في اجهزة أمن السلطة الفلسطينية. وطبقا لما ورد في نفس التقرير فان ستة من هؤلاء الاعضاء السابقين في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» كانوا من بين ناشطين مركزيين تنسب لهم الاستخبارات الاسرائيلية المشاركة في تخطيط وتنفيذ عمليات تفجير انتحارية وقعت في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب اوائل العام 1996 حيث اسفرت هذه الهجمات عن مقتل نحو (60) اسرائيليا. كما تضم القائمة التي تضمنها التقرير أسماء ثلاثة ناشطين من حركة «حماس» تم تجنيدهم في صفوف قوات الامن الفلسطينية بعد ان عملوا لفترة من الوقت كمعاونين لمسؤول كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكري لـ«حماس» محمد ضيف الذي لازالت اسرائيل والسلطة الوطنية تضعانه على رأس قائمة المطلوبين والمطاردين لهما.

ويشير تقرير الجهات الاستخبارية الاسرائيلية الى اربعة نشطاء آخرين في المقاومة الاسلامية كانوا اعتقلوا على يد السلطة الفلسطينية وحكم عليهم بعد ادانتهم في محكمة تابعة للسلطة بالسجن لمدة تتراوح بين سنتين و12 سنة، الا انه تم تجنيدهم للخدمة في اجهزة الامن الفلسطينية بدلا من قضاء محكومياتهم.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل طلبت تسليمها خمسة من الناشطين الذين ورد ذكر اسمائهم في تقرير الجهات الاستخبارية الاسرائيلية، الا ان السلطة الفلسطينية ترفض تسليمهم. وتضم قائمة تقرير الاستخبارات الاسرائيلية كما نشرتها (هآرتس) أسماء كل من الناشطين السابقين في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» الذين تم تجنيدهم لصفوف أجهزة الامن الفلسطينية: عدنان الغول، كمال خليفة، ياسر يوسف، مصطفى حسين، بسام عيسى، محمد سنوار، سفيان أبو الجبيان، عبد الفتاح السطري، سلام أبو معروف، عبد القادر عمار، يوسف المالحي، اسامة ابو طه، رائد العطار، محمد ابو شماله.

اما الناشطون الخمسة الذين طلبت اسرائيل تسليمهم لها كمشبوهين بالاشتراك في تخطيط وتنفيذ هجمات اسفرت عن قتل اسرائيليين فهم حسب نفس القائمة: يوسف مالحي، عطاف حمدان، رائد بشيتي، باسم عيسى، وعماد عياس.



رجال شرطة فلسطينيون يأخذون مواقعهم استعدادا لمواجهات محتملة (رويترز)

فيصل الحسيني يتهم اسرائيل بـ «إنكار حقوق الشعب الفلسطيني»

■ أنقره ـ اف ب: اتهم المسؤول عن ملف القدس لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني الجمعة خلال زيارة رسمية الى أنقره. اسرائيل بـ «إنكار حقوق الشعب الفلسطيني».

وقال الحسيني بعد لقاء مع وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية سوكرو سينا غوريل ان «اسرائيل مسؤولة عن الوضع الحالي لعملية السلام في الشرق الاوسط لان هذا البلد يواصل إنكار حقوق الشعب الفلسطيني».

من جهة أخرى نقل الحسيني الى غوريل رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موجهة الى الرئيس التركي سليمان ديميريل يطلب فيها «استخدام العلاقات الجيدة بين تركيا واسرائيل من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط».

وبحسب الصحف التركية فان عرفات سيقوم بزيارة الى تركيا في نهاية الشهر الجاري.

وقال الحسيني ردا على سؤال بشأن ما تنتظره حكومته من موقف أنقره من عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية ان «تركيا، وبصفتها بلدا مسلما، عليها أن تكون الى جوار الشعب الفلسطيني».

يشار الى أن عملية السلام متوقفة منذ 15 شهرا.

وقال غوريل ان تركيا تولي أهمية كبيرة لنجاح عملية السلام مضيفا أن «ذلك لا يمكن ان يتحقق الا بحماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

والتقى الحسيني بعد ذلك وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الذي أعلن تأييده اعادة اطلاق عملية السلام فورا.

ووقعت تركيا والسلطة الوطنية الفلسطينية في نهاية حزيران (يونيو) اتفاقا للتعاون في مجال التربية في مناسبة زيارة وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي الى تركيا.

يشار الى أن اسرائيل وتركيا وقعتا في شباط (فبراير) 1996 اتفاقا ـ اطار للتعاون العسكري مما أثار غضب الدول العربية وخصوصا مصر وسورية وكذلك أثار غضب ايران. ورأت هذه الدول في الاتفاق تهديدا لها.

الشرطة الفلسطينية تحتفل بيومها في ذكرى دخول عرفات

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: خصصت السلطة الفلسطينية الفاتح من تموز (يوليو) للاحتفال بـ«يوم الشرطة» والذي يتزامن مع دخول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مناطق الحكم الذاتي في عام 1994 وفقا لاتفاق إعلان المبادىء الفلسطيني الاسرائيلي. وقد نظمت محافل الشرطة الفلسطينية احتفالات بهذه المناسبة حضرها ضباط على مستوى رفيع. وشهدت الاحتفالات اقامة عروض للخيالة والدراجات النارية. وقامت فرق من الشرطة بحمل الاعلام الوطنية وصورا للرئيس الفلسطيني وأنشدوا أغان وطنية بالمناسبة. يشار الى أن عدد العاملين في سلك الشرطة وأجهزة الأمن الفلسطينية الأخرى يتراوح ما بين 30 ـ 40 الف شخص.

رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي مع انسحاب جزئي من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: أعلن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية الجنرال امنون شاحك المحال على التقاعد الجمعة انه مع انسحاب عسكري جزئي من الضفة الغربية منتقدا ضمنيا الحكومة لرفضها القيام بانسحاب من 13% من الضفة الغربية كما تطلب واشنطن.

واعلن الجنرال في حديث للاذاعة الاسرائيلية «طبعا هناك فارق بين انسحاب من 9% وانسحاب من 13% من الاراضي ولكنه ليس فارقا خطراء».

وتابع شاحك الذي يترك منصبه في الايام المقبلة، ان «المهم ليس مساحة الاراضي التي يتم الانسحاب منها ولكن الاجواء التي سيتم فيها هذا الانسحاب».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برر في الايام الاخيرة رفضه القبول بانسحاب من 13% من الضفة الغربية بحجة ان هذه المساحة ستعرض سلامة اسرائيل والعديد من المستوطنات في الضفة الغربية للخطر.

مستوطنون يهددون بقتل وزير الامن الاسرائيلي إذا أغلق محطة اذاعية تعمل لحسابهم

■ القدس ـ ق ب: شرع جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) خلال الايام الاخيرة بتعزيز تدابير الحراسة حول وزير الامن الداخلي أفيغدور كهلاني اثر تهديدات بالاعتداء على حياته وجهتها مؤخرا عناصر من اليمين الاسرائيلي المتطرف.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» المكلف حماية الشخصيات الرسمية والحكومية جدد قبل ثلاثة ايام تدابير الحراسة الدائمة اللصيقة على وزير الامن الداخلي الاسرائيلي اثر تهديدات اعضاء ونشطاء اليمين المتطرف بقتل الوزير كهلاني على خلفية ايعازه للشرطة الاسرائيلية بفتح تحقيق ضد محطة اذاعة غير شرعية (القناة السابعة) تدار وتعمل لحساب المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت الشرطة الاسرائيلية كشفت النقاب عن انها اعتقلت قبل يومين احد المستوطنين المتطرفين كمشبوه بتوجيه تهديدات لوزير الامن الداخلي كهلاني. وقالت الشرطة انها اوقفت المستوطن اليهودي حاييم سلطان (28 عاما) من سكان مستوطنة «بيت ايل» القريبة من مدينة رام الله واستجوبته بتهمة وقوفه وراء توجيه مضايقات وتهديدات تتوعد بقتل الوزير كهلاني والاعتداء على حياته اذا ما قررت الشرطة الاسرائيلية اغلاق محطة اذاعة المستوطنين.

وبحسب تحريات اجرتها الشرطة فقد اتصل المستوطن المشبوه من هاتف بيته عدة مرات بمكتب وزير الامن الداخلي الاسرائيلي معلنا ومتوعدا بـ«القضاء والاجهاز على حياة الوزير كهلاني اذا ما قامت السلطات باغلاق محطة القناة 7». هذا وقد أمرت محكمة اسرائيلية في القدس الغربية يوم الخميس باطلاق سراح المستوطن المشبوه بكفالة مالية على ان لا يجري اي اتصال مع مكتب وزير الامن الداخلي او مع الوزير نفسه (كهلاني) الذي وضع في هذه الاثناء تحت حراسة شخصية مشددة للغاية تحسبا لاي طارىء او اعتداء محتمل على حياته من جانب متطرف اليمين والمستوطنين الذين حصلوا على تعهد من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم اغلاق محطة اذاعتهم غير الشرعية التي لازال بثها موضع خلاف وجدل بين السلطات والوزارات الاسرائيلية المعنية.

الاتحاد الاوروبي يبدأ برنامج المساعدات للفلسطينيين

■ بروكسل ـ ق ن ا: قالت المفوضية الاوروبية الجمعة انها على استعداد للبدء في برنامج مساعدات اقتصادية جديد طويل الامد للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واشترطت المفوضية بضرورة ان تسير تلك المساعدات جنبا الى جنب مع تواجد سياسي اوروبي اقوى في عملية السلام في الشرق الاوسط وتكون مشاركة الاتحاد الاوروبي مشاركة اكثر بروزا في محادثات السلام.

واضاف بيان للاتحاد الاوروبي ان مبلغ المساعدات التي سيبدأ به البرنامج قد يكون مساويا لتلك التي قدمت في الفترة بين الاعوام 1993 و1998 التي بلغت 500 مليون دولار.

واشار البيان الذي نقلته وكالة الانباء الالمانية انه على الرغم من أن تأثير مساعدات الاتحاد الاوروبي على الاقتصاد الفلسطيني كان غير مرض الا ان المساعدة الاوروبية كانت العامل الحاسم لبقاء عملية السلام على قيد الحياة.

وينوي الاتحاد الاوروبي تقديم مساعدة الى الفلسطينيين على مدى الثماني سنوات المقبلة الا ان الاتحاد يؤكد انه سيقوم بمراجعة جهوده في كانون الاول (ديسمبر) عام 2000.

مجلس الامن يبحث الثلاثاء رفع مستوى التمثيل الفلسطيني لدى الأمم المتحدة

ناصر القدوة: خلافنا مع واشنطن بشأن القدس جوهري

نيويورك ـ «القدس العربي» من صلاح عواد:

تشهد الأمم المتحدة هذا الأسبوع نشاطاً مكثفاً خاصاً بالوضع الفلسطيني، حيث سيبحث مجلس الأمن يوم الاثنين القادم مشروع قرار تقدمت به دولة البحرين العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن يدين قرار حكومة اسرائيل الداعي الى توسيع مدينة القدس وربط الخدمات البلدية للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وسوف تصوت الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تستأنف دورتها العادية يوم الثلاثاء القادم على مشروع قرار يدعو الى رفع التمثيل الفلسطيني لدى الأمم المتحدة حيث تتمتع بعثة فلسطين التي لها صفة المراقب الآن بكل مزايا الدول الأعضاء باستثناء حق التصويت.

ومشروع القرار الذي يبحثه المجلس يوم الثلاثاء لا زال يثير المزيد من الجدل خصوصاً بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان ممثلي الدول الخمس عقدوا اجتماعاً بطلب من الوفد البريطاني يوم الخميس الماضي وتقدمت بريطانيا بمشروع بيان رئاسي كبديل للمشروع العربي من اجل ان تتبناه الدول الخمس ولكن الصين عارضت المشروع وطلبت من الوفد البريطاني التشاور مع المجموعة العربية. وذكرت نفس المصادر ان فرنسا حاولت التوصل مع الولايات المتحدة وبريطانيا الى نص لمشروع بيان يرضي المجموعة العربية. ويعلق مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة في تصريح خاص لـ«القدس العربي» على المساعي البريطانية والأمريكية من اجل قتل مشروع القرار العربي قائلاً: «ان الخلاف بيننا وبين الولايات المتحدة هو متعلق بالجوهر وليس بالشكل» ويؤكد على ان المجموعة العربية بالرغم من الضغوط الأمريكية التي مورست ضدها لا زالت تصر على ان يبحث مجلس الأمن مشروع القرار العربي الذي يدين حكومة اسرائيل ويطلب منها التراجع عن قرارها فوراً بتوسيع القدس ويعيد التأكيد من جديد على عدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية.

ويؤكد المشروع من جديد انطباق اتفاقيات جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها مدينة القدس واخيراً يدعو المشروع الى ابقاء المسألة قيد النظر المستمر من قبل مجلس الأمن.

ولا زالت واشنطن تعارض مبدأ ادانة اسرائيل في مجلس الأمن حسب تصريحات الناطق في وزارة الخارجية الأمريكية وتعتقد الولايات المتحدة ان مجلس الأمن هو مكان غير مناسب لبحث القضايا التي تعتبر موضوع خلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين كموضوع القدس والمستوطنات الاسرائيلية، ويصف مندوب فلسطين القدوة الموقف الأمريكي «بالسخيف» ويقول ان «هذا الموقف ليس يكشف عن انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل فقط وانما يؤكد على اصرار الادارة الأمريكية على حماية الأخطاء التي ترتكبها اسرائيل».

وعن اصرار المجموعة العربية على التوجه الى مجلس الأمن بالرغم من تلويح الولايات المتحدة باستخدام حق النقض/ الفيتو يقول القدوة «ان الفيتو الأمريكي سوف لن يكون رادعاً والذي نريد التأكيد عليه هو موقف مجلس الأمن الذي اتخذ مجموعة من القرارات ذات الصلة بمدينة القدس» ويوضح القدوة قائلاً «اننا ذهبنا الى مجلس الأمن على قاعدة ان مهمة المجلس المناطة به هو الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين واننا نريد التأكيد على ان اسرائيل تنتهك قرارات المجلس والقانون الدولي». ويبين انه عندما تعجز الولايات المتحدة كراعية للسلام عن وقف الانتهاكات الاسرائيلية ففي هذه الحالة لن يكون امام الفلسطينيين أي خيار سوى التوجه الى مجلس الأمن الدولي أو الى الجمعية العامة ويقول القدوة «ان الاتفاقيات بين الاسرائيليين والفلسطينيين لم تحل محل قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي خصوصاً حول القضايا التي لم تحل بعد مثل المستوطنات ومدينة القدس».

واكدت المصادر الدبلوماسية ان موقع الولايات المتحدة هذه المرة غير متشدد، وتسعى من خلال الدور الذي تقوم به بريطانيا الى ايجاد حل وسط عن طريق تبني مشروع بيان رئاسي يخلو من كلمات الادانة والتنديد وتذكر نفس المصادر ان الولايات المتحدة نفسها عاجزة امام تدهور عملية السلام وفي الوقت نفسه لا تريد استخدام الفيتو.

وقد كشفت مداولات مجلس الأمن والجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة التي عقدت ثلاث مرات عن عزلة الموقف الأمريكي والاسرائيلي من قضية القدس. وفي جلسة مجلس الأمن التي عقدت في بداية الأسبوع الماضي ندد أكثر من 40 متحدثاً بسياسة اسرائيل وأعادوا التأكيد من جديد على موقف شبه دولي يدين سياسة اسرائيل التي تنتهك قرارات مجلس الأمن واتفاقيات عمليات السلام.

ولجأت واشنطن وخصوصاً وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الى مناورات دبلوماسية، فمثلاً طلبت شخصياً من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأجيل عقد اجتماع الدورة العامة والتصويت على مشروع قرار رفع التمثيل الفلسطيني لمدة أسبوعين وحاولت أولبرايت من خلال الاتصالات التي اجرتها مع وزير خارجية مصر والسعودية وغيرها من العواصم العربية الى تأجيل عقد اجتماع مجلس الأمن حتى انتهت زيارة الرئيس بيل كلنتون للصين. ووافقت المجموعة على تأجيل التصويت على مشروع القرار الخاص بالقدس حتى يوم الأربعاء القادم وبعد انتهاء الزيارة الرسمية التي قام بها كلينتون الى الصين.

رجال الدين المسلمون يهاجمون خطة القدس

مئات من انصار حماس يتظاهرون في نابلس ضد المشروع الاسرائيلي

■ نابلس ـ القاهرة ـ رويترز ـ ف ب: أفاد شهود عيان في مدينة نابلس في الضفة الغربية ان المئات من مؤيدي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تظاهروا الجمعة في وسط المدينة احتجاجا على قرار الحكومة الاسرائيلية بتوسيع حدود مدينة القدس.

وقال الشهود ان حوالي 500 متظاهر من مؤيدي الحركة جابوا وسط المدينة بعد صلاة الجمعة وهم يرفعون الاعلام الخضراء للحركة ويطلقون الهتافات المؤيدة لحماس والتي تدعوا الى الجهاد لحماية المدينة المقدسة.

والقى جمال سليم احد قياديي الحركة في المدينة كلمة في ختام التظاهرة قال فيها «ان قرار الحكومة الاسرائيلية بزعامة (بنيامين) نتنياهو يظهر انها لاتريد السلام بل فرض الاستسلام علينا واذلال شعبنا».

ودعا سليم السلطة الفلسطينية الى «وقف المفاوضات مع اسرائيل وتنظيم اجتماع فلسطيني لحماية القدس يضم السلطة الفلسطينية وكافة الفصائل والقوى بهدف الاتفاق على برنامج كفاحي يوقف نتنياهو عند حده».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اقرت مبدئيا مشروعا لتوسيع مدينة القدس عبر ضم عدد من البلدات والمستوطنات اليهودية وبهدف احداث اختلال ديمغرافي في المدينة لصالح اليهود وعلى حساب الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى دعا وزراء الشؤون الدينية من 50 دولة اسلامية الخميس الى تبني موقف موحد ضد ما وصفوه بمحاولات اسرائيلية لتهويد القدس.

وقال مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري في افتتاح مؤتمر تستمر اعماله اربعة ايام في القاهرة «الاحتلال الاسرائيلي يوشك ان ينهي مسألة القدس».

وتصدرت الخطة الاسرائيلية لتوسيع حدود المدينة المقدسة جدول اعمال المؤتمر الذي يشارك فيه 50 وزيرا للشؤون الدينية واكثر من الف مندوب.

واضاف صبري ان الاسرائيليين استغلوا «عملية السلام المزعومة.. بحيث تصبح نسبة السكان الفلسطينيين عام 2000 نحو 25 في المئة».

وطالب عكرمة «بتحرك اسلامي سريع يؤكد ان ما حدث لا يستحق السكوت عليه.. وان المعركة كلها ليست معركة الفلسطينيين وحدهم بل هي معركة كل العرب والمسلمين».

ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الفكرة تكمن في توسيع القاعدة الضريبية ولا دوافع سياسية من ورائها.

وتحدث الامام الاكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في المؤتمر عن «اعداد القوة لمحاربة اسرائيل بكل ما نملك».

وقال وزير الاوقاف السوري محمد عبد الرؤوف زيادة ان على المسلمين ان يظهروا تضامنهم في وجه «اطماع اسرائيل».

دمشق تتهم الولايات المتحدة بالانحياز الى اسرائيل

الاوروبيون يحاولون اعداد نص حول قرار اسرائيل توسيع القدس

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ دمشق ـ اف ب: صرح دبلوماسيون في الامم المتحدة في نيويورك ليل الخميس الجمعة ان الاوروبيين يحاولون اعداد نص يتعلق بقرار اسرائيل توسيع القدس، يمكن ان يلقى قبول الفلسطينيين والامريكيين، لعرضه على مجلس الامن الدولي.

وقالت المصادر نفسها ان الولايات المتحدة لا تريد الحديث عن قرار او نص يدين اسرائيل، موضحة ان الاوروبيين يحاولون بالاستناد الى مشروع بريطاني، اعداد نص توافقي في هذا الشأن يلقى قبول الفلسطينيين والامريكيين.

وقال احد الدبلوماسيين ان «الصعوبة لا تأتي من الفلسطينيين بل من الامريكيين».

وصرح المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة ان الحد الادنى المقبول هو نص يطالب اسرائيل بالعودة عن قرارها «غير المشروع».

وكانت البحرين قدمت الخميس باسم المجموعة العربية مشروع قرار «يدين» قرار اسرائيل انشاء القدس الكبرى لم تناقشه الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي، بينما تجري في الكواليس محادثات مكثفة بين الوفود الاوروبية والعربية والوفد الامريكي في محاولة لايجاد ارضية تفاهم.

ولن يناقش مجلس الامن رسميا المشروع العربي في حال أبقي عليه الا مطلع الاسبوع المقبل.

ويؤكد مشروع القرار الذي اعده الفلسطينيون ان قرار اسرائيل توسيع القدس «غير شرعي» ويطالب الحكومة الاسرائيلية «بالغائه».

ومن جهتها اتهمت الصحف السورية الجمعة الولايات المتحدة بالانحياز لاقدامها على معارضة مشروع قرار في مجلس الامن يدين المشروع الاسرائيلي لانشاء «القدس الكبرى».

وقالت صحيفة (الثورة) ان اعتراض الولايات المتحدة في مجلس الامن على اتخاذ قرار يدين اسرائيل لاقدامها على مشروع القدس الكبرى «يساهم في قتل عملية السلام ويحولها الى جثة هامدة».

واكدت الصحيفة ان واشنطن اصبحت «اكثر انحيازا» الى اسرائيل «مبتعدة عن دورها المفترض في العملية السلمية» كراع لها.

واعتبرت الثورة انه لهذه الاسباب فان «حكومة نتنياهو ماضية في ظل دعم امريكا وانحيازها الكامل لها في تصعيد سياساتها المعادية للسلام في الاحتلال والعدوان والتوسع والضم غير ابهة بقرارات العالم وانتقاداته».

من جهتها قالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان النقاشات الاخيرة في مجلس الامن حول اجراءات اسرائيل لتهويد القدس تثبت ان الولايات المتحدة «يستحيل ان تكون حيادية بل هي دائما الى جانب اسرائيل».

تراجع سياساتها النووية:

إسرائيل تبقي على غموض سياستها النووية كرادع للعرب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

نسبت صحيفة «ديفينس نيوز» الأمريكية إلى مصادر في الحكومة الإسرائيلية والكنيست تأكيدها أن إسرائيل تقوم بمراجعة موقفها من الأسلحة النووية والذي سارت عليها الآن الذي يقضي بعدم تأكيد أو نفي امتلاكها لتلك الأسلحة. وهي تحاول اليوم مراجعة سياسة الغموض هذه وسط تخوفات من أن سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان سيدفع دولاً كإيران إلى الإسراع في برامجها النووية.

ويعتقد مسؤولون أمريكيون وخبراء آخرون أن إسرائيل قادرة على نشر أسلحة نووية في وقت قصير نسبياً إذا أرادت ذلك. وقد ذكر تقرير نشرته مجلة «جينز» البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية أن إسرائيل تملك نحو 150 رأساً نووياً وخمسين صاروخاً متوسط المدى وأنها ربما كانت تحتفظ بما يقدر بأربعمئة سلاح نووي.

ويشترك في مراجعة الموقف الإسرائيلي عدد من الوزارات الإسرائيلية، منها الخارجية والدفاع إلى جانب مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية. وتعير إسرائيل اهتماماً خاصاً لفشل الولايات المتحدة في الحيلولة دون قيام الهند وباكستان إجراء تجاربهما النووية في شهر أيار (مايو) الماضي.

وتقول المصادر الإسرائيلية إنه سيتم الإبقاء على سرية تلك المراجعة، وأنها لا تتوقع أن تسفر عن تغيرات جذرية، إلا أنه قد يكون هناك تفكير إسرائيلي جديد حول معاهدة الأسلحة الكيماوية وحول جهود الولايات المتحدة لوقف تصدير تكنولوجيا المواد الانشطارية التي يحتاجها إنتاج الأسلحة النووية.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول إسرائيلي كبير لم تفصح عن هويته قوله «لن يكون هناك تغيير في سياسة الغموض الإسرائيلي، وأن تلك السياسة قد عملت كرادع، ولم تنتهك أية محرمات حتى الآن». وأكد أنه يتوجب على إسرائيل أن تتسق مع الولايات المتحدة في سياستها المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل ولكنها لا ترتاح إلى حماية مظلة نووية أمريكية كالتي يتمتع بها حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي.

ويقول مسؤولون إسرائيليون آخرون إن إعلان إسرائيل عن امتلاكها القدرة النووية سيعرضها إلى ضغوط دولية للتخلي عن الخيار النووي. وقال جدعون عزرا عضو لجنة الأمن والخارجية في الكنيست الإسرائيلي «ما لا يعرفه أعداء اسرائيل من العرب هو أكثر تهديداً مما يعرفونه ولا أعتقد أن هناك حاجة لتغيير موقفنا الحالي». وقال مسؤولون إسرائيليون إن مصر تقود محاولات لإرغام إسرائيل على توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والتخلي عن طموحها النووي وفتح مواقعها المشتبه بها للتفتيش. وفي ندوة بعنوان «تحديات أمنية في الشرق الأوسط والعالم» عقدت في هرتسيليا في السادس عشر من حزيران (يونيو) الماضي قال مختار الفيومي وهو ضابط مصري كبير متقاعد «إن قدرات إسرائيل النووية تشكل تهديداً حقيقياً لمصر. لقد عشنا مع ذلك فترة طويلة ولا نقدر على العيش مع ذلك إلى الأبد».

ويدعي الإسرائيليون أن كلاً من سورية وإيران تملك مخزوناً هائلاً من الأسلحة البيولوجية والكيماوية، ونقلت الصحيفة عن مصادر في الكنيست الإسرائيلي قولها إن سورية مستمرة في إنتاج صواريخ من طراز سكود سي، وأنها ستتمكن قريباً من إنتاج غاز «في إكس».

وكان شاي تيلدمان مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب قال في الندوة ذاتها أن على إسرائيل أن تكون مستعدة لاستخدام أية أسلحة بما فيها النووية للرد على هجوم كيماوي أو بيولوجي؟ غير أن استراتيجيين آخرين شاركوا في الندوة عبروا عن شكهم في صحة ادعاءات تيلدمان، وقالوا بأن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لن يتفهما رداً نووياً على هجوم كيماوي محدود. وقال زئيف بونين وهو باحث في جامعة بار إيلان الإسرائيلية «إنك لا تستطيع الرد على هجوم كيماوي واحد بهجوم نووي».

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» أن إسرائيل قد عقدت مع ألمانيا اتفاقاً لشراء ثلاث غواصات كبيرة من طراز دولفين قادرة على حمل صواريخ نووية ومعدات الكترونية أخرى تستطيع رصد أي هجوم نووي مفاجئ. وستقوم إسرائيل بتسلم الغواصة الأولى مع حلول العام، وتخضع هذه الغواصة حالياً لتجارب ورقابة إسرائيلية شاملة في بحر الشمال في المنطقة الواقعة بين ألمانيا وبريطانيا. وذكرت الصحيفة أن الحكومة الألمانية ستدفع ثمن غواصتين فيما ستدفع الحكومة الإسرائيلية ثمن الثالثة.

ورغم أن الصحيفة نقلت عن مصدر بوزارة الدفاع الأمريكية قوله إن المعلومات التي بحوزة البنتاغون تشير إلى أن إسرائيل ستحصل على الغواصات الثلاث قبل نهاية العام الجاري إلا أن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكي جيمس روبين نفى علمهم بتلك مجدداً الموقف الأمريكي إزاء السياسة النووية الإسرائيلية بأن إسرائيل دأبت على القول إنها لن تكون الدولة الأولى التي تدخل الأسلحة النووية إلى المنطقة.

وتبدي إسرائيل تخوفاً من تعرض منشآتها النووية لأي هجوم مفاجئ. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي قوله إن وجود غواصات مع صواريخ نووية متواجدة في البحر سيعطي إسرائيل مقدرة كبيرة على استباق أية محاولة هجوم نووي عليها.

الخلاف بين وايزمن ونتنياهو بشأن عملية السلام

الوسط العربي يؤيد وايزمن في دعوته اجراء انتخابات مبكرة



عيزر وايزمن — بنيامين نتنياهو

طولكرم ـ من سليم تايه:

يطرح الخلاف القائم حاليا بين رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن العملية السلمية في الشرق الاوسط من جديد موقف اسرائيل من مشروع السلام بعد نصف قرن من الصراع مع العرب.

وكان وايزمن اتهم رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو بعرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط، وطالب باجراء انتخابات مبكرة بسبب مأزق السلام، واتهم نتنياهو بأنه خيالي ومخطئ، وقد رفض الاخير تصريحات وايزمن واعتبرها خارج صلاحيات رئيس الدولة اليهودية الذي لا تتيح له التدخل في الشؤون السياسية، وقال نتنياهو انه يريد البقاء في السلطة حتى انتهاء ولايته في العام 2000.

والرئس الاسرائيلي وهو عضو سابق في حزب العمل ليس الاول من بين الزعماء الذين يشككون بصدق نوايا نتنياهو تجاه عملية السلام وبممارسته الخداع بتقديم الكثير من الوعود المغلوطة، وربما وايزمن هو الاول من بين رؤساء اسرائيل ممن يدعون الى حل البرلمان ولاجراء انتخابات جديدة.

ولاقت تصريحات وايزمن تأييدا لدى اليسار الاسرائيلي المعارض لسياسات حكومة نتنياهو، مما حدا بصحيفة اسرائيلية هي (هآرتس) اليومية لأن تصفه بزعيم المعارضة، فيما أدان اليمين الاسرائيلي واعضاء الائتلاف الحاكم تصريحات وايزمن وطالبوه بالكف عن التدخل في الشؤون السياسية ورأوا ان ذلك ليس من خصوصياته الوظيفية.

وترى الاقلية العربية في «فلسطين 48» في تصريحات وايزمن بشأن اجراء انتخابات مبكرة ورأيه في نتنياهو ما يوافق مواقفها في تحميله تعطيل عملية السلام وتحديدا على المسار الفلسطيني وفي زيادة معاناة الفلسطينيين والاسرائيليين.

وأعرب عضو الكنيست (البرلمان) الدكتور أحمد سعد من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (5 اعضاء) عن تأييده واعضاء الكنيست من قائمة الجبهة دعوة الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال الدكتور سعد ان حكومة نتنياهو أوصلت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل الى طريق مسدود وخلقت أزمة شاملة على كل المستويات، وأضاف «منذ اليوم الاول لحكومة نتنياهو رفعنا شعار اسقاط الحكومة، لاننا تأكدنا انها حكومة لن تجلب الا الكوارث لنا».

واشار الى انه خلال اجتماع اللجنة المركزية للجبهة قبل يومين اتخذ قرار بالعمل الجدي مع القوى الاخرى لاسقاط حكومة اليمين الحاكم في اسرائيل.

وأوضح النائب العربي ان لقاءات ويزامن مع القيادة الفلسطينية من جهة، ومع القيادات العربية من جهة اخرى جعلته على قناعة تامة بان الفلسطينيين والعرب معنيون فعلا بتقدم عملية السلام وان من يقف حجر عثرة امام تقدم عملية السلام هو رئيس الحكومة نتنياهو.

واعتبر ان نتنياهو حاول خلال الاسبوعين الاخيرين إثارة البلبلة داخل المجتمع الاسرائيلي من خلال عرضه اجراء استفتاء حول تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار وعقد مؤتمر آخر على غرار مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال النائب سعد ان اجراء استفتاء شعبي لا معنى له، اذ ان نتنياهو نفسه كان قد وقع على عملية السلام ووقع معه عليها 87 عضو كنيست، وهذا استفتاء بحد ذاته يؤكد ان الغالبية العظمى تؤيد عملية الانسحاب، واضاف ان نتنياهو أراد من ذلك كسب الوقت وفرض الوقائع وتهويد مدينة القدس وكسب اليمين المتطرف الى جانب حكومته.

واعرب سعد عن اعتقاده ان دعوة وايزمن بشأن تبكير موعد الانتخابات جاءت في وقت تحتدم فيه الظروف السياسية والاقتصادية وترتفع فيه نسبة البطالة حيث وصلت الى نحو 10 في المئة وهناك أكثر من 200 الف عاطل عن العمل.

ونفى أن يكون الطرف الفلسطيني مسؤولا عن تعثر العملية السلمية، مشيرا الى انه ليس الطرف الذي يجب أن يوجه اليه الاتهام، فهو لا يحتل الارض الاسرائيلية ويرفض الانسحاب منها، ومن يجب ان يوجه اليه الاتهام هو اسرائيل التي تحتل الاراضي الفلسطينية.

وقال سعد ان نتنياهو يريد الضغط على القيادة الفلسطينية للتنازل عن بعض الثوابت دون ان يتنازل هو، وفي نفس الوقت يقوم بخلق الوقائع على الارض، ونهب الاراضي الفلسطينية لمصلحة الاستيطان، وأن يجعل من السلطة الفلسطينية شركة حراسة اسرائيلية.

وقال انه التقى بعض الاطراف المشاركة في الائتلاف الحاكم، ولا سيما حزب الطريق الثالث وحزب المهاجرين (اسرائيل بعليا) حيث أكد لممثلي هذين الحزبين ان حكومة نتنياهو فاشلة على كل المستويات، الا انه أضاف أن الحسابات الانانية هي التي تربط بعضهم ببعض، وخصوصا تخوف هذه القوى من عدم قدرتها على الحصول على نفس القوة التي تحتلها الان في الكنيست في حال اجراء انتخابات مبكرة.

وقال عضو الكنيست عبد المالك دهامشة من القائمة العربية الموحدة (4 اعضاء) ان القائمة مع تقديم موعد الانتخابات، حيث ان حكومة نتنياهو فقدت مصداقيتها وشرعيتها للاستمرار في ادارة الأمور.

وأضاف ان نتنياهو ارتكب أخطاء كثيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولم تعد حكومته مؤهلة للاستمرار في الحكم وانه حان الاوان للعودة الى الشارع.

وقال دهامشة ان تصريحات وايزمن لها معنى خاص فهو يعرف ان هذه الحكومة فقدت مصداقيتها في السير قدما في العملية السلمية، وانه حان الاوان لتغييرها خاصة انها تعهدت قبل الانتخابات بالسير في عملية السلام.

واشار الى انه لم يعد هناك مجال ولا أمل في أن تقوم حكومة اسرائيل بانقاذ عملية السلام، واوضح ان دعوة وايزمن ليست مصلحة فلسطينية فقط، وانما هي مصلحة اسرائيلية فهو لا يريد انقاذ الفلسطينيين وانما انقاذ دولته وشعبه.

شعبية نتنياهو في تراجع بعد خلافه مع وايزمن

■ تل ابيب ـ اف ب: أفاد استطلاع نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تراجعت شعبيته بعد الخلاف القوي الذي نشب هذا الاسبوع بينه وبين الرئيس عيزر وايزمن.

وأجرى الاستطلاع معهد (داحاف) وأشار الى أن اكثرية من الاسرائيليين يعطون الحق لوايزمن الذي اتهم نتنياهو بالتصلب مما أدى الى تجميد عملية السلام.

وقال الاستطلاع ان نتنياهو لن يحصل على أكثر من 39 في المئة من الاصوات في حال أجريت انتخابات اليوم مقابل 42 في المئة لزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك وتردد 19 في المئة. وكان نتنياهو يتقدم على باراك في الاشهر الماضية.

واضاف الاستطلاع ان ثلثي الاسرائيليين (66 في المئة) متفقون مع وايزمن على القول ان «شؤون الدولة لا تسير بشكل صحيح» من قبل نتنياهو وعارض ذلك 30 في المئة فقط.

من جهة أخرى أعطت الاكثرية نفسها ثلثي الاصوات الحق لوايزمن بالتدخل علنا بالشؤون السياسية، وعارض ذلك 32 في المئة. ويعتبر منصب وايزمن بروتوكوليا من حيث المبدأ.

ويعتقد أخيرا 65 في المئة من الاسرائيليين أن نتنياهو «لم يتصرف بشكل صحيح» حين اتهم وايزمن بالانحياز الى العرب في عملية السلام. وصادقت أقلية من 35 في المئة على هذا الاتهام.

وبدأ الخلاف بين وايزمن ونتنياهو الاثنين حين وجه الرئيس الاسرائيلي نداء لا سابق له الى اجراء انتخابات مبكرة منتقدا مسؤولية رئيس الوزراء في تجميد عملية السلام.

وأكد نتنياهو نيته في البقاء في منصبه حتى انتهاء ولايته العام الفين واتهم وايزمن باضعاف موقف اسرائيل عبر الانحياز الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك.

واتفق المسؤولان بعد ذلك على وضع حد لخلافهما.

واشنطن تجدد مطالبتها للبنان الكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي اراد

هل أساء الحريري لزيارة الأسد المحتملة للبنان بالاعلان عنها من امريكا؟

بيروت ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الدفاع اللبناني محسن دلول ان الرئيس السوري حافظ الأسد سيزور لبنان هذا الصيف، بالمقابل كشفت مصادر لبنانية مطلعة لـ«القدس العربي» ان احتمال قيام الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة لبنان ما زال في حدود الدعوة التي تلقاها من الرئيس اللبناني الياس الهراوي. وقالت المصادر ان رئيس الجمهورية اللبنانية سبق ان سأل الرئيس السوري خلال احدى القمم اللبنانية السورية التي حصلت هذا العام، «متى ستقوم بزيارتنا في لبنان؟»، فأجابه الأسد بأنه سيدرس الموضوع بجدية انطلاقاً من رغبته بذلك. وتمنى عليه الرئيس الهراوي ان تتم الزيارة قبل نهاية ولايته اي قبل تشرين.

بالمقابل ابدى الرئيس السوري ايجابية في بحث الموضوع.

وقالت المصادر ان حدود الحوار بين الرئيسين لم يخرج عن النطاق الدبلوماسي البروتوكولي بين رئيسين رغب أحدهما بدعوة الآخر رغم ان انطباع الرئيس الهراوي عن احتمال قيام الأسد بزيارة لبنان كبير جداً. وقالت المصادر ان طرح موضوع الزيارة من العاصمة الأمريكية بالطريقة التي تم فيها من قبل رئيس الحكومة رفيق الحريري قد يكون عرقل احتمال الزيارة، وفسرت المصادر وجهة نظرها في هذا الاطار بالقول ان الرئيس الحريري أشار الى زيارة الأسد الى لبنان رداً على سؤال من احدى الشخصيات اليهودية الأمريكية خلال لقائه الموسع مع فعاليات أمريكية في واشنطن. وقد سأله عن الوجود السوري وتأثيره على السيادة اللبنانية.

وقالت المصادر ان الاساءة حصلت في أمرين الأمر الأول هو ربط هذه الزيارة غير المؤكدة بعد، بموضوع السيادة الأمر الذي يؤكد في حال لم تحصل ان سيادة لبنان منقوصة بسبب الوجود السوري.

اما الاساءة الثانية فهي ان هذه الزيارة في حال حصلت سيظهر انها كانت بحاجة لمباركة أمريكية لأن الاعلان عنها تم من واشنطن هذا بالاضافة الى كون المسألة غير مبتوتة وبالتالي فان عدم حصولها بعد الاعلان عنها يخلق احراجاً للجميع.

وكشفت المصادر نفسها من جهة ثانية، ان الولايات المتحدة جددت مطالبتها لبنان مؤخراً ولاسيما خلال زيارة الحريري الى واشنطن، بالكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي رون آراد المفقود في لبنان منذ اثني عشر عاماً. ومعلوم ان أراد سقط بطائرته بعد ان أصيبت بصاروخ كوبرا يحمل على الكتف أثناء عملية اغارة اسرائيلية على مخيم عين الحلوة عام 1986.

وقد أطلق الصاروخ يومها من تلة شرحبيل المقابلة للمخيم. اما الطائرة فسقطت في منطقة قريبة من مغدوشة في شرق صيدا حيث القت القبض عليه حركة أمل بشخص مسؤولها أبو علي الديراني.

وبعد الانشقاق الذي حصل في الحركة وخرج في سياقه الديراني ليؤسس المقاومة المؤمنة التي التحقت بحزب الله انقطعت أخبار الطيار الاسرائيلي. يذكر ان الديراني خطفته قبل أعوام قوة كوماندوس اسرائيلية خلال عملية انزال في البقاع الغربي.

وكانت أخبار أراد قد انقطعت منذ سقوطه وقيل يومها انه تلقى العلاج في لبنان بعد سقوطه فيما ذكرت معلومات اخرى انه قتل.

وتردد منذ ذلك الحين ان أراد لم يعد موجوداً في لبنان، وقالت المصادر ان لبنان تلقى الطلب الأمريكي الأول بعد اتفاق الطائف رغم معرفة واشنطن ان القضية تخطت الجغرافيا اللبنانية.

وكشفت المصادر ان فرنسا سعت لعدم اقفال صفقة التبادل الأولى باتجاه فتح مفاوضات جديدة لعملية تبادل اخرى ترتكز على تعهد بالكشف عن مصير أراد.

وعلم في هذا السياق ان اتصالات فرنسية ـ سورية جرت بهذا المعنى جاءت على خلفية الدور السوري الضامن للعملية، الأول والأساسي في هذا الاطار لما لسورية من تأثير على طرفي عملية التبادل حزب الله وحركة أمل، على اعتبار ان حزب الله كان يملك أطراف الجندي الاسرائيلي ايتمار ايليا فيما كانت أمل تحتفظ بفروة رأسه،



رفيق الحريري







حافظ الاسد

وكشفت المصادر أيضاً عن مسعى فرنسي لايجاد الأرضية الكفيلة بتحويل عملية التبادل التي حصلت الى منطلق لمفاوضات غير مباشرة تتعلق بالملف اللبناني ـ الاسرائيلي، ولم تستبعد المصادر ان تكون حماسة فرنسا في هذا السياق جاءت على خلفية ضوء أخضر أمريكي، وقد عززت واشنطن وباريس مساعيها بالعمل على تلبية الرغبة اللبنانية بجعل استحقاق التجديد لقوات الطوارئ الدولية استحقاقاً عادياً روتينياً دون طرح تعديل القرار 426 المتضمن آلية تطبيق القرار 425 كما كان متوقعاً. وعلم في هذا السياق ان فرنسا جددت بالترافق مع مفاوضات التبادل، الاقتراح بتطوير عمل مجموعة المراقبة وتحويلها الى لجنة عسكرية للبحث في الترتيبات الأمنية التي تطالب بها اسرائيل، وارتكز اقتراح تطوير عمل المجموعة الى تفعيل دورها وجعلها مرتبطة بوزراء الخارجية للدول الأعضاء فيها أي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان. ويبدو ان هذا الاقتراح توقف عند حدود الرفض اللبناني ـ السوري له.

تجدر الاشارة الى ان عملية التبادل الأخيرة انتهت الى اطلاق ستين أسيراً لبنانياً من السجون الاسرائيلية ومن سجن الخيام الذي تشرف عليه الميليشيات اللبنانية المتعاملة مع اسرائيل وتسليم لبنان جثث أربعين مقاوماً سقطوا في عمليات الجنوب.

دعا لمشاركة فعالة لأمريكيين من اصل عربي في المحافل المؤثرة

مرشح سابق للرئاسة الامريكية يتنبأ بتغير صورة العرب في الاعلام الأمريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

شهدت واشنطن في الآونة الأخيرة عدة أنشطة عالجت صورة العربي في الاعلام الأمريكي، ذلك الموضوع المثير للجدل منذ عهد الاستشراق والحقب الاستعمارية، لكنه تميز هذه المرة بمشاركة سياسيين كبار لم يترددوا في ادانة القوالب الجاهزة عن الشرق الرومانسي والمتخلف واخيرا الارهابي.

ففي ندوة نظمتها «اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز» أعرب السياسي والاعلامي الأمريكي البارز باتريك بيوكانان عن أمله بتغيير صورة العرب في الاعلام الأمريكي، وقال ان ذلك يمكن ان يتم بحضور مزيد من العرب الأمريكيين في مختلف المحافل والظهور في وسائل الاعلام الأمريكي بهدوء ودقة. مشيراً الى ان الشعب الأمريكي «عادل ومتفهم»، على حد قوله.

وقال بيوكانان الذي كان من أبرز المتنافسين للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية خلال العقد الحالي «سيأتي اليوم الذي ستزول فيه صورة العرب السيئة» في وسائل الاعلام الأمريكية.

وأضاف ان صورة العرب في الولايات المتحدة تظهر في وسائل الاعلام الأمريكية وتأتي في الأخبار من خلال ثلاث قضايا: «استمرار أزمة الخليج، الصراع العربي الاسرائيلي، الانفجارات التي تقوم بها حركة حماس (الفلسطينية المعارضة) حيث تعرض الأنباء انفجارات الباصات والجرحى والقتلى وتقول ان هذا ارهاب حماس. ثم يتم عرض أطفال فلسطينيين يقذفون الجنود الاسرائيليين بالحجارة دون أن يتم ذكر أسباب حدوث ذلك، وترى النساء الفلسطينيات يبكين قتلاهن ولا يقال عن أسباب ذلك سوى انه رصاص مطاطي».

ولاحظ بيوكانان ان من الأمور السلبية كثيراً أبراز صور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات معتمرا الكوفية، مشيرا الى ان «عرفات ليس عمر الشريف على أي حال».

وتابع «أخشى ان تزداد هذه المشكلة سوءاً. فنتنياهو مسيطر على اسرائيل، ولن تقوم الحكومة الأمريكية وغينغريش بتحدي نتنياهو أو حتى بمعارضته. ومن غير المتوقع ان تقف في وجه نتنياهو وتقول له صراحة هذه هي المبادئ الأمريكية التي نسير عليها ونريدها. فما الذي سيقوم به نتنياهو؟ لن يعطي أكثر من 10 ـ 11 في المئة للدولة الفلسطينية ولن يقبل بعاصمة ادارية فلسطينية في القدس»، وتساءل «فما الذي يأتي به المستقبل؟».

وأجاب على ذلك بالقول «هل هي عودة الى الانتفاضة والانفجارات التي تقوم بها حماس، وبذلك تعود الصورة نفسها الى وسائل الاعلام مرة اخرى. ثم يظهر نتنياهو قائلاً انه لا يقدر على التعامل مع الفلسطينيين وسيقول الأمريكيون العاديون انه على حق. ثم سترى مظاهرات في العواصم العربية تحرق العلم الأمريكي وتقوم حكومات عربية بالابتعاد عن الولايات المتحدة، و ستزداد صورة العرب في الاعلام الأمريكي سوءاً».

وقال انه يعتقد ان الكيفية التي يمكن بها تغيير ذلك تكمن في «مزيد من حضور العرب الأمريكيين في مختلف المحافل والظهور في وسائل الاعلام الأمريكية بهدوء ودقة»، مشيراً الى ان الأمريكيين عادلون ومتفهمون «وسيأتي اليوم الذي ستزول فيه صورة العرب السيئة من وسائل الاعلام الأمريكية».

واشنطن تحث زعماء افارقة عدم التوجه لليبيا

■ تونس ـ ق ن أ: ذكرت انباء صحافية الجمعة في تونس ان واشنطن حثت دولا افريقية على رفض دعوة كان الرئيس الليبي معمر القذافي قد وجهها الى زعماء دول افريقية مسلمة لحضور احتفال سيقام الاسبوع القادم في طرابلس بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

ونسبت صحيفة «الشروق» التونسية الى مصادر امريكية قولها ان واشنطن ابلغت هذه الدول بوضوح وتشدد ان العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على ليبيا لاتزال سارية المفعول وانها تتوقع احترامه من كافة الدول.

ورأت المصادر ان دعوة الرئيس الليبي لهؤلاء القادة والزعماء بمثابة محاولة من طرابلس لاختبار مدى قوة وتصميم الولايات المتحدة وحلفائها على استمرار الحصار المفروض عليها وهو الحصار الذي اعرب القادة الافارقة في قمتهم الاخيرة عن معارضتهم له.

مبعوثان ليبيان وصلا الى اديس ابابا

■ لندن ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان مسؤولين ليبيين وصلا يوم الخميس الى اديس ابابا للقيام بمهمة وساطة في النزاع الدائر بين اثيوبيا واريتريا.

واضاف التلفزيون الذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية (بي ـ بي ـ سي) ان المفاوضين سيتوجهان بعد ذلك الى اسمرة اثر محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.

واوضح التلفزيون ان هدف المهمة هو «محاولة حل النزاع بطريقة افريقية من دون تدخل خارجي تمهيدا لترسيخ التضامن الافريقي».

ولم يكشف التلفزيون عن اسمي المبعوثين لكنه اوضح انهما الامين العام لمجموعة دول الساحل والصحراء ومساعده.

احمد عطاف: مهمة بعثة الشخصيات الست ستكون «مهمة استطلاع»

الجزائر تسعى الى تخفيف الضغوط الدولية من خلال دعوة بعثة الامم المتحدة

الجزائر ـ من الان بومنيل:

تشكل الدعوة التي وجهتها الحكومة الجزائرية الى بعثة من الامم المتحدة للقيام بمهمة «استطلاعية» في البلاد محاولة لتخفيف الضغوط الدولية وتبديد الانتقادات التي تتعرض لها منذ شهور عدة.

وكان وزير الخارجية احمد عطاف بذل مساء الخميس جهدا لتفويت الفرصة على اي انتقادات محتملة حول «تراجع» السلطات عن موقفها مؤكدا ان قرار بلاده «سيادي» ولا يخضع «لاي ضغوط».

ولم يصدر اي رد فعل من الاوساط السياسية والصحف الخاصة على الدعوة يوم الجمعة، وهو يوم الاجازة الاسبوعية في البلاد.

ولم يحدد بعد موعد وصول البعثة التي تضم ستة اعضاء اختارتهم الامم المتحدة بالتنسيق مع الجزائر ويرأسهم الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش. الا ان سفير الجزائر في الامم المتحدة عبد الله باعلي كان قال ان الزيارة قد تتم خلال عشرة ايام.

وفي رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، حدد عطاف اطار مهمة البعثة التي ستقدم تقريرا عن الزيارة، والتي قال ان مهمتها «استطلاعية» و«ليست مهمة تحقيق او للتحقق من الوقائع» كما انها لا تشكل اساسا لاي مهمة لاحقة.

وقال عطاف ان البعثة لا علاقة لها «بلجان التحقيق» التي رفضتها الجزائر بحدة كما رفضت زيارة مقررين من الامم المتحدة حول حقوق الانسان، او تلقي مساعدة دولية للضحايا، تحت عنوان «رفض اي تدخل» في شؤونها. وكانت المذبحة التي اودت بحياة اكثر من الف مدني في كانون الثاني (يناير) الماضي وراء المطالبة بارسال لجنة تحقيق دولية.

وبعدها سمح للجنة وزارية ثلاثية من الاتحاد الاوروبي بزيارة الجزائر لـ18 ساعة، الا ان اللجنة اعربت عن اسفها لانها لم تتمكن من زيارة مواقع المجازر.

وتعرضت الجزائر مجددا لضغوط دولية في نيسان (ابريل) من داخل اللجنة الدولية لحقوق الانسان حيث دعت الولايات المتحدة واوروبا الجزائر الى «مزيد من التعاون».

وتبدو دعوة بعثة الامم المتحدة محاولة لتفادي الانتقادات. واكد عطاف ان البعثة «سيتاح لها الوصول بحرية تامة الى كافة مصادر المعلومات» في «اطار القانون».

وتترك هذه الصيغة مجالا للافتراض بان البعثة لن تجري لقاءات مع زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

وستكون البعثة قادرة على التجول في البلاد ولقاء مسؤولين حكوميين ونواب وممثلين عن الاحزاب والمجتمع المدني.

وقدم عطاف الزيارة بوصفها وسيلة تتيح للمجتمع الدولي «الاطلاع فعليا على الحقائق» في البلاد حيث خلفت اعمال العنف حوالي 25 الف قتيل من المدنيين والعسكريين بين 1992 ونهاية 1997، وفق الارقام الرسمية.

وتفيد تقديرات وزارة الخارجية الامريكية بان 70 الف شخص لقوا حتفهم خلال تلك الفترة.

وتؤكد السلطات انها ضحية حملة تشهير منظمة تمارسها المنظمات الدولية لا سيما منظمة العفو الدولية.

وقال عطاف ان الجزائر لا تعاني «ازمة حقوق انسان، وانما ظاهرة ارهاب».

وترفض السلطات التساؤلات حول المسؤولين عن تنفيذ المجازر التي تنسبها الى «مجموعات ارهابية» كما رفضت بحدة تقارير المنظمات الدولية التي تشجب التجاوزات التي تمارس بحق عناصر الجماعات الاسلامية المسلحة كالتعذيب والاختفاء، والاعدامات التعسفية التي تنسب الى قوى الامن و«الميليشيات» او قوات الدفاع عن النفس التي تسلحها الحكومة.

وتؤكد السلطات انها تحقق بشأن «التجاوزات الفردية» التي يتولاها القضاء.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية نص الرسالة التي اعربت الجزائر فيها على التزامها بضمان «وصول البعثة الى مصادر الاخبار الضرورية بكل حرية».

واوضح الوزير: «حيث ان الهدف من المهمة هو تمكين المجتمع الدولي من المزيد من وضوح الرؤية حول الوضع السائد في الجزائر يبدو واضحا ان القيام بهذه المهمة لن يكون متبوعا باي شكل من اشكال المتابعة».

واضاف عطاف ان «هذه الارادة الحرة تسهم في سياسة الشفافية والانفتاح التي تعتمدها الجزائر والتي تنوي دفعها باستمرار».

وتابع «ان هذه الارادة تنبع ايضا من انشغالنا بتمكين المجتمع الدولي من التوصل الى رؤية جلية وإلمام دقيق بحقائقنا الوطنية الحالية في جميع ابعادها، تلك الحقائق التي لا تتطابق اصلا والانعكاسات المشوهة او الخاطئة التي غالبا ما وصفت بها».

ويأتي الاعلان الجزائري بشأن البعثة الدولية في سياق التوتر الناجم عن الاستياء الذي ساد منطقة القبائل البربرية شرق الجزائر بعد مقتل المطرب معطوب الوناس.

وكانت الشرطة فرقت تظاهرات معارضة لقانون التعريب الذي يدخل حيز التنفيذ هذا الاحد.

ودعت الولايات المتحدة الخميس الحكومة الجزائرية الى العمل على تخفيف حدة التوتر واللجوء الى الوسائل السلمية لتحقيق المصالحة.


احمد عطاف

واشنطن قلقة من الاضطرابات التي اعقبت اغتيال معطوب الوناس

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الحكومة الامريكية عن قلقها يوم الخميس من الاضطرابات الاخيرة التي حصلت في الجزائر اثر اغتيال المغني معطوب الوناس الاسبوع الماضي.

ودعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن في بيان الحكومة الجزائرية الى «العمل على خفض حدة التوتر والتشجيع على المصالحة السلمية» في الجزائر. واضاف بيان الخارجية الامريكية «ندعو جميع الجزائريين الى رفض استخدام العنف وسيلة سياسية». وقد اغتيل معطوب الوناس في 25 حزيران (يونيو) الماضي في منطقة القبائل (شرق).

وقتل ثلاثة متظاهرين واصيب اخرون بجروح في الايام التي تلت الاغتيال خلال تظاهرات وصدامات مع قوى الامن في عدد من مدن منطقة القبائل.

الجبهة الاسلامية للانقاذ تحذر من استغلال المبادرة الأممية

لندن ـ «القدس العربي»:

رحبت الجبهة الاسلامية للانقاذ باهتمام الأمم المتحدة بالوضع في الجزائر.

وقالت الجبهة في بلاغ أصدره أنور هدام من سجنه في فرجينيا وتلقت «القدس العربي» نسخة منه «نأمل ان تشمل زيارة الوفد الأممي للنظمات الجزائرية المستقلة التي تهتم بحقوق الانسان وعائلات الضحايا وكذلك قيادة الجبهة».

وحذر بيان هدام مما أسماه «محاولة الطغمة الحاكمة في الجزائر استغلال مثل هذه البعثة للحيلولة دون المساعي الوطنية والدولية القائمة من أجل تشكيل لجنة تحقيق في الجرائم».

وقال ان «الجبهة تطالب بتعيين وافادة مقررين خاصين بالتحقيق في مختلف انتهاكات حقوق الانسان في الجزائر».

قال إنه لم يعد يكفي لمواجهة المرحلة تكرار مقولات الطاغوت والتكفير

المحامي منتصر الزيات يهاجم بعض قيادات الجماعة الإسلامية والجهاد ويكشف عن العمل على اعداد وثيقة لاعلان حزب شرعي في مصر

اسلاميون مصريون من الجماعة والجهاد في انتظار للمثول امام محكمة عسكرية (صورة من الارشيف)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من خليل عبدربه:

وجه المحامي الاسلامي منتصر الزيات انتقادات شديدة لقيادات في تنظيمي الجماعة الاسلامية والجهاد الإسلامي واصفاً إياها بالعجز عن تقديم مشروع جديد للتيار الجهادي في الحركة الإسلامية يتواءم مع المرحلة الجديدة. وكشف الزيات في الوقت نفسه النقاب عن أن عدداً من الذين انتموا في أوقات سابقة إلى هذا التيار والمقربين منه يعكفون الآن على إعداد وثيقة برنامجية لإعلان حزب علني وشرعي في مصر يحمل «رؤية تجديدية لهذا التيار».

وقال الزيات في حديث لـ«القدس العربي» إن «عدداً من قيادات التنظيمات التابعة لتيار الإسلام الجهادي فشلت في أن تقدم مشروعاً واضحاً يتواءم مع المرحلة الجديدة وتصر على التحرك بعقلية تعود إلى عشرين سنة مضت ولا تريد رؤية ما حدث من تغيرات في الواقع».

وأخذ الزيات الذي أعلن قبل عدة شهور اعتزاله العمل السياسي ووقف دفاعه في المحاكم المصرية عن المعتقلين المتهمين بالانتماء لهذا التيار على قيادات في تنظيمي الجماعة الإسلامية والجهاد إصرارها على «اعتماد العنف كأسلوب وحيد للعمل رغم الخسائر الباهظة التي دفعها التيار الجهادي وبالرغم من أن أعمال العنف باتت تضر بالأمن القومي لمصر في هذه الظروف».

وعن قصده بالاضرار بالأمن القومي لمصر أوضح الزيات «أن أي عملية عنف تجري داخل مصر في هذه الظروف التي تشهد استكباراً أمريكياً متزايداً وصلفاً إسرائيلياً لا يوصف تصب في المحصلة سواء أراد منفذوها أم لم يريدوا في مصلحة الولايات المتحدة والدولة اليهودية الحاقدة».

واضاف في هذا السياق «يجب أن نملك القدرة على رؤية المتغير في الأوضاع وأن لا نجعل تحليلات جامدة وقديمة تؤثر على عقولنا وتدفعنا إلى اتخاذ قرارات لا تخدم البتة العمل الإسلامي الجهادي».

وأشار الزيات إلى أن قرار اعتزاله العمل السياسي أتى «بسبب فشله في إقناع تلك القيادات في التيار الجهادي بضرورة وقف العنف»، مضيفاً «إننا دائماً اتخذنا هذا الموقف فإذا فشلت في أمر أراه مفيدا للحركة الإسلامية فإنني أؤثر الابتعاد».

غير أنه شدد على أن قراره باعتزال العمل السياسي لا يعتبر إقراراً منه بفشل التيار الذي ينتمي إليه والذي كرس ويكرس له كل طاقاته وامكانياته كما أنه ليس «ردة أو توبة عن الانتماء إليه فأنا شديد الاعتزاز بهذا التيار وبكل ما قدمه وملتزم بثوابت الفكر والعقيدة» حسب تعبيره.

وأضاف الزيات «أنا أعتز بكوني أحد أبناء الجماعة الإسلامية وبأنني نشأت فيها وخلالها ولا أتبرأ البتة منها، غير أنني أرى في الوقت نفسه أنه بات من الضرورات القصوى والملحة أن يتم تطوير وتفعيل الفكر الجهادي».

وأخذ الزيات على عدد ممن أسماهم «رفقاء الأمس الذين عملنا سوياً على بناء التيار الجهادي» والذين يلعبون الآن أدواراً قيادية في الجماعة الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي أنهم «فقدوا صلتهم بأرض الواقع وأن بعضهم يعاني من قصور فكري يغطيه بتمسك جامد بالعقيدة».

وقال في هذا السياق «لم يعد يكفي لمواجهة المرحلة الحالية تكرار مقولات الطاغوت والتكفير فالمهم طرح البدائل الواقعية والملموسة والصحيحة المستندة إلى الشرع لا الاكتفاء بشعارات جامدة وتصوير أنها العقيدة أو أنها الفكر».

وأضاف «أبسط العاملين سواء في حقل الدعوة أو في العمل السياسي والجهادي الإسلامي يعرف حقيقة أن الفتوى، أي فتوى، في أصول علم الفقه تتغير من وقت إلى آخر وبحكم التغيرات الزمنية والمكانية. ولكن المؤسف أن بعض الإخوة غابت عنهم هذه الحقيقة بفعل فقدانهم للصلة بالواقع».

وتابع الزيات قائلاً «افتقد هؤلاء الصلة بالقيادات الميدانية التي تعطيهم صورة واقعية وحقيقية عن الوضع وباتوا يطلقون أحكامهم على الواقع استناداً إلى فتاوى وأحكام شرعية قديمة وجامدة».

إلا أن الزيات شدد على أن «اختلافه مع عدد من الإخوة على المبدأ والفكرة» لا يندرج بتاتاً في إطار حملات «التشكيك والتجريح الشخصي» والتي قام ويقوم بها من وصفهم «بأنهم كانوا تلامذة صغار عندما كان ورفقاء الأمس يعملون على إقامة صرح التيار الجهادي».

وأضاف «ما أقوله ليس تجريحاً أو تشكيكاً بأحد بل هي قناعات توصلت إليها من التجربة واستناداً إلى أحكام الشرع وأجادل بها الحجة بالحجة والفكرة بالفكرة ولا أهدف منها الغوص في جدالات لا قيمة لها مع من كانوا مجرد تلامذة صغار عندما كنا نبني صرح التيار الإسلامي الجهادي».

وكشف الزيات النقاب عن تحضيرات للإعلان عن إطار علني وقانوني يضم أعضاء سابقين في التيار الجهادي بمختلف اجتماعاته والقواعد المؤيدة له يقدم رؤية جديدة ومتقدمة لهذا التيار تختلف عن تلك السائدة عنه حتى الآن بأنه تيار يعتمد العنف وسيلة وحيدة للوصول إلى أهدافه.

وأوضح أن عدداً من «مثقفي هذا التيار بينهم كمال حبيب وجمال سلطان يعملان حالياً على وضع برنامج هذا الإطار الذي سيعلن عنه بعد الانتهاء من إعداد لوائحه البرنامجية والتنظيمية وإقرارها من قبل الهيئات التأسيسية».

وأشار الزيات أيضاً إلى أنه سيتم يوم الأحد الخامس من شهر تموز (يوليو) الجاري عقد مؤتمر حول وقف العنف يشارك به عدد كبير من الشخصيات السياسية والمفكرين من مختلف الاتجاهات وبهدف تعميق النقاش حول هذه المسألة وتوسيع إطار التأييد للمبادرة التي تقدم بها عدد من قادة الجماعة الإسلامية في السجون العام الماضي والداعية إلى وقف العمليات المسلحة.

باريس تستعد لمرحلة ما بعد هيلموت كول

■ باريس ـ اف ب: يكثف الاجتماعي الديمقراطي جيرارد شرويدر اتصالاته مع المسؤولين الفرنسيين والتصريحات المطمئنة حول مستقبل العلاقات الفرنسية الالمانية وهو المنافس الذي يرجح فوزه في وجه المستشار الالماني هلموت كول في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واكد شرويدر الجمعة في حديث مع اذاعة «اوروب 1» الفرنسية الخاصة قبل بضع ساعات من لقاء رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ان «المحور الفرنسي الالماني سيبقى مهما جدا بالنسبة الى اوروبا لا بل سيعطيها حياة جديدة».

واستمر اللقاء بين المسؤولين اكثر من ساعة الا ان اي تعليق لم يصدر عن الجانب الفرنسي في ختامه. فلم يدل رئيس الحكومة الفرنسية باي تصريحات في ختام اللقاء وطلب حتى من معاونيه التحلي بأكبر قدر من التكتم.

ولن تجري الانتخابات في المانيا قبل ثلاثة اشهر وحتى وان اشارت استطلاعات الرأي الى ان شرويدر (54 عاما) هو الاوفر حظا للفوز بها فان احدا لا يتجرأ بعد على دفن هلموت كول رسميا. وبدا شرويدر بدوره حذرا للغاية. وقال الجمعة في حديثه «يجب الا نستهين بكول (...) لكن فرصنا في النجاح كبيرة (...) اعتقد ان جميع الشروط توافرت لتحقيق ذلك».

وكان ليونيل جوسبان استقبل مرشح الحزب الاجتماعي الديمقراطي في باريس في الاول من نيسان (ابريل) الماضي. وكانت مستشارته الجديدة الفرنسية بريجيت سوزيه (50 عاما) الاخصائية في العلاقات الفرنسية الالمانية حضرت اللقاء الذي عقد الجمعة.

وكان اللقاء يرمي خصوصا الى محو الصورة المناهضة لفرنسا ولهذا السبب سبقته مقابلات عدة مع وسائل اعلام فرنسية. ويؤكد شرويدر وزير ـ حاكم مقاطعة الساكس السفلى في شمال المانيا انه «يشعر بأنه قريب من الانكليز اكثر من الفرنسيين» وان لديه قواسم مشتركة مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير لكثر من للمسؤولين الاشتراكيين الفرنسيين. وعلى سؤال حول المشروع الفرنسي سن قانون لخفض ساعات العمل الاسبوعية الى 35 ساعة جاء رده مناقضا للمواقف الفرنسية ومؤيدا بوضوح لاعتماد المرونة.

ولهذه الاسباب يثير هذا الرجل استياء الاشتراكيين الفرنسيين المعتادين على كول.

وكان للمستشار الالماني الذي تولى زمام الحكم منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1982 علاقات شخصية متينة مع الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران الذي أنتخب في 1981 ورؤيتهما المشتركة حول مستقبل اوروبا جعلت من الثنائي الفرنسي الالماني محرك البناء الاوروبي بما في ذلك خلال فترات التعايش بين اليسار واليمين في فرنسا.

ولم تعد هذه العلاقة قائمة. فالاسبوع الماضي قال الرئيس الفرنسي السابق للمفوضية الاوروبية جاك دولور ان «الثنائي الفرنسي الالماني دخل في مرحلة الرتابة».

ولفت الى «ضرورة المراهنة على تجديد الثنائي الفرنسي الالماني. وان جاء يوم فقد فيه التفاهم (بين الجانبين) فان ذلك لن ينعكس سلبا على البناء الاوروبي فحسب بل ستكون لذلك آثار اكثر خطورة». الى ذلك ابدى دولور تشاؤما كبيرا حيال المستقبل فقال ان «مسؤولينا (الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان) هما اوروبيان بالعقل لا بالقلب. فهما يريدان اوروبا قوية مع مؤسسات ضعيفة وهذا امر غير مكتوب له النجاح مطلقا».

المغرب يفند تقريرا اصدره وفد منظمة العفو الدولية

■ الرباط ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام المغربية يوم الخميس ان رئيس الوزراء يعتزم توجيه خطاب الى منظمة العفو الدولية احتجاجا على تقارير لها اصدرتها حديثا بشان المملكة.

ونسب الى محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان قوله ان الحكومة تأسف للتصريحات غير اللائقة التي تتجاوز حدود الاحترام.

والتقي رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي بفريق من منظمة العفو الدولية يرأسه الامين العام للمنظمة بيير سانيه الشهر الماضي.

ولم يعط الاعلام المغربي اي تفاصيل بشأن تقارير العفو الدولية ولكنه قال ان التقارير نشرت في الخارج.

وقال بوزوبع ردا على اسئلة وجهها اعضاء في البرلمان تتعلق بالتقارير ان الحكومة ملتزمة بالدفاع عن حقوق الانسان والحفاظ على سيادة القانون.

واضاف ان فريق العفو اتيحت له سبل الاتصال على نطاق واسع خلال زيارته.

ونسب الى الوزير المغربي قوله ان وفد المنظمة عقد اجتماعات بكل حرية مع المنظمات غير الحكومية والاحزاب والاتحادات واعضاء البرلمان واعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

وخلال زيارة سانيه اشادت العفو بالمساعي التي بذلها المغرب في اجلاء قضايا السجناء السياسيين والاختفاءات القسرية. ولكن المنظمة قالت ان مصير 500 شخص معظمهم من مواطني الصحراء الغربية اختفوا بين عامي 1984 و1987 ما زال مجهولا.

وتابع بوزوبع قوله ان الحكومة قدمت توضيحات بالنسبة لقائمة من الافراد تزعم جبهة بوليساريو انهم احتجزوا او اختفوا. واضاف انه ثبت بالدليل ان هذه مزاعم كاذبة.

المنتدى الاسلامي
يقيم
مهرجان فلسطين
تحت شعار
بالاسلام نعيد فلسطين
بالتعاون مع
مركز العودة الفلسطيني — مجمع البحوث الفلسطيني
الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية
22 ـ 24 ربيع الاول 1419 الموافق 17 ـ 19 تموز (يوليو) 98
ندوات — محاضرات — معرض كتاب
عرض فيديو — امسية شعرية ومسرحيات — معرض فوتوغرافي
المشاركون:
الشيخ منصور الاحمد — إمام المنتدى الاسلامي
الشيخ رائد صلاح — رئيس بلدية ام الفحم ومسؤول الحركة الاسلامية في فلسطين
الشيخ احمد ابو لبن — رئيس مركز التوبة بالدنمارك
الاستاذ كمال الهلباوي — رئيس الرابطة الاسلامية في بريطانيا
د. عبد الفتاح العويسي — امين عام مجمع البحوث الاسلامية ومحاضر في جامعة ستيرلنج
د. محسن صالح — الجامعة الاسلامية ماليزيا
د. احمد بلوافي — باحث ـ مركز الدراسات الاسلامية بمرسيفلد
المكان: المنتدى الاسلامي
7 Bridges Place, Parsons Green, London SW6 4HW
Tel: 0171 736 9060 Fax: 0171 736 4255

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي»
عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم
www.alquds.co.uk



القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
طالعوها صباح كل يوم في
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.
كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية
في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر
وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها
صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

في دراسة ممولة من الحكومة الأمريكية بعنوان «العراق في العقد المقبل: هل سيقوى على البقاء حتى عام 2002؟»:

المشكلة الكردية عامل إضعاف مستمر لاي حكومة في بغداد.. والليبرالية الصيغة الكفيلة باقامة دولة اكثر استقرارا

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

«العراق في العقد المقبل: هل سيقوى على البقاء حتى عام 2002؟» لـ غراهام فولر، من احدث اصدارات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ضمن سلسلة «دراسات عالمية» التي تهتم بترجمة اهم الدراسات والبحوث التي تنشر في دوريات عالمية، او باقلام مشاهير الكتاب ورجال السياسة، وتدخل في نطاق اهتمامات المركز العلمية.

يتناول غراهام فولر في هذه الدراسة، التوقعات المستقبلية للعراق على مدى السنوات العشر المقبلة، حيث يقول «إن التنبؤ باحداث المستقبل القريب للعراق يكاد يكون امرا مستحيلا، لما يشهده العراق اليوم من اضطراب وحيرة بالغين»، مشيرا الى انه لا بد لقوى معينة ان يكون لها اثر في المستقبل، فالاتجاهات، والحقائق السكانية، والجغرافية السياسية، والاحداث التاريخية، والتطلعات الدولية، سيكون لها اثر مباشر ـ على المدى البعيد ـ على العراق، بغض النظر عمن سيكون في سدة الحكم في بغداد آنذاك.

ويستعرض الكاتب، التحليلات المباشرة والأراء المختلفة، بالاضافة الى القراءات والمقابلات التي قام بها، لتكوين رؤية شاملة لما يفكر فيه العراقيون المنفيون في بلاد مختلفة، فيما يتعلق بماضي العراق ومستقبله.

ويحلل الكاتب العوامل التي يؤمن بانها الاكثر اهمية على المدى البعيد، والتي تقوم على اساس القراءات التاريخية، والاتجاهات الاقتصادية، والاتجاه العام للسياسات الشرق اوسطية خلال العقود القليلة الماضية.

تساؤلات الكاتب

من خلال هذه الدراسة، قام الكاتب بطرح مجموعة من التساؤلات الاساسية ـ حسب وجهة نظره ـ والتي يمكن ان تؤثر في مستقبل العراق وهي:

هل سيكون العراق قادرا على التماسك والصمود كدولة موحدة؟ وكيف سيبدو العراق في العقود المقبلة؟

ما هي التوقعات المحتملة بشأن من يخلف النظام الحالي؟ وما هي انواع الانظمة التي يمكن ان يستمر العراق في ظلها بعد سقوط هذا النظام؟

ما هي القيود والضوابط الاقتصادية التي سيتعرض لها اي نظام عراقي؟ وكيف ستؤثر هذه القيود والضوابط في السياسة المحلية والخارجية؟

اي المحددات الجغرافية والسياسية تدخل في تحديد دور العراق في المنطقة؟ وهل سيكون العراق «القوة المهيمنة» في الخليج العربي في العقود المقبلة؟ واخيرا يتناول الكاتب في دراسته دلالات تطور العراق المستقبلي في المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية.

ان الاسئلة المطروحة اعلاه هي، كما يرى، اسئلة بالغة الاهمية، لترجيح احتمال دخول منطقة الخليج العربي مرحلة الاضطراب والتغيير خلال الاعوام العشرة المقبلة.

الانقسام ومشكلات الوحدة

* في تساؤله الاول «هل سيقوى العراق على البقاء كدولة موحدة» يقول غراهام فولر: «يوجد خطر كبير يهدد وجود العراق، فرغم ان انقساماته العرقية والمذهبية كانت دائما اكثر عمقا وتفريقا من الانقسامات التي عرفتها اي دولة عربية اخرى، الا ان النظام الحالي هو الذي جعل من الانقسام ـ اليوم ـ احتمالا واقعيا ومرجحا».

وتطرق الكاتب لشرح معطيات الوضع العراقي القائم حاليا، والبدائل والنتائج المحتملة لاضعاف وحدة العراق في حال تنامي الصحوة الاسلامية والحركة الانفصالية العرقية، كجزء من الظاهرة التي باتت سائدة في مختلف انحاء العالم. كما تناول خصائص الخطرين الكردي والشيعي، اللذين يهددان الدولة العراقية الموحدة الحالية التي تقوم اسسها على واقع هيمنة الاقلية العربية السنية، مؤكدا ان المشكلة الكردية باتت تمثل عامل ضعضعة مستمرة لاستقرار اي حكومة مستقبلية في العراق، كما ان المجتمع الشيعي سيبقى ايضا عنصرا مخلا بالاستقرار، الى ان يحصل على حقه في ان يكون له صوت مسموع ومؤثر في الحكومة العراقية.

وحسب وجهة نظره في الدراسة، استنتج غراهام فولر ثلاث بدائل ايديولوجية بالنسبة لمستقبل العراق والتي تمثل بدورها مشكلة على درجة كبيرة من التعقيد بالنسبة لاستقرار الدولة العراقية وقوتها وتماسكها بسبب المشكلتين الكردية والشيعية.

ـ البديل الاول: سيؤدي قيام حكومة قومية عربية ايديولوجية ـ على غرار تلك التي حكمت العراق طيلة اكثر من ثلاثين عاما ـ الى نبذ الاكراد الذين يشكلون ربع السكان، كما سيؤدي بشكل غير مباشر الى اقصاء الاكثرية الغالبة من الشيعة، لما تنطوي عليه هذه الايديولوجية من سيطرة للسنة. وحكومة من هذا النوع ستعتمد، بلا شك، الى اقصاء هذين المجتمعين (الذين يمثلان نحو 80 % من سكان البلاد) عن المشاركة في مسيرة التنمية الوطنية مستقبلا. اضافة الى استمرار «العروبة ذات النزعة القتالية» لن يدعم موقف الدولة العراقية على المدى الطويل، بل سيزيد من حدة التوترات الداخلية، ومن خطورة هذه الدولة على البلدان المجاورة لها، مما يعزز امكانية نشوب نزاع دولي، ويشجع القوى الاخرى على محاولة التحكم بالانقسامات الداخلية في العراق.

ـ البديل الثاني: هو نظام قائم على الاصولية الاسلامية، لكن اي نظام ديني التوجه ـ سواء كان سنيا او شيعيا ـ سرعان ما سيعمد الى اقصاء احد الطرفين، الطرف الشيعي او الطرف السني من الدولة، مقسما بذلك البلاد الى قسمين، مما سيؤدي الى زعزعة العراق كدولة قوية ويؤثر على تماسكه واستقراره.

ـ البديل الثالث هو النظام الليبرالي، الذي يسمح بالتعددية والمشاركة في الحكم بالنسبة للاكراد والشيعة بمشاركة سياسية تفوق ما نراه الان، اي ان التحول الى الليبرالية سيمثل في النهاية الصيغة الكفيلة باقامة دولة اكثر استقرارا، اضافة الى ان التعددية ستحول دون اتخاذ مواقف ايديولوجية راديكالية ازاء القضايا القومية والعربية، واشار الكاتب الى دول عديدة اخرى تمكنت من البقاء والاستمرار على الرغم من ان سكانها يمثلون مزيجا من جماعات عرقية ودينية مختلفة، ولكنه تساءل: هل فات الاوان ليقبل الاكراد عن طيب خاطر بالبقاء جزءا من الدولة العراقية؟ وكيف يمكن للجراح ان تلتئم؟ واما السؤال المصيري الذي سيطرح نفسه خلال العقد المقبل، فهو «هل سيقوى العراق على البقاء كدولة موحدة؟».

ومن خلال محاولته الاجابة على التساؤل السابق يقول غراهام فولر: (مهما يكن شكل الدولة العراقية او مميزاتها، فان هذه الدراسة ترى ان كل بدائل العراق المستقبلية تقريبا توحي بقيام دولة اقل قدرة على بسط سيطرتها في المنطقة مما كان عليه الحال في العقود القليلة الماضية. وهذا لا يعني ان العراق سيكون عاجزا بالمطلق عن القيام بذلك، اذ يبقى البديل الاستبدادي الحصين وحده هو السبيل لتجميع قوته المؤقتة لبسط سطوته السياسية والعسكرية على الصعيد الاقليمي، كما فعل صدام حسين، لكن الدولة العربية السنية القائمة على اساس حكم الاقلية، والتي تركز جل اهتماماتها على نشر سطوتها في الخارج، ستبقى فريسة سهلة للتناقضات الداخلية المتأصلة ومشاعر الاستياء والنزاعات الدائمة على الحقوق السياسية، وستؤدي هذه الامور مجتمعة على المدى البعيد الى زعزعة قوة الدولة التي تدير شؤونها الاقلية السنية. وفي غياب عملية التحول الديمقراطي، يمكننا ان نستنتج ان العراق سيبقى دوما القوة الاقليمية العدائية في المنطقة، لان تجميع طاقاته، والمحافظة على وحدته يستلزمان درجة عالية من السلطة الاستبدادية المركزية، بالاضافة الى الاقدام على اتخاذ خطوات خارجية غير محسوبة).

بدائل النظام العراقي

* وفي التساؤل الثاني عن البدائل المتوقعة للنظام الذي سيأتي بعد النظام الحالي ـ وحسب وجهة نظره ـ يناقش غراهام فولر، الطرق التي سيصل بها النظام الحالي الى نهاية عهده.

ويفترض فولر، ان صدام لن يبقى الى اخر العقد الحالي، اذ ان اخطاءه، وفظائعه والكوارث التي الحقها بالمنطقة عامة، وبشعبه خاصة، الى جانب الثمن الذي سيستمر العراق في دفعه ما دام صدام في السلطة ـ في الوقت الذي يبدو فيه المجتمع الدولي مصرا على تغيير الامور ـ تمثل عوامل تعوق قدرته على الامساك بزمام السلطة لفترة اطول. كما ان حكم الفرد الموسوم بعدد كبير من الاخطاء المفجعة لا يكون قادرا ـ من الناحية المنطقية ـ على الصمود لفترة اطول.

التوقعات الاقتصادية

* وفي تحليله للاجابة على التساؤل الثالث الخاص بالقيود والضوابط والتوقعات الاقتصادية التي سيتعرض لها اي نظام عراقي، وتأثيرها في السياسة المحلية والخارجية، يقول غراهام فولر (ان العراق يواجه اليوم مهمة شاقة وهي «اعادة البناء» في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولكن في بلد يحرص نظامه على احاطة الارقام والمعلومات الرسمية بهالة من السرية، سيكون من الصعب جدا الحكم على ما ينتظره هذا النظام من تحديات اقتصادية في المستقبل. ونظرا للغموض الذي يحيط بمستقبل العراق اليوم، فان تحليل الاتجاهات الاقتصادية العراقية بعيدة المدى يبقى مجرد تخمين غير دقيق) غير ان الكاتب يعود ليشير الى انه لا يزال من الممكن توضيح بعض النقاط القليلة المهمة المتعلقة بمستقبل البلاد الاقتصادي:

اولا: ارست الحرب الايرانية ـ العراقية عبئا اقتصاديا هائلا على كاهل الدولة، وتقدر النفقات المالية التي تكبدتها بغداد في حرب الاعوام الثمانية مع ايران، بنحو 452,6 مليار دولار.

ثانيا: كان العراق قد حمل نفسه، قبل غزو الكويت، ديونا خارجية بلغت قيمتها نحو 80 مليار دولار، ونصفها تقريبا ديون مستحقة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي لم تتوقع بغداد اي مطالبة جدية منها بهذه المبالغ. لكن المبلغ الباقي (30 ـ 35 مليار دولار) كان على شكل ديون قصيرة الامد لاوروبا واليابان والولايات المتحدة الامريكية، ولا بد من دفعه اذا كان العراق يأمل في الحصول على اي مساعدة اقتصادية مستقبلية من الغرب.

ثالثا: بعد الحرب الايرانية ـ العراقية، اثقلت عملية انفاق الدخل في تمويل مشاريع التسلح ذات التقنية العالية المستوى، كاهل البلاد بدين بلغت قيمته 10 مليارات دولار، حتى قبل ان يقدم العراق على اجتياح الكويت.

رابعا: تضاعفت خسائر الحرب الايرانية ـ العراقية مرات عدة قبل حرب الخليج الثانية التي كانت اكثر تخريبا واضرارا رغم قصر مدتها، والتي يجب اجراء حسابات دقيقة لاخرى لتكاليفها الحقيقية، علاوة على ما سيترتب عليها من عمليات ترميم شاملة ومكلفة على جميع المستويات، وان كانت احدى الدراسات التقويمية قدرت تكاليف اعادة البناء في العراق بنحو 100 مليار دولار، 70 % منها يتعين دفعها بالعملة الصعبة، ومع نهاية الحرب، ابلغت الحكومة العراقية الامم المتحدة بان قيمة ديونها الخارجية للمؤسسات الغربية تبلغ 42,1 مليار دولار، في الوقت الذي ستتضاعف فيه فداحة الكارثة عند مطالبة العراق بدفع 30 % من قيمة عائداته النفطية كتعويضات تودع في احد الصناديق التابعة للامم المتحدة. ويشير الكاتب في هذا الصدد الى العديد من النقاط اهمها باختصار:

ـ ان التوقعات الاقتصادية العراقية للسنوات العشر المقبلة لا تزال تخمينية الى حد بعيد، خاصة وان مستقبل النظام نفسه ما يزال غير معروف.

ـ كل يوم يبقى فيه النظام، سيساهم في حرمان العراق من ملايين الدولارات النفطية التي يمكن في الحالات العادية ان تمول الدولة ومجتمعها وبنيتها التحتية. وما دام النظام ـ اوحتى حزب البعث ـ موجودا في السلطة، فسوف يستمر الجيش في استهلاك حصة تزيد على حقه النسبي في موازنة الدولة، في اطار السياسة التي يتبعها النظام لتأمين بقائه.

ـ من البديهي ان اقتصاد العراق لن يقدر حتى على البدء بالتحسن قبل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه، وهذا لن يحدث، في الاغلب، قبل سقوط النظام.

ـ لنفترض انه تمت الاطاحة بالنظام غدا في بغداد، واقيمت حكومة ديمقراطية تعاونية مكان نظامه، مما سيؤدي بالتالي الى اسقاط كل العقوبات والمطالب التعويضية كبادرة حسن نية، فان معدل النمو المتوقع في الاعوام القليلة القادمة سيبقى متدنيا الى درجة ان العراق في عام 2005 سيعجز عن بلوغ معدل «اجمالي الناتج المحلي» الحقيقي عام 1980، كما سيعجز عام 2016 عن بلوغ ما حققه في عام 1980 بالنسبة لنصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي.

ـ في ضوء هذه القيود سيبقى العراق، على الاغلب، دولة محرومة بالمعنى الاقتصادي، طوال العقد المقبل (قياسا بالدول النفطية الاخرى). لكن الوضع الاقتصادي على المدى البعيد جدا، يبدو اكثر ايجابية، بل ان الاقتصاد العراقي، من الناحية المبدئية يعتبر من ابرز الاقتصاديات الواعدة في المنطقة، نظرا لما يملكه من احتياطي نفطي هائل يحتل المرتبة الثانية في منطقة الشرق الاوسط، وهذا الاحتياطي سيحافظ على ضخامته حتى لو خسر العراق ابار النفط الشمالية لصالح الاكراد، والتي تمثل خمسي الاحتياطي النفطي العراقي الاجمالي تقريبا. ومن ناحية اخرى يتمتع العراق بوفرة في الموارد المائية (قياسا بغالبية دول العالم العربي)، وبتعداد سكاني ضخم، الى جانب نسبة مرتفعة من التعليم الاولي.

والسؤال الاساسي الذي يطرح نفسه، كما تقول الدراسة، هو: متى ستسمح المعتقدات والاتجاهات السياسية للعراق بتنمية اقتصاده الواعد بشكل فعال؟

العراق والعالم

* وفي اجابته على التساؤل الرابع الخاص بالعراق والعالم: اي المحددات الجغرافية والسياسية تدخل في تحديد دور العراق في المنطقة، وهل سيكون العراق «القوة المهيمنة» في الخليج العربي في العقود المقبلة؟ قام غراهام فولر بدراسة تفصيلية لعلاقات العراق مع البلدان المجاورة له، وحيال المنطقة ككل (ايران، الكويت، دول الخليج، المملكة العربية السعودية، تركيا، سورية، الاردن)، وانتهى الى آرائه التالية:

ـ ان العراق يواجه مستقبلا العزلة المطبقة في حال استمرار قيادته وسياساته الحالية، اذ ان طابع العداوة بات يغلب على علاقاته بكل الدول المجاورة له، باستثناء الاردن.

ـ من غير المتوقع ان يتمكن العراق من اقامة علاقات حسنة مع مصر بسبب المنافسة الجغرافية ـ السياسية القديمة بينهما، ونظرا لما تبديه القاهرة من معارضة شديدة لسياسات العراق الراديكالية التي تقوض كل ما يحاول النظام المصري بناءه في المنطقة.

ـ نظرا لموقف العراق السياسي الحالي، يمكن القول ان الدول الوحيدة التي يحتمل ان تتجنب الى بغداد، باستثناء الاردن، هي الاخرى «المعوزة» في المنطقة، وان كان هذا مشكوكا فيه في الوقت الحالي، وتحديدا دول المغرب العربي التي ليست بالضرورة معجبة النظام العراقي، لكنها ترى في العراق رمزا للقوة التي تقف لتتحدى الغرب لتدعم القضية الفلسطينية.

ـ ابرز مكامن القوة لدى العراق، استعداده الرمزي للوقوف في وجه الغرب باسم «القضية العربية» التي اضحت لا تمثل اكثر من عبارة فارغة من المضامين التي درج على استخدامها في لغة صدام الخطابية.

وفي الفصل الاخيرة من كتابه ودراسته الموسعة، تطرق غراهام فولر الى مضامين سياسة الولايات المتحدة الامريكية، ودلالات تطور العراق المستقبلي في المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة، مشيرا الى ان تأمين تدفق النفط، والحد من انتشار الاسلحة النووية، وضمان امن اسرائيل! والاصدقاء الاخرين للولايات المتحدة الامريكية!، وحماية حقوق الانسان، وتعزيز انظمة الحكم الاكثر ديمقراطية، ودعم الاستقرار الاقليمي العام، تمثل كلها قضايا ذات شأن بالنسبة الى واشنطن. وكيف يمكن ان تهدد هذه المصالح من قبل العراق؟!

مستقبل التطور العراقي

وفي خاتمة دراسته يقول غراهام فولر «يبدو مستقبل التطور العراقي حافلا بالكثير من القضايا غير المؤكدة من منظور وضعه الحالي المتميز بالعزلة الشديدة والخضوع القهري للعقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليه. وتقترح قوى التدخل الخارجي ـ الامريكية والدولية ـ ترسيخ الحصار الغربي على العراق ما دام صدام موجودا على رأس السلطة. هذا في الوقت الذي تبدو فيه سيناريوهات» تغييره محدودة بشكل ملحوظ».

وفي نهاية دراسته ركز غراهام فولر ـ وحسب وجهة نظره ـ على ضرورة تقليص سيادة النظام على مساحات اوسع من البلاد مقترحا العديد من الاراء والتوصيات، التي يراها، لتنفيذ ذلك، مشيرا الى ان وضع العراق لا يمثل اليوم مجرد مشكلة كبيرة اخرى فحسب، على صعيد العالم العربي، بل يشمل قضايا عديدة تتجاوز حدود قضية دولة معتدية مهزومة، هذه المشاكل والقضايا كما يقول الكاتب هي:

* ان العراق اليوم احد اكثر البلدان خطورة في مجال انتاج ونشر الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

* يعد العراق اول بلد يزجر ويضبط من قبل النظام العالمي الجديد خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، مما يوحي بعودة الامم المتحدة الى الحياة، لاعادة النظام او حفظه، وهي سابقة كبرى في هذا الصدد!

* يتميز العراق بانه اول دولة بارزة، غير شيوعية، ومتعددة الاعراق، لكن استمرارية وحدتها باتت موضع شك، نظرا الى قوة الصحوة القومية داخل العراق وفي العالم باسره. واليوم، يظهر العالم استعدادا لتقبل هذا النوع من النزعات الانفصالية، كما ان معالجة الادارة الامريكية والامم المتحدة لهذه القضية الانفصالية ستكون لها مضامين بالغة الاهمية، بالنسبة الى اساليب التعامل في حالات الانفصال في الدول الاخرى غير الشيوعية.

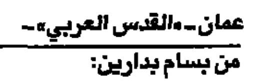
واخيرا يشير غراهام فولر، الى ان هذه المبادىء الشاملة الثلاثة، قد صيغت في قالب مسرحي مثير بفعل جزئيات القضية العراقية الا وهي: غزو العراق لدولة نفطية مهمة بالغة الحساسية في منطقة الخليج، ثم بمهاجمة اسرائيل، وكلا العاملين يضمن المسارعة الى صرف جل الاهتمامات نحو القضايا المبدئية الاخرى، ويدل ذلك على حجم الخطر الذي ستواجهه سياسات الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع العراق خلال العقد المقبل!

ويعد هذا البحث عن العراق جزءا من سلسلة ابحاث عن عدد من الدول، يشتمل عليها مشروع لدراسة الاتجاهات البعيدة المدى في الشرق الاوسط، وقد اجرى هذا البحث في اطار برنامج «راند» (RAND) للسياسة الاقتصادية العالمية، واشرف عليه فريق الدفاع الاستشاري والتابع لمعهد «راند» لبحوث الامن القومي، الذي هو عبارة عن مركز بحث وتطوير، ممول من الحكومة الامريكية الفيدرالية، ومدعوم من قبل مكتب وزير الدفاع وهيئة الاركان في الولايات المتحدة الامريكية، ويضم فريق الدفاع الاستشاري احد عشر عضوا من الاشخاص البارزين في مجال صنع سياسة وزارة الدفاع، وهم الذين يتولون الارشاد والاشراف ايضا.

عبيدات يشارك في جهود اسقاط «وادي عربة».. وغياب شبيلات وتوجان والمصري

مؤتمر المعارضة الأول في الأردن: خلافات على التسمية والبرنامج والشعارات والشرعية وانباء عن حوار بين الاسلاميين والقصر

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:





ليث شبيلات



احمد عبيدات



طاهر المصري

حتى الآن لم تعرف الأسباب المباشرة التي دفعت السياسي الأردني الرفيع طاهر المصري تفتير حماسته ازاء اجتماعات لجان المؤتمر الوطني المعارض بعد ان قبل فكرة وجود اسمه رغم ان أبرز رجال الحكم السابقين بين قائمة أسماء هذا المؤتمر الحساس، ويستطيع المصري وهو سياسي محنك ان يبرز أي «حجة» ممكنة، لتبرير الفتور المذكور، لكن احجامه المفاجيء عن حضور الاجتماع الثالث للجنة التحضيرية للمؤتمر العام للمعارضة أثار الجدل حول نوايا انضمامه الفعلي للمعارضة الوطنية وتراجع حيز ارثه في الحكم.

المصري ترك اجتماعات التحضير التي ارتبطت باسمه واسم رفيقه أحمد عبيدات، وغادر عمان دون ان يوضح أسباب التفاؤل في دائرة اهتمامه، وقبل المغادرة اسر لبعض المقربين منه مشيراً الى ان وجود اختلاف داخل هيئات المعارضة الحزبية، وتشكيك قطاعات مهمة في المعارضة باجتماعات التحضير الأولية ورموزها قد يساند الحكومة في التشكيك بشرعية المؤتمر الوطني العام المنوي عقده في 25 من الشهر الجاري.

وثمة اشكال آخر له علاقة بنفس الموضوع، فقد انبرى بعض السياسيين للتشكيك بنوايا التيار الاسلامي الذي تزعم الحملة الداعية لعقد المؤتمر الوطني العام المعارض الأول منذ أكثر من ستين عاماً، وقال هؤلاء ان الحركة الاسلامية تستعد لوجستياً لحوار خاص قد يبدأ قريباً مع الدولة ومستويات الحكم، وهناك من يعتقد ان الحوار المنتظر بين الاسلاميين والدولة قد يؤدي الى تنفيس صيغة المؤتمر الوطني، أو تحديد سقفه واطاره السياسي، الأمر الذي يعتبره المصري تحديداً مخالفة صريحة للأهداف الذي وافق من اجلها على التعاون مع المعارضة الرسمية.

المصري ونظيره عبيدات كانا فاجآ المراقبين الأسبوع الماضي، عندما ظهرا في كشوفات اللجنة التحضيرية لمؤتمر المعارضة، وكان لافتاً انهما لم يعترضا على الاطلاق على الشعار الأول للمؤتمر الوطني المنوي عقده، وهو «اسقاط اتفاقية وادي عربة»، ويعني ذلك انهما يوافقان ولأول مرة على التحالف علناً مع دعوات لاسقاط اتفاقية السلام الأردنية ـ الاسرائيلية، ويؤشر ذلك على مسألتين هامتين:

الأولى، انهما تحركا بهذا الاتجاه في ظل القناعة بأن عودتهما الى أضواء السياسة من بوابة الحكم أصبحت شبه مستحيلة، أو ان هذه العودة من بوابة تراثهما في الحكم أصبحت احتمالاً صعباً وبعيداً، والثاني انهما قررا استخدام ثقلهما السياسي في مواجهة مفتوحة مع اتفاقية وادي عربة ولصالح التيار الاسلامي الذي انسحب من مجريات المشاركة السياسية ويحاول العودة اليها الآن بقوة.

وفي ظل التطورات الأخيرة يبدو واضحاً ان المصري بدأ يعيد حساباته ازاء المشاركة بفعالية في لجان المعارضة، وانه أرسل الرسالة التي يريدها وللجهة التي يريدها من خلال ظهور اسمه في كشوفات اقطاب المعارضة الداعين لعقد مؤتمر وطني عام، اما عبيدات فيظهر اصراراً على اكمال المشوار، ولذلك شارك حتى الآن بثلاثة اجتماعات، وكان له الدور خلالها في تحديد آلية العمل من اجل اسقاط اتفاقية السلام مع اسرائيل.

لكن المسألة لم تخل بطبيعة الحال من تشكيك بعض خصوم الاسلاميين بالدور الذي يمكن ان يقدمه رؤساء وزارات سابقون، لخدمة أغراض المعارضة مجدداً، فيما يسود الاعتقاد بأن التيار الاسلامي الأقوى من بقية التيارات سيخفف من اهتمامه بسقف وشعارات المؤتمر الوطني اذا عقد مع الدولة في وقت قريب «صفقة» العودة للحياة السياسية.

وقصة المؤتمر الوطني الأردني المعارض بحد ذاتها مثيرة، والدعوة لعقده في هذا التوقيت بالذات لا يمكن ان تقبلها الدولة خارج نطاق التحرش ببرنامجها السلمي باعتباره خيارها الاستراتيجي، والدولة لا يمكن ايضاً أن تقبل عقد المؤتمر من باب «حق المعارضة في التعبير الحر» ـ وفقاً للقاعدة التي تروجها اقطاب المعارضة الحزبية، لأن الدولة تتعامل بصعوبة مع تحرشات الدول المجاورة ببرنامجها السلمي، والمرحلة لا تستوعب باجماع السياسيين مواجهة تحرشات داخلية وخارجية في وقت واحد.

ولذلك فأغلب الظن ان الحكومة لن تسمح للمعارضين بتحقيق غرضهم المتمثل بعقد المؤتمر العام، لكنها وحتى لا تثير اشكالات اعلامية مع الحركة الاسلامية قد تلجأ الى خيار يقضي بعقد جلسات وحوارات فرعية تحت لافتة المؤتمر العام في مقار أحزاب المعارضة لتفريغ المؤتمر من عمقه الجماهيري، وقد تستفيد في الأثناء من افتقار فكرة عقد المؤتمر للاجماع الحزبي اللازم، فالحزب اليساري الديمقراطي لم يشارك بالتحضير للمؤتمر ودعا لمقاطعته، والحزب الشيوعي مشغول بخلافاته الداخلية، وأحزاب الوسط لا تقترب بطبيعة الحال من المسافات الحرجة، والشخصيات المعارضة المستقلة لا توافق على سيطرة الاسلاميين على مجريات التنظيم والتحضير للمؤتمر، وهذا موقف عبرت عنه بوضوح المعارضة البارزة توجان الفيصل.

وما يزيد الأمر صعوبة ان فكرة عقد المؤتمر الوطني بدون المعارض البارز ليث الشبيلات ـ ما زال في السجن ـ تبدو سخيفة بالنسبة للكثير من المهتمين، فالأخير يناضل منذ عشرات السنين تحت لافتة «عقد المؤتمر الوطني العام»، والى حد بعيد فان دعوته التاريخية لعقد المؤتمر من الأسباب المباشرة للخصومة بينه وبين النظام.

وأكثر ما يلفت النظر في عمان هو تعبير «المؤتمر الأول» الذي استخدم عشرات المرات في مواجهات ومعارك سياسية، فقد حصلت على امتياز الأول فعلياً، ثلاثة مؤتمرات وطنية عامة عقدت خلال القرن الحالي، فيما يجري الحديث الآن عن مؤتمرين يطلق عليهما تسمية الأول.

وكان المؤتمر الوطني العام الأول قد عقد عام 1922 كأداة من أدوات التخلص من الحكم التركي، وبعد عقده بأشهر قليلة تأسس الواقع الدستوري لامارة شرقي الأردن، وتولى الملك عبد الله الامارة، وعقد مؤتمر وطني عام سمي ايضاً بالأول عام 1956 وتم اقرار وحدة الضفتين خلاله وشاركت فيه فعاليات شعبية فلسطينية آنذاك، وفي عام 1992 دعا الملك حسين لعقد مؤتمر وطني عام حضرته الف شخصية سياسية ونقابية وحزبية، وحظي بلقب «المؤتمر الوطني الأول» وخلاله شكلت لجنة الميثاق الوطني التي صاغت أسس التعددية الحزبية في البلاد.

وقبل سنوات كان شبيلات يدعو لعقد المؤتمر الوطني الأول لاحداث اصلاحات دستورية، واليوم تقول بعض احزاب المعارضة انها قررت عقد المؤتمر الوطني الأول دون ان تحظى هذه الفكرة بالاجماع الحزبي المطلوب.

ويعني ذلك ان التنافس على لفظة «المؤتمر الأول» أصبح من معالم الصراع السياسي في الأردن طوال السبعين عاماً الماضية، ودفعت هذه التعددية في الاسم الواحد العديد من السياسيين للتساؤل حول خفايا التمسك بالتسمية، في حين يبدو واضحاً ان الهدف من المسألة اقناع الجمهور بأفضلية السبق في عقد المؤتمر، وعليه تدعي العديد من الجهات انها صاحبة قصب السبق في عقد المؤتمر الأول.

والخلاف على التسمية والترتيب يعكس في جوهره تبايناً أشد حول مبررات عقد مؤتمر معارض في هذا الوقت بالذات، خصوصاً في ظل وجود قناعة لدى بعض المحللين بان التيار الاسلامي يتخندق وراء خيار عقد المؤتمر الوطني لتحسين شروط تواجده السياسي في الساحة بعد قراره السلبي بمقاطعة الحياة السياسية.

النقابات المهنية في الاردن ترفض قانون المطبوعات الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

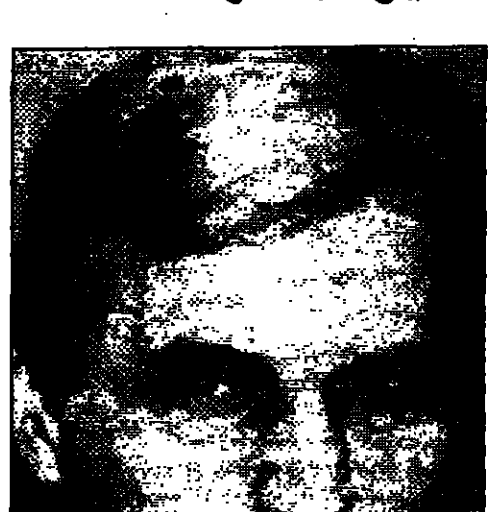
اتخذت النقابات المهنية الاردنية موقفا اشد حدة من موقف نقابة الصحافيين، ازاء قانون المطبوعات الجديد الذي اصدرته حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وفيما رفض المجلس النقابي العلم القانون جملة وتفصيلا، اصدرت نقابة الصحافيين بيانا اعترضت فيه على بعض الحيثيات في القانون، واقترحت بعض التعديلات.

ورفض مجلس النقباء الاردني امس الاول مشروع قانون المطبوعات جملة وتفصيلا، وجاء هذا الرفض في جلسة عقدها المجلس اطلع خلالها علي المذكرة التي قدمتها نقابة الصحافيين حول المشروع.

وقال رئيس المجلس المهندس حسني ابو غيدا ان مجلس النقباء لم يعتمد مذكرة النقابة الصحافية لانها تناقش تفصيلات المشروع، وهي بالتالي لا تتلاءم مع موقف المجلس الرافض للمشروع بكافة تفصيلاته ومواده. واضاف ان المجلس ايد بيان رابطة الكتاب ومذكرة اتحاد الناشرين حول المشروع وخطورته على الكتاب مشيرا الى ان المجلس سيدرس الاجراءات التي يمكن اتخاذها في اطار تصديه للمشروع. وقد رفعت نقابة الصحافيين مذكرة الى رئيس مجلس النواب تتضمن مقترحات النقابة حول المشروع.

تشغل حيزا أكبر من الاهتمام لدى الباحثين

الدجاني: العولمة حديث المفكرين العرب جديرةٌ بالدراسة





احمد صدقي الدجاني

■ القاهرة ـ ق ب: قال مفكر عربي كبير ان «العولمة» تحظى باهتمام الباحثين والمفكرين العرب ولا بد من الوقوف امامها. واوضح المؤرخ الفلسطيني الدكتور أحمد صدقي الدجاني ان ظاهرة العولمة جديرة بالدراسة، وقراءتها تاريخيا ضرورة ملحة.

واشار الدجاني الى ان لفظ «العولمة» واحد من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها ترجمة للكلمة الإنكليزية «Globalization»، والكلمتان الأخريان هما «الكوكبة» و«الكونية». وقال ان «العولمة» في اللسان العربي مشتقة من «العالم»، ويتصل بها فعل «عَوْلَم» على صيغة «فَوْعَل» وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية، وورد فعل «عَوْمَل» بمعنى ضَعُف، وجرى استخدام كلمات «قولبة» و«بلورة» و«حوسبة» حديثا، ونلاحظ على دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل يفعل.

وقارن الدجاني بين هذه الصيغة وصيغة «ization» في الانكليزية على خلاف صيغة «ism» في «Globalism» التي تعني «العالمية». ويقول الدجاني ان بعض المفكرين العرب فضل استخدام لفظ «كوكبة» مشيرا الى فعل «كوكب» في اللغة العربية، غير انه (الدجاني) لا يتحمس للكلمة الاخيرة.

ويبين المفكر العربي ان ثمة اكثر من اجتهاد في تحديد دلالة «العولمة»، وكل يركز على جانب أو أكثر فيها. ويضيف ان احد تعريفات العولمة يقوم على انها ظاهرة متداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصعد تؤثر على حياة الإنسان في كوكب الأرض أينما كان، ويسهم في صنع هذه التحولات ظهور فعاليات جديدة هي الشركات متعدية الجنسيات «TNC'S» التي تتسم بالضخامة، وتنوع الأنشطة، والانتشار الجغرافي، والاعتماد على المدخرات العالمية، وتعبئة الكفاءات من مختلف الجنسيات وتبرز بفعل هذه التحولات قضايا لها صفة «العالمية» مثل قضية الممتلكات العامة البشرية من بحار وفضاء وقارة قطبية جنوبية، وقضية صيانة البيئة وتحركات سكان الأرض، وقضية الفقر في العالم، وقضية الجريمة المنظمة، كما تثور تساؤلات لها صفة العالمية حول دور الدولة في مثل هذه التحولات، ودور الجماعات الأهلية في أوطانها، ودور المنظمات الأهلية متعدية الجنسية التي قامت مؤخراً في إطار العولمة في الغرب بخاصة، فضلاً عن دور منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنها». ويقول الدجاني ان هذا التعريف الذي مال اليه الدكتور اسماعيل صبري عبد الله واضح فيه ان للقوى المالكة للتقنية الحديثة وللشركات متعدية الجنسيات وللمنظمات الدولية حضورا متميزا في إطار هذه الظاهرة.

وينتقل الدكتور أحمد صدقي الدجاني إلى القراءة التاريخية لظاهرة العولمة ويقول «حين نستحضر تاريخ القرن العشرين نلاحظ أن هذه التحولات التي تجلت بوضوح في التسعينيات هي حلقة ثالثة في التحرك العربي نحو العالمية، سبقتها تحولات ما بعد الحرب الأولى في نهاية العقد الثاني من القرن وتحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية في النصف الثاني من القرن .. وفي مقدورنا ونحن نستحضر التاريخ الإنساني أن نلاحظ أنه حفل بتحركات نحو «العالمية» في مختلف عصوره، عبرت عن نزوع الإنسان للسياحة في كوكبنا الأرضي استجابة لدعوة خالقه أن يمشي في مناكب الأرض وينتشر فيها».

ويعود الدجاني في دراسة قام بها الى حديث ابن خلدون عن الصفة العالمية للحضارة، وعن تراكم المكتسبات الصناعية والثقافية لدى الأمم، وجمعه بين مفهومي الرسوخ الحضاري والنسخ الحضاري في بحثه عن عمران الأمصار وتزايد صناعتها، ويقول «كان علماؤنا يعتبرون العلوم والحكمة من المعارف المشتركة بين جميع الأمم، ومنهم الكندي وابن رشده».

ولكن العولمة ليست ظاهرة حديثة بالنسبة للعرب على الاقل، فالدكتور أنطوان زحلان يغني الحديث عن هذا الجانب في بحثه «العولمة والتطور الثقافي» حيث يتحدث عن العلاقة بين التجارة والثقافة وخلفياتها، اذ هو يقول «كان العرب تاريخيا المطورين الأوائل لأنظمة المتاجرة عبر البلدان، وكان نظام التجارة العربي معتمدا على الذات (فلم يستخدم إلا حيوانات ومعدات انتجها العرب) وكان كذلك مرنا لأنه لم يكن بحاجة إلى بنية تحتية طبيعية ولم يستوجب تركيزا لرأس المال، حيث كان يقوم بالتجارة والمتاجرة عشرات الألوف من صغار التجار، وكان نظام المتاجرة عبر البلدان الأساس لازدهار الوطن العربي وثرائه الثقافي حتى حوالي العام 1600».

ويمضي الدكتور زحلان موضحا كيف أقام البرتغاليون خلال القرن الخامس عشر برنامج بحث وتطوير في الثقافة البحرية في ساجرس Sagres تحت إدارة الأمير هنري البحار، هدفه بناء أسطول يتحدى نظام المتاجرة الدولي الذي يقوده العرب، وكان المقر لهذا النظام في منطقة الخليج وفي جزيرة هرمس التي ضمت واحدة من أجمل وأكبر مدن العالم في ذلك الوقت بربع مليون من السكان. واستهدف البرتغاليون تدمير القوة العربية من خلال قاعدتها الاقتصادية، ونجحوا بأسطولهم كثيف التسلح في إضعاف هذه القوة. فكان أن افسحوا المجال للهولنديين والفرنسيين والبريطانيين لتدمير نظام التجارة العربي في القرن السابع عشر، بعد أن فعلت القرصنة الأوروبية فعلها في إفساد هذا النظام وتخريبه وتقطيع أوصاله.

ويعرض زحلان ما جد بشأن نظام المتاجرة في أوروبا في الحقبة الاستعمارية الأوروبية، ثم في أمريكا، وكيف «أحبطت السياسات الأمريكية والأوروبية الاقتصادية والخارجية بنجاح متابعة إقامة نظام اقتصادي دولي جديد» سعت لإقامته دول العالم الثالث في السبعينيات. ويعلق الدكتور أحمد صدقي الدجاني بالقول انه يتبادر الى خاطره هنا ما قام به المؤرخ ستفريانوس في كتابه القيم الذي فصل فيه ما جرى للعالم الثالث على أيدي الغربيين منذ القرن السادس عشر، ويضيف «وهكذا شهد العالم التحول من «العالمية» إلى «العولمة» التي تمكن من إيجاد نشاط اقتصادي معولم لا يستطيع الإفادة منه إلا الشركات عابرة القارات، وهذا هو التحدي لدول العالم الثالث في عصر العولمة كيف تستخلص حصتها من النشاط الاقتصادي المعولم كما يورد انطوان زحلان».

واشار الدجاني الى ان قضية العولمة تحتل حيزا اكبر من الاهتمام العربي الآن «وأتذكر اني سجلت في هامش ذلك البحث (بحث قدمه الى دورة اكاديمية المملكة المغربية بالرباط في أيار (مايو) 1997) خمس عشرة ندوة تناولت موضوع «العولمة» سنحت لي فرصة المشاركة فيها خلال عام واحد». واضاف ان من اهم الندوات التي حضرها حول العولمة في غضون الفترة الماضية تلك التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في شهر كانون أول (ديسمبر) 1997 وحضرها اكثر من سبعين مفكرا وكاتبا عربيا.

رئيسها يتهم اسرائيل بمحاولة تشويه سمعته ويؤكد ارسال مساعدات الى مؤسسات خيرية فقط

تفاصيل كشفتها الـ«اف. بي. آي» حول شبكة جمع التبرعات في الولايات المتحدة لحركة حماس

حكاية محمد صالح تمثل في الواقع حكاية الكفاح ضد شبكة جمع الاموال المحكمة التابعة لتنظيم حماس. وهي توفر لنا امكانية الاطلاع النادر على خفايا ودخيلة شبكة جمع الاموال لهذا التنظيم الارهابي التي تمتد لتغطي عدة قارات. وهذه الشبكة محكمة وفعالة تعمل على تبييض المبالغ المالية الكبيرة تحت غطاء التبرعات لاغراض الزكاة وهي موجهة في الواقع للخلايا الارهابية في المناطق وتهدف لتجنيد وتدريب الخلايا في البلاد والخارج لتنفيذ العمليات داخل اسرائيل.

وتعتبر مؤسسة الدراسات القرآنية التي عمل بها صالح وشكلت غطاء لارسال مبالغ ضخمة لتمويل النشاطات الارهابية واحدة فقط من بين آلاف مؤسسات الصدقة في الولايات المتحدة التي لا يقل اسهامها حسب المعلومات الاستخبارية عن المؤسسة الرئيسية ويتحدث مسؤولوها عن مساعدة الفقراء بينما يقومون عمليا بتمويل الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

على مدى سنوات دعت اسرائيل الادارة الامريكية في واشنطن لوضع يدها على قناة الاموال هذه. ونشرت مجموعات يهودية مثل رابطة مناهضة العنصرية تقارير مفصلة عن شبكة تبييض الاموال والغطاء الاسلامي الا ان المؤسسات الحاكمة هناك قالت ان اياديها موثقة.

ويقول ستيف اميرسون الصحفي المختص بالتحقيق في المجموعات الاسلامية المتطرفة ان الالتماس المقدم ضد محمد صالح في شيكاغو يمكن ان يشكل سابقة هامة وفي هذه الايام تبذل جهود كبيرة لتحطيم شبكة جمع الاموال التابعة لحماس في الولايات المتحدة.

في الاسابيع الاخيرة دعي بعض المحلفين للبحث في الجوانب المختلفة لهيكلية حماس وشبكة المؤسسات الخيرية التي تشكل غطاء لارسال الاموال للارهاب الاسلامي. ويقوم احد المحلفين بالتدقيق في مساهمات اسامة بن لادن المالية، ذلك المواطن السعودي الذي يقوم بادارة شبكة ارهابية ضد الاهداف الامريكية من مكان اقامته في افغانستان.

احد المحلفين في فلوريدا يقوم بدراسة نشاطات الجهاد الاسلامي في الولاية وسلطات الهجرة في نيوجرسي تحتجز فلسطينيا خطط حسب رأي الـ«اف.بي.آي» لقتل وزيرة العدل جانيت رينو. الا ان الامر المثير هو الطريقة التي تتبعها الادارة الامريكية لمكافحة الارهاب الاسلامي. ففي المكان الذي يعتقد فيه ان الدعوى الجنائية قد تفشل لانعدام توفر الادلة تستخدم قنوات اخرى بديلة: مثل اجراءات ابعاد او قوانين مدنية. وهذا ما حدث في حادثة محمد صالح ايضا.

صالح اعتقل في اسرائيل عام 1993 وتم التحقيق معه على يد الشاباك واعترف بانه مسؤول عن نشاطات الذراع العسكري لحماس في الولايات المتحدة وقد حكم عليه بالسجن خمسة اعوام ثم طرد الى الولايات المتحدة قبل سبعة اشهر. وفي الشهر الماضي امر مكتب العدل الامريكي بمصادرة حساباته البنكية خشية ان يستأنف نشاطاته ويواصل تمويل نشاطات التنظيم الارهابي في المناطق. ويقول محمد صالح ان القضية كلها تنكيل وامر مدبر وان كل ما فعله هو التبرع للاهداف الخيرية.

وستحسم محكمة شيكاغو في الاشهر القادمة ان كان صالح ارهابيا خطيرا ومسؤولا عن الدائرة المالية للذراع السياسي لحماس الذي يتزعمه موسى ابو مرزوق، ام انه شخص بريء ادانته اسرائيل لاعتباراتها السياسية كما يقول.

صالح البالغ من العمر 45 عاما متزوج واب لاربعة اولاد ويسكن في بيت وثير وكبير في شيكاغو وهو يقدم نفسه على انه تاجر سيارات سابق ومتطوع في مؤسسة الدراسات القرآنية ورجل سلام. «انا اعارض العنف وانا لست من حماس وكل الادعاءات ضدي افتراء من الاسرائيليين والقصد منها حرف الامور. وتحاول الولايات المتحدة الان ارضاء اسرائيل من اجل دفع عملية السلام وانا ضحية السياسة الامريكية الفاشلة في الشرق الاوسط».

في لائحة الاتهام المفصلة التي قدمها المدعي العام في شيكاغو والذي امر بمصادرة 1.4 مليون دولار منه بادعاء ان هذه الاموال تستخدم لتمويل ارهاب حماس يجري الحديث عن صالح بشكل مغاير تماما. بناء على تحقيقات «اف.بي.آي» يعتبر صالح عضوا في الذراع العسكري لحماس في الولايات المتحدة ومقربا من موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي الذي طرد الى الاردن بعد ان الغت اسرائيل طلب تسليمه خشية ان يتسبب الامر في سلسلة من العمليات الانتقامية.

حسب كتاب النيابة الذي قدمه المدعي العام في شمال ولاية اليني سكوت لازر كان محمد صالح احد الاشخاص الذين رمموا قاعدة حماس في المناطق بعد عمليات الاعتقال الواسعة وطرد 415 من نشطائها الى لبنان في عام 1992 بأمر من اسحق رابين. وهو مسؤول ايضا عن شراء السلاح الذي قتل به الجندي يوفال توتانج. كما اشرف على عملية اعادة بناء القدرة الميدانية لخلية الخليل التي نفذت عشرات العمليات في السنوات الاخيرة بهدف القضاء على عملية السلام ولم يعتقل اعضاؤها حتى الان رغم العمليات المشتركة التي يقوم بها الشاباك وجيش الدفاع.

صالح متهم ايضا بانه استخدم للمؤسسة القرآنية المنظمة الخيرية غير الربحية كغطاء لنشاطاته كمسؤول مالي لحركة حماس. وكانت حسابات المؤسسة البنكية صودرت هي الاخرى وخزنتين اخريين كان صالح يستخدمهما. ودعوى مصادرة الحسابات البنكية هي دعوى مدنية تقدم في العادة ضد تجار المخدرات في موازاة تقديم دعوى جنائية ضدهم.

وكانت السلطات القانونية كشفت صفقة دورية لشراء ساحة في منطقة شيكاغو وهي مثال لطريقة عمل شبكة جمع الاموال المحكمة في حماس. هذه الصفقة فصلت في تصريح روبرت ريت احد عملاء الـ«اف.بي.آي» في شيكاغو الذي قال بأن مؤسسة الدراسات القرآنية التي عمل صالح بها كانت احد مصادر جمع الاموال الاساسية وقسم من المال ارسل لحساب صالح الخاص من خلال حسابات شخصية لرئيس المؤسسة احمد زكي او اقاربه وكل ذلك بهدف اخفاء مصدر المال وغايته.

في اطار الصفقة المذكورة لتبييض الاموال اجرى احمد زكي رئيس مؤسسة الدراسات القرآنية اتصالا مع شركة باسم «غولدن ماربيل» وعرض عليها شراء ارض في شيكاغو وامر زكي رجل اعمال سعوديا باسم ياسين القاضي بارسال 820 الف دولار من حسابه السويسري الى الشركة المذكورة ولكن قبل انتهاء الصفقة بفترة قصيرة شكل زكي صندوقا استخدمه لتسجيل الارض باسم مؤسسة الدراسات القرآنية. وبعدها اتفق زكي مع رئيس الشركة تامر الرفعي على ان يؤجره الارض مقابل 160 الف دولار لعامين وان يبيعه الارض مقابل 170 الف دولار بعد انتهاء عقد الايجار المذكور.

هدف الصفقة كان اخفاء المصدر الحقيقي لاموال المؤسسة القرآنية وبعد انتهاء دفعات شركة غولدن للمؤسسة نقل زكي مبالغ ضخمة لاحد حسابات محمد صالح البنكية ومن هناك كان من المفترض ان تشق هذه الاموال طريقها نحو خلايا عز الدين القسام.

بناء على تصريحات الـ«اف.بي.آي» مول صالح نشاطات تدريب الارهابيين في الولايات المتحدة فمثلا قام بشراء بطاقة طيران لعلوان شريف ورازق عبد الرازق من الولايات المتحدة الى سورية. وفي التحقيق الذي اجري معه في اسرائيل اعترف انهما ارسلا للتدرب على العمليات ضد اسرائيل.

بحوزة الـ«اف.بي.آي» ادلة على ان موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس ارسل لصالح مليون دولار في مطلع عام 1990 حيث خصص هذا المال للنشاطات الميدانية وبعد طرد 420 من نشطاء حماس امر ابو مرزوق محمد صالح بالتوجه لاسرائيل لاعادة بناء قاعدة التنظيم هناك.

صالح قدم الى اسرائيل في كانون الثاني 1993 في رحلة قادمة من لندن وبحوزته 100 الف دولار واتصل بزوجته عزية طالبا المزيد من الاموال. اذ ادرك ان ما بحوزته قليل في ظل الحاجة التي لمسها في المناطق.

وفي المقابل امر رئيس مؤسسة الدراسات القرآنية شركة غولدن بتوفير سيولة مالية من الارض المشتراة وبذلك بيعت الارض خلال عدة اسابيع وارسلت 985 الف دولار لحساب محمد صالح في شيكاغو. صالح الذي اقام في اسرائيل امر بارسال 200 الف دولار من حسابه في شيكاغو واعطى هذه الاموال الى 40 من نشطاء حماس الذين التقاهم في المناطق حتى لحظة اعتقاله. وكان صالح عاروري واحدا منهم وهو احد قادة خلية الخليل الذي اعترف للشاباك انه اشترى السلاح بهذه الاموال واستخدمه لقتل الجندي يوفال توتانج.

رئيس الحكومة ووزير الدفاع سابقا اسحق رابين قال بعد القاء القبض على صالح عاروري للصحفيين بأن محمد صالح انفق 400 الف دولار على اعادة بناء البنية التحتية للتنظيم في المناطق.

محمد صالح سلس الحديث يرتدي بدلة فاخرة ويبدو مثل موظف بنك بريطاني اكثر مما هو مخرب من حماس. في هذا الاسبوع اجرت معه سبع وسائل اعلامية على الاقل مقابلات خاصة الهدف كان محاولة ابرازه كمواطن امريكي بريء حقق معه لملابسات سياسية وتم تعذيبه والقاؤه في السجن وهو الان يخوض كفاحا لتطهير اسمه.

المقابلات جرت كلها في مكتب فاخر لشركة المحامين جاسر هوغ وسوكول في شيكاغو. محامي صالح طلب ان لا نصوره بجانب بيته لانه يخشى على حياته اذ ان الـ«اف.بي.آي» تصفه بأنه ارهابي والامر لا يخلو من المجانين هنا على حد رأيه.

صالح نفسه يقول انه منذ ان عاد الى الولايات المتحدة والـ«اف.بي.آي» يلاحقه ويراقبه ويحقق مع المقربين منه كما ويطالبهم ان يقطعوا علاقاتهم معه. وقالوا له صراحة انهم يبحثون عنه ولذلك يمر الان بظروف صعبة ولا ينجح في ايجاد عمل يرتزق منه.

وكان محمد صالح تعلم العبرية في السجن بعد ان سمحوا له بالدراسة في الجامعة المفتوحة وقرأ هناك آلاف الكتب. ويحذر جدا من ان ينسب نفسه الى أي تنظيم فلسطيني ويكثر من التحدث عن القيادة الفلسطينية الحقيقية التي توجد في السجون لان اسرائيل «تخاف الدماغ الفلسطيني».

موسى ابو مرزوق

«انا لست نادما على شيء بل انا سعيد لقيامي بتقديم مساعدات الى الفلسطينيين في المناطق وآمل ان يذكروني كمن حاول فعل شيء لاجلهم».

ـ ماذا تعتقد بالنسبة لعرفات؟

ـ لا شيء

ـ هل تؤيد اوسلو؟

ـ انا اؤيد السلام فهل يمر السلام من اوسلو؟ لست اعرف فلتسأل عرفات.

اودي سيغل
معاريف، 1998/7/3

تهجمات وايزمن على نتنياهو تزيد الانشقاقات بين الاسرائيليين

لا اريد ان اجزم في السؤال بشأن ما اذا كان ام لم يكن للرئيس وايزمن الذي هو رئيس دولة اي تفويض لاسماع اراء سياسية ذلك لانه في هذا الواقع المعقد فان الحدود بين الامن والسياسة مشوشة الى درجة كبيرة.

ولكني اريد ان اقرر بانه لا يوجد لوايزمن أي تفويض لافشال السلام ولا تفويضا لبث اليأس في وسط الشعب.

ان وايزمن في هذه الاشكالية التي اثارها هذا الاسبوع، «اما الانسحاب الان او انتخابات الان» لا يقرب الينا الانتخابات بقدر ما يبعد عنا «السلام». «السلام» الذي ليس حسب اسلوبي واسلوب رفاقي الذين يرون السلام الشامل هو فقط في ارض اسرائيل الكاملة بل السلام حسب اسلوب الرئيس وايزمن ورفاقه الذين يؤمنون بمبدأ المناطق مقابل السلام. لقد حدث في التاريخ حين اتضح ان سياسة التنازلات التي انتهجتها حكومة بيريس رابين هي عدو للسلام لانها رفعت سقف طموح الفلسطينيين وجعلتهم اكثر عنادا في مطالبهم على امل الحصول على انجازات اكبر.

لقد عبر دافيد بن غوريون في كتابه «لقاءات مع زعماء عرب» (صفحة 85) عن سياسة التنازلات غير المتناهية التي يقدمها اليهود «الذين يشعرون بالخوف ويبدون استعدادهم للتوصل الى حل وسط على حساب مستقبل الشعب اليهودي. وهؤلاء اليهود سيلحقون الضرر بامكانية التوصل الى اتفاق ذلك لانهم سيضللون العرب في الاعتقاد بان الشعب اليهودي سيتنازل عن ارض اسرائيل الامر الذي سيزيد من عنادهم».

ان الموقف الذي اتخذه الرئيس هذا الاسبوع هو موقف سياسي من اتجاه واحد وبذلك اعترف عيزر وايزمن نفسه. اذ يقول انه لو قرر نتنياهو اليوم نبضة تكون مقبولة على الفلسطينيين والامريكيين لكان هو وايزمن قد تراجع عن اقتراحه التوجه الى الانتخابات.

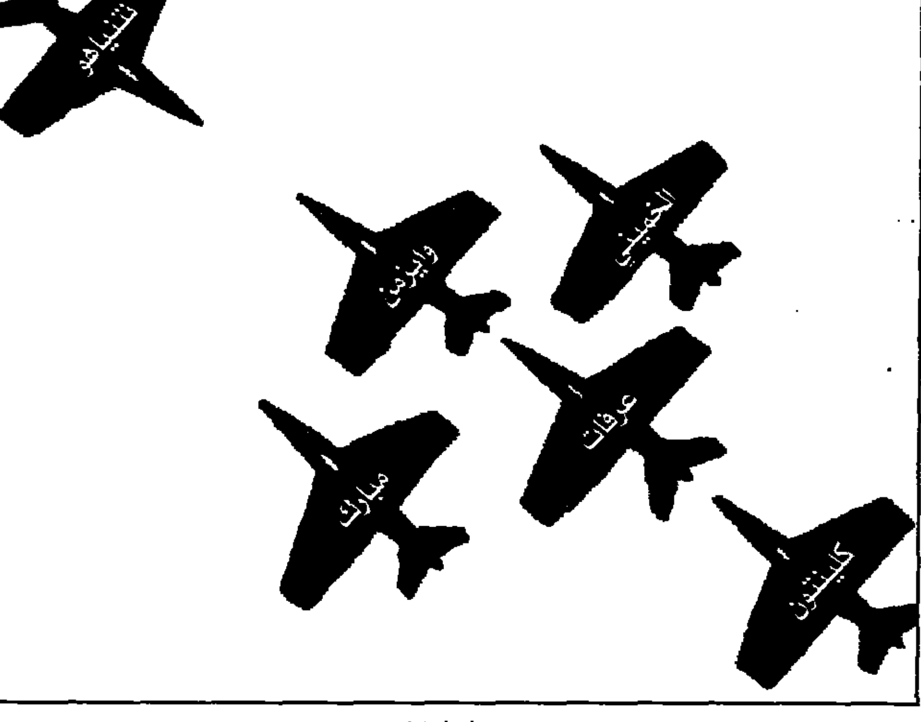
لا اعتقد انه يحظر على الرئيس تبني اراء سياسية خاصة به. والاكثر من ذلك اعتقد انه في لقاءات ثنائية يستطيع ان يقنع رئيس الحكومة بارائه السياسية. ولكن الوقوف امام وسائل الاعلام وتأييد معسكر سياسي معين والدفاع عن مبارك وعرفات والحسين والولايات المتحدة واوروبا كل ذلك يعتبر تجاوزا يجب ان ينتهي.

صحيح ان وايزمن حث رابين في حينه على وقف التسارع في المفاوضات مع الفلسطينيين وانا مقتنعة بان رابين ورفاقه نظروا الى هذا الموقف كتدخل من جانب عيزر وايزمن من شأنه ان يفشل عملية السلام. ومع كل ذلك مع كل هذا الشبه ثمة فرق صغير لكنه هام جدا بين الحالتين: لقد احتج اعداء اسرائيل على تدخل الرئيس وايزمن وانتقاداته لسياسة رابين بينما فرح هؤلاء الاعداء لتدخل الرئيس وانتقاداته لسياسة نتنياهو. لقد قال وايزمن وكرر القول هذا الاسبوع ان ما يقلقه هو تدهور العملية السلمية. وانا اسألك يا رئيسي المحترم أي سلام تتوقعه من شعب اسرائيل حين تنطوي الراية اثر الاخرى؟ وفي الوقت الذي لا يثق حتى اولئك المؤمنين بالسلام الامن بان سلامهم سينجح؟ ان الذي يقلقني هو ان اقوال وايزمن اثارت الارتياح العميق لدى المعسكر الفلسطيني كما كتب في صحف هذا الاسبوع.

ليس لك يا سيدي الرئيس أي تفويض لتشجيع اعدائنا وتخفيض معنويات الشعب مثلما فعلت هذا الاسبوع في التلفزيون حين قلت: «لا يمكن ان يغضب الجميع ـ الولايات المتحدة، اوروبا، مبارك، والحسين وفقط نحن صادقون» لا يمكن».

تصور ماذا كان سيحدث لو ان دافيد بن غوريون تصرف حسب هذا المنطق عام 1948 وفكر باننا لسنا نحن فقط المحقين بل ايضا كل اولئك الذين عارضوا الاعلان عن الدولة.

عزيزي عيزر: الشعب يشكرك على تشجيعك وزياراتك للعائلات الثكلى في اسرائيل. ولكن كل بيت في اسرائيل يحتاج اليوم الى كلمة تشجيع وعزاء فلا تساهم في اضعافه.



(معاريف)

غيئولا كوهين
معاريف، 1998/7/2

يعتقد ان مسيرة اوسلو قلصت قدرات الجيش

فلنائي يحمل مردخاي مسؤولية فشله في الحصول على منصب رئيس الاركان

ترك متان فلنائي الجيش الاسرائيلي عصر امس بطرقة باب. تنازل على غير الدارج عادة عن تسعة اشهر للتكيف يستحقها عن السيارة والسائق والسكرتيرة والدورة الاعتبارية التي رتبها له الجيش الاسرائيلي في جامعة هارفرد تنازل عن حفلات الوداع والاحتفالات والخطب الجميلة وانصرف. بغضب انصرف. متان فلنائي انهى 36 عاما من الخدمة المتواصلة. الرجل الذي كان من المطروح ان يكون رئيس الاركان سيبحث عن ساحة اخرى فرصة اخرى ليعبر عن خبرته وكفاءته.

قضينا الليلة التي سبقت استقالته على شرفة بيته في مفتسيرت تسيون في ضواحي القدس وقد اهتم الجيش الاسرائيلي باقامة ترتيبات امنية خاصة في منزله كما يتوجب بالنسبة لمنزل رئيس الاركان غير انه كان لايتسيك مردخاي خطط اخرى.

وحاول فلنائي ترتيب مشاعره فمن جهة الغضب الشخصي على مردخاي وخيبة الامل الحادة من رئيس الاركان الحالي امنون شاحاك ومن جهة اخرى المسؤولية عن الجيش، العلاقات مع الناس والحرص على ما سيبقى خلفه. وقد وجد فلنائي نفسه في خانة الجنرال المستاء، ولم يشعر هناك بالراحة.

وقال «من المحزن ان ينتهي الامر على هذا النحو. فما كان ينبغي ان ينتهي هكذا. فقد اضيف الى عصب الوداع الألم من طريقة المغادرة التي اضطررت اليها. فلم اعنى يوما بتقدمي بل بالامر ذاته فقط. وربما حصل هذا بسبب ذلك بالذات. ولا ادري من اين جاء الناس بالوقت للاهتمام بالصغائر والمماحكات وبالمناصب اما انا فلم يكن لدي هذا الوقت. كنت ارى نفسي دوما كخادم. وليس صدفة انه يقال عنا اننا نخدم في الجيش وليس نعمل فيه. كنت على صلة وثيقة جدا بالرجال تحتي. والألم هو اني قطعت عنهم بهذا الشكل وهذا امر لا يستحقونه هم ولا استحقه انا.

وعلى الرغم من الانهاء المرير فاني لست نادما ولو للحظة لاختياري الطريق العسكري. فالجيش الاسرائيلي هو عائلة تقدم الحماية الوفيرة والثناء العظيم. والانتماء اليها شرف عظيم والجيش الاسرائيلي هو عائلة ذات غاية».

لقد ترأس فلنائي طاقما من ستة عمداء اعدوا خطة لاعادة تنظيم الجيش الاسرائيلي. ولم تكتمل كتابة الخطة. وعندما ودع فلنائي الطاقم اعطوه كهدية وداع كراسا صدر في سنوات الخمسين تضمن كتابات لدافيد بن غوريون عن الجيش الاسرائيلي. وللكتاب عنوان «التميز والغاية».

وكتبوا في بداية الكتاب اهداء جاء فيه: «(نحن) مجموعة اشخاص أسموا انفسهم طاقم الشباب واستجابوا للتحدي لاحساسهم بالمهمة الحقيقية وبارادة التغيير ومع الايمان القوي في القدرة على التجدد ولتغيير الطريق الذي نتغير به.

«في ذكرى فترة مشوقة غنية عملنا فيها معك بشكل غير رسمي وتعلمنا كيف نقدر الحكمة والهدوء والزعامة التي اطلقت شعاعها وانطلاقا من الاحساس بالشراكة الحقيقية للحلم الذي وضعناه نصب اعيننا.

«اننا نعد بمواصلة السعي نحو الهدف وعدم التراجع فنحن ليست لنا بلاد اخرى».

ووقع على هذا الاهداء العمداء دان الوتس وآفي ايتام واهارون زئيفي فركش ودان هرئيل والون دومينز وشلومو ماركل. واعتقد فلنائي بأن الخطة التي اعدها معهم ستكون الاساس لتغييرات عميقة اراد احداثها في الجيش في فترة ولايته كرئيس للاركان.

وهو يقول: «بنيت خطة لتغييرات واسعة في كل الجيش، واني امتنع عن كلمة ثورة ولكني يجب تغيير الكثير من الامور. وآمل ان يتمكنوا من تحقيق قسم من ذلك».

«لقد قلت منذ زمن بعيد انهم يقولون بوجوب تشبيب الجيش غير ان الجيش لا يشبب».

«ان الجيش يعيش ازمة سن الخمسين. فلا يجوز الكسل. وبعد 50 سنة يجب فحص ومعالجة كل ما ينبغي علاجه. ولا يجوز لنا ان نركن هادئين. فالجيش مثل الانسان عندما يصل الى سن الخمسين ولا يريد ان يتراخى فان عليه ان يركض. وان يركض طوال الوقت».

■ ماذا جرى لكل الاحاديث عن الجيش الصغير والذكي؟

■ الجيش الاسرائيلي صغير حقا. والمسألة هي اذا كان صغيرا وذكيا ام صغيرا وغبيا. هذا منوط بالاشخاص.

■ هل تغادر الجيش وانت قلق؟

■ لا. برأيي يوجد في الجيش كفاءة وقوة تنبعان من الدماء الجديدة التي تتدفق فيه طوال الوقت جنود وضباط شبان اذا ما ربوهم بشكل سليم فانهم يقررون المعايير في كل مكان يخدمون فيه. «اما القيادة العليا ـ الولاية والعمداء ـ فستكون بالاجمال من اشخاص ممتازين يقومون بعملهم بتفان وايمان تام. وهذا هو المكان الاخير في المجتمع الاسرائيلي الذي يعمل فيه الناس وبعد ذلك فقط يسألون ماذا سنحصل مقابل ذلك.

«اما اذا كنت قلقا من شيء ما فاني قلق من ان تحاول قوى خارجية مثل السياسيين. التأثير على ما يجري في الجيش واقصد التدخل الفظ للسياسيين بالقيم التي توجه العسكريين واقصد المعايير. اقصد الاكاذيب. الالاعيب. واعمال التضليل».

وقبل عدة ساعات من نهاية خدمته لم يكن فلنائي يرغب في اعطاء تفاصيل. فهو يعرف بأن الاقوال التي نشرت على لسانه في الاسابيع الاخيرة الحقت به الاضرار. اما حسابه الشخصي مع مردخاي فانه يؤجله الى اوقات اخرى.

لفلنائي ثلاث حلقات ضخمة توثق الرسائل التي تلقاها في الاسابيع الاخيرة. معظمها مكتوبة بخط اليد وبانفعال كبير. كتبها جنود وضباط عملوا تحته. فيها حب وفيها غضب وهو يسحب رسالة بعثها اليه احد الالوية. وجاء فيها نعرف ونقدر مساهمتك وقدرتك وزعامتك وبالاساس شخصيتك وانسانيتك.

«خسارة ان يغطي الحسد والركض وراء الكبرياء والنوازع في عالمنا على التفهم والمشاعر البسيطة والمستقيمة».

وقال فلنائي: «حين يسيطر الحسد فلا صداقة ولا زمالة. لقد اكتشفت ان الحسد يسود في المكان الذي كنت فيه ويخرج اكثر النوازع خفية. وبسبب الحسد انا لست رئيسا للاركان».

واختار العودة الى اقتباس بن غوريون الذي قال في خطاب الوداع للجيش الاسرائيلي: «املنا ان يكون الاساس في الجيش هو محبة الانسان، محبة الامة، محبة الرفاق وقيمة الجيش والجنس البشري».

ويقول فلنائي: «يحاولون الصاق التهمة بي بأني اهاجم الجيش الاسرائيلي. اما انا فلن اهاجم الجيش الاسرائيلي ابدا رغم انه يوجد هناك من تعامل معي بطريقة غير رفاقية وانا لا اصدقهم. فالجيش هو روحي. وعندما افكر فيه افكر بقادة الوحدات في لبنان والجنود في المدرعات والطيارين في الطيارات. هم وعائلاتهم لدي صلة عميقة بكل هؤلاء الاشخاص. ليس لدي علاقات اجتماعية. وليس صدفة ان الناس لم يروني في المناسبات الاجتماعية فانا لا اتسكع. ونحن انا وزوجتي عينات لسنا من المتسكعين».

■ يوم الاحد الماضي وبعد محاضرتك في جامعة تل ابيب فهم من عناوين الصحف ان الدولة برأيك تسير نحو الضياع؟

■ العناوين لم تكن موضوعية. فمفهوم الامن في دولة اسرائيل ليس واضحا ومحددا بسبب نقص التماثل في علاقات القوى فليس لاسرائيل قدرة على ترجمة انتصارها في ميدان القتال الى حسم. فخذ مثلا نتيجة حرب الايام الستة انتصرنا على ثلاث دول عربية ولكننا لم نستطع فرض أي تسوية عليها.

«ومن جهة اخرى فليس لدينا امتياز الخسارة في ميدان القتال لان خسارة واحدة هي النهاية. وانطلاقا من ذلك تكون مفهوم الامن الذي يقول اننا سننتصر دوما وسلسلة الانتصارات ستؤدي بالعرب الى الاعتراف بأنهم ملزمون على السير في طريق السلام.

■ هل ساء وضعنا امام العرب؟

■ لم يسوء بل تحسن. لدينا اليوم سلام مع مصر والتي كانت كبرى اعدائنا. لدينا سلام مع الاردن والذي كان المنطلق المركزي للجبهة الشرقية. وفي النهاية سيتاح للجيش الاسرائيلي التدرب في اراضي المملكة الاردنية.

لقد نشأ تهديد جديد. الصواريخ بعيدة المدى. وهذا تهديد يمكن التصدي له ونحن نتصدى له. والمشكلة معقدة. ولكنها قابلة للحل.

■ هل ضعفت قدرتنا على امتصاص الضربات؟

■ المجتمع الاسرائيلي اليوم ليس المجتمع الذي خرج للرقص في تل ابيب في ايار 1948. كما ان طبيعة الحرب قد تغيرت. ففي ذروة حرب الصواريخ بين العراق وايران هرب ربع سكان طهران من المدينة هذا هو الواقع ويجب معالجته.

المناعة الوطنية عنصر مركزي في قوة الدولة وهي تساوي اسراب الطائرات الحربية وفرق المدرعات. ولهذا يجب التصدي لهذه المسألة وانخفاض المناعة الوطنية يعاظم الشهوة لدى العدو.

«ولهذا فقد طالبت في محاضرتي باظهار رباطة الجأش في الجنازات العسكرية واقول انه يجب التصرف بشكل آخر. لقد كنا نأسف لقتلانا ولكننا لم نعبر عن اسفنا بهذا الشكل. واظهار المشاعر يؤدي بسرعة كبيرة الى هتافات «الموت للعرب». والجمهور يتحول الى غوغاء. وانت تذكر كيف نظرنا الى العرب في فترة الاستعداد قبل حرب الايام الستة. لم ننفعل منهم. وقلنا اذا وقعت الحرب فسنذبحهم.

قرأت في مكان ما انه كانت في منظمة «هشومير» (الحارس) جنازات صامتة. فماذا كانت تلك المنظمة والوجود السكاني اليهودي في حينه ازاءنا نحن اليوم. امة من الملايين مع قوة هائلة. ونحن نتباكى».

■ هل انت قلق من تدخل الجيش في القرارات السياسية؟

■ يوجد هنا شرك وعلى الجيش الا يتدخل في السياسة. ولكن في المستويات العليا تجد نفسك مع المستوى السياسي في ساحة واحدة. فخذ مثلا النقاش حول نسبة الانسحاب في النبضة الثانية. هل يمكن للجيش ان يكون لا مباليا تجاه ذلك؟. او مثلا الانسحاب من قطاع غزة في اطار اتفاقات اوسلو. للمرة الاولى فانه ينبغي لنا ان نتخذ قرارات ذات طابع سياسي. لقد طرح سؤال بشأن الانسحاب من نتساريم وكفار دروم. وترك رابين لنا ذلك. فقد فهم عن حق ان الوحيدين الذين يمكن لهم ان يقوموا بالعمل التخطيطي هم رجال الجيش.

«الحكومة الراهنة تعتقد انه يجب اخراج الجيش من هذه القرارات ونظريا هم محقون. ولكن عندما وصلوا الى المفاوضات حول الانسحاب من الخليل رأوا ان الوحيد الذي يمكنه ان يقوم بالعمل هو الجيش».

«لقد خلقت مسيرة اوسلو تآكلا للجيش، خسارة. ولكن لم يكن هناك أي بديل ولن يكون».

■ هل انت صقر ام حمامة؟

■ انا واقعي.

■ الى اين وجهتك؟

■ لا ادري. الخيارات هي بين ثلاثة عوالم: الاكاديمية، الاعمال الحرة والسياسة تلقيت اقتراحات في كل واحدة من هذه وقد رفضت بعضها.

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت، 1998/7/3

يحظى باحترام قادة هيئة الاركان

تزايد احتمالات انضمام شاحاك للعمل في حال خوضه المجال السياسي

الى ان ينزع قائد الاركان امنون ليفكين شاحاك زيه العسكري تراه اليوم منشغلا في جولة وداعية طويلة وليس هناك مثل جيش الدفاع في الوداع. في الاونة الاخيرة يسمع شاحاك مديحا كثيرا في صالحه ولكنه ايضا يصم آذانه بالتلميحات الناقدة. وبين هذا وذاك كان بالامكان تمييز امرين مركزيين: ان ضباط هيئة الاركان يحترمونه جدا وللكثيرين منهم خاصة (جنود الاحتياط) هناك توقعات سياسية منه.

احد ضباط الاحتياط كان تراهن مع قائد السرية (شاحاك في حينه) بانه سيصبح قائدا للاركان (شاحاك لم يكن يتوقع ذلك) واقترح عليه ان يراهنه مرة اخرى الان بانه سيصبح رئيسا للوزراء «وانا اسير في اعقابه في كل مكان» قال ضابط آخر «فهو في مستوى ارقى من الجميع».

على الاقل بعد ان يزول سحر الزي العسكري الذي يرتديه سيعلم شاحاك ان لهذه التصريحات قدرة احتياطية غير قليلة وهو لا يتجاهلها كما يصرح الا انه ما زال حائرا بين السياسة والتوجه للعمل التجاري ولكن من المحتمل ان يحتذو حذو براك ويخلط بين الامرين.

في الحلبة السياسية يتوقعون ان يندمج شاحاك في قيادة حزب العمل بدلا من الانضمام الى روني ميلو. شاحاك يقول انه يعلم بأن عليه ان يتخذ قراره بسرعة ولن يكون بامكانه ان ينتظر طويلا ولكن الى اين سيذهب فلن يذهب وحده على حد رأيه. والى ان يختار المهنة القادمة يواصل شاحاك اجراء المقابلات باعتباره رجلا عسكريا: التصريحات الحذرة تتحول الى تصريحات حازمة فقط ان كان الامر يتعلق بفترة حرجة. عدد كبير من اجاباته يبدأ بتهجم على صياغة السؤال وتوجهه نحو الصحافة يعتبر اشكالا بعض الشيء ولكن الصحافة تحديدا احبته وحتى في الفترات العصيبة (كارثة المروحيات عملية الكوماندو البحري) لم تشب شاحاك بشائبة.

داني يتوم تساءل اثر ازمة قضية مشعل كيف يطلبون رأسه وحده وخصوصا بعد حدوث عملية الكوماندو الفاشلة في لبنان. ولكن عندما وصلت صورة جيش الدفاع الى الحضيض لم تتأثر صورة شاحاك ولم تخدش، الجمهور أحبه لانه اعتبره مستقيما وبارد الاعصاب وذا مستوى رسمي رفيع. الصحافة أحبته لنفس الاسباب وايضا لانها رأت فيه وزنا معادلا لرئيس الحكومة، ومسؤولا وقف واضعا اصبعه في السد عندما كان بنيامين نتنياهو منشغلا بالعمليات الانتقامية الواسعة على الاحداث التي جرت في المناطق وفي لبنان.

في الازمة الصغيرة الاخيرة بين نتنياهو وشاحاك ابان جلسة الحكومة لم يكن هناك شك بالنسبة للجهة التي صدقها المراسلون (اي شاحاك). والخطاب الشهير الذي القاه شاحاك في ذكرى مرور عام على وفاة اسحق رابين كان نقطة اساسية في خدمته في قيادة الاركان اذ تحدث هناك بشكل قاس عن نظرة الجمهور للجيش وتحدث عن التغيرات التي تم احداثها في الجيش وخصوصا فيما يتعلق بامتثال جنود الاحتياط للخدمة والتطوع للوحدات القتالية اما قضية الدافعية التي قال البعض ان شاحاك قد حلها فمسألة غير اكيدة اذ انها ترتبط بمجريات وخطوات اوسع في المجتمع كما يقول احد كبار الضباط.

عند خط النهاية يقوم حتى عوزي لنداو بكيل المديح لشاحاك لنداو الذي اعتبر كبار الضباط في الجيش اداة طيعة بيد اليسار. ويعتقد لنداو ان شاحاك يحرص على ابعاد الجيش عن السياسة. شاحاك نفسه يعترف بانه لم يتحمس لدمجه في المفاوضات مع الفلسطينيين اذ يعتقد ان الجيش يجب ان يكون شريكا في المفاوضات وليس قائدا لها. وليس من الصحيح حسب رأيه ان ينصب الجيش على رأس العملية التفاوضية في الفترة التي يوجد فيها خلاف سياسي في اسرائيل. ولكن عندما قرر رابين ارساله كنائب لرئيس الاركان للتفاوض مع السلطة الفلسطينية وافق بسرعة وابدى ارتياحه للقرار وهو لا يأسف الان على اي صورة التقطت له في حينه (يقصد الصورة التي التقطت له مع نبيل شعث على شاطىء طابا).

على سؤال هل يصدق عرفات؟ يرد شاحاك: «ليست هذه القضية. من الواضح ان الثقة المتبادلة قد تضررت بدرجة كبيرة جدا وهذا الامر سيصعب عملية التفاوض في المستقبل. الخطأ الاكبر في الجانب الفلسطيني هو انعدام الكفاح المتواصل ضد الارهاب وهم لم يدركوا ان كل ما هو مطروح على طاولة البحث يعتمد على هذه المسألة».

الاجواء العامة تؤثر بالتأكيد على الاتصالات الجارية على الارض ولكن التنسيق الامني يسير بشكل جيد. ولهذا الامر حسب رأي شاحاك اهمية هائلة في الازمات وليس هناك شك بأن ذلك سيهدىء الخواطر في حالة حدوث تدهور ما. شاحاك يأمل ان لا تحدث عملية رفض للخدمة في حالة نشوب صدام مع الفلسطينيين وينشغل قائد الاركان بدرجة اقل في نسبة الانسحاب التي يبلغ حجم كل نسبة مئوية منه مثل حجم تل ابيب كما يقول نتنياهو.

«قضية النسب المئوية ليست المسألة الاهم مع انه من المؤكد ان كل نسبة تعطى للفلسطينيين تزيد من صعوبات اداننا لعملنا ولكن هذه ليست بالمصاعب المركزية. ولكن القضية المهمة هي الى أي اتجاه تتطور العلاقات بين الطرفين فان تم اعطاؤهم ارضا وكان هناك حوار موضوعي وتعاون فان الخطر اقل مما هو عليه عندما نعطيهم نسبة اقل من الارض وفي نفس الوقت ينشب بيننا صدام ومجابهة».

شاحاك يفاخر بالتحسن التكتيكي في قدرة جيش الدفاع في لبنان: في الاشهر الاخيرة يبدو ان الجيش يتسبب لحزب الله بعدد اكبر من الخسائر ويقلل من خسائره في نفس الوقت. وهو ينسب ذلك الى التغيير في نظرة الجيش للبنان والتفهم بأن الامر عبارة عن مهمة يتوجب اخذها باهمية كبيرة ولكن مع ذلك يحظر حسب رأيه اعتبار عدد الخسائر مقياسا للنجاح او الفشل اذ ان حادثا سيئا واحدا قد يغير كل المعطيات تماما. ويؤكد انه لا يوجد لحزب الله مشكلة معنوية فهو يقوم بدراستنا بسرعة كافية ولكننا نفوته في اغلب الامور. هذا القول لن يكون مقنعا لوالد الجندي المصاب في الاسبوع الاخير الذي سأل عما كان يفعله ابنه في لبنان الرئيس وايزمن قال هو الآخر انه يتوجب ايجاد حل لهذا الوضع الذي لا يمكن ان يتواصل على هذا النحو.

ومع ذلك يقول شاحاك ان الاحتجاج لا يتوجب ان يزعج الجيش والقيام في مهمته. شاحاك يرى ان هناك تغييرا في ايران ولكنه يشكك بتأثيراته على اسرائيل وما زال على ثقة ان تطوير الصواريخ بعيدة المدى موجه نحو اسرائيل ومع ذلك يعتقد ان الضغط الداخلي الذي تلوح بوادره قد آتى ثماره وان الامر قد يغير السياسة الخارجية على المدى البعيد ان تواصل هذا الاتجاه.

في هذا العام سيحصل الجيش على اضافة في الميزانية كما يعتقد شاحاك وصورة التهديدات التي تلوح لاسرائيل توجب بلورة نظرية امنية عصرية والجانب السياسي هو الذي يجب ان يقررها وليس الجيش الذي تقتصر مهمته على ابداء الرأي والمشورة. ان كانت هناك قضية ازعجت شاحاك فهي عملية تعيين خليفة في قيادة الاركان والجدل الشعبي الذي ثار خلالها. تأثيرات هذه القضية ستزول مع الوقت وكل الهرج والمرج في صفوف الضباط مسألة متوقعة واعتيادية عند تعيين قائد الاركان. عندما دخل شاحاك الى منصبه في كانون الثاني 1995 قال سلفا «لن تحدث انقلابات» وكانت تصريحات براك حول الجيش الصغير والذكي ذابت على صخرة احتياجات الامن الجاري والمعارضة الداخلية في الجيش وهذا ما اثر بالتأكيد على شاحاك ابان دخوله لمنصبه.

عاموس هرئيل
هآرتس، 1998/7/3

مشهد الشعر المغربي الآن: أسماء وتجارب [5]

جيل السبعينات لم يشكل مرجعية «وطنية» للقصيدة المغربية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

«الشعر المغربي الآن. أسماء وتجارب». عنوان يحيلنا على خريطة شديدة التنوع، ذلك ان راهنية هذا الشعر باتت تتنفس بصعوبة كانها مصابة بنوع من الربو الذي يكمم الانفاس والنطق.. فالاسماء الجديدة في الشعر المغربي، مع التحفظ على التسمية والخانات النقدية الجاهزة، متوزعة على جغرافيات لا تجمعها بالضرورة سمات وقواسم مشتركة لكن حبل صرتهم الواحد يبقى، على الاغلب، هو الشعر ولا شيء سواه. وراهنية الشعر المغربي لا تنعزل عن ثلاثة عقود مضت: الستينات، السبعينات، والثمانينات. كان الشعر الستيني، كما هو معتمد، يحيل على تلك الاصقاع المتدفقة من الحماسة الوطنية والايديولوجيا والقضايا الكبرى. حاول منذ انطلاق شراراته الاولى البحث عن صوت جماعي شامل لم يصمد امام تغييرات العصر.

ولعل هذا، ما جعل تجربة الستينات تعيش حالة الاقامة عند تماس الخطر. خطر اعادة صياغة ما سبق بشكل مختلف في المظهر فقط، او الانسياق وراء تداعيات الروح مما قد يخلق متاهة كلما استجبنا لجاذبيتها، كلما ابتعدنا عن الشعر!

وفي مرحلة السبعينات، وبالنظر الى ما كان يطبع الحياة اليومية العامة، عربيا ودوليا، ركزت هذه التجربة، الى حد كبير، على الهم السياسي وبشكل تقريري، وعلى الخصوص ما دار في جامعة فاس والرباط. هذا المشهد سيعرف ابتداء من الثمانينات نقلة نوعية اتسمت بتراجع السياسي في الاوساط الحزبية والجامعية مما ادى الى متاخمة الجيل الجديد لهذا التراجع والخوض في بناء صوته بما تقتضيه ملامح تجربته الخاصة

وحصل ان بدأ الشعراء الجدد في سياق تاريخي عام يتسم ببوار القناعات الكبرى وانتكاس للقولات الساخنة وفشل الرهانات القومية ورسوب العالم في الحلم بديمقراطيات حقة. بدأوا ينتبهون الى ذواتهم في عزلاتها الكبرى اكثر من ذي قبل ومن ثم الانفتاح على تجارب عالمية مشابهة تعيش نفس الخذلان.

ولعل اهم ما اصبح يميز شعراء هذه التجربة هو عدم انحدارهم، كما في السابق، من الاوساط الجامعية الادبية تحديدا. فمن ناحية المرجعية الاكاديمية اصبحنا نقرأ لشعراء جاؤوا من مجالات اخرى عبد القادر وساط (الطب)، عبد العزيز ازغاي (التاريخ)، حسن الوزاني (علوم الاعلام)، محمد الشركي (الفلسفة)، محمد صابر (القانون)..

اضافة الى ان هذا الجيل جاء من مناطق اخرى بعيدة عن مدن المركز (الدار البيضاء) الرباط، فاس، مراكش، اغادير.. الخ. بل جلهم انحدر من مدن وقرى صغيرة نائية: (وساط ـ آسفي/ نجمي ـ بن احمد، علوش ـ أصيلة، حجي ـ الحاجب، بوجبيري ـ حلوان، محمود عبد الغني ـ خريبكة..).

وشعراء هذه التجربة يفتقرون الى اشياء كثيرة: الجمعيات والروابط الادبية ذات التوجهات الفنية المحددة، قلة المجلات المتواصلة، ضعف المتابعة النقدية المتخصصة، غياب اهتمام الاحزاب السياسية.

فقد كان لجيل السبعينات مجلة خاصة به هي مجلة (انفاس) التي كان يشرف عليها الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي و(الثقافة الجديدة) التي كان يديرها محمد بنيس. هذا في الوقت الذي لم يتوفر للجيل الجديد الا بعض المحاولات التي تبقى غير كافية للجهر بصوته كراس «الغارة الشعرية»، وهو مخطوط يوزع عن طريق البريد. ويبقى النشر هو العائق الاكبر امام انتشار الشعر، ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد سكان المغرب 31 مليون نسمة، ما زال الشاعر المغربي لا يطبع سوى الف نسخة لا تباع كلها وتوزع غالبا عن طريق اللقاءات المباشرة وحفلات التوقيع هنا وهناك. ينضاف الى ذلك ظاهرة الامية المتفشية في صفوف ازيد من 56% بالمئة من السكان.

في ضوء هذا الواقع، قام مجموعة من الشعراء بتأسيس مشروع «بيت الشعر» هم: محمد بنيس، حسن نجمي، صلاح بوسريف، عبد الحميد جماهيري، ومحمود عبد الغني. وهو البيت الذي يحدوه طموح كبير لاعطاء الشعر المكانة التي تليق به.

اما بالنسبة للمهرجانات الشعرية فقد توقف «مهرجان شفشاون» في عام 1993، وهو اول مهرجان شعري تم تأسيسه منذ الستينات.. مهرجان اخر حاول بكثير من المغامرة ان يحافظ على استمراريته منذ ازيد من عشر سنوات، ويتعلق الامر بـ«مهرجان سلا الشعري» الذي تنظمه «جمعية الشعلة للتربية والثقافة» (جمعية غير حكومية)، وكذلك جمعية الامام الاصيلي في اصيلة التي قامت حتى الان بتنظيم خمسة لقاءات شعرية كان اخرها في عام 1991.

كل الاسباب السالفة الذكر تعمل على حث الشعراء على مغادرة الميدان. فلا وجود لمكان قار ومعلوم يجتمع فيه الشعراء (وهذا ما اضاف صعوبات كبيرة لانجاز هذا الاستطلاع) كما هي العادة في بلدان المشرق العربي كالاتحادات والنوادي الادبية، بل انهم يكتفون بالالتقاء في المقاهي والحانات. فبالنسبة لمدينة الرباط قد تعثر عليهم اما بمقهى «المثلث الاحمر» او بحانة «طنجة» او بنادي «سطاد ماروكان». وبالدار البيضاء قد تجدهم بمقهى «الخضراء» او بحانة «ليزاركاد» وغيرها من الاماكن المعدودة.. واغلب الشعراء الجدد موزعون في العمل بين الصحف الوطنية واروقة المدارس والثانويات والجامعات او بالدوائر الحكومية الاخرى.

وبعد، لا ندعي، في هذا الاستطلاع اننا احطنا بجميع الاسماء والتجارب الشعرية المغربية، اذ غابت اسماء عديدة اما لاقامتهم بمدن نائية او لانشغالاتهم القاهرة.

الا ان الاسماء التي وقع عليها الاختيار في هذا الاستطلاع تمثل واجهة المشهد الشعري المغربي الجديد وهم شعراء حققوا حضورا وفاعلية في الساحة الادبية. ونقول رغم كل ذلك، سنقف من خلال هذا الاستطلاع، امام اسماء شعرية شقت طريقها الوعر بفانوس الشعر وجرأة للوقف وامل الابداع.

اما الاستطلاع فقد تمحور على ثلاثة اسئلة مركزة هي:

1 ـ ما هي صلة القصيدة الجديدة بالقصيدة التقليدية المغربية، هل هي صلة تواصل ام انقطاع ام صلة تمرد؟ وما هي صلتها بالراهن الشعري العربي؟

2 ـ كيف تحدد شجرة النسب.. ماذا تأخذ من الشعريتين العربية والغربية، قديمها والحديث.. وماذا تترك؟ كيف ينبني معمار نصك الشعري؟

3 ـ لماذا الشعر في عالم كهذا؟

وفي ما يلي الحلقة الخامسة من هذا الاستطلاع.

محمود عبد الغني

محمود عبد الغني (القدس العربي)

(1) بالنسبة لي شخصيا ان موضوع الصلة بين القصيدة الجديدة في المغرب ونظيرتها التقليدية هو موضوع غير مكتمل. لماذا غير مكتمل؟ لان هناك نقصا على مستوى التراكم فيما يصطلح عليه القصيدة التقليدية في المغرب.

بمعنى اكثر اشراقا ان الشاعر الجديد في المغرب عندما يريد ان يسند ظهره على جدار شعري مغربي لن يجد وراءه غير الفراغ والهباء والوهم. ومن هنا ارى انه من الطبيعي ان يعترف الشاعر المغربي الجديد بصعوبة مهامه وهبائية مراهنته. فالقصيدة المغربية السابقة على جيلنا هي تراكم بسيط على مستوى التأسيس الجمالي ومتواضع على مستوى التراكم. في هذا التراكم قد يكون من الضروري الاعتراف بنقطة ضوء في الشعر المغربي هي ما وصفها مؤرخو الادب ونقاد الادب والدارسون بـ«جيل السبعينات» هذا الجيل الذي كانت له حقيقة استراتيجيات خاصة به استجابت استجابة تاريخية عميقة لظروف المرحلة وطنيا وعربيا وعالميا.

لكن هذا الجيل ذاته لم يخلق نصا شعريا مغربيا بامكانه ان يؤسس لحركة شعرية فعالة فكانت مسيرته مخترقة بالبياضات والترددات. الشيء الذي لم يجعل من جيل السبعينات ان يكون مرجعية وطنية للشاعر الجديد. على مستوى نظرية الشعر استفدنا كثيرا من هذا الجيل لان اغلب ممثليه كانوا ينخرطون في حلقات بحث جامعية واكاديمية لكن على مستوى الشعر لم يكن هناك اي انجاز باستثناء ثلاثة شعراء او اربعة ما زالوا على قيد الحياة شعريا وهذا يذكرني بالمقولة الساخرة لأودن: «يتحدثون عن الملاحة والسفن تغرق»!

وفي نفس المستوى لنفترض انني كشاعر جديد في المغرب احاول، كافراني، ان اهاجم المستحيل، واردت ان انجز انطولوجيا للشعر المغربي، مثلما تنجز الانطولوجيات في جميع انحاء العالم. بذلك الزخم الجمالي الشعري فانني اعترف انه من المستحيل ان انجز هذه الانطولوجيا نظرا، كما قلت سابقا، لضعف النماذج الشعرية الوطنية ولقلة عدد الشعراء والتمثيل الشعري.

حدث ان جئنا افرادا وجماعات الى هذا المركب غير السكران ولنا اوهام البداية والتأسيس والمراهنة على اقامة نموذج شعري مغربي له قوة في وضع اللبنة في جدار الشعر العربي عموما. وهذا يتطلب جهدا استثنائيا وتصفية حسابات شعرية مع الاجيال السابقة. اذن فصلتي بالشعر المغربي الان هي صلة التوتر والشك وتأطير الاسئلة النوعية.

ولفعل ذلك وضعت كتابين في الجيب واحد لادونيس واخر لعباس بيضون. ووضعت مرفقي على النافذة لاطل على كل السماء وكل البحر وكل الهواء. انطلاقا من هذين الكتابين عرفت الشعر المشرقي بعمق وتوتر نصوصه في البناء والدلالة واستفدت كذلك من شيء يمكن ان اسميه «دربة الشاعر».

هذه الدربة التي كنت ابحث عنها في ديوان الشعر المغربي ولم اجدها. فكنت اشبه ذلك الشخص الذي يقف امام كهف لا كنوز فيه. بعد ذلك قادتني دهشة الشعر الى الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر وان كان لابد ان اقول والخص ما استفدته من هذا الراهب هو الصمت، والنظرة والجملة الطويلة التي لا زوائد فيها. حدثت هذه العلاقة، على الخصوص، مع ديوانه الاستثنائي «في الجدار عبر المرآة». وهناك شعراء اخرون عرب تأثرت بهم رغم انني لم اقرأ اية كلمة من نتاجهم الشعري مثل نزار قباني، وبلند الحيدري في شفافيته الرائعة. وفي طريقة الطابقية التي يبني بها نصوصه.

(2) اعتقد ان افلاطون هو قائل هذه العبارة: «الكتابة هذا اللقيط» على ضوء ما قاله افلاطون انا انتمي الى عالم «اللقطاء» لانني ابحث عن القوة الشعرية والاشارية في ديوان الشعر العالمي.. مثلا انا انجذب الى الشاعر عبيد الله الرقيات والى دريد بن الصمة، والى الشاعر الضرير العكوك. بنفس السحر والقوة التي انجذبت بهما الى ادونيس وعباس بيضون وحسب الشيخ جعفر او الى ميشيل ليريس وجان فولان والشاعر الامريكي والت وايتمان. هذه هي الشجرة التي اتمنى ان انتسب اليها. ما يثيرني في هذه التجارب الجبارة هو بساطة اللغة وعمق الدلالة وشمولية التجربة وصدقها الى درجة ان كل قصيدة من قصائد هؤلاء الشعراء تبدو لك رغم بساطتها وشفافيتها او بسبب بساطتها وشفافيتها تبدو لك شاسعة كالحقول، عميقة كالبئر.

هؤلاء ليسوا شعراء بمعنى الابستمولوجي ولكنهم حفارو آبار وابارهم قصائدهم.

فانا اؤمن بالقصيدة اذا كانت في تركيبتها تشبه البئر مثلما نؤمن جميعا بالليل. ما يثيرني ايضا بهذه الشعرية هو استغلاقها على المفاتيح المتقادمة وعلى اساليب التفكيك البسيطة. ومن يريد ان يقاربها مقاربة ابداعية عليه ان يكون عارفا باسرار اللغة مثلما يعرف السائس اسرار خيوله. لا ادعي انني لا أجد ضالتي فيما يكتب اليوم من شعر بل على العكس اني اقول ان الشعر العربي الان يعيش اجمل لحظاته والشعر الجيد موجود، والشعر الجميل موجود ايضا في كل قطر عربي. وهذا ما سنبكي لغيابه في يوم من الايام، تثيرني ايضا تجربة الشعراء الذين لم يأتوا الى الشعر من الشعر بل اتوه من جهات اخرى مختلفة تماما بل هي النقيض الاجناسي للشعر فهناك من جاء الى الشعر من القصة وهناك من جاء الى الشعر من السينما وهناك من جاء الى الشعر من الفنون التشكيلية.. وهناك من جاء الى الشعر من الحياة والوجود، وهناك من جاء اليه من مناطق الدهشة والمفاجأة. لكني في افتراضي الاخير اقول ما قاله ارسطو عن الصداقة: «ايها الشعراء ما اقل الشعراء»!

(3) اتذكر الان قصيدة للشاعر الفرنسي بيير ريفردي يتحدث فيها عن «الشحاذ» يقول ما معناه ربما هذا الشحاذ لم يأكل منذ يومين وهو حافي القدمين وثيابه رثة وممزقة، ويقاسي من البرد ولكنه قد يكون ملكا متنكرا. الشعر في عالم اليوم هو ملك متنكر!

بطاقة:

- من مواليد 1967.
- يشتغل بالصحافة والنشر.
- باحث بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط. تخصص: السرد.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- عضو بهيئة «بيت الشعر في المغرب».
- تصدر له قريبا مجموعة شعرية بعنوان «مجرة وراء الارض» عن دار توبقال للنشر.

محمد الصالحي

محمد الصالحي (القدس العربي)

أسئلتك الثلاثة تتكامل وتتشابك، لذا اعتبرها سؤالا واحدا. أقلت التمرد؟ أقلت التقليد؟ أقلت التواصل؟ أقلت الانقطاع؟ أقلت الصلة؟ أقلت الراهن؟ هل لم يكفك الراهن فقلت: الراهن الشعري؟ هل لم يكفك كل هذا فقلت: الراهن الشعري العربي؟ أقلت: القصيدة المغربية؟

شلت يميني ان عرفت جوابا وبخلت عليك بالجواب. أغار من الذي يعرف جوابا وأحسده. التمرد على من؟ تقليد من؟ التواصل مع من؟ القطيعة مع من؟ الصلة مع من؟ وماذا تعني بالراهن؟ وما القصيدة المغربية؟ كأن هذه القصيدة التي نعتها بالجديدة ذات ملمح واحد وحيد. وكأن تلك التي نعتها بالقديمة ذات ملمح واحد وحيد. والحال ان تلك أرخبيل، وهذه مجرة. وصعب ان تضع الجميع في ذات السلة لمجرد المجايلة. فان أنت قلت: القصيدة التقليدية فارني مفاتيحك.

وان أنت قلت: القصيدة الجديدة فارني مفاتيحك! فما التقليد؟ وما الجدة؟ أعنيت بها كل نزوع الى المغامرة والاختلاف؟ أعنيت بها كل ميل الى اثارة مشاغل الراهن وقضاياه؟ أعنيت بها التشكيل النثري؟

تحتضن هذه الاسئلة قلقها وعنفوانها، فان أنت لامستها ايقظت اشكالات الشعرية كلها.

افهم من حديثك عن التمرد والتجاوز، او الصلة والاتصال انني منشغل ومهموم بهذه «القصيدة التقليدية» وانني اسعى اما الى تجاوزها واما الى الخضوع لاكراهاتها؟! هموم صغيرة. شعرك أنت كشاعر، لا يبتغي الا ان يكون شعرا. هذا ديدنه وضالته ومنتهى امله. هنا يهجع حبور القصيدة وحبور الشاعر معا. يقول باشلار: «لا يلزمنا الا امسية شتائية، ورياح حول المنزل، ونار موقدة، لكي تنطلق النفس المعذبة في الحديث عن ذكرياتها وآلامها».

وليس معنى ايرادي لقولة باشلار ايماني بكون الشعر ذكريات وآلاما، وربما اشرت الى ذلك في جوابي عن سؤالك الاخير، ثم انك لن تتجاوز الا ما تعلمته اولا. لا نتمرد الا على ما يكبل ايدينا، ما يحجب عنا افق الرؤيا. يبدو لي الامر وكأننا في سباق محموم، او في منافسة على الفوز. الشعر أبعد ما يكون عن هذا، قد لا تحضر هذه «القصيدة التقليدية» في بالي. قد لا تشغلني. قد لا اعيرها ادنى اهتمام. والحق ان هذا هو الحاصل، يبدو لي الامر مضحكا، كأنني، وانا اسعى الى ان اكتب شعرا، مطالب، اولا، بكسر سلاسل. او بتعبيد طريق. او مقاتلة عدو. معجب كثيرا بسطر شعري للشاعر الالماني ادمون فاندركامن: آه منك يا قانون قصيدتي الصارم!

ارأيت. انه قانون القصيدة، قصيدتي، لا قانون «القصيدة التقليدية»، التي بدت، من خلل سؤالك، فزاعة، وسواء تمردت عليها، او خضعت لها، فانني لن اكون الا مقلدا. التقليد هو استحضار الاخر، بغض النظر عن موقفك منه، سيان، حينئذ، ان تقبل او تصفع، لان الوجنة هي ذات الوجنة، هي التي امتدت اليها الشفتان، وهي التي امتدت اليها اليد.

ان السرعة التي تتغير بها الحياة هي ذات السرعة التي يتغير بها الشعر، لا وقت للنظر في «القصيدة التقليدية» كيفما كانت، مغربية، عربية، او عالمية. لان الشعر لا يخرج من الشعر ابدا. فالخطر المحدق بأي شاعر هو اكثاره من قراءة الشعر، الجغرافيا اجدى، التاريخ، الاساطير ـ علوم الزراعة ـ السحر الاحمر ـ الكيمياء ـ علم الحروب ـ الفيزياء ـ علم الفلك ـ القانون ـ علم النبات.

هكذا يكون جمهور الشعر، على الدوام، قليلا، لان الانسان مجبر على مواكبة هذه السرعة المذهلة التي يتغير بها، الشعر، مرة اخرى، يقول باشلار: «ان الشعراء يتخيلون، دوما، اسرع من الذين ينظرون اليهم وهم يتخيلون»!.

أضف الى ذلك انك لا تكتب شعرا الا اذا رفضت كل التعريفات السائدة، اذا منحت، انت ايضا، للتنظير فرصة ان يتأمل ما تكتب. لا ان تمنح قصيدتك فرصة ان تأمل التنظير. يلخص ماندلستام هذا بالقول: «الشعر هو الحرب باستمرار». والحرب هنا بمعناها الاخطر، حرب الداخل، وحرب الخارج. ان ترد عنك عدوك، وان تقمع نفسك الامارة بالسوء.

ان ينبجس الشعر في غفلة من ذاتك الفانية، ومن محيطك الموبوء، ومن امانيك الساقطة، ومن الامك التي لا دخل للشعر فيها. ليس الشعر مشجبا، ولا تصنعه النوايا الحسنة، استمعا ان الشعر هو الساحر الرجيم الوحيد الذي يحول الشر الى خير. لا شر في الشعر رغما عن انف الشاعر تقود قصيدته نحو الخير، قصيدته كمعنى، كايقاع. ككون لا ككلمات او اشطر يرى الناس في الشاعر انانيا، والحق ان الشاعر هو الاناني الوحيد الذي تقوده انانيته نحو الايثار والجمال.

ان الشاعر يجهل القوانين التي يكتشف، قل انها تكتشفه بقدر ما هو يكتشفها. عملية كيميائية صعبة، هكذا يقل تواصله لانه ينتبه الى نفسه، ويكتشف الحياة الحقة فينهمك طالبا المزيد مضربا عن الحياة الزائفة مكتفيا منها بالضروري الحيوي البيولوجي لمواصلة الهبوط الى الجحيم الرائع حيث ترقد العذراء.

يقول جيمس بروغتون: «بقدر ما تكون اصيلا، يقل تواصلك». الشاعر يكتب ويعلن ما يكتب باحثا عن عميان مبصرين، وعن افئدة شحذها الهلاك. والحق ان هؤلاء لم يولدوا بعد، او انهم ماتوا، رغم ذلك، الشاعر يغني لان الغناء انقذ، صار عزاء ومأتما وذكرى، يغني ليفرح لا ليسمع. كيف، اذن، تملأ سمعي بهذه «القصيدة التقليدية»؟ او من كثيرا بما قاله فيليب لا كولا بارت: «ان ما قل من شأن الشعر ورصيده، هو انه اراد ان يكون شعرياء ارأيت. ليس الامر قرارا. هو شيء كالقدر. كأن تحاول ان تصرخ في فراغ موحش، وما ان تفتح فمك بالصراخ حتى يكون المر قد قضي، يظل فمك مفتوحا، ولا تخرج الصرخة ابدا. هنا، بالتحديد، يكمن الشعر. ان ترسم ثم تمحو ما رسمته، في ذات الان. في الومضة ذاتها، ان تنجح في الابقاء على رغبتك رغبة. مجرد رغبة.

ان تتحايل بدهاء، بمكر على كل سيرورة، وعلى كل صيرورة، الامر اشبه ما يكون بشخص بدافع عن الدينة التي يهاجمها. هو المدافع والمهاجم في آن. يا للحيرة! يا للغبطة! يا للظفر! أأنت قادر على اقتناص القوة المرعبة التي تسكن كلمات القصيدة. تبدو هذه نائمة، باردة، مسترخية، وما ان تدنو منها حتى تلفك الزوبعة، قل لي ما السر في قوة كلام بسيط كهذا: «كم انت جميل ايها الخريف، وانت ايضا ايها الحصان»، والبيت لرينيه شار. او قل لي ما السر في قوة «اقيموا بني امي صدور مطيكم». اشياء ليست بالهينة، ابدا، ليست بالهينة، لان الشعر لا يغير العالم، بل يغير نظرتنا الى العالم، لكن ارني من يغير نظرته الى العالم، اعود الى رينيه شار: قال هذا المسوس «على الشاعر ان يترك الاثر، لا ان يترك الشواهد». ارأيت. الشواهد ليست هي الرهان، بل الاثر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. الرهان، كل الرهان، انتاج الدلالة التي لا تفنى، وهذا ما لن يحصل، ابدا، يشغل الذهن بـ«القصيدة التقليدية» لا وقت للشاعر حتى ينشغل بغير الشعر. يقول ابولينير في قصيدة له: «كنت أقول لنفسي: غيوم. لقد حان وقت مجيئك»، نعم. نعم.

النفس امارة بالسوء، وعلى الشاعر ايقاظها باستمرار من غفوتها. ان المسؤولية ضخمة. الزمن يسرع اسرع من فكرتنا عن الزمن، والشعر مطالب بحفظ الحلم طازجا. يتحدث بورخيس عن رجل ينام ليحلم، ليستيقظ الحلم. تأمل، يحلم حتى يستيقظ الحلم. انه الشاعر، اقول لك: لكل هذا، لاجل عودة النفس، ولاجل ايقاظ الحلم، ولاجل ترك الاثر، انت مدعو الى النظر الى المستقبل بغضب، وان تنسى الماضي. الشعر صراع. صراع الداخل، وصراع الخارج، صراع الشاعر من اجل ان يقول شعرا. تلك الصراع هو الشعر، الصراع ذاته، لا الكلمات. يقول اوكتافيو باث: «الشعر يقول ما اصمت عنه، الشعر يصمت عما اقول». تأمل كيف يجهد الشاعر ليقول: أأنتم عميان؟ أكل هذه الحقيقة ولا تبصرون؟ ببساطة يقول ذلك. بكلمات شفافة، رقراقة، يقول ذلك، نعم، الشعر تبسيط. تبسيط حتى انه صعب. أما يبدو الشاعر كمن وقع في قبضة قوة اكبر منه. الشعر رشوة يدفعها الشاعر لقوة عمياء. تقول جورج صاند: «الشعر شيء اكبر من الشعراء». هكذا ترى الشاعر يضع شكلا لما لا شكل له، لما يصعب، لما يستحيل، من هذه الاستحالة يأتي الشعر.

وأنت تقرأ شعرا فانما تقرأ اخفاق الشاعر. واياك ان تفهم الاخفاق فشلا. كل شعر جميل اخفاق. ابعد كل هذا تسألني عن شجرة النسب، وتسألني عن جدوى الشعر في عالم كهذا؟

بطاقة:

- من مواليد الجنوب المغربي عام 1963.
- يشتغل مدرسا.
- اعد للطبع مجموعة شعرية «احفر بئرا في سمائي».
- يعد رسالة جامعية حول «قصيدة النثر» العربية.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.

محمد بشكار



محمد بشكار (القدس العربي)

(1) للشعر من رحابة القلب الرمزي، ما يحتوي كل محيطات الدماء الدافقة: لذا وجدتني اتحول الى مسكن لظلال الحيرة امام هذا السؤال البدئي.

لقد وطدت علائقي الشعرية والشعورية دائما، مع النص المغربي الذي يتأسس خارج تحديدية الزمن وعرقية المعنى. لن أقول انني اسجي جسد القصيدة الكلاسيكية المغربية، بكفن من غبار الارشيف والهامشي، بعد ان استنفدت اجتماعيتها المنبنية على شراكة المعنى. ولكنني اجزم ببساطة انني لم اجد نفسي في هذه الامتلائية البائخة بوحدة الجوق الموسيقي، الذي يتزيا بنفس لباس القوافي العسكري، لم اعثر على ذلك الرحم الذي يزاوج بين التنافر والهارموني تأكيدا للطبيعة في شذونيتها الوجودية. ذلك الرحم الذي قد يؤسس لولادة نص كلي ولا نهائي بما يختزنه من علائق انتسجت في الذاكرة. ان القصيدة الكلاسيكية المغربية، فذة لا تنشطر عن القصيدة الكلاسيكية العربية عموما، التي فرضت على ناقد مثل جبرا ابراهيم جبرا، في مقاربته للشاعر الراحل محمد مهدي الجواهري، ان يوظف بعض التعابير التي يمكن وسمها بـ«التقليدية» فمجزالة اللفظ. واستجلاء الاغراض.. الخ» في حين ان النص الحديث انحرف نحو فردانية تجعل من اللغة مقاما رمزيا نشيطا لا تثبت له ارض التخييل. فردانية تتلفع بوبر الحرية المتوحشة، وتقول كل شيء باستعراء فضائحي واباحي. لا تقول الديني والسياسي والجسدي في مباشريتها «التيماتيكية» التي تسقط في خطابة القضية، بل عبر التحولات الشعورية للذات التي لا تنظر للعالم من ثقب مباربوس»، بل تلقي بقمصان القداسة بعيدا، وتمضي عارية بكل العلل والعقد المثيرة للجمال.

(2) تعسر الاحاطة بكل الاخاديد التي وشمت جسد راهن الشعر العربي، ثمة التقاءات تصل الى الدرجات القصوى من التماهي بين النص المشرقي والنص المغربي، بل حد سيادة صنف من القصيدة التي لا فرق بينها وبين قصيدة شاعر اخر الا في الاسم (التوقيع!). انها قصيدة الاستهلاك اليومي التي تتوزعها في بهوت الصحف، او هي بتعبير محمد بنيس نوع من «القصيدة الاعلامية». لكن تومض بين الفينة والاخرى من تحت رماد هذه الركامات الارضية بعض الفنيقات المتوحشة التي بقدر ما تؤثر ان تستمد من الاعماق اختلافيتها الشاذة بلغة لا ترضخ لاية مساومة جمالية بركوب بعض الموجات العابرة، تؤثر ايضا الاعالي بترجسية سوداء قد تبلغ حد الشيزوفرينيا الابداعية التي تنشط في الصمت، مراهنة على الابقى دون العابر. الاحرى اذن، ان نتحدث عن الشعر العربي الجديد دون تحديد بلداني (مغربي او لبناني او مصري). بعد ان تجاوزنا شروط ولادة هذا الشعر الجديد في كل بلد، لانه اضافة الى الشراكة الاورومية للغة، اصبح هناك ايضا، نوع من اسناد الرأس من طرف معظم الشعراء العرب الى نفس المرجعيات الجمالية او الفلسفية: الجميع يستقطر بالاستقراء العاشق، الرحيق الجوهري من اعمال نيتشه ورامبو وبول فرلين والمتنبي وابن عربي والنفري.. فقط يبقى الاختلاف في درجات السكرة بهذه المؤثرات العالمية، وفي الاشكال التي يتم تصريفها في قنواتها الشريانية هذه السكرة. هكذا يمكن الجزم ان الشعر العربي مشرقيا كان او مغربيا، اصبح يتلمس ولو بالعكاز احيانا اهداب الكونية.

غدا مستحيلا الاخذ بالمكان او التواريخ او المدن او الاحداث، لتحديد الخاصيات الترابية التي يتبذر في اعماقها الديماسية الشعر العربي: لا يمكن القول ان ادونيس لانه كتب شعرا ميثوثا بفضاءات مراكش وفاس، او لان اليوتقات الابداعية لخوان غويتسيلو صارت جسدا لصهارات «جامع الفنا» في مراكش، ولان بول بولز مسكون بطنجة. ان نصوصهم المتخلقة عن رحم هذه الفضاءات مغربية. لقد اندغمت ذاكرة الزمن بمبثوثات المكان، بالانساني الكوني، في الشعر العربي الحديث، وغدا عسيرا ان نحدد بتوسلات اضائية ناقدة، بعد ان انكسرت تخوم الفواصل بتعالق جغرافيات الابداع العربي، صلات الجزئي بالكلي.

(3) عن ماذا آخذ وماذا الفظ، اقول: ان الذاكرة اشبه بالعمق الاوقيانوسي الذي تترسب في توتراته ذات المد والجزر الجماليين. كل الخامات الحياتية التي اخترقتني جسدا وفكرا، وتنطوي على معدن جوهري. لذا اجدني مشدوها امام خلاسية القصيدة حين تنفلت آبقة من بين يدي، لا يمكن ابدا تحديد عرقها الدموي، وتضعف كل مجسات العالم في معرفة مصدر النبض الهارموني الاصداء في جسدها المتعدد القلوب. يقول رولان بارت في السياق العمودي لهذه الذروة:.. منذ الان، يؤلف الشعراء كلامهم وكأنه طبيعة مقفلة تضم في الوقت نفسه وظيفة اللغة وبنيتها، حينئذ لا يصبح الشعر مزينا بالمحسنات او مشوها بالحريات، انه صفة بل جوهر، ويمكنه، نتيجة لذلك، ان يبرز هويته خارج ذاته: فاللغات الشعرية والنثرية مفصولة بالقدر الكافي، مما يجعلها قادرة على الاستغناء حتى عن الاشارات الدالة على غيريتها». («الدرجة الصفر للكتابة» محمد برادة).

ربما اضاءت هذه الاقتباسة الالمعية الاسس الجمالية والرمزية التي صارت تبنين جسد الشعر الان، فيما يتعلق بتقابلاته الدياليكتيكية ازاء «الهوية» و«الغيرية» و«الوراثة». من عتبة هذه النافذة التي تسع كل رئات الشعر، لاجزم، انني لا اعرف اي النطف تمازجت امشاجا في رحم هذه القصيدة: هل هي موصولة الشفتين بالرحيق الصوفي حين تسمو باللغة الى درجات الرمزية القصوى لرؤية العالم وفق طرائق لا يملك مفاتيحها السحرية الا الدراويش؟ ام انها بدائية لا تضمن تناميها الطبيعي، الا اذا تجسدت لغويا في اقانيم العراء والبراري؟ وتوسلت ضدا على حجرية المدينة بطقوس امرىء القيس والشنفري وطرفة بن العبد/ رامبو العرب الجميل.

هكذا تغدو القصيدة العربية، كتابة خلاسية مفتوحة الحياض على كل التدفقات الشعرية او الفلسفية التي يتم التعامل معها حسب درجات حدس الشاعر.

اصبحت الكتابة الشعرية اشبه بتلك الفخاخ الشبكية التي كنا نسرحها في الطبيعة ونحن اطفال: فحين تنطبق الشبكة على السرب القادم من السماء، نكتشف ان الطيور ليست من صنف واحد، بل نجدها متمايزة شكلا وصوتا/ تغريدا، تماما مثل الكتابة الشعرية الان، تتلبسها اشكال، وتتصادى في عمقها اصوات يعسر تفكيك تعقدها الخلقي. وتكمن القوة الابداعية للشاعر في مدى ضبطه لكل هذه التشاكلات المعقدة في لوحة متناغمة.

بطاقة:

- من مواليد الرباط عام 1969.
- يعمل صحافيا في صحيفة «العلم».
- ستصدر مجموعته الشعرية الاولى بعنوان «ملائكة يحتلمون.. في فراش الجحيم».

«نور الدين بمبه» للكاتب اليوناني ستراتيس تسيراكاس:

اسطورة صعيدية عن ثورة 1919

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

رغم ان الارض التي وطأها الكاتب اليوناني، ستراتيس تسيراكاس، سبقه اليها ابناء وكتاب مصريون كثيرون، وقفوا في اعمالهم الروائية والقصصية، واحيانا الشعرية، عند هؤلاء الابطال الشعبيين الذين خلدوهم في اعمالهم الابداعية، وسجلوا ما حفظته الذاكرة الشعبية عن هؤلاء الابطال. لكن يبقى لهذا الاديب اليوناني الكبير فضل السبق والريادة في تخليد واحد من هؤلاء الابطال المصريين الذين شاركوا في احداث ثورة 1919 في صعيد مصر، وتحديدا في مدينة ديروط، وهو البطل «نور الدين بومبة»، الذي كتب عنه تسيراكاس رواية تحمل الاسم نفسه، وتمت ترجمتها الى الانكليزية بعنوان «رجل النيل»، والى العربية باسم بطلها.

ونور الدين بومبة لا يقل في بطولته ـ مثلا ـ عن ادهم الشرقاوي الذي دفعه الظلم الواقع على اهل قريته الى مقاومة كل صنوف الظلم وشخوصه، سواء كانوا ممثلين في الاحتلال البريطاني لمصر، او اعوانه في السراي، او الاقطاعيين والرأسماليين الفاسدين غير الوطنيين. وكما حيكت الاساطير حول «ادهم الشرقاوي» واستخدمها الروائيون والشعراء في ابداعاتهم، لا تقل رواية تسيراكاس عن نور الدين بومبة اسطورية، وان لم يستغلها احد غيره حتى الان، رغم ان احداثها تمثل حقيقة واقعية سجلها التاريخ المصري المصاحب لثورة 1919، والتقطها تسيراكاس وحده، كي يؤكد في نهاية الامر ان النضال من اجل الحرية والعدالة ليس نضالا مصريا فحسب، بل هو نضال كل الشعوب المحبة للحرية والعدالة والسلام. ويأتي تسجيل تسيراكاس لحكاية نور الدين بومبة لمشاركته في الاحداث التي دارت قبيل ثورة 1919 وبعدها بقليل، حيث كان يعمل هناك في ديروط، وعرف نور الدين بومبة عن قرب، والتقط الدوافع الى الثورة بعين المثقف التقدمي، الذي يرى الاسباب التي تحول مواطنا مسالما عاديا، الى ثوري يندفع الى الانتقام لشرفه وعرضه وحقه المغتصب، وكان طبيعيا ان يمتزج الانتقام الشخصي بالانتقام الوطني، وسعي الشعب كله للحصول على استقلاله، ومن هنا اضحى نور الدين بومبة بطلا، يقسم الناس باسمه، ويتحول في الذاكرة الشعبية الى اسطورة خالدة، لم تنته احداثها، بل تظل نهايتها مفتوحة، لكل اجتهاد بطولي جديد، ولذلك لم يصدق احد ان نور الدين بومبة قد مات، رغم ان الانكليز اعدموه في سجن اسيوط فعلا بعد القبض عليه هو واعوانه.

والمتتبع لسيرة العلاقة الادبية بين مصر واليونان في العصر الحديث سيلاحظ عددا كبيرا من الاعمال الابداعية التي ابدعها ادباء يونانيون عاشوا في مصر وتناولوا فيها احداثا مصرية وقعت على الاراضي المصرية.

ولذلك حركت هذه الاحداث وجدان هؤلاء المبدعين فكتبوا عنها كما كتب عنها الادباء المصريون انفسهم، بلا تفرقة في هذه الاوتار التي هزت هذا الاديب او ذاك، وكما انفعل البعض بقصة ادهم الشرقاوي وغيره من الابطال الشعبيين، انفعل تسيراكاس ببطل اخر عايشه عن قرب ورأى بعين التقدمي الواعي كيف يحول الظلم المسالمين الى ثوريين، يراهم الحاكم المستبد لصوصا ومجرمين، ويراهم العامة ابطالا حقيقيين يدافعون عنهم دفاعهم عن انفسهم.

الخيوط السرية

واول ما يلاحظ القارئ لسيرة حياة تسيراكاس في الصفحات الاولى التي اوردها المترجم يني ميلاخر ينودي لهذه الرواية، ان اسمه الحقيقي هو يني خدزيا ندريو والواضح انه استعار اسم يانيس تسيراكاس بعد انضمامه الى التنظيمات الشيوعية اليونانية داخل اليونان وخارجها في فترة الثلاثينات، واصبح واحدا من دعائم هذا التنظيم الشيوعي اليوناني، والمؤكد ان حياة الفقر والحرمان التي عاشها تسرياكاس كانت هي السبيل الى معرفته للماركسية والتنظيمات الشيوعية، ولم يكن غريبا عليه بعد ذلك ان يشارك عام 1937 في المؤتمر الثاني للكتاب لحماية التراث ضد الفاشية في فرنسا، وفي هذا المؤتمر يكتب مع نجستون هيوز قسم الشعراء الى غارثيا لوركا، وبمساعدة اراغون يوزع هذا القسم في المؤتمر، ويوقع عليه اربعون من الكتاب العالميين، وفي نفس السنة ينشر اول دواوينه بعنوان «فلاحون» وفي هذا الديوان يختار لنفسه اسم شهرته الذي عرف به بعد ذلك وهو ستراتيس تسيراكاس.

ولد تسيراكاس عام 1911 بالقاهرة لاسرة يونانية متواضعة، جدة لامه كان يعمل بستانيا بحي الرمل بالاسكندرية، وكان تسيراكاس يقضي فصل الصيف عنده، وبعد تخرجه في المدرسة العبيدية اليونانية، حاصلا على دبلوم في التجارة عام 1928، عمل بصعيد مصر في ابوتيج وديروط كمحاسب في البداية، ثم كمدير في محالج القطن، وقضى في صعيد مصر اكثر من عشر سنوات، تعرف خلالها على البيئة المحيطة باحداث روايته «نور الدين بومبة» عن قرب، ويحيط علما بالظروف التي ادت الى ثورة المصريين في ثورة 1919 وتداعيات هذ الثورة في السنوات اللاحقة.

وعلى مدى عمره الابداعي نشر تسيراكاس العديد من الاعمال الشعرية والروائية والنقدية، منها ديوانه الاول «فلاحون» وديوانه الثاني «مرحلة شعرية» وديوانه الثالث «الوداع الاخير». اما مجموعاته القصصية فهي «شهر ابريل هو اكثر صلابة» و«نومة الحصاد» كما نشر ثلاثية «مدن بلا حكومة» عام 1961، والتي طرد بسببها من الحزب الشيوعي، ولكنه واصل الكتابة الابداعية لينشر ثلاثيته الثانية بعنوان «الربيع الضائع»، هذا الى جانب العديد من المقالات والدراسات النقدية ابرزها دراستاه عن شاعر الاسكندرية «كفافيس» الاولى بعنوان «كفافيس وزمانه»، والثانية «كفافيس السياسي» وفاز عن الدراسة الاولى بجائزة الدولة عام 1959، وداوم على الابداع والنضال منطلقا من ايمانه بالعدالة الاجتماعية حتى وافته المنية في يناير 1980، تاركا ذخيرة من الاعمال الابداعية التي لم يترجم معظمها الى العربية حتى الان، رغم انه ولد وعاش ومات في مصر.

الاسطورة الشعبية

لم يكن غريبا على هذا المبدع اليوناني ابن حي عابدين، احد احياء القاهرة الشعبية، ان ينتبه اول ما ينتبه الى هؤلاء الابطال الشعبيين الذين انبتتهم هذه الارض الطيبة، واذا كان اول ديوان له حمل عنوان «فلاحون» فان روايته الاولى تحكي عن احد هؤلاء الابطال الشعبيين نور الدين بومبة، الذي يسجل اسطورته في عشرة ايام فقط، هي الزمن الذي استغرقه تسيراكاس في كتابة هذه الرواية عام 1956، وكان المحرك الاول لكتابتها هو العدوان الثلاثي الذي قامت به انكلترا وفرنسا واسرائيل على مصر، اثر تأميمها لقناة السويس، ولم يكتف تسيراكاس بالمشاركة الابداعية دفاعا عن وطنه الذي ولد على ارضه ضد عدوان المحتلين، بل شارك مع مثقفين لجانب اخرين في توجيه نداء الى المثقفين الانكليز والفرنسيين يطالبهم بمنع العدوان والاعتداء على مصر، وضرورة الاعتراف بحقوق مصر السيادية على اراضيها، بما فيها ارض قناة السويس.

ويضيف تسيراكاس الى اسباب نجاح هذه الرواية اسبابا اخرى، تجعل منه رغم لغته اليونانية، اديبا مصريا معبرا عن الحالة الاجتماعية التي عاشتها مصر في المرحلتين، مرحلة احداث الرواية ذاتها التي اعقبت ثورة 1919، ومرحلة كتابتها في مواجهة العدوان الثلاثي عام 1956، رابطا بين المرحلتين بذكاء ابداعي نادر، ومؤكدا ان الشعب المحب للحياة والحرية لا يهزم حتى لو اجتمعت جيوش الدول الاستعمارية لتحقيق هذه الهزيمة.

ايضا ينتهج تسيراكاس في هذه الرواية اسلوبا جديدا عليه في الكتابة الروائية، وهو ما يشير اليه المترجم في تقديمه للرواية، وهو الاسلوب الصحفي، الذي يستمع فيه الى حديث شخص عن بعض الاحداث، وفي نفس الوقت يحكي عن تجربته ومعرفته هو لتلك الاحداث ذاتها، التي عايشها وخاض الامها، ولم يخف الراوي لهذه الاحداث وجهة نظره فيها، وهي وجهة نظر المثقف التقدمي، الذي يرى الامور على نحو قد يختلف عن وجهة نظر الاخرين، لكنها تتحد في النهاية في رفض الاحتلال الاجنبي لمصر، وتدافع عن العدالة الاجتماعية، وتزين النضال الشعبي من اجل الحرية في ملحمة رائعة، هي في حاجة الى مزيد من التعامل الفني معها في السينما والمسرح وايضا في التلفزيون، خاصة انها تستند الى احداث واقعية تخلد نضال الصعايدة ضد الاحتلال البريطاني، وتلقي الضوء على جانب هام من تاريخ ثورة 1919 لم يلتفت اليه الكثيرون.

تخليق الاسطورة

استطاع تسيراكاس في هذه الرواية ان يجعل من حياة المواطن العادي نور الدين بومبة اسطورة يتغنى بها العامة ويضيفون اليها الكثير من عندياتهم في ظل حاجتهم الى مثل هذا الرمز الذي يبعث فيه الامل على مواصلة الطريق من اجل الحرية والاستقلال ومقاومة المستعمر، وان يتحول بسبب اعتداءات الانكليز واعوانهم واستفزازاتهم من مجرد «مراكبي مسالم» الى انسان ينتقم لشرفه وشرف وطنه، في توحد بين الشرفين: الشخصي والوطني ويصبح بطلا يؤدي الدورين معا بلا انفصام، بل في توحد واضح، يجمع حوله المؤيدين، الساعين الى التمسك بحقهم في الحياة الحرة والكريمة.

تدور احداث الرواية حول شخصية المراكبي «نور الدين نمنم» الذي عرفه الناس في قرية «الكوم» التابعة لمركز ديروط بمحافظة اسيوط بـ«نور الدين بمبة» لانه كان شديد القوة، وفي بعض الحالات كان الناس ينادونه «ابو شنب»، بسبب شاربه الاسود اللامع، الذي كان على الدوام يسويه براحة يده.

في الرواية كشف عن خبرات الراوي بصعيد مصر وخاصة مدينة ديروط وقناطرها وكذلك معرفته بتفاصيل الري المصري والحياة التي يعيشها الفلاحون في هذه المناطق، وغيرهم من اصحاب المهن الاخرى، مثل التجار والمراكبية والعمال الذين يعملون في محالج الاقطان، وكذلك اللصوص الذين يغيرون على مراكب التجار التي تمر بالترعة الابراهيمية، ومعظم هؤلاء اللصوص ينتمون الى قرية «الكوم» التي ينتمي اليها «نور الدين بومبة» لكنه لا يشاركهم افعالهم مفضلا العمل على مركبه التي اطلق عليها اسم «مخير» في نقل البضائع الى الجانب الاخر من نهر النيل، خاصة ان اهالي قرية «الكوم» تحولوا الى القرصنة بفعل الجوع وقلة العمل لديهم، فارضهم التي يعيشون عليها عبارة عن صحراء لا تصلح للزراعة، ولذلك كانت حياتهم قائمة على القرصنة، واطلقوا عليهم اسم «كوم جهنم» التي كان وجودها ـ من وجهة نظر الراوي ـ مصلحة للانكليز الذين كانوا يحاربون المراكب والمراكبية من اجل دفع التجار الى استغلال السكك الحديدية في نقل بضائعهم، كما كانت افعال «كوم جهنم» تمثل مصلحة من الجانب الاخر للتجار الذين كانوا يفلسون في البورصة، واذا ارادوا ان يعوضوا خسارتهم، يدعون ان قراصنة «الكوم» هجموا على المركب الذي يحمل بضاعتهم، فيقبض التاجر ويقبض المؤمنون على هذه البضائع، كما تقبض البنوك وتظل الحياة التجارية سائرة في طريقها الذي اعتاده الرأسماليون الطفيليون واعوانهم من المستعمرين.

وحتى في حياة القرصنة لابد من وجود من ينظم حياة اللصوص، ويغطي عليهم افعالهم. وهو ما تمثل في العمدة «كما في الكبير» الذي لا يشبع ابدا، وهو عميل الانكليز، ولذلك سموه «كماني».

وتمضي احداث الرواية الى توسع «بومبة» في اعماله وزيادة عدد مراكبه، وزواجه من الفتاة «سعاد» التي احبها من اول نظرة، عندما رآها عند الترعة الى ان قام العمدة «كماني» بالاستيلاء على مراكب «بومبة» عنوة، ولم يجد امامه من يشتكي له سوى الباشا صاحب الاطيان، الذي رفض مساعدته، خوفا من الدخول في مشاكل مع العمدة الذي يسانده الانكليز، وعندما اعترض «بومبة» على سلب حقه في مراكبه اقتادوه الى المفتش الانكليزي الذي اوسعه ضربا وحلق له شاربه، ومنذ هذه اللحظة لم تؤلم «بومبة» جراحه المتتالية، بل آلمته مرارة الاهانة، التي بدت معالمها تتضح كي توسع في داخله افكارا لم يكن يعلم بها من قبل.. وبدأ طريقا جديدا في الحياة، هو طريق التخفي والانتقام، واول من قتل كان المفتش الانكليزي الذي علق رأسه المقطوعة بشباك احد الصيادين عند الكباري. هنا بدأ الكاتب في خلق اسطورته حول نور الدين بومبة الذي تعددت حوله الحكايات على السنة الناس، الكل يجري ويسعى للامساك به والقبض عليه دون جدوى، وفي القرى المجاورة راح الفلاحون يدعون لنور، وفي اليوم الذي كانوا يرونه في الكوم، وفي اسيوط، وفي المنيا، وعلى ظهر مركب في منفلوط، كل هذا في وقت واحد، وربط الناس بين كل الاحداث التي تلت مقتل المفتش الانكليزي وبين بومبة، اشتعال النار في اقطان البنك، امتناع اصحاب المحال الصغيرة عن دفع الاتاوات للعمدة، غرق اراضي الباشا.. وغيرها من الافعال التي نسبها الناس الى «بومبة».

ولم يجد الاستعمار الانكليزي امامه من حل اخر، الا القيام بتجريدة من الجنود، وصفهم الراوي بانهم كانوا كتيبة من السيخ الهنود، هجموا على قرية «الكوم» واغتصبوا نساء القرية وقتلوا رجالها، ونسفوا القرية بالكامل بحثا عن هذا الداهية «بومبة» الذي دوخ الانكليز والعمدة والباشا.

ومع هبوب ثورة 1919 بدأت اصداؤها تتوالى في جنوب مصر في ظل الاحداث التي تعيشها ديروط وقراها، وهنا يتحد الهدفان في نفس البطل «بومبة» دفاعا عن الشرف الخاص والشرف الوطني، لكن استطاع الانكليز بقوة عددهم وعتادهم ان يقضوا على الثوار في ديروط.

ويصل تسيراكاس الى قوة احكامه في بناء هذه الرواية، وضعه لاسطورة نور الدين بومبة عندما يتم القبض عليه وسط خمسين من اتباعه، ويحكم عليهم بالاعدام شنقا، لكن عندما يقومون بدفن الجثث، يجدونهم 49 فقط، وكان ذلك الذي لم توجد جثته، كان بمثابة شمعة ذهبية، تخفف من وطأة الظلام المهول، فهو غير موجود، بل هو موجود، بركات الله تحل عليه!

الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة حول مجموعتها القصصية «أبعد مما نرى»:

علاقتي بشخصياتي حميمة ولا أستطيع ادانتها!

لندن ـ «القدس العربي»

في مجموعتها الأخيرة تلمس زنكنة مناطق خاصة من التجربة الانسانية ومن خلال ذلك تحاول دفع القارىء لرؤية أبعد مما يراه عادة بالعين المجردة. هناك شخصيات على هامش المجتمع مثل المرأة الداعية التي تتحدث في الشارع منادية باستقامة دينية ومنبهة لجرائم المجتمع وتدهوره، وهناك المرأة التي تسكن الشارع homeless وهناك الرجل الذي يحيا في قرية بعيدة والذي يدفعه طلب الحكومة له للمشاركة في الحرب الى الانعزال في كهف وترك للمجتمع. لكن هذه الشخصيات الانصرافية والهامشية في المجموعة لا تعني اتجاه الكتاب نحو سلبية وعزلة (رغم تأكيد زنكنة لتعاطفها وتفهمها لشخصيات قصصها وخياراتهم). المجموعة بالأحرى محاولة للتعاطي مع الظرف الانساني وتعقيداته الواسعة لكن بشكل لا يخفي هذه الرغبة الانسانية العميقة بفهم الآخر. حيث القص محاولة لتقمص تجربة الآخر واستيعاب ضعفه وهشاشته، كما انحرافه وشذوذه. ها هنا حوارنا مع زنكنة:

■ هل تشعرين أن القص والحكي يريك الشخصي أحيانا، أو العكس مثلا. فقد يشعر الروائي أو القاص بنوع من الضيق والانزعاج عندما يحاول القارىء التأكيد على «الشخصي» فيما هو «تخييلي» عنده او إنقاص قيمة الابداعي بربطه بالشخصي. كيف تتعاملين مع هذا الموضوع: بتجاهله، بقراءة دلالاته أم بطرق أخرى؟

■ لقد صادفت هذه الاشكالية، عمليا، اثر نشر روايتي الاولى «في اروقة الذاكرة» التي تعمدت تصنيفها كرواية لابلغ القارىء بانها رواية تستند الى السيرة الذاتية (بالمناسبة تشير احصائيات دور النشر في اوروبا الى ان 80 بالمئة من الروايات الاولى هي روايات تستند الى السيرة الذاتية)، بمعنى اخر انني لم آت بشيء خارج حدود المألوف والعادي ومع هذا عاتبني بعض القراء لانني سميتها رواية ونبهني البعض الاخر الى أن كتابة السيرة الذاتية اجدى وانفع في مجتمعنا العربي!

اعتقد بان قارىء القصة والرواية غالبا ما يلجأ الى محاولة فهم «المتخيل» عن طريق اسقاط «الشخصي» عليه، حينئذ يتمكن من اختزال المسافة الفاصلة بينه وبين القصة وتزداد الالفة بينه وبين الشخصيات. هذه العلاقة الحميمة هي التي تمنح القارىء القدرة على امتلاك النص واخضاعه لتفسيراته وتأويلاته.

لذلك اجد وجهة نظري الخاصة متطابقة مع القائل بان ما اكتبه وحال نشره لا يعود ملكا لي بل لكل من يقرأه، ومن حق كل قارىء تأويله وفق ما يريد.

■ أثناء قراءتي قصة «انصراف» عانيت من مشكل فأنا لم أستطع أن اتبين او اتعرف اسم البطلة لأنه في سياق إخبارنا بالسبب الذي اختلفت فيه جين مع ماري، وبتصوير جزء من حياة جين في نهاية القصة، انقطعت عن السياق الذي تعلقت فيه الحكاية بكارول، من جهة، ومن جهة أخرى فقدا تعقد المشهد وتشوش بوجود شخصيات متعددة بشكل لم أعد فيه قادرا على متابعة ما تعلق من حياتها بالقصة بسهولة. ما هو سبب هذا؟

■ بعد قراءتي لملاحظتك عن «انصراف»، قرأتها بـ«عين جديدة» اذا صح التعبير، فاكتشفت بانك محق تماما، هناك تداخل غير معقول بين الشخصيات، والسبب طباعي بسيط. كان من المفروض وجود مساحة فاصلة بين الشخصية الاولى (العجوز المحتضرة ماري) والشخصية الثانية (الشابة الحيوية كارول)، ليتمكن القارىء من متابعة تداعيات كل شخصية على حدة. شخصية ماري تنتهي عند «اريد ان ارتاح»، لتبدأ بعدها كارول. الا ان غياب الفاصل ادى الى غياب الفارق الزمني.

توخيت في «انصراف» تقديم ثلاث نساء، ما يربط بينهن ظاهريا هو السكن في عمارة، وداخليا «الانصراف» عن العالم الخارجي. تقودنا نهاية تداعيات كل شخصية الى الشخصية التالية بطريقة تماثل متسابقي سباق البريد. المتسابق الثاني يقف على خط الانطلاق بانتظار تسليم واستلام العصا من المتسابق الاول. انها لحظة تماس لا تزيد في مدتها عن عشر الثانية الا انها الحد الفاصل ما بين الفوز والخسارة. ما بين مواصلة الدور او الانصراف عنه.

ماري، العجوز ذات الماضي السياسي، الواعية للتغيرات الاجتماعية والمدركة لاقتراب الموت، هي المتسابقة الاولى، تسلم العصا الى كارول، الشابة المنهكة بين عمل لا تحبه وعلاقة حب غير مضمونة، فتسلم العصا بدورها الى جين وكلبتها صوفي. جين عجوز نجحت في حماية نفسها من الوحدة بواسطة خلق اهتمامات صغيرة، شبه وهمية.

هل لاحظت ندرة الحوار بين النساء الثلاثة؟ باستثناء جمل قصيرة جدا تتبادلها جين مع كارول. التواصل الانساني معدوم بينهن. لهذا السبب كان من الطبيعي تقديم حياة كل واحدة منهن على حدة. بشكل منعزل. الغريب في الامر ان «انصراف» اثارت اهتماما طغى على بقية قصص «ابعد مما نرى». ربما لانها تتناول حياة نساء انكليزيات، او لانها تقدم جانبا من جوانب الحياة الهامشية التي نعرفها جيدا. او لعله الخطأ المطبعي.. ادى الى تنبيه القارىء الى لا معقولية الشخصيات، فجذبته اليها!!

■ في قصة «آمين» نجد نموذجا يبدو متكررا عبر العصور وهو نموذج الداعية العصابي الذي ينذر بتدهور الحياة وتقهقرها. هل تحسّين بنفسك ككاتبة ضمن هذا النموذج؟

■ بالنسبة الى المرأة الداعية، وهنا اختلف معك في كونها «نموذجا» لا اظنها تزيد عن كونها شخصية اخرى تتحرك وتتكلم ضمن فسيفساء الشخصيات الاخرى. لعل امتلاكها لكبر الصوت هو الذي يجعلنا نسمعها بوضوح اكبر من الاخرين، الا ان تأثيرها ضمن المكان للعتي لا يتجاوز حضورها الجسدي. وهي لا تملك اي سلطة على المارة، لانهم يواصلون حياتهم حتى بدون الالتفات اليها او رؤيتها.

انها، بالنسبة اليهم، جزء مكمل للمكان، ويحق لها، مثلهم، امتلاك الحيز المتوفر لها ما دامت لا تؤذي احدا بشكل مباشر. وهو موقف يستحق الفهم لمن يعيش ضمن المجتمع البريطاني. ففي لندن، مثلا، هناك 23 اقلية عرقية كبيرة العدد، ومواصلتها البقاء والعيش بسلام يتطلب وجود هيكل عام للتفاهم المعقول بين الناس.

اتذكر بانني ذكرت في رواية «في اروقة الذاكرة» بأن «الانكليز، عموما، ينظرون باستقامة»، وهذا ما يحدث في «آمين» ـ كل واحد مشغول بهمه، والداعية مثلهم، لا ترى ما حولها، لا يهمها اذا كان حديثها مؤثرا ام لا ـ لانها ستستمر في ادائه غدا وبعد غد.

بالنسبة الي، انها ليست نموذجا، بل شخصية عادية مثل بقية الشخصيات، لذلك لا اظن انني امتلك دورا مماثلا لها ككاتبة، وان كنت من باب الدفاع عنها كشخصية، احسدها على مثابرتها اليومية في النهوض، صبيحة كل يوم، لاحتلال حيزها الصغير في الحياة.

■ في هذه القصة ايضا استخدام لأسلوب سينمائي حيث يتقطع الصوت ثم تظهر ما يشبه المشاهد السينمائية فتترافق مثلا صيحة الداعية: «ـ الطفل جيمي من قتله؟»، مع مشهد لـ«فطائر البصل والخضروات المسلوقة» والرجال السكارى، وتنتقل الحالة الأدبية أحيانا إلى حالة قريبة من السينما الفانتازية حيث نشهد ملاحظات راوي القصة يقول مثلا: «تسقط الكلمات على الأرض بين ساقيه». فكأن راوي القصة (أو راويتها بالأحرى) يشترك مع الجو الفانتازي الغارقة فيه القصة ويطفق هو أيضا بالتخيل القريب من حالة الذهول والسكر.

كيف تؤثر السينما في مخيالك الابداعي؟

■ ان ملاحظتك عن اسلوب استخدام المونتاج السينمائي في «آمين» صحيحة، لانني كتبتها كأنني ارى فيلما وثائقيا قصيرا. لقطات متتالية تحتفي بكرنفال التعدد والاختلاف في مكان معين، في لندن. هناك اهتمام كبير بالتفاصيل، تفاصيل المكان والناس معا.

نعم، للسينما تأثير كبير علي، لانها موسوعة للفنون، ومصدر هائل لاغناء الكتابة الادبية، وهو اغناء متبادل بين الجانبين. كما ان تأثري بالسينما جاء طبيعيا بحكم عملي وتغطيتي ومتابعتي للافلام السينمائية على مدى 15 عاما، وما زلت اكتب عن السينما في مجلة شهرية.

■ في قصة «حاجز» يبدو الانشداد القطيعي لدى الفتاة الى تيار السيرورة البشرية الطبيعية والاعتيادية حاملا لشكل من اللاانساني. هناك نقد لديك لسيرورة «المدنية»، ولكن بنوع من الاستسلام «للقطار الآتي»، أم أنه رفض وليس استسلاما؟

■ ان كل قصص هذه المجموعة (باستثناء المغارة، التي يمكن حدوثها في اي مكان في العالم)، تتم في لندن، ولندن، مثل كل العواصم الكبيرة، شاسعة، مزدحمة، ومكتظة بالنشاطات الثقافية. انها ملك للجميع وفي الوقت نفسه ليست ملكا لاحد. هناك في سعتها وتعدد هويات وجنسيات قاطنيها وانشغال معظمهم بالعمل اليومي الذي يثير مجرد التأخر عنه لمدة دقائق التوتر والقلق ما يدفع الكثيرين الى الاحساس الحاد بالوحدة. ان للارتباط بالوظيفة وساعات الدوام الثابتة، بشكل يومي، وعدم وجود نهاية له غير التقاعد في سن الشيخوخة، قوة الاصرة الوثيقة بين الفرد والوظيفة، وفي الوقت نفسه نفي او الغاء او اعاقة نمو العلاقات الانسانية.

ان الفتاة المستعجلة لبلوغ القطار التي في «حاجز»، مهما كانت درجة انسانيتها عالية في مجالات اخرى، غير قادرة على اظهار اي قدر من الانسانية في تلك اللحظة بالتحديد، لان اولوياتها واضحة جدا، لن تسمح لاي شيء، مهما كانت اهميته، بتأخيرها عن عملها. في تلك اللحظة همها الاول والاخير هو الوصول الى العمل في الوقت المحدد. لذلك تراها مشدودة الى حركة ومسار الحشد المتجه بدوره الى مكان العمل، انها تنتمي الى المجموع بحكم توافق مصلحتها معهم، وهي مدربة، بشكل لا واع، على الانسياق لذلك.

لا اجدني هنا في موقع النقد للفتاة. ان علاقتي بشخصياتي حميمية، لذلك تجدني ضعيفة تجاهها، لا استطيع نقدها او ادانتها. لانني لا افترض لنفسي دورا اكثر من التقاط حالة انسانية معينة ومحاولة فهمها. ان سيرورة المدنية، في جوهرها، هي سيرورة افراد. ومحاولة البدء من نقطة قبول وفهم الافراد، هي محاولة لفهم موقفي منها اكثر منه رفضا او استسلاما.

■ ... بالأحرى هناك نوع من القرف او الانكماش الجسدي الذي تعانيه بعض الشخصيات من لقائها بالعالم: الفتاة من الرجل الماشي ببطء على السلم في «الحاجز»، والمرأة من السائح الذي التصق بها في «عناق». الآخر يبدو أحيانا ككتلة او جمهور طاغ ومتجبر، حتى الأطفال في قصة «النهار» يقومون بما يشبه المجزرة بحق الأسماك، وكذلك هناك تصوير مشابه لأطفال «الضرايف» في قصة «البطة». هل تخافين الجموع وكيف تبدو لك؟

■ ان الشخصيات المعنية، هي نتاج المخيلة في مصنعها الحافل بالتعقيدات والخاضع لعشرات المؤثرات الخارجية والداخلية.

بالنسبة الى الشطر الاول، اوافقك الرأي تماما، شخصيات القصص المذكورة، باستثناء الاطفال، تخشى الاقتراب الجسدي، خشية تصل الى حد دفع القارىء بدوره الى النفور منهم. ان اسبابهم مختلفة. لعل اهمها هو خوفهم من تحمل المسؤولية، لان الاقتراب الجسدي من اي شخص كان، قد يحملهم مسؤولية رعاية الشخص والاهتمام به. ان هذه الشخصيات تتفادى حتى النظر الى الاخرين، لتلغي وجودهم. فكيف تتحمل درجة الاقتراب الانساني القصوى اي اللمس؟ في حالة الاطفال، المسألة مغايرة. انهم يتصرفون بشكل عدواني بسبب وجودهم ضمن «المجموع». يحتمون بالحشد الذي يزودهم بالحماية الناتجة من قوة الانتماء، ويعيشون تحت ظله وليس على هامشه. افضل مثال على ذلك انضباط والتزام فرق الشباب الهادفة الى تحقيق النجاحات والانجازات العسكرية. الاطفال، تحت ظروف معينة، قادرون على القسوة.

اعتقد، وقد لا يكون لاعتقادي اساس علمي او نفسي، بان معظم الناس يحملون في دواخلهم ومعهم اينما حلوا وارتحلوا، البذور المكونة لشخصياتهم، وهي بذور الطيبة او السوء. تغيير البلد بسبب الهجرة، مهما كانت اسباب الهجرة، لم يخلق سلوكا ناشئا من العدم. ان قسوة وصعوبة التأقلم في المكان الجديد ستزيد وتضخم، على الاغلب، مما هو موجود اساسا. مثلا، الشخص الطيب لن يتحول الى لص او محتال لمجرد مغادرته العراق ولجوئه الى بريطانيا. وكذلك السياسي المخاتل، الانتهازي، لن يتحول، فجأة، الى انسان اخلاقي، نزيه على كافة المستويات لانه اقام في بريطانيا وارتدى زيا ديمقراطيا (لاعتقاده الفج بانها الموضة الشائعة)، يغطي به مواقفه الحقيقية.

التقاها: حسام الدين محمد


هيفاء زنكنة

نص للكاتبة اللبنانية نجوى بركات على المسرح الفرنسي

اميان ـ من هدى ابراهيم:

يقدم في مدينة اميان (شمال شرق فرنسا) عرض لمسرحية «مواطنة شارع اليو دي فيره المقتبسة عن نص للكاتبة اللبنانية نجوى بركات يحمل الاسم نفسه صدر العام الماضي بالفرنسية عن دار «لارمتان».

اختارت الفرقة التي تحمل اسم «ألعاب النساء» نص الكاتبة بركات لاقتباسه للمسرح حيث سيقدم مساء اليوم الجمعة في عرض خاص تحضره الكاتبة استعدادا لعرضه في مهرجان مسرح الهواة الذي يحمل عنوان «عروض مفتوحة» ويقام كل سنة في نيسان (ابريل) في هذه المدينة.

وقام بأخراج هذه المسرحية فريديريك بلان وكتبت لها ثلاث أغنيات مستوحاة من جو النص لحنها وسيؤديها عازف مغربي مصحوبا بآلة العود.

وتقول ميشال بارون احدى اللواتي سيشاركن في عرض المسرحية «اننا فرقة مؤلفة من أربع نساء ومخرج. نعمل منذ أربعة عشر عاما على مواضيع تتعلق بالمرأة بشكل خاص وقد اهتممنا بالنص على أساس أنه يبرز تجربة امرأة بمفردها تعيش ألم الاغتراب في وطن بعيد وتجتاحها أحيانا ذكريات الحرب في بلدها. اهتممنا بهذه النظرة التي تطرحها المرأة على الحرب وخاصة هذه المرأة التي غادرت عالمها».

وتضيف أن «من بين الاشياء التي شدتنا الى النص حيويته الشديدة. وتجربة المرأة التي تحكي عن ذاتها في النص هي تجربة عالمية ومغامرة امرأة شرقية تحاول الانفلات من الكليشيهات التي يحملها عنها الفرنسي وهذا يعود الى نظرة الفرنسي الذي يخاف الاخر والمختلف بشكل متنام وهذا سبب آخر دفعنا الى اختيار النص».

وعن طريقة تقديم المسرحية تقول الممثلة الهاوية «تقوم أربع شخصيات، أربع نساء بتأدية دور شخص واحد وقد قررنا مزج المشاهد بعضها ببعض وكذلك الشخصيات التي هي بالنتيجة واحد».

وتقول «طبعا لم يكن في وسعنا العمل على النص بجمله. لذلك قمنا باختيار فصول منه حولناها الى مشاهد. هذه الفصول هي تلك القابلة للتمسرح أكثر من غيرها. وفي الفصل الذي تجلس فيه وراء جهاز المسجل تستمع الى الرسائل الصوتية التي يتركها لها الاصدقاء من جميع أنحاء العالم. اخترنا أن نجسد ذلك بالطلب من شبان من جنسيات مختلفة وبلهجات مختلفة أن يقوموا بالتسجيل».

ويصف كتاب نجوى بركات «مستأجرة شارع» هجرة اللبنانيين، ويعبر عن معاناة.



سندس القيسي*

تجربة

سكب النبيذ،
القبلات.
المرأة تصعد..
كانت ثمة أمسيات
الرجل الآخر..
يقلب جسد المرأة بحثا عن ملامحه
ويخشى أن يجد أثرا لرجل آخر
المرأة..
المرأة التي تقتني العديد من الأوهام والخطايا..
هي الاخرى تقلب جسدها بحثا عن ملامح ليست لها
الرجل الجديد
الرجل الذي يعبر القناطر الى قناطر اخرى.
سيمكث هنا أطول قليلا
الرجل الذي جاء فيما بعد لم يجلب معه الفرح إليها
الرجل الذي تلاه..
الرجل النزوة
الرجل الذي أحب
الرجل الذي عاد.
الرجل..
.. لم يعد شيئا مهما.

لندن 1998

صعود

الوقت يقلب عني ثمة أوراق
باهتة
الضجر أخدود يحفر في الصمت
لونا للنسيان
في جبهتي تفاصيل لا أرغب في
سردها
كوابيس
وكؤوس
كؤوس لا تنتهي
جاءني طيف
وقيد في يدي
كنت أسير إلى الله
وإلى ذاتي
وإلى وجهة لا أدركها
كنت حيث لا نكهة للصلاة
اجوبُ عوالم عصية عليّ
ململتُ بعض رذاذ وعرقا مالحا
هززت نخلة واساقط تمر وفير
حملت كلماتي التي قلت والتي سأقول
وإستمريت في الخطو نحو صوتي
يطلع وجهي في المرآة
ويطلع طيف
وأصداء
لا متسع لقبلات تتزاحم على فمي
لا متسع لي مع الغرباء
ولا وطن
أجوب تخوم القصيدة وألقي على ضفافها أرقي
أنا من عرفت مني حين رميت
في الجب
وحين طلعت لأحترق
بالشمس
وأصير شمسا
الحيرة بندول يصنع للوقت
موسيقى
وأنا أترقب موتي
أنظر حوالي
وأمضي
في البعيد.
في القصي مني
صاعدة
نحو
صوتي.

لندن يونيو 1997

* شاعرة من الاردن تقيم في لندن

الثقافة الفرنسية الراهنة بين الصدّى والصوّت [2.2]

التحول من «الالتزام السارتري» إلى نقد «انحطاط الفكر الديمقراطي»

عبد السلام الطويل

الفنون التشكيلية

باستثناء دوبوفي (Dubuffet)، فان الفرنسيين لا يتلاءمون مع الذوق الامريكي. يقول كارل ايلول (C.eleil)، محافظ الكونتري ميوزيم في لوس انجلس: «كانت باريس هي مركز الطليعة الفنية، وحينما حلت نيويورك محلها، لم يعد الاهتمام منصبا على الفنانين الفرنسيين. غير ان الفن اصبح عالميا في السبعينات وليس امريكيا فقط او اوروبيا، ومن هنا الاهتمام الذي اخذ يحظى به دانييل بورن، وكريستيان بولتانسكي وانيت ميساجير...».

وتؤكد تلك اليزابيث باكر، مديرة مجلة Art America: يستسيغ النقد الفني الامريكي دانييل بورن، صوفي كال، بولتانسكي، كما يتذوق ارمان، الان جاك، فينيت، الان كيريلي، لانهم يعيشون في نيويورك.

لكن ما هو حال الفن الفرنسي مع البلدان الاخرى؟

ففي المانيا حظي سولاج ـ في كيسل سنة 1989 ـ باهمية استعادية، وفي متحف مونتر عرض سنة 1995 أعماله حول الضوء في زجاجياته وفي تكويناته السوداء وعرض دانييل بورن في نفس المتحف قبله بثلاث سنوات. غير انه، وبحسب محافظ نفس المتحف، باستثناء سولاج وبورن، فلا وجود للفرنسيين في المانيا، ويجري تفضيل الالمانيين والايطاليين. والجمهور الالماني يحب التجريب والبحث. اما الفنانون الفرنسيون فيبدون اكثر حكمة، ومن غير جرأة.

اما في اليابان فقد حصل بيير سولاج، بعد معرض كبير في طوكيو، على الجائزة الامبراطورية، اما بالنسبة لدانييل بورن، فهو سفير الفن الفرنسي في اليابان، فقد عرض خلال العشرين سنة الاخيرة، خمسين مرة.

وانطلاقا من باريس، تلعب الجمعية الفرنسية للممارسة الفنية (L'afaa) دورا بارزا في انتشار الفنانين. هكذا فان المعرض الاستعادي لاوليفي دوبري (O. Debre)، الذي جرى تنظيمه سنة 1995، قد انتقل، بفضل الجمعية المذكورة، من باريس الى النرويج ثم الى ميلانو، والامر نفسه ينسحب على اعمال فيليب فافييه (P.FAVIER)، التي سوف تنتقل الى Aix - la - Chapelle، ثم الى البرتغال.

ان المقاومة واللامبالاة التي تواجه الفن الفرنسي المعاصر قد تكون انعكاسا لاحتراس من فن يشيح عن ادوات التعبير التقليدية.

السينما

في مجال السينما، تستميل هوليوود المخرجين الاكثر كفاءة بالدولارات وبالميزانيات الضخمة التي يستحيل على الفرنسيين ان يصلوا اليها (حيث تبلغ القيمة المتوسطة لفيلم انتج في هوليوود الى 39 مليون دولار)، ولقد لفتت افلام مثل (المتواطئون) و(الازرق الكبير) و(نيكيتا) و(حرب ونار) و(العاشق)، انتباه السينمائيين الامريكيين، ورفعت من شأن المشاريع الكبرى لكل من فرنسيس فيبر، ولوك بيسون، وجان جاك آنو. الفيلم الفرنسي الذي ميز السوق الدولية هو «العشب الملعون»، وافضل قصة بعد نجاح (Cyrano) سنة 1995، هي «الكراهية» واذا كان الفيلم الفرنسي ينجح في المانيا وبلجيكا والكيبيك وسويسرا، فانه «من الصعب اختراق السوق الامريكية ـ في رأي فيليب غودفين، نائب رئيس اخر شركة انتاج مستقلة ـ المنظمة جدا والتنافسية فضلا عن ذلك، يبقى المجتمع مغلقا في وجه الثقافة الاجنبية». يكره الامريكيون الافلام المترجمة اسفل الشاشة، والتلفزيون الامريكي، بكل قنواته، لا يعرض 10 افلام اجنبية على مدار سنة كاملة. ثم ان لغة السينما تصير هي الانكليزية، ولا حظ للانتاج الفرنسي في السوق الامريكية. وان كان اكبر السينمائيين الامريكيين يستشهدون بغودار، فهذا لا يعني ان فيلمه (الصينية) قد شاهده اكثر من الف مشاهد في الولايات المتحدة. ويبقى رونوار مرجعا اساسيا بالنسبة لسبيلبرغ ولوكاتش وسكورسيزي، غير ان «الوهم الكبير» لم يحقق نجاحا كبيرا في الكانساس سيتي، وتبقى «دفاتر السينما» مرجعا اساسيا في هوليود، حتى وان لم يقرأها اي مخرج من المخرجين الذين يذكرونها! والسؤال هو: هل هناك اليوم سينمائيون فرنسيون قادرون على ان يتركوا اثرا باقيا في العالم؟ فلوي مال، موريس بيالا، وكلود شابرول، وبيرترانبيلي، واندري تيشيني، والان كافالي، والان ريسني، ليسوا بالمخرجين الاكثر شعبية حتى في فرنسا نفسها!

اما في المسرح، فان شهرة مخرج مثل A. VITEZ هي شهرة لم تخرج عن الحدود الفرنسية الا الى روسيا ربما، وطبعا لدى عدد قليل من النقاد والمهتمين، وان كانت الارقام تؤكد، مع ذلك، وجود ازدهار في هذا المجال: فقبل عشرين سنة، لم تكن هناك سوى عشرة عروض موزعة على 15 بلدا.

اما سنة 1996، فقد جرى اعداد 70 عرضا وزعت على 250 بلدا هذا دون اغفال البعثات الفنية، وورشات التكوين. ويعود الفضل في هذه الدينامية الى السياسة التي تنهجها الجمعية الفرنسية للممارسة الفنية (L'afaa)، وقسم الشؤون الدولية (DAI) التابع لوزارة الثقافة. حتى فيما يتعلق بالمهرجانات، فقد تم انشاؤها في كل مناطق العالم على نموذج مهرجان الفينيون. هكذا انشأت سيول سنة 1997 مهرجانا امميا خصصت له ميزانية هائلة (80 مليون دولار)، ويطمح ان يكون اكبر مهرجان دولي للمسرح في اسيا. هذا ويحظى المسرح الفرنسي شرف حضور مهرجان برلين، الى جانب اربع مجموعات من مسرح الدمى تنزل على مسرح بورتو كما تجدر الاشارة الى دعوة الشرف التي تحظى بها فرنسا في مهرجان بوغوتا. فضلا عن جولة في ثماني بلدان اسيوية منها الصين، وامريكا اللاتينية.. ثم هناك هذه الظاهرة الجديدة: الانتاج المشترك بين العديد من البلدان. كما يمر اشعاع المسرح الفرنسي ايضا عبر المكانة الرفيعة التي يحظى بها مؤلفوه. فبين سنة 1983 و1995 حظي بيرتران ماري كولتيس بحوالي 200 اخراج، حيث ترجم، وجرت مشاهدته في 125 بلدا.

انها العروض الكوريغرافية (التي تشمل المسرح والموسيقى والرقص) هي التي يتم تصديرها على نحو افضل. فاذا كان بالي الاوبيرا الباريسية، المعترف به باعتباره من افضل الباليهات الكلاسيكية في العالم، يبقى رمزا عالميا، واذا كانت سيلفي غيليم (S.quillem) نجمة دولية، فان الرقص المعاصر هو الذي يلعب دور المبشر بثقافة فرنسية. يسعى (L'afaa) الى ان يرفع من صورتها في الخارج. وتبقى فرقة بالي ليون الحديثة، هي المثال، فهي التي تجول كثيرا في العالم.

٭٭٭

هكذا تبدو الثقافة الفرنسية الراهنة لمن يتفحصها، لكن يعرف صداها في الخارج. انها تعيش محنة. اما بالنسبة لمن يلقي عليها نظرة من الداخل فهو يلاحظ انها عاشت حقبة زمنية «امتدت زهاء مئتي ـ او ربما ثلاثمئة سنة ـ ويمكن ان ننعتها بحقبة الثورات» كما يقول الان تورين (ذكره ج. كلود غيلبو: النوفيل او بسير فاتور ـ ع ـ 1422 فبراير 1992).

الى جانب ذلك، فقد شكل موت اعمدة الفكر الفرنسي (بارت، سارتر، لاكان، ارون، فوكو، التوسير، ليفيناس، دولوز، غاتاري، كاستورياديس، ليوتار) مؤشرا رمزيا على تبدلات عميقة في المشهد الثقافي الفرنسي. هذا، ولقد تم تسجيل قطيعتين متناقضتين وغير متساويتي الاهمية، غيرتا من مجرى العقد الاخير: نهاية الماركسية ووصول اليسار الى الحكم. فاما بالنسبة لنهاية الفكر الماركسي، فقد قطع وقتا طويلا من المجابهات، من التأويل واعادة التأويل. واما بالنسبة الى وصول اليسار الى الحكم، فقد خلق عند المثقفين الفرنسيين هالة من الوجوم الصامت. لقد اوقعهم في مأزق لم يكن التعايش معه امرا هينا، وهكذا فقد «انضم اغلب المثقفين الى السلطة» كما يلاحظ اندري غلوكسمان.

قد يكون هذا صحيحا ـ يعقب ج. ك. غيلبو ـ لكن، ليس بالقدر الذي يتصوره غلوكسمان. فقد تخلى المثقفون بسرعة عما كان يدعوه شارل بيغوي «الحزب الثقافي». ويذكر ج. ك. غيلبو انتقادات مارسيل غوشيه في مجلة le Dabat، ومداخلات ب. بورديو النقدية، وانتقادات اوليفي رولان لديبلوماسية اليسار.

لقد تم تبكيت المثقفين المنسبين نهائيا من المشهد، ولكن، بعد المنعطف الكبير لسنة 1988، وانضمام اليسار الى الرأسمالية «ماتت الافكار، ولم يعد للمثقفين وجود، او صاروا يتزاحمون على برنامج ابو ستروف. دخلت الجامعة في ازمة وانحدر الفكر».

لا يتردد فيليب تيمو في تبني هذا الموقف. يقول «لقد تراجع المثقفون الى الدرجة الثانية. فقد انمحوا ـ من دون شك ـ بوصول اليسار الى الحكم، اختفوا. وبقي اهل الاعلام».

غير ان هذا «الصمت المزعوم» وهذه الاستقالة الكاذبة، وهذا «الاختفاء الاستيهامي» المتمثل في موت اعمدة الفكر، انما يخفي على حد تعبير ج. ك. غيلبو، حالة معكوسة تماما وتتمثل في «اغتناء، واعادة تركيب جذرية للمشهد الثقافي الفرنسي».. فان اصبح المثقفون لا يحدثون ضجيجا كبيرا، فذلك لانهم اصبحوا يعملون اكثر. وان باتوا قليلي الالتزام، فذلك لان الالتزام تغيرت طبيعته، وان صاروا لا يأبهون بتسجيل حضورهم عبر الوسائل السمعية البصرية، فذلك لا ينفي حضورهم».

هناك الف قرينة، تؤكد ان الحياة الثقافية الفرنسية نادرا ما كانت بمثل هذا الغنى، وعلى هذا القدر من التنوع، ففي مقابل الخواء الكبير للافكار السياسية، والانهاك الذي لحق بالخطاب السياسي، هناك دينامية متنامية في البحث، وتعميق للعمل النظري.

يشهد الناشرون على هذه العودة الى الاسس، كما تشهد الفلسفة اعادة ترتيب جديدة للفلسفة وللابستمولوجيا. تجري اعادة نشر النصوص الكبرى والاساسية، والانطلاق المذهل للمجلات، احياء حقول معرفية جديدة.

علاقة المثقفين بالسياسة

لقد تغيرت علاقة المثقفين بالسياسة، لم يعد الالتزام السارتيري يمارس كالزام اخلاقي. ويؤكد جان لوي شليغل، رئيس مجلة اسبري، على هذا التحول بقوله: «لقد اتخذ المثقفون مسافتهم من السياسة اليومية، السياسية، والتي لم تعد تهمنا كثيرا.

لنقل ان ثمة قبولا بالفعل الديمقراطي، ورؤية اكثر براغماتية للاشياء».

ويتردد نفس النغم عند روزانفالون، المؤرخ السياسي والسوسيولوجي، الذي يقول: «اسعى ـ فيما يخصني ـ الى فئة المثقفين المتورطين. اسعى واحاول حيثما تدخلت ان ادفع بالتفكير حول التنظيم الاجتماعي الى التطور (ولكن)، ليس من الضروري، اذا ما كان لي رأي حول العلمانية في يوغوسلافيا ان اعرضه على العالم كله».

نادرون هم اولئك الذين ظلوا يهتمون بالتدخل في الحقل السياسي، عن قرب، وعلى نحو جماهيري، فبالاحرى ان يتدخلوا في الساحة السياسية الدولية. وعلى الرغم من اننا قد نجد بول تيبدو ـ المدير السابق لمجلة اسبري ـ يخوض حربا ضد السياسة الاوروبية. ونجد الان فينكيلكروت يتخذ موقفا مناصرا لكرواتيا، ويقف ريجيس دوبري او بول فالاديي موقفا معارضا من حرب الخليج، فان هذه الالتزامات الفردية، الخالية من اية ادعاءات شمولية، لا تحمل نفس الدلالات الرمزية لالتزامات سارتر وارون.

فهل اصبح المثقفون الفرنسيون من غير مواقف سياسية؟ هل ادى بهم ذلك «الاكتساح الديمقراطي» الى تحويل مجرى تفكيرهم عن السياسة التي اصبحت غير ذات موضوع؟ ام هل صارت وظيفة الرفض وظيفة مهجورة؟ فالتأكيد لا. فان كانت السياسة، لم تعد تستثير اهتماما. فان تفكيرا نقديا حول الديمقراطية نفسها، حول «انحطاطها» و«ازمتها» يتواصل بعيدا عن الضجيج الاعلامي. وهو تفكير يعبر ركور عن ضرورته القصوى. قائلا: «اعترف بأني مشغول جدا في الوقت الحاضر بانحطاط الفكر الديمقراطي. ففي الوقت الذي يحرك فيه شرق اوروبا النير الكلياني ويشرئب الى المشاركة في نفس الحريات التي نتمتع بها نحن، ها نحن تخون هذه الحريات ولا نمارسها البتة».

هناك كتاب عديدون، ككاستورياديس وبورديو وغوشي، ودوبري، ومونغان ودريدا ـ على سبيل المثال فقط ـ يعبرون، كل بحسب طريقته ولغته، عن هذا النقد ذاته، لهذا الاكتساح الديمقراطي ولـ«فيتيشيه» السوق. نقد يستدعيه باسكال بوكنر في كتابه «الاكتئاب الديمقراطي» ويلخصه لوك فيري على النحو التالي «ان الدرس الوحيد الذي يمكن استخلاصه من الكوارث السياسية للقرن العشرين، هو انه لا يمكن ان نعتمد على تقاليدنا الخاصة، يتعين علينا ان ننتقد فضاءنا الديمقراطي من الداخل».

اعادة تركيب

تجري عند المثقفين الفرنسيين، منذ بضع سنوات، اعادة ترتيب، اعادة توزيع للادوار، اعادة تعريف للتجانسات، اعادة تركيب للشبكات، هكذا تتغير، رأسا على عقب، خريطة ايديولوجية لا زال الميل راجحا بالبعض الى التفكير فيها بالانطلاق من معايير متجاوزة. فالتعارض الذي يقيمه ريجيس دوبري ـ كما يفعل ميشيل سير ـ بين الديمقراطية الانغلوسكسونية وبين الجمهورية الفرنسية، يجعله اكثر اقترابا الى الديغولية منه الى الاغلبية الاشتراكية، اما بيرنار هنري ليفي، فهو يقف، بالمقابل، موقفا كوسموبوليتيا. وهو حينما ينتقد حاملي المباخر القومية، فانه يستهدف آ. فينكيلكروت وكونديرا. ان المجابهة القائمة بين (la regle du jey) التي يديرها ب. هـ ليفي، وبين le messager Europeen التي يديرها فينكيلكروت، هي مجابهة لا تخلو من عنفوان.

تشهد هذه التقريبات وهذه التقطيعات الايديولوجية في المشهد الثقافي الفرنسي، على اعادة تركيب سوف يكون من الخطأ التفكير بانتهائها عند هذا الحد.

الثأر من المحظورات

هذه القطائع العميقة في النظام الثقافي الفرنسي، تقود الى نتيجة جديدة وتجعل الكلام حول اعمدة الفكر، ثرثرة عديمة الدلالة، فلقد التقى اختفاء سارتر والتوسير وفوكو.. الخ، باكتشاف اعمدة اخرى ليست اقل اهمية. غير ان الايديولوجية المهيمنة تتستر على هذه الاهمية، لا يمكن تجاهل التأثير الذي احدثه الاوائل بالتأكيد. لقد كان جيل دولوز من هذه الاعمدة التي تسترت عليها الايديولوجيا المهيمنة، فلقد بقي على هامش المدارس الرسمية، ظل لمدة ربع قرن ضحية لشبه تنحية، ولم يخترق عمله حدود دائرة ضيقة من المهتمين.

ويمكن سحب نفس الملاحظة على ب. ريكور الذي صارت وسائل الاعلام تهتم به، فجأة، وقد خصصت مجلة (le debat) عددا خاصا، كما يمكن ان نسحب نفس الملاحظة على الراحل كاستورياديس، الذي يعتبر، صحبة كلولوفور، من طليعة المناهضين للستالينية، ويمكن ان نقول نفس القول عن ايمانويل ليفيناس وعن روني جيرار، فهما يمارسان تأثيرا ملحوظا على الجامعات الامريكية. ويمكن ان نقول ذلك في شأن جاك الول الذي اصبحت تحليلاته التنبئية بالنظام التقني والايكولوجي (منذ بداية الخمسينات!) تحظى بقيمتها الحقيقية، الخ.

غير ان المثال الرمزي جدا، فيما يتعلق بهذا الثأر من المحظورات، انما هو ميشيل سير بالتأكيد، الباحث العابر للاجناس المعرفية المرفوض من كرسي الفلسفة في السوربون، المنحى من الكوليج دوفرانس، المجهول من طرف الجمهور العريض، يقف باصرار خارج تيارات الفكر السائدة.

لقد جرى تجاهله لاكثر من خمس وعشرين سنة، ثم تم انتخابه سنة 1992 عضوا في الاكاديمية الفرنسية، وصار ممتدحا داخل الاوساط السياسية وعبر وسائل الاعلام، كما اصبحت الاشارة اليه تجري باطراد في لائحة الكتب الاكثر مبيعا.

مجادلات جديدة

ان المواضع المثارة بين المثقفين لم تستبدل رؤوسا باخرى، و«اعمدة» بغيرها، بل تغيرت بدورها، مما يعني الانخراط في مواضع جديدة، كقضية البيواتيقا Bioethique، وعلاقة فلسفة العلوم بالممارسات الديمقراطية، الخ.. الا انه من الصعب التمييز لدى من يناقشون هذه المواضيع بين تيارات سياسية تقليدية: يمين ضد يسار.. وعلى نفس النحو، فان الابحاث حول التواصل والصورة والزمن.. التي يقوم بها باحثون من امثال بول فيريليو، فيليكس غاتاري، سيرج داني، لوسيان سفر، تمردت على التصنيفات الايديولوجية القديمة واصبحت تستدعي مجهودا مغايرا في التقييم.

من بين الجدالات الجديدة التي برزت خلال العشر سنوات الاخيرة، الجدل المتصل بالوسائل السمعية البصرية، وهو جدل متواتر ومركزي. ويشير بحث منشور سنة 1990 الى انه من بين التغييرات الكبرى الحاصلة، في غضون العقد (1979 ـ 1989) قيام هيمنة ثقافية جديدة في فرنسا هي الثقافة التلفزيونية.

يعمل مثقفون من امثال بول فيريليو، ريجيس دوبري، تيير بورديو، على تكريس جزء من تفكيرهم لنقد الوسائل السمعية البصرية. يبقى ان هذه القضية تقسم المثقفين الفرنسيين، البعض منهم متشدد نحوها، والبعض الاخر قليل الاهتمام بها، فالتلفزيون بالنسبة لغلوكسمان ليس عديم الاهمية، يقول: «ان الحقيقة تلامس شاشات التلفزيون وتمس المشاهدين، باستثناء اولئك الذين يكتبون لنا المقالات الافتتاحية، وباستثناء المثقفين الذين لا يملكون الوقت لمشاهدته».

اما الان تورين، فهو لا يتردد في امتداح التلفزيون، يقول «الموضوعات الكبرى تكون مسموعة على نحو افضل في اسوأ التلفزيونات اكثر مما تكون مسموعة في افضل البرلمانات. وعليه، فحيثما كان هناك نقاش، تكون السياسة وتكون الحياة الثقافية».

غير ان هذا التسامح لا يتقاسمه كل المثقفين، ولقد خصصت اغلب المجلات ـ مرورا من Le Debat، وصولا الى esprit ـ عدة ملفات لهذا المرض السمعي بصري.

توتر العلاقة بين نجمي الغناء بسبب تصريحاتهما:

وليد توفيق: بعد ان تربى على اغنياتي يسخر مني
راغب علامة: وليد يغار من كل المطربين

القاهرة-«القدس العربي»-
من عاطف محمد:

بالرغم من سعي الشعوب الى السلام فيما بينها الا ان المطربين يرفضونه فيما بينهم ويعلنون حالة «العصيان» والحروب بكافة انواعها الباردة منها والساخنة! من الحروب التي ظهرت مؤخرا طرفاها المطربان وليد توفيق وراغب علامة. فقد اعلن كل منهما الحرب على الاخر.

حاولنا فض الاشتباك بينهما ولكن المحاولات باءت بالفشل.. ودخلنا في عمق المشكلة لنتعرف عليها ويعرفها قراءنا الاعزاء لعلهم ينجحوا فيما فشلنا فيه بين نجمي الغناء.. توجهنا في البداية الى النجم الكبير وليد توفيق وسألناه:

■ هناك حالة من التوتر تسود الوسط الغنائي ماذا عن علاقاتك بزملائك؟

■ تربطنا باغليهم حالة تصالح.

■ ومن هم الفنانون الذين لا تربطك بهم علاقة طيبة؟

■ الفنان المغرور الذي ليس لديه وفاء او لياقة في التعامل مع الزملاء، وهناك الكثيرون من الفنانين الذين يتصفون بذلك، لكني اتعامل معهم بصورة افضل لاكون افضل منهم وذلك كي امد جسور المحبة مع الجميع فيما يتناسب مع تاريخي الفني الكبير.

ابريق الزيت

■ طالما انك متصالح مع الجميع فلماذا تهاجم راغب علامة؟

■ بصراحة موضوعي مع راغب علامة اصبح مثل «ابريق الزيت» ولكن لا بد من وضع راغب علامة عند حده خاصة بعد ان هاجمني اولا.

■ لم يتدخل احد لحل مشاكلكما التي ظهرت على السطح؟

■ راغب يعتبرني اخاه الاكبر، وفي حوار تلفزيوني قال انني مثل والده! واذا كنت والده فنيا فليس لدي اي مانع، فراغب علامة معروف انه احد الشباب الذين غنوا اغنياتي وتربى على افلامي.

اساءة

■ ربما لم يقصد راغب الاساءة اليك عندما قال انك مثل والده؟

■ لو لم يخطىء لما فكرت في الرد عليه، فانا افهمه جيدا واؤكد انه قصد الاساءة لي عبر احدى القنوات الفضائية عندما سألوه عني وقال بالحرف الواحد: «وليد توفيق ما في شيء بيربطنا ببعض» وانا ارد عليه: «يا راغب اذا ما بيربطنا الفن مع انك كنت تغني اغنياتي وكنت تأتي عندي للمكتب لاشجعك وهو يزعجه ان اقول هذا حيث يعتقد انه اصبح نجما سوبر ستار ويعتقد ان لا غيره على الساحة الفنية وهذه هي مشكلته. واحب ان اذكره كيف كان يأتيني «الخيمة» وينتظرني في الخارج كي اكلم له صاحب المحل ليعمل ويغني واصبح الان للاسف يضع رأسه برأسي!

اليست هذه التصرفات تعد اساءة كبير[ة] بين نجوم الغناء العربي؟ المفروض ان يكون بيننا احترام متبادل وليس تهكمات وسخرية!

الوقيعة مع احلام

■ ما سر الخلاف بينك وبين المطربة الخليجية احلام؟

■ اتهمني البعض عندما شاركت في حفل بيروت الغنائي الذي جمعني مع د. عبد الرب ادريس وديانا حداد واحلام انني تسببت في افساد الصوت في فقرة احلام عندما صعدت الى المسرح للغناء وما ادهشني انني تنازلت لها عن وقتي ووافقت ان تصعد قبلي للغناء وذلك احتراما لاحلام فحاول البعض الوقيعة بيننا ولكنهم لن ينجحوا.

راغب علامة يرد

■ انتهزنا فرصة حضور المطرب راغب علامة للقاهرة لتسجيل البومه الجديد وعرضنا عليه ما قاله وليد توفيق حتى يأخذ حق الرد عليه فقال راغب علامة:

■ انا اتعجب بالفعل من تصريحات وليد توفيق، مشكلة وليد انه يغار من كل الذين يغنون، لدرجة ان شقيقه توفيق عندما غنى غار ايضا منه وحاربه، واؤكد له ان كل من يغني ليس عدوا له فالفنان يجب عليه الا يظل يفكر في نجاحاته السابقة وانا قد امر بهذه المرحلة في يوم من الايام لكن حينها سأعمل «ريستيج» - اي مكانة لنفسي - واترك الفن.

■ اليس هناك نهاية لما بينك وبين وليد توفيق؟

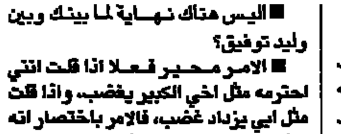
■ الامر محير فعلا اذا قلت انني احترمه مثل اخي الكبير يغضب، واذا قلت مثل ابي يزداد غضب، فالامر باختصار انه دائم الغضب وفيما عدا ذلك انا لا احمل له شيئا.

■ لماذا تزداد حدة التوتر بين نجوم الاغنية الان؟

■ المسألة كلها حسابات خاصة، البعض يرى ان نجاح الاخرين يمكن ان يؤثر على مسيرتهم الفنية ولذلك يخططون لاقامة الحروب بكافة الوانها الباردة والساخنة، وهذا خطأ لانها مسألة ارزاق ونصيب يحدده الله لعباده فلا تحتاج الى كل هذه الصراعات العنيفة بين البشر.



وليد توفيق



راغب علامة

العواد ناصر البغدادي:

البلاستيك يخنق صوت العود!

الدنمارك-«القدس العربي»-من طارق حربي:

يُفضل ناصر البغدادي ان ائتانية بـ«ناصر العواد» وكأنه وهو واحد من اشهر صناع العود العراقيين يرتبط بهذه الحرفة الشيقة اكثر من ارتباطه بفن الرسم الذي يبدع فيه ايضا، صنع المئات من هذه الالة المحببة الى نفسه، واقام معارض عديدة ايام كان في بغداد، ولم تثنه ظروف مخيمات العراقيين في السعودية من مزاولة مهنته، وها هو يواصلها في مدينة دنماركية صغيرة تقع على الحدود مع المانيا، بعد ان استقر به المقام لاجئا هناك، منذ سنوات.

التقيناه في بيته.. وكان هذا الحوار:

■ هل لك ان تحدثنا عن حكايتك مع صناعة العود؟

■ انها حكاية طويلة تمتد الى اواخر السبعينات، وجدت نفسي - هكذا - اصنع اعوادا بسيطة، أكوِّم الخشب العادي واشتري الاوتار واقلد، لم يعلمني احد كما انني لم اشتغل في محترف احد، ويمكن القول انني تعلمت تلقائيا، قبل ان اصبح عضوا في جمعية الحرفيين العراقيين، من ضمن (19) عراقيا معترف بهم من قبل هذه الجمعية وكان من مجموعتنا اشهر عواد عراقي وهو محمد فاضل يرحمه الله.

■ هل اقمت معارض في بغداد؟

■ اجل. لقد اقمت معرضين شخصيين طرحت فيهما اعوادا بمقاسات مختلفة (صغيرة وكبيرة)، وفي عام (86) حصلت خلال احدى المسابقات على الجائزة الاولى، ولقيت التشجيع من لدُن الاسطة محمد فاضل رحمه الله، الذي قال للحاضرين: سيكون ناصر البغدادي خليفتي في صناعة العود!

■ يبدو انك لا تصنع العود فقط، بل الات اخرى؟

■ نعم، انا اصنع واصلح احيانا.

■ ماذا مثلا؟

■ اصلح السنطور والكمان وغيرهما، واصنع ايضا الجوزة والكمان، وقبل فترة عرض علي احد الدنماركيين العمل في محترفه بكوبنهاغن وبعد ان اطلعته على نموذج كمان قمت بتصنيعه.

■ ما هي برأيك اسباب شهرة العود العراقي؟

■ صوت العود العراقي معروف وله رنين خاص ومحبب للنفس، وثمة اختلافات واضحة وكثيرة عن العود المصنوع في سورية ومصر وتركيا على سبيل المثال.

■ كيف؟

■ مثلا.. لا يدخل عنصر البلاستيك على اعوادنا، خذ الزخرفة التي على وجه العود مثلا: بعض صناع العود يزخرفون الثقوب الموجودة على وجه العود بالبلاستيك، لكننا نزخرف الخشب نفسه لاننا نعتقد ان البلاستيك يكتم صوت العود ويخنقه، اقول هذا الكلام عن تجارب عديدة تمت لنا في جمعية الحرفيين ببغداد، وقد شرحت هذا الامر في ندوات اقمناها هناك منتصف الثمانينات، ومما اذكره الان انني قلت: ان وجه العود يشبه الى حد ما وجه «الطبل»، فكلما يكون وجه الطبل مصقولا ولا شائبة فيه يكون الصوت رائقا وواضحا.

هناك اسرار كثيرة اخرى تتعلق بمقاسات ارتفاع الاوتار عن الوجه، وكذلك المسافة بين الاوتار وغيرها.

■ ولكن هل للعود العراقي شكل محدد؟

■ لدينا قوالب عراقية ثابتة النسب اشتغل عليها خيرة العوادين العراقيين، واخص بالذكر منهم المرحوم الاسطة علي «توفي عام 48»، وكذلك نجم عبود وعلوان الصالح ومحمد فاضل، وهذه القوالب مصنوعة هي الاخرى بمقاسات علمية محددة، ويبدو اننا توارثناها ابا عن جد!

هناك ايضا التقعر البسيط على ظهر العود، وصناعته لا تخلو من صعوبة، وكذلك مقاسات الوسادة التي تستند عليها الاوتار قبل وصولها الى المفاتيح، وايضا فان العود العراقي يستقر على قاعدته واشياء كثيرة غيرها.

■ من هو برأيك اشهر صانع عود عراقي؟

■ اهم صانع وبلا منازع هو المرحوم الاسطة علي، وكان مشهورا جدا مطلع هذا القرن لا في العراق وحده، بل في الوطن العربي وتركيا ايضا، ويحدث احيانا اننا نقوم بتصليح اعواده التي تتعرض للكسر مثلا، واذكر اننا كنا نقرأ في بطن عوده ورقة مكتوب عليها: العواد الشهير في الوطن العربي وتركيا، ويقال انه صنع (60) عودا فقط طيلة حياته، وهو استاذ كل من محمد فاضل وعلوان الصالح.

وهناك صانع عود فذ اسمه السيد هاشم وكان معاصرا للاسطة علي، وقد رأيت له اعمالا في المتحف البغدادي منتصف الثمانينات، كان اهمها عود مصنوع من الجوز والبلوط، وهو تحفة فنية رفيعة.

■ المعروف ان المرحوم محمد فاضل هو اشهر صانع عود عراقي، كيف تمت له الشهرة برأيك؟

■ لا شك ان غزارة انتاجه كان لها الاثر الاكبر في شهرته، وكان له محترفه الخاص وعماله الكثيرون في بغداد، ثم جودة النوعية - وليس الكمية حسب.

ومما هو معروف ايضا، انه قام بصناعة اكثر من «5000» عود خلال حياته، ومن الطبيعي ان يغطي جزءا لا بأس به من هذه الغزارة عددا من اقطار الوطن العربي، مما اكسبه شهرة وصيتا خارج العراق ايضا.

■ وكم هو انتاجك من الاعواد لحد الان؟

■ مع هذا العود الذي صنعته لك، اكون قد صنعت (760) عودا بالتمام والكمال، وانا اصنع حسب توصيات الشخص ومواصفاته فيما يتعلق بالحجم ونوع الخشب والشكل وزخرفة الوجه.

■ ما هي معلوماتك عن صانع العود المرحوم علوان الصالح؟

■ كان علوان يقوم بصناعة عود واحد كل عام وليس لديه محترف، والفنان الذي بين يديه عود منه هو سعيد الحظ حقا!

■ وماذا عن عود المرحوم منير بشير؟

■ صنعه المرحوم الاسطة علي، وهو تحفة فنية رائعة، ولا اكتمك انني استفدت كثيرا من تقنيات الاسطة علي، اثناء تصليح بعضها، لقد كانت بحق متقنة اتقانا فريدا.

■ يقال ان محمد فاضل صنع عودا خاصا للمرحوم فريد الاطرش؟

■ هذه قصة مشهورة جدا ولا تخلو من الطرافة، وقد حدثني محمد عن ذلك قائلا: احضر فريد اوتارا من الالماز غالية الثمن وكلفني شدها على العود الجديد، وكان محمد يودعها احد بنوك بغداد حرصا عليها اثناء الليل، ثم يعود لاستلامها صباح اليوم التالي لاتمام شغله.

■ من من المطربين والملحنين صنعت لهم اعوادا؟

■ من المطربين: صباح الخياط، جمعة العربي، جمعة الخليجي.

ومن الملحنين: حسين قدوري، دكتور عباس الشرقي، طالب غالي، عباس غيلان.

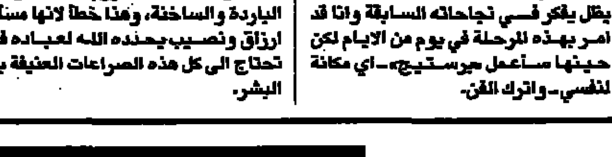
■ ماهي مصادر حصولك على الخشب؟

■ في الدنمارك توجد محلات متخصصة باستيراد الخشب بانواعه، ومن خلالها احصل على ما اريد، خاصة من الولايات المتحدة وكندا والفلبين.

■ هل لك ان تحدثنا عن انواع الخشب المستخدمة في صناعة العود؟

■ اغلى انواعه هو الجوز، البلوط، الاهوني، وهذا له علاقة مباشرة بنقاء الصوت ورنينه، اما فيما يتعلق بجمالية العود وفخامته فهناك الابنوس، السيسم والبادوك الافريقي.

وهناك خشب الدرجة الثانية (التجاري)، ومنه خشب الزان، خشب البرتقال، الاجاص، التوت (هذا بالنسبة للزند والعنق والظهر) اما خشب الوجه فهو الجام الكندي والياغل الروسي وهي اخشاب نادرة.



ناصر البغدادي (القدس العربي)

---

13 مليون جنيه ارباح «اسماعيلية.. رايح جاي»:

أشرب أزوزه مع استاكوزه ايه...

القاهرة-
من عبد اللطيف خاطر:

يعيش الفنان الكوميدي محمد هنيدي اسعد ايامه بعد ان ضرب فيلمه الاول «اسماعيلية رايح.. جاي» الرقم القياسي من حيث الدخل ومن حيث عدد المشاهدين وفاق توزيع شريط اغنية الفيلم «كامننا» حدود الخيال حيث وصل الى المليون شريط وهو ما لم يحققه العديد من المطربين.

وكانت كلمات الاغنية من الغرابة لفظا ومعنى فشدت اذان الجميع. لم يسأل احد عن معنى «كامننا» ولكنهم رددوا كلمات الاغنية في الشارع واروقة النوادي ولما كان اي من كتب كبار الادباء لا يصل الى نصف مبيعات شريط «كامننا» ليخرج علينا العديد من كتاب السياسة بعناوين صحافية كبيرة بخلاف زمن «كامننا» اي انهم يعتقدون ان الزمن ليس زمنهم فلقد عاشوا اجمل الذكريات على لحن جميل لموسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي والشيخ سيد مكاوي ومن قبلهم زكريا احمد والحجاوي والموجي. ورشفوا المعاني الجميلة من قصائد كبار الشعراء من امثال مرسي جميل عزيز وحسين السيد واحمد رامي وعبد الوهاب محمد ونزار قباني والدكتور ناجي وتجرعوا ذكرياتهم على اصوات تشجي، بداية من ام كلثوم وعبد الحليم وفريد الاطرش وايضا الفنانة فايزة احمد ونجاة الصغيرة وسعاد محمد ونجاح سلام.

اي انهم عاشوا زمن اللحن الجميل والكلمة الصادقة والصوت المعبر الذي حركت آهاته اوتار القلوب. ولهذا كانت ثوراتهم وجنونهم لسيادة اغنية وانتشارها دون معنى.

ولكن الفنان محمد هنيدي يرد بانه من حق كل جيل ان يعيش ايامه كما يراها بشرط الا يطغى على حقوق جيل اخر. فنحن لم نتنكر لاي من الفنانين لانها حقبة وسلسلة ضمن حلقات الزمن بعد ان انتهى عصر القصيدة وكذلك اي عمل طويل فنحن من زمن التيك اواي والجميع مستعجل وليس لديه وقت سعيا وراء الزمن وخلف لقمة العيش. وايضا هذا الجيل يتميز بطموحاته بعد ان ضاق العالم واصبح كقرية صغيرة بحكم التقنيات ووسائل الاتصال، كذلك لجأت انا والفنان محمد هنيدي للتعبير عن جيل وحمل رسالة الى العالم اجمع هم الذين يختارون له عروسة «والعكس صحيح». اما الان الامر يختلف بخروج كلمات الشاعر شاب، وقلنا سويا:

«نفسك في ايه.. كامننا تحلم بايه.. كامننا سمعنا ايه.. كامننا.. انا نفسي ألاقي نفسي واحد حبيب وبيه.. ومعايا فلوس كتيرة.. 3 تلاف جنيه.. واشرب ازوزه مع استاكوزا ايه.. وتجيبيلي دش معاه موبايل والحلو ايه.. وايه».

اليس هذه الكلمات معبرة لان افراد الطبقة الدنيا لا يعرفون غير الشاي الاسود والنعناع فضلا عن المنازل المتهالكة والاحياء قديمة. والحب لا يعرفون له طعما.. لانه مقصور على اولاد الذوات القاطنين بحي العجوزة وطبعا مشروبهم المفضل السفن أب والكازوزة وربما اشياء اخرى وطعامهم عبارة عن رومي واستاكوزا، والدش فوق سطح عماراتهم والموبايل في جيوبهم والحلو عندهم انواع وتشكيلات فاخرة. لذا فان الشباب يتمنى مثل هذه العيشة «الذواتي» وهذه طموحات جميع الشباب. فانا رسول جيلي ولسان حالهم وحامل لواء الذود عن مشاكلهم والمنادي بتحقيق طموحاتهم لذلك كان الصدى كبيرا والتجاوب معي وزميلي الفنان محمد فؤاد والكلمات متوقعا فلماذا الثورة والحزن اذا؟!

اما حكاية المليون شريط فانا اطالب بدراستها واحترام رغبة الاغلبية وليس مصادرتها والحكر عليها وعموما هذه الظاهرة انتبه اليها طبعا بنوع الاعلانات وكانت المفاجأة مقدمة لي من احدى شركات الاعلانات حينما ارادت استغلال التجارب بيني وبين الشباب فقامت بعرض مبلغ مليون جنيه مقابل ان اظهر في الملا لبضع ثوان للترويج عن سلعتها فكان الرفض قطعيا وكدت ان اطرد هذا الوسيط من منزلي لانني فنان ولي مبدأ وعندي هدف هو التعبير عن جيل يكاد يصاب بالدوار من سرعة ايقاعات الحياة من حوله وجيل من الاباء ما زال يعيش مرحلة الايقاع الهادىء والرتم البطيء وطولة بال لا نقدر عليها قانعا بما لديه وبما هو فيه.

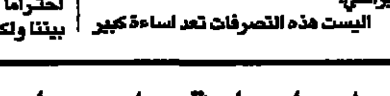
وعموما انا بعد «اسماعيليه.. رايح.. جاي» استعد لمفاجأة كبيرة الا وهي فيلم جديد باسم «البطل» وسيكون نقلة كبيرة في حياتي وهناك ايضا مسرحية «عفريت الهانم» التي قدمتها في الاذاعة من قبل الفنانة نجلاء فتحي ولكن نظرا لرهبتها الشديدة من الوقوف على خشبة المسرح نفكر ببطلة جديدة او سنضطر لقلب الدور حتى يتمكن فنان من القيام بدور البطولة.

■ قلت عن دخل فيلم «اسماعيليه.. رايح.. جاي» الدخل بدون حسد بلغ 15 مليون جنيه وعمل ضجة كبيرة في الشارع الفني المصري وكان لازم تبحث عن اسباب هذا النجاح الكبير وكنت اسأل الناس واسأل نفسي مرة ومرات يوميا لاعتقادي بانه لا يمكن ان يأتي النجاح صدفة ولكن اهم هذه الاسباب هو ان الفيلم تبنى قضايا الشباب ليس في الاغنية الرئيسية فحسب ولكن في جميع احداثه. ومنذ فترة طويلة لم يجد الشباب فيلما يعبر عن مشاكلهم وتمكن البطل ان يحقق اماله دون تقديمه لاي تنازلات ولم نقدم ايضا اي لقطات رخيصة فهل يتخيل احد ان الفيلم ليس فيه «بوسة» واحدة فلم نخدش حياء احد اي لدرجة ان الاسرة بكامل افرادها كانوا يدخلون الفيلم مرتين وثلاثة لان الناس زهقت من افلام المخدرات والعنف والجنس وانحرافات المسؤولية والقضايا اياها وكان مجتمعنا ليس المصري فحسب «مافيهوش غير تسبيل العينين بين الحبيب وحبيبته» او المخدرات والجنس ونحن مجتمع شرقي عربي ابعد ما نكون والعملية ليست ظاهرة تستحق مناقشتها على شاشة السينما. احنا اتكلنا بكل بساطة وباسلوب هادىء وعبرنا عن قضايا جيل بصدق.. علشان كده وصلنا لقلوب الناس.

■ قلت، ومن هو نجمك المفضل من نجوم الكوميديا؟

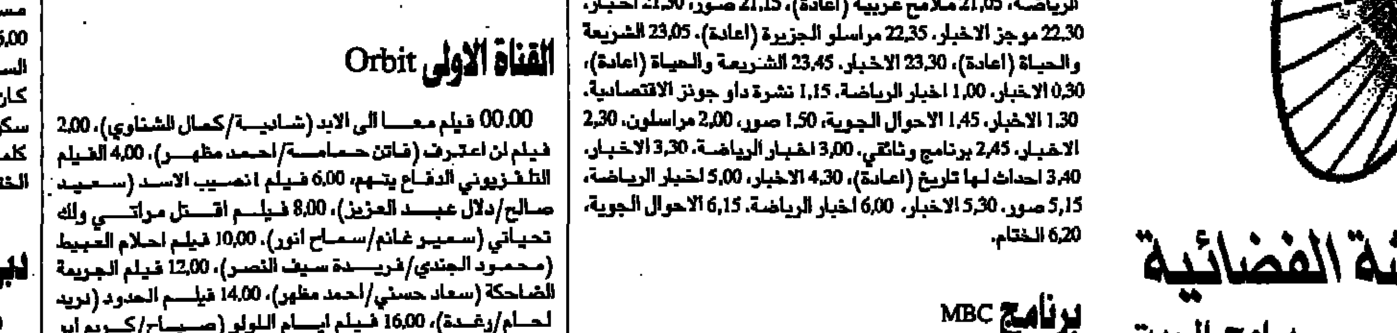
«نجمي الاول هو عادل امام لانه كوميدي رائع ولديه عبقرية ومقدرة فائقة على تغير ادواته فضلا عن كونه فنانا كبيرا عبقريته تفوق الوصف والفنان سعيد صالح وايضا احمد آدم ومن جيلي علاء ولي الدين واشرف عبد الباقي ومن الجيل الراحل الفنان الكبير عبد السلام النابلسي وعبد المنعم ابراهيم وبالطبع الريحاني واسماعيل يس ولا يمكن ان انسى الفنان الكبير فؤاد المهندس اطال الله في عمره.

وعموما «انتظروني في افلامي بداية من «صعيدي في الجامعة الامريكية» وبتحضر لـ«فيلم هندي» و«تالت» «فرحان ملازم آدم».



محمد هنيدي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج السبت



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 لاخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 لاخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 حكايات سلامة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي/شمس منتصف الليل، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 حديث الاسبوع، 13,45 منوعات غنائية، 14,10 تحليل المباراة، 14,30 مباراة كرة القدم (التصفيات)، 16,15 تحليل للمباراة، 16,45 افلام وثائقية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,40 تحليل المباراة، 19,00 مباراة كرة القدم (التصفيات)، 20,45 تحليل المباراة، 21,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22,35 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج/ اعادة، 00,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم معا الى الابد (شادية/كمال الشناوي)، 2,00 فيلم لن اعترف (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 4,00 الفيلم التلفزيوني الدفاع يتهم، 6,00 فيلم انصيب الاسد (سعيد صالح/دلال عبد العزيز)، 8,00 فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سمير غانم/سماح انور)، 10,00 فيلم احلام العبيط (محمود الجندي/فريدة سيف النصر)، 12,00 فيلم الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/احمد مظهر)، 14,00 فيلم الحدود (دريد لحام/رغدة)، 16,00 فيلم ايام اللولو (صباح/كريم ابو شقراء)، 18,00 محطات المخرجين/انجيلوبولس/الحلقة 1، 18,30 فيلم كراكيب (صلاح السعدني/اثار الحكيم)، 20,00 فيلم زوجة محرمة (فاروق الفيشاوي/سهير رمزي)، 22,00 فيلم وثالثهم الشيطان (ميرفت امين/محمود ياسين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر-رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية-الشيخ محمد ابا الخيل، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر-الدعوة عامة، 14,00 برنامج وثائقي-رحلة استكشافية في نهر الكولورادو، 14:30 مسلسل مدبلج-اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة-المزاد، 18,30 برنامج على الهواء-بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج صالون-حسن القرشي، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر-الدعوة عامة، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة-المزاد، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

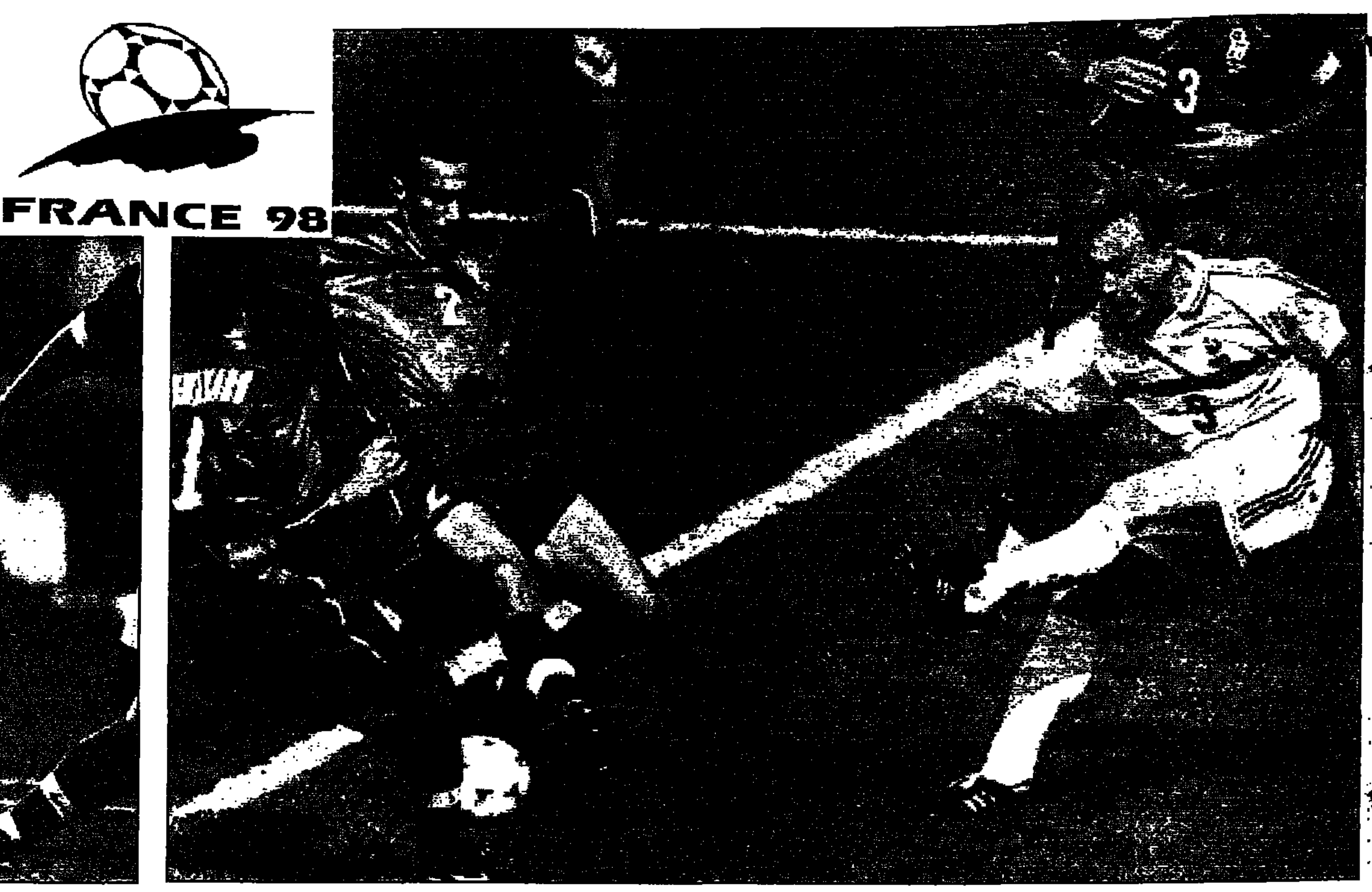
5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 مسلسل عربي، 6,25 الاعمال في اسبوع، 8,30 مسلسل عربي، 9,25 من المطبخ العالمي، 10,05 التفسير والمفسرون، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,25 كتاب حير الالباب، 3,05 شهادة حق، 4,05 مسلسل مغرب، 5,05 حوار مع الفنون، 6,05 درايش، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 10,30 الاصل عربي، 12,00 تمثيلية السهرة، 2,05 قضايا اسلامية، 4,05 قمم فنية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 احلام العبيط، 8,00 للحياة بقية، 10,00 Fill-In، 10,30 حب الى الابد، 12,30 الابرياء، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 ليالي الشروق، 5,00 الرجل يحب مرتين، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 المبروك، 9,30 افيش، 10,30 الزوجة السابعة، 12,30 يا عزيزي كلنا لصوص، 2,30 Fill-In، 3,00 خطيب ماما.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,04 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,16 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 جول، 9,10 الفيلم العربي، 11,15 مسرحية، 2,31 الفيلم العربي، 4,31 لوحة وفنان، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 لحب عيال.



ستيفان غيوفارش (رقم 9) لاعب فرنسا قذف بالكرة متجاوزا جوسبي بيرغوم (رقم2) وفابيو كانا فارو (الى اليسار) لاعبي ايطاليا

مارك اوفرمارس لاعب الدنمارك (في الوسط) ينفرد بالكرة في المباراة مع منتخب كوريا الجنوبية في بدايات البطولة

مارادونا: سأحرز هدفا بيدي مرة ثانية اذا أتيحت لي فرصة

■ بوينس ايرس ـ رويترز: قال لاعب المنتخب الارجنتيني السابق دييغو مارادونا انه لا يشعر بالندم وانه سيحرز هدفا بيده مرة اخرى اذا اتيحت له فرصة.

ونفى مارادونا التقارير بانه اعتذر عن الهدف الذي احرزه بيده في مرمى انكلترا ليفوز فريقه انذاك في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم عام 1986 على انكلترا 2/1.

واضاف «سافعل ذلك ثانية ليس امام انكلترا ولكن امام اي فريق».

ومضى يقول للراديو ان الانكليز ليسوا بالذكاء لتسجيل مثل هذه الاهداف».

واستطرد «ربما ليس لديهم الدهاء اللازم لان امريكا اللاتينية تتفرد بهذا النوع من الدهاء. «اقول للشعب الانكليزي اني سأكرر ذلك.. اعتدت ان احرز اهدافا بيدي عندما كنت العب في الشوارع».

وكان الانكليز يأملون ان يثأروا من الارجنتين بسبب هدف مارادونا الا ان الارجنتين فازت ثانية على انكلترا في الدور الثاني بنهائيات كأس العالم الحالية يوم الثلاثاء الماضي بركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل 2/2.

وقال مارادونا انه سيسافر الى فرنسا لحضور مباراة الارجنتين مع هولندا في دور الثمانية السبت.

واوضح انه قد يسافر الى انكلترا بعد المباراة لمناقشة عرض للعب والتدريب في نادي كريستال بالاس الانكليزي رغم ان النادي الانكليزي نفى تقديمه مثل هذا العرض.

انكلترا تطلب من هودل البقاء

■ لندن ـ رويترز: يستعد مسؤولو كرة القدم في انكلترا لتجديد عقد غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي ليقود الفريق الى نهائيات كأس العالم عام 2002 بالرغم من هزيمة الفريق في الدور الثاني بالنهائيات الحالية.

وقال كيث وايزمان رئيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لصحيفة صن «نحن في ايد امينة.0 لم ينه غلين عقده الحالي بعد وعندما يرغب في عقد جديد سنتحدث. «لا اشك في قدرة انكلترا على الفوز بكأس العالم تحت قيادة غلين هودل. نثق فيه تماما».

وخرجت انكلترا من الدور الثاني بالنهائيات اثر هزيمتها من الارجنتين بركلات الجزاء الترجيحية يوم الثلاثاء الماضي بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي بالتعادل 2/2.

ومن المقرر ان ينتهي عقد هودل الحالي ومدته اربعة اعوام في حزيران (يونيو) عام 2000.

الفيفا يسمح للهولنديين بالتدريب على استاد فيلودروم بمرسيليا

■ روكيبرون كاب مارتان (فرنسا) ـ رويترز: وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على طلب الهولنديين وسمح لهم بالتدريب على استاد فيلودروم بمرسيليا قبل مباراة هولندا والارجنتين بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

وقال متحدث باسم الاتحاد الهولندي لكرة القدم ان الفيفا تراجع عن موقفه السابق بالرغم من ان الهولنديين وضعوا خططا بديلة للتدريب في اكس ان بروفانس وقد لا يقبلون عرض الفيفا.

وتلقى جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي رسالة في وقت سابق من الفيفا يقول فيها ان هولندا ليس من حقها التدريب على الاستاد في مرسيليا اما الارجنتين ستتدرب هناك.

وصرح هيدينك في مؤتمر صحفي بانها «رسالة قوية للغاية.. سنحاول التدريب في الاستاد.. من الغريب انه لا يسمح لنا بذلك».

ويقول كتيب الفيفا ان الفرق يجب ان يسمح لها باختبار الملعب قبل يوم من المباراة الا انه يسمح لكل فريق بالتدريب مرة واحدة فقط على كل استاد اثناء البطولة.

ولعب الهولنديون مع كوريا الجنوبية في مرسيليا في الدور الاول ضمن مباريات المجموعة الخامسة في 20 يونيو حزيران.

ولكن كيث كوبر المتحدث باسم الفيفا قال «سيسمح للهولنديين بالتدريب على الاستاد قبل مباراة يوم السبت اذ ان الامر في غاية الاهمية بالنسبة لهم».

فوغتس يطلب من حكم مباراته مع كرواتيا تشديد قبضته

■ نيس (فرنسا) ـ رويترز: طلب بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم من الحكم النرويجي رون بيدرسين ان يتولى زمام الامور من بداية مباراة فريقه مع كرواتيا في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

وخاض الفريقان مباراة متوترة في دور الثمانية ببطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 وطرد المدافع الكرواتي ايغور ستيماتش. وفازت المانيا انذاك في مانشستر بانكلترا 2/1 في مباراة اوشك كابتن المانيا يورغن كلينزمان ان يطرد منها ايضا.

ويتوقع فوغتس ان تكون المباراة ايضا في ليون متوترة واضاف «ارجو ان يتدخل الحكم في الوقت المناسب.. من الضروري ان نحافظ على هدوئنا».

ركلات الترجيح عبست مرة ثالثة في وجه ايطاليا فصعدت فرنسا الى نصف النهائي

■ سان دوني (فرنسا) ـ ا ف ب: عبست ركلات الترجيح مرة ثالثة في نهائيات كأس العالم في وجه ايطاليا فخسرت امام فرنسا 4/3 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر/صفر) الجمعة على استاد فرنسا في سان دوني امام 80 الف متفرج تقدمهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك. فبلغت فرنسا الدور نصف النهائي للمرة الرابعة في تاريخها.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي تخسر فيها ايطاليا بركلات الترجيح، اذ سبق ان سقطت امام الارجنتين في مونديالها عام 1990 في نصف النهائي، وفي نهائي مونديال الولايات المتحدة امام البرازيل.

وستلعب فرنسا في نصف النهائي ضد المانيا او كرواتيا الاربعاء المقبل على الملعب ذاته.

وازاحت فرنسا عقبة كبيرة في طريقها الى المباراة النهائية وهي التي تسعى الى ان تصبح سادس دولة تستضيف البطولة وتحرز لقبها علما بان اخر دولة نجحت في ذلك هي الارجنتين عام 1978.

واحرق المنتخب الفرنسي اعصاب جمهوره للمرة الثانية على التوالي، فبعد ان احتاج الى هدف ذهبي سجله مدافعه لوران بلان في مرمى الباراغواي، واطال التشويق والاثارة هذه المرة حتى ركلات الترجيح ليبعد ايطاليا خارج حلبة المنافسات.

واستحق الفرنسيون الفوز لانهم كانوا الافضل طوال المباراة والاكثر اصرارا على التسجيل في حين لعب المنتخب الايطالي باسلوب دفاعي بحت ونجح في تحييد الهجمات الفرنسية على مدى 120 دقيقة لكن ذلك لم يكن كافيا.

وعزز مدرب المنتخب الفرنسي ايميه جاكيه خط وسطه حيث اشرك خمسة لاعبين منهم ثلاثة من ذوي الميول الدفاعية هم كريستيان كاريمبو وديدييه ديشان وايمانويل بوتي، اما الاخران وهما يوري دجوركاييف وزين الدين زيدان فكانت مهمتها فتح اللعب.

وبالنسبة الى زيدان بالذات فانه كان يخوض اول لقاء بعد ايقافه مباراتين اثر طرده في الدور الاول ضد السعودية.

ولعب المنتخب الفرنسي بمهاجم واحد هو ستيفان غيفارتش الذي كان معزولا بسبب الرقابة اللصيقة من الدفاع الايطالي واضطر مرارا وتكرارا الى اللعب على الجناحين.

وفرض جانلوكا بيسوتو رقابة لصيقة على زيدان ورافقه كظله وهو الذي يحفظ تحركاته عن ظهر قلب لانه يلعب معه في يوفنتوس الايطالي.

وفي الجانب الايطالي، جدد تشيزاري مالديني ثقته بالتشكيلة التي خاضت المباراة الاخيرة ضد النرويج (1/صفر) باستثناء مفاضلته بيسوتو على البرتيني.

الارجنتين: روا على خطى غويكوتشيا

■ باريس ـ اف ب: تنبأ الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم شخصيا ان حارس الارجنتين كارلوس روا سيصد ركلتي ترجيح في المباراة ضد انكلترا ضمن الدور الثاني من مونديال فرنسا والتي انتهت بفوز الارجنتين بركلات الترجيح 3/4 (الوقتان الاصلي والاضافي 2/2).

وذكر منعم بعد المباراة لنظيره الارميني روبرت كوتشاريان بعد ان تابعا المباراة على شاشة التلفزيون في القصر الجمهوري في يريفان الثلاثاء الماضي «قلت ان روا سيصد ركلتي ترجيح».

ودخل روا تاريخ المنتخب الارجنتيني وصار بطلا، وهو الذي لا تنفك الصحافة عن الاستهزاء به باستمرار مطلقة عليه لقب «الخس» لانه ارتكب بحق نفسه جريمة دائمة هي انه نباتي في بلد لا تملا بطون سكانه الا اللحوم.

وشاهد «الملك» روا صورته على كامل الصفحات الاولى للصحف الارجنتينية غداة انجازه المزدوج عندما صد الركلتين اللتين نفذهما بول اينس وديفيد باتي حاملا المنتخب الارجنتيني الى الدور ربع النهائي.

وقال منعم لكوتشاريان «في المرة الاخيرة، في اسبانيا، صد 4 ركلات ترجيح من اصل 5. لكن فريقه خسر في النهاية لان زملاءه لم يسجلوا».

وحقيقة الامر ان روا صد 3 ركلات ترجيح وسجل من واحدة في نهائي كأس اسبانيا في 29 نيسان (ابريل) الماضي بين فريقه ماريوركا وبرشلونة الذي جمع اللقب الى بطولة الدوري بعد ان فاز بركلات الترجيح 4/5 (الوقتان الاصلي والاضافي 1/1)، لكن منعم اراد تضخيم اسطورة روا الحديثة العهد.

وفي قلوب الارجنتينيين، بات كارلوس روا (1,90 م و87 كلغ) وهو على مشارف التاسعة والعشرين من العمر «خليفة غويكو» اي الحارس سرجيو غويكوتشيا الذي قاد المنتخب الارجنتيني الى نهائي كأس العالم 90 في ايطاليا عندما صد ركلتين يوغوسلافيتين في ربع النهائي. وركلتين ايطاليتين في نصف النهائي، علما بان منتخب بلاده خسر النهائي بركلة جزاء سجلها اندرياس بريمه.

ولم يتأكد مصير روا الا الثلاثاء الماضي، اذ سبق للمدرب دانيال باساريلا ان جرب 6 حراس في التصفيات قبل ان يقع خياره عليه. ولم يدخل مرماه اي هدف في مباريات الدور الاول الثلاث لانه لم يختبر جديا.

ودخل روا عمليا في عصبة لاعبي «القيصر» الارجنتيني باساريلا الاساسيين «الذين لا يجوز المساس بهم» والذين يجب ان يبدأوا كل مباراة.

المنافسة لا ترحم في صفوف الالمان

■ باريس ـ اف ب: اصاب الاحباط عددا من لاعبي المنتخب الالماني في مونديال فرنسا والضحايا عدة بدءا من اندرياس مولر واولاف ثون وغيرهم لياتي اخيرا دور كريستيان تسيغه الذي انهار بالبكاء في غرف الملابس اثر مباراة المانيا ضد ايران.

لم يخسر تسيغه (26 عاما) المباراة، اذ ان ابطال اوروبا فازوا على ايران 2ـصفر بل انه خسر امام خصومه في مركزه وامام جمهوره ومشجعيه وامام الضغوط وامام نفسه.

وحلل المدرب الالماني بيرتي فوغتس الامر وخرج بالاستنتاج التالي «ان المشكلة معنوية».

وفضل الناطق باسم الاتحاد الالماني فولفغانغ نيرسباخ عدم نقل الشتائم التي انهالت على لاعب نادي ميلان من مدرجات الملعب في هذه المباراة.

فتسيغه الذي لمع نجمه في كأس الامم الاوروبية عام 1996 في انكلترا ويعتبره فوغتس احد اكثر اللاعبين موهبة ويصفه قائد المنتخب يورغن كلينسمان بانه افضل من شغل مركزه في اوروبا، نسي كيف تكون لعبة كرة القدم.

وتسيغه ليس الخاسر الوحيد في هذه الفترة فقد سبقه على هذا الطريق مولر ويورغ هاينريخ كل بدوره لفترة قصيرة او طويلة. واظهر حارس المرمى اندرياس كوبكه مؤشرات اضطراب نادرا ما تصيبه.

وفي نهاية مباراة الدور الثاني ضد المكسيك (2ـ1) كان مولر يجتر استياءه لوحده في حين كان زملاؤه يتعانقون احتفالا بالانتقال بصعوبة الى الدور ربع النهائي.

وعلق فوغتس على هذا التصرف بسخرية قائلا «كانت اجواء الفرح لا تصدق في الملعب.

لكن يبدو ان اندرياس لم يلاحظ ذلك».

واوضح المدرب الالماني طريقة تصرفه مع هؤلاء اللاعبين: فهو يتحدث مع البعض ويبتعد عن البعض الاخر ليشد عزيمتهم او ليثير ردة فعل معينة حسب شخصية كل لاعب.

ومولر الذي كان سيئا خسر مركزه لصالح توماس هاسلر لكن الاخير لم ينجح ايضا في مركز صانع الالعاب. ورغم خوضه 82 مباراة دولية ضحى المدرب بمولر بسبب ادائه السيء الحالي جراء التنافس الذي لا يرحم والذي يغذيه فوغتس نفسه. وسبق لمحمد شول وماريو بازلر ان دفعا ثمن ذلك بابعادهما عن التشكيلة الرئيسية المشاركة في المونديال الحالي. فعندما انطلق القطار الالماني الى فرنسا بقي اللاعبان على الرصيف.

وفي غياب ماتياس زامر فرض ثون نفسه اساسيا منذ اشهر قليلة. لكن ضعف المنتخب الالماني في الايام الاولى من المونديال اطاح بهذا اللاعب وادى الى عودة المخضرم لوتار ماتيوس مع ان ثون لم يكن سيئا.

وهناك لغز يحيط بينز يريميز. فهذا اللاعب الذي لمع خلال المباراة الاولى ضد الامريكيين اختفى من المباراة الثالثة، وقال فوغتس انه مصاب.

ويعرف الجميع ان من الافضل الا يظهر اللاعب استياءه مع بيرتي فوغتس. وغالبا ما تردد هذه الجملة في المؤتمرات الصحافية الالمانية «المدرب هو الذي يقرر». لكن رغم ذلك لم يعد بامكان مولر وثون ان يكبتا تذمرهما.

حارس مرمى المانيا يوقع لميلانو الايطالي

وفي نيس (فرنسا) وافق ينس ليمان حارس المرمى الثالث في المنتخب الالماني لكرة القدم على الانضمام الى ميلانو الايطالي منتقلا من شالكه الالماني ببداية للموسم الجديد.

ويعد ليمان من ابرز حراس المرمى الا ان فرصه في اللعب مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا حاليا ضعيفة لتألق حارس المرمى الاساسي اندي كوبكه وبديله اوليفر كان.

وقال ليمان البالغ من العمر 28 عاما في معسكر تدريب المنتخب الالماني في جنوب فرنسا انه وقع على عقد مدته ثلاثة اعوام مع النادي الايطالي.

واضاف «انهيت الصفقة مع ميلانو وانا سعيد للغاية».

وسينضم ليمان في ميلانو لمواطنيه اوليفر بيرهوف وكريستيان زيجه.

ولم يذكر اي تفاصيل بخصوص حجم الصفقة ولكن من المتوقع ان يحصل شالكه على خمسة ملايين مارك (2.8 مليون دولار) بالاضافة الى عائد مباراة ودية يعتزم ميلانو خوضها مع النادي الالماني.

واوضح ليمان ان قرار بيرهوف الانتقال من اودينيزي الى ميلانو بداية من الموسم المقبل لعب دورا في قراره. والاثنان يلعبان معا منذ الصغر.



مارادونا

ريفالدو يرفض وصفه بالطماع

نانت (فرنسا) ـ

من برايان هوموود:

رفض نجم المنتخب البرازيلي لكرة القدم ريفالدو الذي منح مهمة خلق فرص لزميله في الفريق المهاجم رونالدو الانتقادات الموجهة اليه ووصفه بانه طماع.

ومن بين عشرات النظريات التي ظهرت على السطح للتوصل الى الاسباب وراء قلة عدد الاهداف التي احرزها رونالدو حتى الان في نهائيات كأس العالم ومجموعها ثلاثة اهداف انتقادات لريفالدو بانه لا يمد رونالدو بكرات كافية.

وانتقد ريفالدو لاحتفاظه بالكرة لفترة طويلة مما ادى الى ظهور شائعات بان هذه المحاولات لكي يحرز هو الاهداف ادت الى توتر العلاقة بينه وبين رونالدو. ورفض ريفالدو المحترف في برشلونة الاسباني ذلك وقال «ينتقدوني لذلك ولكني لا احتفظ بالكرة لفترة طويلة. «اشاهد شرائط فيديو عليها مباريات الفريق التي انتقدوني فيها وبصراحة لا اجد مبررا لانتقاداتهم».

واستطرد «احيانا اكون مسيطرا على الكرة. الطمع هو ان يكون بجانبك ثلاثة او اربعة او خمسة لاعبين غير مراقبين ولا تمرر لهم الكرة.

«في بعض الاحيان تكون سيطرتنا على المباراة افضل اذا احتفظنا بالكرة لفترة.. ولكن عندما اشاهد لاعبا يجري امرر له الكرة على الفور».

وظهر ريفالدو بحق بمظهر جيد في النهائيات حتى الان. وكان ريفالدو يلقي باللوم عليه من قبل في هزيمة الفريق خاصة بعد دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا عندما كان كبش فداء لفشل الفريق في الفوز بالميدالية الذهبية في الاولمبياد.

وكان ريفالدو من بين اللاعبين اللذين اختيروا في تشكيل الفريق فوق السن المحددة اذ ان التشكيل الاساسي كان يضم مجموعة من الناشئين واخفق في قطع تمريرة ليتسبب في الهدف الثاني الذي احرزته نيجيريا انذاك في مرمى البرازيل.

وانتهت المباراة بفوز نيجيريا 4/3 بالهدف الذهبي لتحصل على الميدالية الذهبية. واستبعد ريفالدو بعد ذلك من المنتخب لمدة عام قبل ان يظهر بمظهر مرتفع مع ناديه ليشارك في مباراة ودية للمنتخب بعد ذلك امام الاكوادور في البرازيل.

وتألق في المباريات الاربع التي خاضها مع المنتخب البرازيلي في كأس العالم حتى الان ليؤكد ان بامكانه اللعب على المستوى الدولي بشكل جيد كما احرز هدفا ووصف بانه احد ابرز اللاعبين الموهوبين في كأس العالم.

الهداف الارجنتيني باتيستوتا يرفض مقارنته ببقية المهاجمين

لايترا (فرنسا) ـ

من ريكس جوار:

يتنافس الارجنتيني غابرييل باتيستوتا مع الايطالي كريستيان فييري على لقب هداف نهائيات كأس العالم لكرة القدم ويسعى البرازيلي رونالدو لكي يدخل معهما دائرة المنافسة.

الا ان باتيستوتا الذي احرز خمسة اهداف لفريقه حتى الان يرفض تماما عقد اي مقارنة بينه وبين بقية المهاجمين في البطولة في الوقت الذي تستعد فيه الارجنتين لمباراتها بدور الثمانية امام هولندا في مرسيليا السبت.

وقال باتيستوتا عن منافسته مع فييري على لقب هداف كأس العالم «انها منافسة رائعة. «ولكننا لسنا بمفردنا والامر يعتمد على عدد المباريات التي نخوضها في البطولة.

ويستعد فييري الذي احرز خمسة اهداف هو الاخر لمباراة ايطاليا في دور الثمانية امام فرنسا الدولة المضيفة على استاد دي فرانس في باريس.

واذا فازت الارجنتين على هولندا فقد تقابل البرازيل بقيادة رونالدو في الدور قبل النهائي يوم الثلاثاء» وستلعب البرازيل مع الدنمارك في دور الثمانية في نانت.

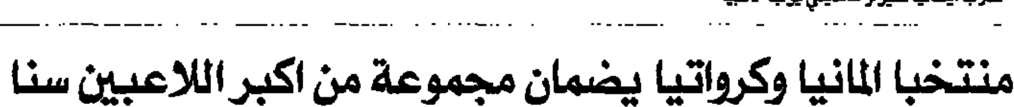
واجاب باتيستوتا ردا على سؤال حول منافسته مع رونالدو على لقب ابرز هدافي كأس العالم بقوله «اولا يجب ان نواصل تقدمنا. لا افكر في ذلك ولكني افكر في هولندا».

واوضح باتيستوتا انه لم يحزن لتغييره في مباراة الارجنتين وانكلترا في الدور الثاني يوم الثلاثاء الماضي. وخرج باتيستوتا من الملعب في الدقيقة 69 قبل فوز الارجنتين على انكلترا بركلات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل دون اهداف.

وقال «لان المباراة كانت قوية لم ارغب في الخروج من الملعب ولكننا فريق من 22 لاعبا وانا لست استثناء».


مدرب ايطاليا سيزار مالديني يوجه لاعبيه

كلينزمان كابتن المانيا يراقب غوران دجوروفيتش لاعب يوغوسلافيا في مباراة منتخبيهما الاخيرة



منتخبا المانيا وكرواتيا يضمان مجموعة من اكبر اللاعبين سنا

الحرس القديم يستعد لمباراة قوية وسريعة بدور الثمانية

■ نيس ـ فرنسا ـ من ادريان فارنر: تستعد المانيا وكرواتيا اللذان يضمان مجموعة من اكبر اللاعبين سنا في البطولة لمباراتهما بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في ليون السبت.

وبالرغم من ان متوسط الاعمار كبير الا انه من غير المرجح ان يكون ايقاع المباراة بطيئا.

وخاض الفريقان مباراة سريعة وقوية اخر مرة تقابلا فيها وكانت في دور الثمانية بنهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1996 في انكلترا عندما طرد المدافع الكرواتي ايغور ستيماتش.

وفاز الالمان 2/1 انذاك وواصلوا تقدمهم ليفوزوا بالبطولة.

ولكنهم اوشكوا ان يخرجوا امام الكروات الذين كان بامكانهم الفوز اذا لم يفقدوا اعصابهم.

واحرز ماتياس زامر هدف الفوز لالمانيا في الدقيقة 59 بعد دقيقتين من طرد ستيماتش لحصوله على انذارين في المباراة التي اجريت في مانشستر.

ولم تظهر المانيا بالمستوى المتوقع منها في النهائيات حتى الان بالرغم من عرضها القوي في الشوط الثاني امام كل من يوغوسلافيا في الدور الاول والمكسيك في الدور الثاني حيث نجح الالمان في تحويل هزيمتهم الى تعادل في الاولى وفوز في الثانية.

ويقول المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف «انها اهم مباراة حتى الان. نعلم من نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1996 انهم (الكروات) ليسوا خصما سهلا. ستكون مباراة شديدة المراس وصعبة ويجب ان نرفع من مستوانا». واضاف يورغن كلينزمان كابتن المنتخب الالماني «كانت مباراة قوية في مانشستر. ولكن اذا اردنا ان نصعد للدور النهائي هناك يجب ان نفوز على فرق مثل كرواتيا دون ان اقصد اي اساءة لهم. الامر كله بأيدينا».

ويشارك الفريقان في النهائيات بلاعبين مخضرمين فمتوسط اعمار الكروات 29 عاما والمانيا متوسط اعمار لاعبيها 30 عاما.

وبالرغم من ان المنتخب الالماني الذي يتولى تدريبه بيرتي فوغتس يضم مجموعة من اللاعبين الكبار الا ان اربعة فقط منهم شاركوا في كأس الامم الاوروبية عام 1996 فقد فشلت مجموعة من اللاعبين في الظهور بمستوى جيد يؤهلها للانضمام للمنتخب قبل بدء البطولة كما ان زامر مصاب ولم يحضر الى فرنسا.

ويغيب ايضا ديتر ايلتس الذي تألق في كأس الامم الاوروبية عن المنتخب الالماني.

اما كرواتيا فتضم تسعة لاعبين من الذين شاركوا في كأس الامم الاوروبية ويشعر ستيماتش ان الخبرة قد تكون عنصرا اساسيا.

واضاف «الفريقان يضمان لاعبين اصحاب خبرة وهناك سبب لذلك. نحن بحاجة الى الخبرة. لا يمكن ان نبعث فريقا يضم خمسة او ستة لاعبين في التاسعة عشر من عمرهم على الفور. اكتسبنا خبرة الان اكثر مما كنا عليه منذ عامين ويجب ان نتعلم من اخطائنا».

ومن غير المرجح ان يجري فوغتس تغييرات كثيرة على تشكيل الفريق الذي خاض به مباراته امام المكسيك يوم الاثنين الماضي اذ سيعتمد على كلينزمان وبيرهوف في الهجوم وتوماس هيسلر كلاعب خط وسط مهاجم.

ومن المرجح ان يعود الى الفريق المدافع يورغن كولر بعد غيابه عن مباراة المكسيك لاصابة في القدم كما سيشارك توماس هيلمر في خط الوسط بعد علاجه من كدمة اصيب بها يوم الاثنين.

ومن غير المرجح ان يجري الكروات ايضا تغييرات على الفريق الذي لعب امام رومانيا في الدور الثاني.

وبعد اعمال الشغب التي قام بها مشجعون المان اثناء مباراة فريقهم بالدور الاول امام يوغوسلافيا في لانس صعدت شرطة ليون الاجراءات الامنية في المدينة وفرضت حظرا على الخمور قبل واثناء وبعد المباراة.

وفيما يلي التشكيل المحتمل للفريقين.

المانيا.

اندي كوبكه ولوتار ماتايس ويورغن كولر وكريستيان فورنز ويورغ هينريتش وديتمار هامان وتوماس هيلمر ومايكل تارنات وتوماس هيسلر ويورغن كلينزمان واوليفر بيرهوف.

كرواتيا.

درازين لاديتش وايغور ستيماتش وسلافين بيليتش وروبرت يارني وزفونيمير سولدو واليوسا اسانوفيتش وزفونيمير بوبان وماريو ستانيتش وكرونوسلاف يورسيتش وداڤور شكر وغوران فلاوفيتش.

المنتخب الهولندي هو اكثر الفرق التي نالت اعجابه

باساريلا مدير منتخب الارجنتين يعد كمينا جديدا لهولندا بدور الثمانية

مرسيليا ـ فرنسا ـ من ريكس غوار:

يعتزم دانييل باساريلا المدير الفني للمنتخب الارجنتين لكرة القدم نصب كمين جديد للهولنديين في مباراة الفريقين بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

وقاد باساريلا منتخب الارجنتين للفوز على هولندا في نهائيات عام 1978 عندما كان كابتن الفريق ويأمل ان يفوز فريقه في مباراة اليوم.

واوضح باساريلا ان المنتخب الهولندي هو اكثر الفرق التي نالت اعجابه في مباريات الدور الاول والثاني بالنهائيات. وقال «يتمتع اللاعبون الهولنديون بالصبر ويزيدون من سرعتهم في الوقت المناسب. اللاعبون حذرون في تمريرهم للكرات» موضحا ان هذه الطريقة تصيب الفريق المنافس بالضيق مما يفتح الطريق امام مرماه.

وخاضت الارجنتين مباراة قوية في الدور الثاني امام انكلترا اذ انتهى الوقت الاصلي والاضافي بالتعادل 2/2 ليلجأ الفريقان لركلات الجزاء الترجيحية التي حسمتها الارجنتين لصالحها.

ويعتزم باساريلا اجراء تغييرات على اللاعبين والخطط لمواجهة الخطر الهولندي خاصة في خط الدفاع الذي يتحتم عليه تعزيزه.

وهاجم الانكليز دفاع الارجنتين بسرعة لم يواجهو مثلها من قبل في مبارياتهم بالدور الاول في النهائيات.

وقال خوان فيرون صانع العاب الارجنتين «نتوقع مباراة مثل مباراتنا امام انكلترا، ولكني اعتقد ان الهولنديين يلعبون كرة قدم افضل من الانكليز».

اما دييغو سيموني كابتن الفريق فقال «يجب ان نسيطر على خط الوسط كما فعلنا في مبارياتنا السابقة».

وقد يغير المنتخب الارجنتيني من طريقة لعبه من 3/5/2 الى 4/4/2 بحيث يعود خافيير زانيتي الذي احرز هدف التعادل امام انكلترا الى مركزه في الدفاع.

وسيلعب سيموني في خط الوسط امام زانيتي لحماية مرماهما من خطر للمهاجم الهولندي مارك اوفرمارز الذي يشابه في خطورته ومهارته الناشيء الانكليزي مايكل اوين.

وقال سيموني «اوين لاعب رائع رغم انه يبلغ من العمر 18 عاما. نأمل ان ننجح في مراقبة اوفرمارز لكي لا يتكرر معنا مع حدث. في مباراة انكلترا.

وسيلعب في خط الوسط من الناحية اليسرى سيرجيو بيرتي ليبقى غابرييل باتيستوتا بمفرده في الهجوم مع ارييل اورتيغا خلفه في خط الوسط.

ويقول فرانك دي بوير كابتن المنتخب الهولندي «يلعب المنتخب الارجنتيني بطريقة هجومية ولكن ربما امامنا يلعبون بخطة دفاعية مثل يوغوسلافيا. واذا فعلوا ذلك ستتمكن من تنفيذ خطتنا وسنسيطر على المباراة ونأمل ان نحرز هدفين مبكرين».

ويأمل باساريلا ان يعود للدفاع نيستور سينسيني الذي اصيب بشد عضلي في مباراة فريقه بالدور الاول امام جمايكا منذ 12 يوما.

وقد يغيب عن هولندا مايكل ريزيجر الذي اصيب بكدمة في قدمه اليمنى في مباراة هولندا ويوغوسلافيا في الدور الثاني والتي انتهت بفوز هولندا 2/1.

وسيقرر جوس هيدينك المدير الفني للفريق في اخر لحظة ما اذا كان سيشرك ريزيجر ويستعد ارون وينتر للحل محله اذا لزم الامر.

ويشعر هيدينك بالقلق من التحكيم بعد طرد اللاعب الانكليزي ديفيد بيكام في مباراة انكلترا والارجنتين بعد ان ضرب سيموني لانه عرقله.

وقال هيدينك «يجب ان يكون الفيفا والحكام في غاية الصرامة».

ونجا دنيس بيركامب مهاجم هولندا من العقوبة بعد ان داس على اللاعب اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش الذي استفزه في مباراتهما بالدور الثاني.

وقال بيركامب «ارجو الا يكون الحكم صارما معي بسبب ذلك».

ولا يسعى لاعبو المنتخب الهولندي للثأر من هزيمتهم امام الارجنتين في الدور النهائي بالبطولة عام 1978 وهي المرة الوحيدة التي هزم فيها المنتخب الهولندي من نظيره الارجنتيني في الاربع مرات التي تقابل فيها الفريقان من قبل.

واوضح هيدينك انه اذ هزم لن يعتبر هزيمته فشلا مضيفا «الارجنتين هي الفريق المرشح للفوز. وانه فريق رائع ولاعبوه محترفون في ابرز الفرق الاوروبية».

«اللاعب الذي نخشاه هو باتيستوتا. انه لاعب يتحدث بالاهداف».

ويسعى باتيستوتا لزيادة عدد الاهداف التي احرزها للمنتخب الارجنتيني والبالغ 47 هدفا بينها تسعة اهداف احرزها في بطولات كأس العالم.

وفيما يلي تشكيل الفريقين

الارجنتين.

كارلوس روا وخافيير زانيتي وروبرتو ايالا ونيستور سينسيني وخوسيه شاموت ودييغو سيموني وماتياس الميدا وخوان فيرون وسيرجيو بيرتي وارييل اورتيغا وغابرييل باتيستوتا.

هولندا.

ادوين فان دير سار وارون وينتر وغاب ستام وفرانك دي بوير وارثر نومان ورونالد دي بوير وكلارنس سيدورف وادغار ديفيدز ومارك اوفرمارز وفيليب كوكو ودنيس بيركامب.

الارجنتين: سيموني «علينا السيطرة على وسط الميدان»

■ سانت اتيان (فرنسا) ـ أ ف ب: رأى قائد المنتخب الارجنتيني دييغو سيموني ان مفتاح اللقاء مع هولندا في الدور ربع النهائي من مونديال فرنسا السبت في سانت اتيان يكمن في قدرة زملائه على السيطرة على وسط الميدان من اجل «حرمان المهاجمين الهولنديين من وصول الكرة اليهم».

وفي مقابلة مع وكالة «فرانس برس» الجمعة، اكد سيموني ان منتخب هولندا هو الوحيد الذي ترك لديه الانطباع الاكبر.

وردا على سؤال اي من الاثنين تخشى اكثر لاعب الوسط الهولندي مارك اوفرمارس او المهاجم الانكليزي الشاب مايكل اوين، اجاب سيموني «منذ بداية المونديال، هناك منتخبان قدما اشياء كبيرة هما هولندا وانكلترا. منتخب هولندا يتميز باللحمة الكبيرة بين لاعبيه تعززها الفنيات العالية لكل لاعب».

واضاف «علينا ان نسيطر على وسط الملعب لكي نحرم هؤلاء المهاجمين المتازين من وصول الكرات اليهم. سنحاول تلافي الاخطاء التي ارتكبناها في المباراة مع انكلترا».

اما اوين، ابن الـ18 ربيعا، فهو لاعب كبير اوجد لنا مشكلات كثيرة. هذا لن يحدث مع اوفرمارس الذي سنحاول تحييد خطورته».

وعن حذر ثلاثة من لاعبي خط الوسط نال كل منهم انذارا وهو من بينهم، قال سيموني «اللاعبون لا يخوضون اللقاء وهم يفكرون بوجودهم في المباراة المقبلة، وانما يفكرون ببساطة انهم اذا لم يفوزوا فيها لن تكون امامهم مباريات اخرى. لذلك سيلعبون للفوز الذي يتيح لهم فرصة الاستمرار». وحول سؤال ان الجميع في هولندا يفكرون بمباراة ثأر لخسارتها امام الارجنتين 1-3 بعد التمديد في نهائي مونديال 1978 الذي استضافته الاخيرة، اجاب «نحن لا نفكر الا بالوصول الى المباراة النهائية. سنخوض المباراة كما لعبنا اللقاءات السابقة. سنعمل كل ما نستطيع لنحقق فوزا جديدا. هذا كل شيء».

كول يشاهد مباراة المانيا مع كرواتيا في الاستاد بليون

■ نيس ـ فرنسا ـ رويترز: يسافر المستشار الالماني هيلموت كول الى ليون لمشاهدة مباراة المانيا وكرواتيا بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت في الاستاد.

وقال فولفغانغ نيرسباش المتحدث باسم المنتخب الالماني ان الفريق سعيد لان كول سيحضر المباراة اذ انهم يتفاءلون به.

واضاف «منذ المباراة النهائية في البطولة عام 1986 (عندما هزمت المانيا من الارجنتين) فزنا في جميع المباريات التي حضرها».

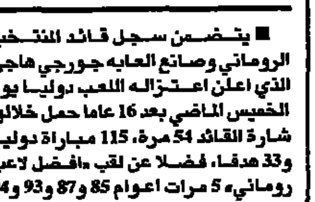
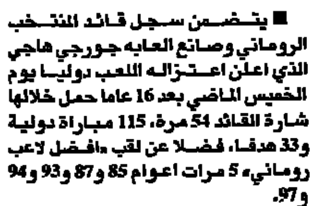
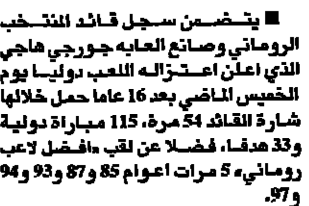
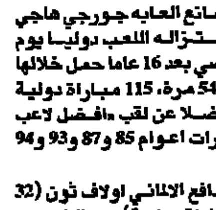
وزار كول وهو مشجع كرة قدم كبير الفريق في معسكره التدريبي في نيس قبل بدء النهائيات.

.. والرئيس الكرواتي فرانيو توديمان يحضر المباراة

و سافر الرئيس الكرواتي فرانيو توديمان الى فرنسا لحضور مباراة كرواتيا في دور الثمانية مع المانيا بنهائيات كأس العالم لكرة القدم في ليون وهي مباراة يعتقد كثير من الكروات ان بامكانهم الفوز بها.

وقالت وسائل الاعلام المحلية ان توديمان سيزور الفريق قبل المباراة بالرغم من ان مكتب الرئاسة لم يؤكد ذلك.

واوضح متحدث باسم المنتخب الالماني ان الفريق يتفاءل به.



من وحي المونديال

■ يتضمن سجل قائد المنتخب الروماني وصانع العابه جورجي هاجي الذي اعلن اعتزاله اللعب دوليا يوم الخميس الماضي بعد 16 عاما حمل خلالها شارة القائد 54 مرة، 115 مباراة دولية و33 هدفا، فضلا عن لقب «افضل لاعب روماني» 5 مرات اعوام 85 و87 و93 و94 و97.

■ اكد المدافع الالماني اولاف ثون (32 عاما و52 مباراة دولية) يوم الخميس الماضي ان هناك احتمالا بنسبة 99 في المئة ان يعلن اعتزاله اللعب دوليا بعد المونديال، واعرب عن استيائه بعد وضعه على مقاعد الاحتياطيين في المنتخب.

وقال ثون في مؤتمر صحافي «فوجئت وخاب املي، لقد اتيت الى المونديال وانا اعلم اني سالعب في مركز الليبيرو، لكن بعد اخراجي في نهاية الشوط الاول من المباراة الثالثة من الدور الاول ضد ايران (2-صفر)، علمت ايضا ان ماتيوس هو الليبيرو». معتبرا «ليس المستوى هو الذي يفرض نفسه وانما الوضع القائم».

■ اكد ديدييه ديشان قائد منتخب فرنسا انه «لم يتصور نهاية سيئة» للمباراة ضد ايطاليا الجمعة في ربع النهائي. واضاف «انا لا افكر ابدا بالخسارة حتى لو كانت جزءا من اللعبة. لكن خروجا من ربع النهائي لن يكون مأساة وانما خيبة امل كبيرة».

■ راهن رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل غوسبان على فوز فرنسا على ايطاليا الجمعة في الدور ربع النهائي.

وقال غوسبان الذي يزور ايطاليا «كنت اعتقد بأن فرنسا ستفوز، لكني اتردد في قول ذلك هنا في ايطاليا. من المحرج ان تلتقي هنا عشية المباراة لان احد البلدين سيبكي».

■ اكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر ان المنصات المخصصة للصحافيين في الملاعب لن توسع اكثر مما هي عليه الان، ودعا الصحافيين الى تفهم الصعوبات التي تزداد يوما بعد يوم امام منظمي كأس العالم في المستقبل لتلبية طلبات الاعتماد المتزايدة.

وقال خلال حفل اقيم في مناسبة الذكرى الـ74 لتأسيس رابطة الصحافيين الرياضيين في 2 تموز (يوليو) 1924 منح خلاله كأس الرابطة، «انا نفسي متحدر من اسرة الصحافة. سنعمل على تطوير الاتصالات والمحافظة على الاهمية التي تستحقها الصحافة. لكني احذركم من ان المنصات المخصصة للصحافيين لن توسع، لانه يجب ان تترك اماكن للمتفرجين في الملاعب».

■ اكد رئيس الاتحاد البارغوياني لكرة القدم اوسكار هاريسون يوم الخميس الماضي ان البرازيلي باولو سيزار كاربجياني مدرب البارغواي اقيل من منصبه بعد الخسارة امام فرنسا بهدف ذهبي في الدقيقة 114 في الدور الثاني، وبرر الاقالة بالمبلغ الباهظ الذي يتقاضاه المدرب.

ولم يعلن هاريسون اسم البديل مشيرا الى ان المنتخب سيكون في اجازة حتى نهاية العام الحالي، في حين اشارت الصحافة الى مدرب فريق كولو كولو البارغوياني غوستافو بينيتيز كخليفة للبرازيلي.

■ انتقد مدرب هولندا غوس هيدينك القاعدة المطبقة من قبل الاتحاد الدولي والتي تمنع الحكام الذين ينتمون الى دولة تأهل منتخبها الى الدور ربع النهائية من قيادة للمباريات الاخيرة.

واضاف «يبدو لي من غير الطبيعي استبعاد الحكام الكبار الذين ينتمون الى امم كبيرة في عالم كرة القدم من قيادة المباريات في الدور ربع النهائي، وذلك عندما تكون افضل المنتخبات تخوض المسابقة».

واوضح انه لا يقصد بكلامه هذا الحكم المكسيكي ارتورو بريزيو كارتر المكلف قيادة المباراة بين هولندا والارجنتين.

■ رغم خروجها من الدور الثاني بعد خسارتها امام الارجنتين بركلات الترجيح 3-4 (الوقتان الاصلي والاضافي 2-2)، لا تزال انكلترا في صدارة ترتيب اللعب النظيف برصيد 3311 نقطة مقابل 3286 للنرويج التي خرجت ايضا من الدور الثاني، و3285 لكل من فرنسا والبرازيل حاملة لقب اللعب النظيف، فيما تحتل رومانيا المركز السادس عشر الاخير ولها 2770 نقطة حسب الترتيب الذي تعده لجنة الفيفا.

■ شن وزير الرياضة النيجيري ايميكا اوميرواه في صحف يوم الخميس الماضي حملة عنيفة ضد الصربي بورا ميلوتينوفيتش مدرب نيجيريا، وقال «انه اسوأ مدرب عرفته نيجيريا». مشيرا الى ان عقده لن يمدد لستة اشهر اضافية.

واضاف «انتهى عقد بورا مع نيجيريا ولا اتصور انه سيبقى، وان فعل فسيتقاضى اجرا بالعملة المحلية. انا لم ار شخصا مثله».

وتكرت الصحف ان المدرب السابق الهولندي جو بونفرير، الذي قاد نيجيريا الى احراز ذهبية اولمبياد اتلانتا، قد يحل محله.

■ انهالت عروض الدعاية على المهاجم الانكليزي الشاب مايكل اوين (18 عاما) بعد عودته الى انكلترا اثر خسارة منتخبه امام الارجنتين في الدور الثاني، في حين فقد ديفيد بيكهام الذي طرد خلال المباراة احد عقوده مع شركة «اديداس».

■ عززت السلطات الارجنتينية اجراءات الامن في بوينس ايرس تحسبا لاحداث شغب بعد المباراة بين منتخبها ونظيره الهولندي السبت في ربع النهائي، على غرار تلك التي تخللت الاحتفالات بعد فوزها على انكلترا في الدور الثاني حيث سقط 3 قتلى في حوادث سير وجرح 21 شخصا في مواجهات مع قوات الشرطة وتم توقيف 127 شخصا.

وسينتشر 1200 شرطي في منطقة «الاوبيليسك» في قلب العاصمة بوينس ايرس، في المكان الذي وقعت فيه المصادمات.

■ اعتبر مدرب فريق يوفنتوس الايطالي مارتشيلو ليبي ان المباراة بين فرنسا وايطاليا في ربع النهائي هي عبارة عن نهائي مبكر، وقال «انني سعيد لمشاهدة اللاعبين الـ22 الذين اعرفهم جيدا. والخسارة الوحيدة هي ان المباراة ليست النهائية».

اما مدرب المانيا بيرتي فوغتس فله راي مخالف حيث قال «من يتوقع مباراة هجومية بين فرنسا وايطاليا فهو مخطىء في توقعاته لان المنتخبين سيلعبان من اجل النتيجة».

■ ذكر مدرب المانيا بيرتي فوغتس انه كان يشعر بأن الانكليز سيخسرون بركلات الترجيح امام الارجنتينيين. واوضح «عندما رأيت الانكليز يتقدمون لتنفيذ الركلات وهم يضحكون، كان ذلك مؤشرا بالنسبة لي على خسارتهم، في حين كان الارجنتينيون اكثر تركيزا. وكان يتعين على المدرب الانكليزي ان يسدد بنفسه الركلات الخمس».

وعن التدريب على تنفيذ الركلات الترجيحية، نصح فوغتس «لا يمكن التدرب على هذه الركلات. انها مسألة قوة ذهنية».

■ حمل بيرتي فوغتس، الذي يخوض مباراته الـ100 كمدرب لمنتخب المانيا عندما يلتقي كرواتيا السبت في الدور ربع النهائي، على بعض تعليمات الاتحاد الدولي التي وضعت الحكام في حيرة من امرهم، لكنه رفض التعليق على اداء حكم مباراة الارجنتين وانكلترا في الدور الثاني الدنماركي كيم نيلسن.

■ اقر الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة للمونديال، الذي جرب مهنة التدريب، بان ضغطا كبيرا يثقل كاهل المدربين وان عليهم ان يهتموا باللعب وليس بالنتيجة. وقال «لماذا لا نجلسهم في المدرجات بدل ان يبقوا على مقاعد الاحتياطيين لنجنبهم هذا الضغط».

ميكتور بينيدا لاعب الارجنتين (الى اليسار) يحتضن زميله غابرييل باتيستوتا ويبدو اورتيغا ضاحكا

لاعب ايطاليا فرانسيسكو موريبرو (الى اليسار) ينفرد بالكرة

لاعب ايطاليا اليساندرو دليبييرو (رقم 10) تلقى بطاقة صفراء من الحكم لخشونته

ليون تتأهب للمشاغبين الالمان

■ ليون ـ رويترز: خصصت مدينة ليون 700 شرطي اضافي منهم 18 لرصد الالمان تحديدا وقيدت بيع الخمور قبل لقاء المانيا وكرواتيا في دور الثمانية لكأس العالم.

وقال ميشيل بيس مدير الشرطة وممثل الحكومة في المنطقة «انه دور الثمانية وعطلة نهاية الاسبوع وبداية العطلة ولذا من المرجح ان يمثل العشرات او المئات خطراء».

والمشجعون الالمان محل مراقبة منذ ان قاموا باعمال عنف بمدينة لانس في 21 حزيران (يونيو) وضربوا شرطيا فرنسيا فافقدوه الوعي بعد مباراة المانيا ويوغوسلافيا.

وقال بيس ان نحو عشرة الاف مشجع الماني حصلوا على تذاكر المباراة التي تقام باستاد جيرلان الذي يسع 44 الف متفرج ولكن من غير المعروف عدد الالمان الذين سيسافرون الى ليون.

وقال ايضا ان قوات الامن سيكون قوامها اجمالا 2570 رجلا اي اكثر 700 شرطي ممن قاموا بمهام اثناء المباريات الخمس التي اقيمت في ليون ثاني اكبر مدينة في فرنسا.

واضاف ان 18 رجلا لرصد الالمان من المقرر ان يصلوا الى المدينة للتعرف على المشجعين المعروف عنهم انهم خطرون.

وقال بيس انه تقرر حظر بيع الخمور قبل ساعة من موعد المباراة وحتى الساعة السادسة صباح يوم الاحد. وقال «الخمور دائما ما تلعب دوراء في اثارة اعمال الشغب».

مارادونا رشح ايطاليا للفوز على فرنسا

■ روما ـ رويترز: قال دييغو مارادونا كابتن المنتخب الارجنتيني لكرة القدم سابقا انه رشح ايطاليا للفوز على فرنسا في مباراتهما بدور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

واخبر مارادونا تلفزيون مونت كارلو من باريس «ستفوز ايطاليا على فرنسا، على الاقل اتمنى ذلك».

ومضي يقول «ظهرت ايطاليا بمظهر افضل في الملعب، لم ارض عن الطريقة التي لعبت بها فرنسا امام باراغواي» بالدور الثاني.

ومن ناحية اخرى قال منظمو النهائيات في باريس ان مارادونا في العاصمة للتعليق على المباراة لتلفزيون الارجنتين.

واوضحوا ان مارادونا سافر من بوينس ايرس الى مدريد الخميس وانه وصل الى باريس قبل المباراة التي بدأت الساعة 1430 بتوقيت جرينتش على استاد دي فرانس.

ومن المتوقع ان يتجه مارادونا بعد ذلك الى مرسيليا حيث تقام مباراة الارجنتين في دور الثمانية مع هولندا السبت.

وقبل مغادرته بوينس ايرس قال مارادونا لمحطة اذاعية انه يعتزم زيارة انكلترا لمناقشة عرض مقدم اليه من نادي كريستال بالاس الانكليزي باللعب للفريق وتدريبه.

ولكن النادي الانكليزي نفى انه تقدم بهذا العرض.



فلتروني نائب رئيس وزراء ايطاليا يحضر مباراتها في عيد ميلاده

وكان والتر فلتروني نائب رئيس الوزراء الايطالي قد غادر روما الى باريس الجمعة ليتمنى الفوز في عيد ميلاده لمنتخب بلاده على فرنسا في دور الثمانية لكأس العالم. وقال فلتروني وهو ايضا وزير الرياضة والثقافة للصحفيين قبل مغادرته «اليوم عيد ميلادي وارجو ان احتفل به في الاستاد بنصر ايطاليا على فرنسا».

متفرقات

● يستعد نادي رينجرز الاسكتلندي لملاحقة نظيره فيينورد الهولندي امام القضاء بعدما اتهمه بعرقلة انتقال لاعبه الدولي جيوفاني فان برونكهورست الذي يدافع عن الوان منتخب هولندا حاليا في مونديال فرنسا.

ويرغب فان برونكهورست بالانضمام الى صفوف النادي الاسكتلندي لقاء 5 ملايين جنيه استرليني (نحو 8 ملايين دولار)، غير ان فيينورد وضع العراقيل امامه من اجل الحصول على مبلغ اكبر، وكان رئيس رينجرز ديفيد موراي قد حصل على موافقة اللاعب بالانتقال وهو بصدد تقديم شكوى الى الهيئة القضائية لكرة القدم في هولندا حول هذا الموضوع.

● اجرى غريب امزين لاعب وسط منتخب المغرب وفريق مولوز الفرنسي الهابط الى الدرجة الثالثة تدريبا مع فريق ستراسبورغ الفرنسي الخميس، علما بأن لوهافر يسعى لضمه الى صفوفه. وكان امزين شارك في مونديال فرنسا ضمن منتخب بلاده الذي خرج من الدور الاول.

● قررت المحكمة الادارية في فرساي الغاء الاجراءات القانونية التي اتخذها الاتحاد الفرنسي لكرة القدم والقاضية بايقاف لاعب سان جرمان فنسان غيران ستة اشهر بسبب تناوله المنشطات. وجاء قرار المحكمة التي ترئسها اوديل سيمون بناء على اقتراح من مفوض الحكومة جوزيف كروليك.

وكان غيران خضع لفحص خاص بالكشف عن المنشطات بعد لقاء فريقه مع نانت في 5 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ضمن الدوري المحلي تبين على اثره انه تناول منشطا من مادة الناندرولون.

● حكم على قائد فريق ويمبلدون الانكليزي السابق فيني جونز بالعمل 100 ساعة للصالح العام بسبب اقدامه على ضرب جارد خلال مشاجرة وقعت بينهما. وكان جونز (33 عاما) المتعاقد مع كوينز بارك رينجرز الانكليزي من الدرجة الثانية كلاعب ومدرب قد تشاجر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع احد جيرانه الذي يعمل في التدريب على قيادة السيارات بسبب خلاف على المرور.

وقال محامي جونز لو حكم على موكله بالسجن لكان ناديه اقاله من منصبه الجديد على الفور وسيضطر الى اعلان اعتزاله.

وهي العقوبة ذاتها التي حصل عليها الفرنسي اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي السابق بعد اعتدائه على مشجع لفريق كريستال بالاس في كانون الثاني (يناير) 1995.

● اعلن مصدر قضائي ان محكمة شارلروا (جنوب بلجيكا) اعطت مطلق الحرية للاعب المجري تيبور بالوغ (32 عاما و37 مباراة دولية) بترك ناديه البلجيكي مما يعني ان هذا القرار سيفتح الباب امام توسيع «قانون بوسمان» ليشمل اللاعبين غير الاوروبين.

يذكر ان «قانون بوسمان» يحمل اسم اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان وقد اقرته المحكمة الاوروبية في لوكسمبورغ في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1995، وينص على حرية انتقال اللاعبين الاوروبيين في مجموعة الدول الاروبية الـ15 بعد انتهاء عقودهم. وكان بالوغ دافع عن الوان شارلروا من 1993 الى 1997 ثم حصل على اجراء مستعجل من المحكمة يفرض على ناديه شالروا السماح له بترك النادي واختيار الوجهة التي يريد من دون شروط مالية. وكان شارلروا فرض عليه في نهاية عقده في حزيران (يونيو) 1997 دفع 5 ملايين فرنك بلجيكي (نحو 139 الف دولار) لقاء انتقاله الى ناد اخر ضمن مجموعة الدول الاوروبية.

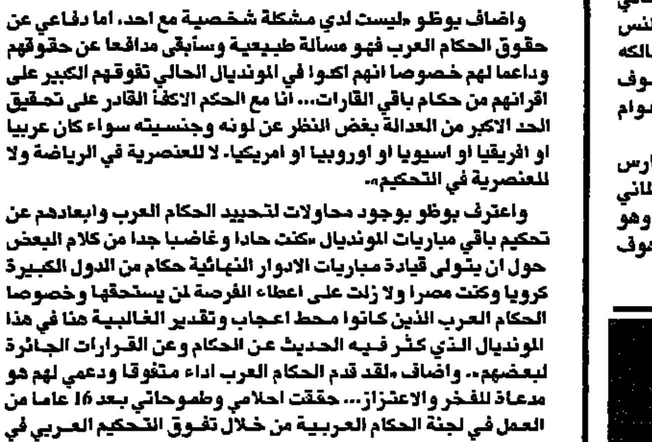
● ذكر مصدر في الوفد الالماني المشارك في مونديال فرنسا في لنس (فرنسا) الجمعة ان حارس شالكه الالماني ينز ليمان سيدافع عن صفوف فريق ميلان الايطالي لمدة ثلاثة اعوام اعتبارا من الموسم المقبل.

يذكر ان ليمان (28 عاما) هو الحارس الاحتياطي الثالث في المنتخب الالماني بعد اندرياس كوبكه واوليفر كان، وهو سيلتحق بمواطنيه اوليفر بيرهوف وكريستيان تسيغه.

العميد فاروق بوظو يرد على «عنصريي» التحكيم

دمشق ـ من فايز وهبي:

أكد العميد فاروق بوظو عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي (فيفا) واحد المشرفين على الحكام في مونديال فرنسا ان لا صحة للاتهامات والاشارات التي تداولتها بعض وسائل الاعلام الانكليزية والاوروبية والتي اشارت الى تعاطف وانحياز لجنة الحكام الدولية المشرفة على نهائيات المونديال وبوظو بالذات الى الحكام العرب ومنحهم علامات عالية لا يستحقونها على حساب الحكام الاوروبين والاخرين من باقي القارات.



ورأى بوظو في تصريح لوكالة «فرانس برس» الجمعة «ان هذه الاتهامات تدخل في اطار (العنصرية في التحكيم)»، مشيرا الى ان العلامات العالية التي نالها الحكام العرب في المونديال لم تمنح من قبله بل اعطيت لهم من قبل مراقبين اوروبيين مما يدحض الاتهامات الانكليزية.

وقال «على الانكليز ان يراجعوا شريط مباراتهم مع الارجنتين ويقيموا ركلتي الجزاء اللتين احتسبتا في المباراة من قبل حكم اوروبي»، في اشارة الى الاخطاء التحكيمية التي وقع فيها حكم المباراة الدنماركي كيم نيلسن.

لا للعنصرية

واضاف بوظو «ليست لدي مشكلة شخصية مع احد، اما دفاعي عن حقوق الحكام العرب فهو مسألة طبيعية وسأبقى مدافعا عن حقوقهم وداعما لهم خصوصا انهم اكدوا في المونديال الحالي تفوقهم الكبير على اقرانهم من حكام باقي القارات... انا مع الحكم الاكفأ القادر على تحقيق الحد الاكبر من العدالة بغض النظر عن لونه وجنسيته سواء كان عربيا او افريقيا او اسيويا او اوروبيا او امريكيا. لا للعنصرية في الرياضة ولا للعنصرية في التحكيم».

واعترف بوظو بوجود محاولات لتحييد الحكام العرب وابعادهم عن تحكيم باقي مباريات المونديال «كنت حادا وغاضبا جدا من كلام البعض حول ان يتولى قيادة مباريات الادوار النهائية حكام من الدول الكبيرة كرويا وكنت مصرا ولا زلت على اعطاء الفرصة لمن يستحقها وخصوصا الحكام العرب الذين كانوا محط اعجاب وتقدير الغالبية هنا في هذا المونديال الذي كثر فيه الحديث عن الحكام وعن القرارات الجائرة لبعضهم». واضاف «لقد قدم الحكام العرب اداء متفوقا ودعمي لهم هو مدعاة للفخر والاعتزاز... حققت احلامي وطموحاتي بعد 16 عاما من العمل في لجنة الحكام العربية من خلال تفوق التحكيم العربي في المونديال الحالي».

وعن احتمال تكليف اي من الحكام العرب في الدور نصف النهائي او النهائي، قال بوظو «سيقوم بقيادة باقي المباريات اكفأ الحكام واؤكد مرة اخرى على النوعية لا على اللون او الجنسية... وسأسعى لتحقيق ذلك».

فوز سورية على عمان 2/1

■ دمشق ـ ا ف ب: فاز منتخب سورية لكرة القدم على نظيره العماني 2/1 في المباراة الدولية الودية التي اقيمت في مسقط ضمن المعسكر التدريبي للمنتخب السوري في عمان.

وكانت المنتخبان تعادلا سلبا الثلاثاء الماضي.

وتاتي المباراتان في اطار استعدادات عمان لكأس الخليج في تشرين الاول (اكتوبر) في البحرين، واستعدادات سورية لتصفيات كأس العرب السابعة ضمن المجموعة الرابعة الى جانب لبنان والاردن وفلسطين، التي تقام في بيروت من 20 وحتى 29 تموز (يوليو) الحالي.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الاولى عن هذه المجموعة الى النهائيات التي تستضيفها قطر اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفاة الصحافي الرياضي اللبناني لبيب بطرس

■ بيروت ـ ا ف ب: توفي الصحافي الرياضي اللبناني لبيب بطرس الخميس عن 63 عاما اثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة.

وشغل بطرس مناصب عدة في الصحافة الرياضية والتعليم فتنقل بين تلفزيون لبنان واذاعة لبنان حيث عمل معلقا وناقدا وباحثا رياضيا.

وزاول الراحل الرياضة في شبابه خصوصا السباحة وكرة الماء واحرز ذهبية سباق 50 مترا فراشة في دورة الالعاب العربية عام 1957 في بيروت.

وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هاله الالمانية. وتفرغ بعدها الى التأليف الرياضي ووضع كتبا حول الرياضة الفينيقية واثرها في نشأة الالعاب الرياضية. واغنى المكتبة الرياضية العربية بالكثير من مؤلفاته وابحاثه ودراساته.

نادي لنس يحتفظ بالمدافع اريك سيكورا

■ لنس ـ ا ف ب: اعلن جيرفيه مارتل رئيس نادي لنس الفرنسي بطل الدوري المحلي ان فريقه قرر الاحتفاظ بالمدافع اريك سيكورا بعدما مدد هذا الاخير عقده الذي سينتهي بعد عام الى عامين اخرين.

وسبق ان اعلن عن انتقال سيكورا (31 عاما) الى ليفربول في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

ومن المقرر أن يلتحق هذا اللاعب بالمعسكر التدريبي الذي يقيمه فريقه بالقرب بوردو.

لقاء لوسيرن الدولي لالعاب القوى: بايلي اول في سباق 200 م

■ لوسيرن (سويسرا) ـ ا ف ب: شارك العداء الكندي جونوفان بايلي حامل الرقم القياسي لسباق 100 م (9.84 ثانية) في سباق 200 م خلال لقاء لوسيرن السويسري لالعاب القوى وحل في المركز الاول بزمن 20.72 ثانية.

وتقدم بايلي على الامريكي روسان غريفين (20.67 ث) والنيجيري ديجي اليو (20.75)، فيما احتل الامريكي براين لويس المركز الاول في سباق 100 م (10.25 ث)، وحل الامريكي مارك كرير اول في سباق 110 م حواجز قاطعا المسافة بزمن 13.04 ث، امام مواطنيه الن جونسون بطل العالم (13.32 ث) وكورتني هاوكينز (13.35 ث).

وفاز الامريكي تايري واشنطن بسباق 400 م امام مواطنه بوتش رينولدز، والامريكي براين بروتسون حامل برونزية بطولة العالم في 400 م حواجز في السباق ذاته.

ولدى السيدات، الاوكرانية جانا بنتوسيفيتش بسباق 100 م، والامريكية انجي فاون بسباق 100 م حواجز، والجامايكية بيفرلي ماكدونالد بسباق 200 م، والاسترالية كاتي فريمان بسباق 400 م، والتشيكية سلركا كاسيركوفا في الوثبة الثلاثية.

وهنا اسماء الفائزين والفائزات في سباقات ومسابقات اللقاء:

رجال

100 م: الامريكي براين لويس 10,25 ث
110 م حواجز: الامريكي مارك كرير 13,04 ث
200 م: الكندي دونوفان بايلي 20,42 ث
400 م: الامريكي تايري واشنطن 44,86 ث
400 م حواجز: الامريكي براين برونسون 48,09 ث
800 م: التشيكي لوكاش فيدرا 1,45,83 د
الوثب الطويل: الامريكي اريك والدر 8,22 م
الرمح: الالماني بوريس هنري 82,16 م

سيدات

100 م: الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش 11,05 ث
100 م حواجز: الامريكي انجي فاون 12,93 ث
200 م: الجامايكية بيفرلي ماكدونالد 22,45 ث
400 م: الاسترالية كاتي فريمان 50,35 ث
400 م حواجز: اندريا بلاكيت من باربودا 54,99 ث
800 م: الامريكية سوزي هاميلتون 1,58,66 د
الثلاثية: التشيكية سلركا كاسباركوفا 14,59 م
الزانة: الايسلندية فالا فلوزادوتير 4,10 م



تنس

غراف تعلن مشاركتها في فلاشينغ ميدوز

■ نيويورك ـ ف ب: اعلن منظمو بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب التي ستنطلق على ملاعب فلاشينغ ميدوز في 31 آب (اغسطس) المقبل ان النجمة الالمانية شتيفي غراف تقدمت بطلب للمشاركة في البطولة.

ولم تتمكن غراف (29 عاما) حاملة اللقب خمس مرات من الدفاع عن لقبها في الموسم الماضي بسبب العملية الجراحية التي اجريت لها في ركبتها، وكانت قد تغلبت على الامريكية مونيكا سيليش في المباراة النهائية عام 1996.

وكانت غراف خرجت من الدور الثالث لبطولة ويمبلدون الاسبوع الماضي بعدما شاركت في خمس دورات فقط منذ مطلع العام الحالي بسبب الاصابات.

وسبق ان احتلت غراف المركز الاول في التصنيف العالمي على مدى 374 اسبوع قبل ان تنتزعه منها السويسرية مارتينا هينغيس.

وقد احرزت النجمة الالمانية 103 القاب منذ احترافها منها 21 ضمن البطولات الاربع الكبرى.



نجمة التنس الالمانية شتيفي غراف

نوفوتنا وتوزيا في المباراة النهائية بويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: فيما يلي نبذة عن التشيكية يانا نوفوتنا والفرنسية ناتالي توزيا قبل المباراة النهائية بمنافسات فردي السيدات في بطولة ويمبلدون للتنس.

نوفوتنا:

نوفوتنا هي المصنفة الثالثة في البطولة وصعدت لنهائي البطولة من قبل عامي 1993 و1997 ولكنها لم تفز باللقب من قبل.

وتحظى نوفوتنا بمساندة المشجعين منذ ان قدمت مباراة قوية في نهائي ويمبلدون عام 1993 امام الالمانية شتيفي غراف ولكنها هزمت لتبكي نوفوتنا على كتف دوقة كنت.

وفازت نوفوتنا بالمجموعة الاولى في نهائي البطولة العام الماضي امام السويسرية مارتينا هينغيس ولكنها انهارت تحت الضغط وهزمت.

وفازت نوفوتنا بما يصل الى 13 لقب من القاب الزوجي.

توزيا:

توزيا هي المصنفة السادسة عشرة في البطولة.

وافضل نتائجها في بطولة ويمبلدون الصعود لدور الثمانية العام الماضي.

واصبحت توزيا من بين اللاعبات العشر الاوائل على العالم لاول مرة في وقت سابق من هذا العام بعد ان تألقت العام الماضي.

وتبلغ توزيا من العمر 30 عاما.

البنك الدولي يوافق على قرض قيمته مليار دولار لاندونيسيا

■ واشنطن ـ رويترز: وافق البنك الدولي الخميس على تقديم قرض قيمته مليار دولار لاندونيسيا مستأنفا بذلك مساعدته لاكثر الدول الاسيوية تضررا من الازمة الاقتصادية.

وسيساعد القرض وهو جزء من مساهمة قدرها 4.5 مليار دولار للبنك الدولي في صفقة انقاذ قيمتها 41 مليار دولار في المساعدة على احداث اصلاحات هيكلية في القطاعين المالي والمصرفي في اندونيسيا وتمويل واردات المواد الغذائية وغيرها من السلع الاساسية.

وقال جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي في بيان ان الهدف من تقديم القرض «هو اعادة بناء الثقة ومساعدة اندونيسيا على بداية جديدة. اننا بذلك نؤكد ان قدرا كبيرا من المساعدة يجب ان يذهب الى الفقراء وهم اكثر الفئات التي تتهددها هذه الازمة».

وكان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قد أوقفا تقديم القروض لاندونيسيا في ايار (مايو) عندما تحولت احتجاجات الى حوادث عنف وهو ما ادى الى استقالة الرئيس سوهارتو.

لكن مفاوضات بين حكومة الرئيس الجديد يوسف حبيبي ودائنيها في حزيران (يونيو) هيأت الساحة لاستئناف تقديم اقساط للعونة بمقتضى صفقة الانقاذ البالغة 41 مليار دولار.

وقال بيان البنك الدولي ان اندونيسيا ستحصل على 600 مليون دولار على الفور من القرض الجديد وان باقي الاموال ستقدم لها في وقت لاحق من العام.

السلام الاخضر تعطل اعمال التنقيب عن النفط في المحيط الاطلسي

■ لندن ـ رويترز: قالت منظمة السلام الاخضر الجمعة انها عطلت اعمال تنقيب بالموجات الزلزالية عن النفط تقوم بها ثلاث شركات في منطقة بحرية تقع الى الشمال الغربي من بريطانيا في اطار حملة ضد التنقيب عن النفط في هذه المنطقة.

واضافت المجموعة ان النشطاء عطلوا اعمال التنقيب لمدة 11 ساعة عندما اعترضوا طريق سفينة كانت تقوم بأعمال تنقيب بالموجات الزلزالية لحساب شركة موبيل الامريكية وشتات أويل النرويجية وانتربرايز البريطانية.

وتابعت المنظمة ان السفينة اجبرت على التحرك من مسارها مما افسد البيانات التي حصلت عليها.

وتقوم السلام الاخضر بحملة ضد التنقيب في المنطقة وقالت ان الحكومة مخطئة بفتحها مناطق نفطية جديدة بعد توقيعها على معاهدة كيوتو الخاصة بالتغيرات المناخية والتي تتعهد فيها بخفض الانبعاثات الغازية التي تؤدي الى ظاهرة الاحتباس الحراري وخاصة ثاني اكسيد الكربون.

وتابع البيان «هذه الشركات الثلاث مساهمة بشكل كبير في اعمال التنقيب في هذا الموقع وانفقت ملايين الجنيهات في سبيل البحث عن النفط في المياه العميقة».

ولم يتسن الحصول على تعليق من هذه الشركات.

وفي العام الماضي احتل نشطاء المنظمة الدولية منصة نفطية تابعة لشركة بريتيش بتروليوم كانت ستقوم بأعمال البحث في حقل جديد غربي جزر شتلاند ثم حاولوا وقف شركة اتلانتك ريتشفيلد من انشاء موقع جديد في بحر بوفورت في القطب الشمالي.

وحصلت الشركتان على حكم قضائي يمنع نشاط السلام الاخضر.

شركة «شل» تنسحب من الكونسورسيوم لخصخصة شركة «روسنفت» الروسية العملاقة

■ لندن ـ ا ف ب: أعلنت المجموعة النفطية «رويال دوتش ـ شل» الانكليزية الهولندية الجمعة في بيان نشر في لندن انسحابها من الكونسورسيوم المرشح لشراء روسنفت في اطار عملية خصخصة لهذه الشركة النفطية الروسية العملاقة.

وكانت شل شريكة شركة «غازبروم» الروسية العملاقة الاخرى ومجموعة «لوك اويل».

وكانت مشاركة شل في الكونسورسيوم اعتبرت حاسمة لتمويل هذه العملية.

ويتوقع ان تتم خصخصة روسنفت قبل نهاية العام الحالي.

وابدت مجموعة اخرى تضم شركتي «بريتش بتروليوم» وسيدانكو النفطية الروسية اهتمامها في هذه الخصخصة.

لوفتهانزا تفتتح خطا جويا الى مسقط في 25 تشرين الاول

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت شركة طيران لوفتهانزا الالمانية انها ستعزز شبكة خطوطها في الشرق الاوسط بخط جديد الى العاصمة العمانية مسقط تسير فيه ثلاث رحلات اسبوعية في اطار البرنامج الشتوي للشركة الذي يبدأ في 25 تشرين الاول (أكتوبر).

وستسير الشركة الالمانية رحلات أيام الثلاثاء والجمعة والاحد بطائرات ايرباص من طراز أ 300/600 تصل سعة الشحن فيها الى 12 طنا من فرانكفورت عبر دبي الى مسقط.

كما ستطور الشركة رحلاتها لتصبح يومية الى ابوظبي بدلا من ثلاث رحلات اسبوعية. وستكون بواقع ثلاث رحلات عبر الكويت واربعا عبر دبي.

وستسير رحلات يومية مباشرة الى دبي بدلا من الرحلات اليومية التي بينها ثلاث غير مباشرة.

كوريا تقول انها ستخصص شركات عملاقة تديرها الحكومة

■ سول ـ رويترز: قالت كوريا الجنوبية الجمعة انها بصدد بيع كل حصص الحكومة او بعضها في 11 شركة تديرها الدولة بما في ذلك شركة بوهانج للحديد والصلب وهي ثاني اكبر شركة لصناعة الصلب في العالم.

وأبلغ جين نيون رئيس لجنة التخطيط والميزانية للاذاعة الحكومية ان شركة بوهانج واربع شركات اخرى «ستخصص على الفور» كما ان الحكومة ستتخلي تدريجيا عن اسهمها في الشركات الست الاخرى.

نسبة التضخم في تركيا ارتفعت 90,6% في الاشهر الـ 12 الاخيرة

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن معهد احصاءات الدولة في انقرة الجمعة ان ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية في تركيا قدر بـ90,6% في الاشهر الـ12 الاخيرة مما يؤكد تباطؤ وتيرة التضخم منذ مطلع العام.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي كانت نسبة التضخم 101,6% خلال الاشهر الـ12 الاخيرة. وقال المصدر ذاته ان ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية وصل الى 29,6% خلال الاشهر الستة الاولى من العام الجاري.

نائب رئيس الحكومة الروسية يعلن التوصل الى تسوية مع «غازبروم»

روسيا وقازاخستان توقعان اتفاقا نفطيا في الاسبوع المقبل

■ الما اتا ـ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الجمعة ان روسيا وقازاخستان تتجهان لتوقيع اتفاق طال انتظاره في الاسبوع المقبل بشأن تقسيم قاع البحر في شمال بحر قزوين الغني بالموارد.

وأضاف بريماكوف ان رئيس قازاخستان نور سلطان نزار باييف والرئيس الروسي بوريس يلتسين سيوقعان الاتفاق وهو اساسي لمشروعات تطوير حقول النفط والغاز في بحر قزوين عندما يجتمع الزعيمان في موسكو يومي السادس والسابع من تموز (يوليو).

وقال بريماكوف للصحافيين في العاصمة المالية لقازاخستان بعد الاجتماع مع نزارباييف «اجرينا مناقشات ثنائية.. شملت محادثات مع رئيس قازاخستان نزار باييف الذي سيزور موسكو قريبا لتوقيع سلسلة اتفاقات مهمة».

وصرح للصحافيين بأن هذه الاتفاقات تشمل اتفاقية بشأن بحر قزوين واتفاقية اخرى للصداقة الابدية بين البلدين. وكان من المقرر ان يزور يلتسين الماآتا لاجراء محادثات حدودية لكنه انسحب في اللحظة الاخيرة بسبب ما وصفه بمشاكل اقتصادية في بلاده.

وشارك نزارباييف وبريماكوف في قمة خماسية في وقت سابق الخميس ضمت ايضا الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس قرغيزستان عسكر باييف ورئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف.

وتشكل الدول الخمس ما يطلق عليه «مجموعة الخمس» التي وقعت اتفاقيات حدودية مشتركة لتشديد الامن الاقليمي في عام 1996 و1997.

وعلى صعيد اخر أعلن نائب رئيس الحكومة الروسية المكلف شؤون الطاقة بوريس نيمتسوف لوكالة انترفاكس ان الدولة الروسية وشركة الغاز الروسية الضخمة «غازبروم» توصلا الخميس الى اتفاق تسوية حول دفع الديون المتوجبة على كل منهما للاخر.

وقال ان شركة الغاز التي تملك الدولة 40,9 % من اسهمها، ستدفع اعتباراً من الاول من تموز (يوليو) اربعة مليارات روبل شهريا (حوالي 650 مليون دولار) الى الميزانية وهو ما يوازي الضريبة الشهرية التي يجب ان تدفعها الشركة.

واضاف نيمتسوف ان الدولة الروسية وعدت بتقليص ديونها لشركة الغاز وهي عبارة عن ديون متوجبة على المناطق والمؤسسات العامة. وتقدر شركة الغاز مجمل الديون المتوجبة على الدولة بمئة مليار روبل (16,1 مليار دولار).

ومساء الخميس اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين بلسان الناطق باسمه سيرغي يسترجمبسكي ان الامر «لا يتعلق بمصادرة املاك او حسابات شركة غازبروم ولا بتغيير مجلس ادارتها او رئيس مجلس الادارة ريم فياخيريف».

واضاف يلتسين في اتصال هاتفي مع رئيس حكومته سيرغي كيريينكو حول الوضع المحيط بشركة الغاز «ان غازبروم قوية تعني دولة قوية».

ومن جهة اخرى، اعلن رئيس جهاز الضرائب الفدرالي بوريس فيودوروف الذي استدعي الى مجلس الدوما «ان الصراع قد اقفل. لقد تلقينا الاوامر بوقف كل العقوبات» ضد غازبروم.

وكانت وكالات الانباء الروسية قد ذكرت في وقت سابق ان الحكومة باشرت الخميس اجراء لمصادرة ممتلكات شركة «غازبروم» العامة العملاقة لانتاج الغاز لعدم تسديدها ضرائب تقدر بمليارات من الروبلات.

كما طالبت الحكومة باستقالة مجلس ادارة الشركة.

وعلق مجلس الدوما الروسي الخميس البحث في خطة الحكومة لمواجهة الازمة في انتظار توضيحات بشأن اجراء باشرته الدولة ضد شركة الغاز الروسية الضخمة.



رئيس قازاخستان يعانق نظيره الصيني جيانغ زيمين في الماآتا امس وتعمل روسيا وثلاث دول آسيوية على دعم التعاون الاقتصادي بينها (رويترز)

الدول الغنية خفضت دعم الحاصلات الزراعية في العام الماضي

باريس ـ من كلير بلاك:

أظهر تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الجمعة ان تكاليف دعم الحاصلات الزراعية للدول الاعضاء في المنظمة انخفضت في العام الماضي لكن المزارعين في مختلف انحاء العالم الصناعي وجدوا اختلافات كبيرة في حجم الدعم.

وفي حين ان المزارعين في نيوزيلندا لم يحصلوا على أي دعم تقريبا فان الدعم الذي يحصل عليه المزارعون في سويسرا يصل الى ثلاثة ارباع قيمة حجم الانتاج الزراعي بالكامل حيث تحتل سويسرا قمة القائمة للعام السادس على التوالي.

وقالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فيما يعطي مؤشرات متباينة للدول الاعضاء لجهودها لخفض الدعم ان المستهلكين في اماكن عديدة يواصلون دفع اسعار مبالغ فيها للسلع الغذائية.

وقدم دافعو الضرائب والمستهلكون 151 مليار دولار في عام 1997 لسداد تكاليف دعم معظم فئات المزارعين في 28 دولة من بين 29 دولة اعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باستثناء كوريا الجنوبية.

ويقل هذا بنسبة تسعة في المئة عن حجم الدعم الذي بلغ 166 مليار دولار في عام 1996.

لكن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قالت في تقريرها السنوي عن مراجعة السياسة الزراعية ان انخفاض الدولار أخفى توقفا في خفض اعباء الدعم للحاصلات الزراعية وهي مؤشر رئيسي ما زال مستقرا عند نسبة 34 في المئة.

وجاء الانخفاض في الانفاق لاسباب منها ارتفاع الاسعار العالمية مما قلل الحاجة الى مدفوعات الدعم.

وتضم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية معظم الدول المنتجة للغذاء في العالم التي تهيمن عليها الولايات المتحدة واوروبا بالاضافة الى الدول الصناعية الغنية الكبرى.

واتفق وزراء الزراعة في الدول الاعضاء في المنظمة في اذار (مارس) الماضي على اعطاء دفعة لمزيد من الاصلاحات لرفع الدعم عن المزارعين.

لكن توجد خلافات رئيسية بين الذين يريدون الغاء الدعم بالكامل ودول عديدة في اوروبا تريد الابقاء على المساعدات.

وكانت سويسرا اكبر دولة تنفق على المزارع بطريقة نسبية لاسباب أهمها مدفوعات حماية البيئة بهدف تشجيع السياحة.

وقالت منظمة التعاون ان 67 في المئة من قيمة حاصلاتها احتوت على شكل ما من اشكال الدعم الخفي.

واليابان التي تحمي انتاجها من الارز من خلال اجراءات الحدود سجلت انخفاضا طفيفا في عام 1997 لكنها اعلى من مثلي متوسط الدعم في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي الذي يبلغ 69 في المئة.

وكانت نيوزيلندا في قاع القائمة حيث يمثل الدعم ثلاثة في المئة من قيمة الانتاج الزراعي واستراليا تسعة في المئة.

كلينتون: الخطة اليابانية للاصلاح المصرفي «ايجابية»

رئيس وزراء اليابان يلمح لخفض ضريبي في مواجهة الناخبين

■ طوكيو ـ هونغ كونغ ـ رويترز: اعطى رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو الجمعة في مواجهة ناخبين يخيم عليهم القلق وقمة امريكية قادمة اقوى مؤشر من جانبه حتى الان على انه سيجري خفضا دائما في ضريبة الدخل.

لكن هاشيموتو لمح في الحملة الانتخابية التمهيدية في جنوب غرب اليابان الى انه قد يجري خفضا دائما في الضريبة لمرة واحدة لكنه تجاهل القضية الشائكة بشأن هل ومتى تجري أي زيادة ضريبية أخرى لتعويض هذا الخفض.

وقال هاشيموتو في مؤتمر صحافي في كوماموتو العاصمة الاقليمية «سنراجع اوضاع ضريبة الدخل».

واضاف «وبدلا من ان تتخذ النتيجة شكل خفض ضريبي خاص فانني امل في ان يكون هناك اصلاح دائم للنظام الضريبي. وهذا هو الاتجاه الذي اعتقد ان الامور ستسير فيه».

وفسرت بعض وسائل الاعلام اليابانية التصريح بأنه يعني انه يفكر في تخفيضات دائمة في ضريبة الدخل في حين وصفته وكالة انباء بأنه اعلان عن خفض الضريبة.

ودعم هذا التصريح الاسواق المالية بصفة مؤقتة. وصعدت العملة اليابانية على الفور أكثر من ينين مقابل الدولار وصعدت الاسهم اليابانية بنسبة اثنين في المئة لكن المعاملات في السوقين خسرت تقريبا كل المكاسب التي حققتها حيث يشك المستثمرون في المدى الذي يمكن ان يذهب اليه حجم التغير الجديد.

وقال مارتن فوستر المحلل بمؤسسة ستاندارد اند بورز «انه في منتصف حملة انتخابية. وحتى نتلقى مزيدا من المعلومات في هذا الشأن فاننا نتحدث عن حملة انتخابية اكثر منه سياسة نقدية».

وينظر الى الانتخابات التي ستجري في الاسبوع المقبل على انها استفتاء على هاشيموتو الذي تعرضت طريقة معالجته للاقتصاد الهابط لليابان لانتقادات من الداخل والخارج.

وقال نائب وزير التخطيط الاقتصادي تاكافوسا شيويا ان الخفض الدائم في الضرائب ستكون له اثار ايجابية على الاقتصاد لكن يجب على السلطات ان تبحث كيفية تمويل هذا الخفض.

ووصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة خطة اصلاح القطاع المصرفي الياباني التي قدمتها الحكومة في طوكيو الخميس بأنها «تدبير ايجابي بالغ الاهمية».

وفي خطاب القاه في غرفة التجارة الامريكية في هونغ كونغ قال كلينتون تعليقا على هذه التدابير «اننا نعرب عن ارتياحنا لها».

وتطرق الى الازمة الاقتصادية التي تعصف بآسيا منذ سنة فوعد بأن «تقوم الولايات المتحدة بكل ما في وسعها لمساعدة اي حكومة آسيوية مصممة على العمل من اجل التماثل السريع للشفاء على الصعيد المالي».

لكنه قال ان «اعادة الاستقرار والنمو الاقتصاديين» لدول المنطقة «لن يكون سهلا وسيتطلب شجاعة».

وقال كلينتون ان للولايات المتحدة «مصلحة اساسية في تشجيع الاستقرار والازدهار في آسيا»، مشيرا الى «مدى ارتباط مستقبل اميركا بمستقبل آسيا».

واكد الرئيس الامريكي ان «علاقاتنا القيمة مع خمس دول ديمقراطية حليفة تبقى حجر الاساس لامننا في آسيا»، مذكرا بأن هذه الدول الخمس هي اليابان وكوريا الجنوبية واستراليا وتايلاند والفيليبين.

واكد ان الوجود العسكري الامريكي في آسيا «اساسي لضمان الاستقرار» في هذه المنطقة «لان الجميع يعرفون انه ليست لدينا اي اطماع بأي اراض».

واضاف ان «الامريكيين يتذكرون الحروب الثلاث التي خضناها في آسيا ويجب ان تكون مهمتنا تجنب حرب رابعة».

ومن جهة اخرى قال متعاملون ان الاسهم اليابانية تراجعت في جلسة التعاملات الصباحية الجمعة وسط خيبة امل في السوق في اعقاب اعلان الحكومة الخميس خطة لمعالجة مشكلة القروض المعدومة في القطاع المصرفي.

وانهى مؤشر نيكي القياسي المؤلف من 225 سهما معتازا الجلسة الصباحية منخفضا 90,81 نقطة (اي بنسبة 0,55 في المئة) عند 16380,77. وهبطت العقود الاجلة للمؤشر لشهر ايلول (سبتمبر) 60 نقطة الى 16340.

وارجع متعاملون هبوط الاسهم اليابانية ايضا الى اغلاق الاسهم الامريكية في وول ستريت على انخفاض الليلة الماضية ومبيعات لجني الارباح بعد صعود بورصة طوكيو على مدى جلسات التعامل السبع الماضية.

وقفز مؤشر نيكي 1416,98 نقطة (اي بنسبة 9,4) في المئة في تلك الفترة.

ويلغ عدد اسهم الفئة الاولى التي جرى تداولها في الجلسة الصباحية 237 مليون سهم. وتقدمت الاسهم الخاسرة على الاسهم الرابحة بواقع 751 الى 384 في حين استقرت اسعار 141 سهما.

وهبط مؤشر توبيكس المؤلف من جميع اسهم الفئة الاولى 9,17 نقطة (اي بنسبة 0,72 في المئة) لينهي الجلسة الصباحية على 1261,29.

كلينتون يشجع العلاقات الاقتصادية في ختام زيارته للصين

هونغ كونغ ـ من لورانس مكيلان:

اختتم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة زيارة استغرقت تسعة ايام للصين يوصفها زيارة «بناءة جدا» استهدفت نزع فتيل توترات عسكرية اقليمية في الوقت الذي يتم فيه تعزيز التجارة الامريكية مع اسيا.

وعلى الرغم من الانتقادات الحادة التي ظهرت في الولايات المتحدة في بداية زيارته للصين قال كلينتون انها كانت «زيارة ايجابية للغاية لشعب الولايات المتحدة والشعب الصيني».

وقال في تصريحات ادلى بها خلال تجمع لرجال اعمال بارزين من هونغ كونغ «الولايات المتحدة ملدينا مصلحة اساسية في تشجيع الاستقرار والرخاء في اسيا. مستقبلنا مرتبط بمستقبل اسيا.. الان بوضوح مستقبل كل منا مرتبط بالاخر بقوة مع بزوغ فجر القرن الحادي والعشرين. مرتبط من خلال مصلحة مشتركة في السعي الى وجود اجيال في المستقبل متحررة من شبح الحرب».

واصر كلينتون على ان الارتباط مع الصين هو السبيل الى تجنب نشوب توترات عسكرية من نفس النوع الذي ظهر منذ عقود مشيرا الى ان بكين تعمل الان مع واشنطن من اجل تخفيف حدة التوترات في شبه الجزيرة الكورية ولوقف اجراء الهند وباكستان تجارب نووية اخرى.

واستهدفت زيارة كلينتون لهونغ كونغ وهي رابع زيارة يقوم بها لهذا المركز التجاري المالي رئيس امريكي خلال وجوده في منصبه تسليط الضوء على للمستقبل الذي ينتظر الصين.

وحاول كلينتون للوازنة بين حث الصين على اجراء اصلاحات واحترام ماضيها. وبدأ زيارته التي شملت خمس مدن في جيان العاصمة التاريخية واختتمها بزيارة شنغهاي وهونغ كونغ التي احتفلت بمرور عام على تولي الصين ادارتها.

وحاول كلينتون تجنب التدخل في المسائل الحساسة للصين من خلال تجنب الاجتماع مع معارضين صينيين.

الاسهم الاوروبية مرتفعة في معاملات خفيفة بسبب عطلة امريكية

لندن ـ من ديل فوكين:

استقرت أسعار الاسهم الاوروبية الجمعة لكن المعاملات كانت خفيفة لان عددا كبيرا من المستثمرين ظل بعيدا عن السوق بسبب عطلة في الولايات المتحدة.

وانخفض الدولار الامريكي امام الين قليلا بعد ان لقيت العملة اليابانية دعما من توقعات في السوق بأن اليابان تبحث اجراء خفض دائم في ضريبة الدخل.

وقال محللون انه في حين ان من غير المرجح ان يطبق هذا الخفض الضريبي على الفور فان الين لقي تشجيعا لادراك المستثمرين ان الحكومة اليابانية تتحرك في الاتجاه الصحيح.

وبلغ سعر الدولار 138,91/138,86 ين في الساعة 0855 بتوقيت غرينتش وهو ما يقل كثيرا عن 141,41/141,36 ين في اواخر المعاملات الاوروبية الخميس. ونقلت وسائل الاعلام اليابانية عن رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو قوله انه يأمل في اجراء «اصلاحات ضريبية دائمة» وانه يعتقد ان الامور ستتقدم في ذلك الاتجاه.

وفي لندن حيث اكبر البورصات الاوروبية صعد مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة صناعية كبرى الى اعلى مستوى في اربعة اسابيع لكن متعاملين قالوا ان هذه المكاسب يمكن ان تتلاشى في وقت لاحق مع ابتعاد المستثمرين عن المعاملات قبل عطلة اسبوعية طويلة في

الولايات المتحدة. وتغلق الاسواق المالية في الولايات المتحدة اليوم الجمعة قبل يوم من عيد الاستقلال الذي يصادف الرابع من تموز (يوليو).

وفي فرانكفورت صعد مؤشر اكسترا داكس 0,80 في المئة لكن المتعاملين قالوا ان السوق تفتقر للقوة الدافعة ليتجاوز المؤشر حاجز الستة الاف نقطة المهم.

وفي باريس ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 31 نقطة تمثل 0,74 في المئة الى 4283 نقطة.

وكانت أسواق الطاقة هادئة في الولايات المتحدة حيث استقرت نسبيا أسعار النفط الخام في التعاقدات الاجلة في أواخر المعاملات الجمعة في معاملات خفيفة للغاية لان العطلة في الولايات المتحدة جعلت اتجاه السوق غامضا.

وتراجعت اسعار الاسهم الامريكية عند الاقفال في وول ستريت الخميس مع اقبال المستثمرين على جني بعض الارباح قبل العطلة الطويلة في نهاية الاسبوع.

وقال محللون ان جني الارباح كان حتميا خاصة في قطاع اسهم التكنولوجيا بعد صعودها في الاونة الاخيرة.

كما ساد السوق ايضا شيء من خيبة الامل في خطة اليابان الاخيرة لانتشال اقتصادها من وهدة الركود.

وقال دونالد سيلكن كبير خبراء السوق في شركة جوزيف جونار «بعد ارتفاع كبير اصطدمت اسهم شركات التكنولوجيا بحائط جني الارباح وتوقفت لالتقاط الانفاس».

واقفل مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية منخفضا 23,41 نقطة الى 9025,26 نقطة على اساس بيانات مبكرة غير رسمية بعد ان تحسن من المستويات المتدنية التي سجلها في وقت سابق ليظل فوق الحاجز النفسي المهم عند مستوى 9000 نقطة.

وفي السوق بوجه عام تساوت الاسهم التي انخفضت اسعارها مع تلك التي ارتفعت اسعارها تقريبا في معاملات شملت 513 مليون سهم. واستقر سعر خام القياس برنت في التعاقدات الاجلة تسليم اب (اغسطس) عند 13,57 دولار للبرميل دون تغيير عن سعر الاغلاق الخميس. وبلغ الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن 293,90 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع 294,05 دولار عند الاغلاق الخميس. العملات: بلغ سعر الدولار 1,8146 مارك و138,93 ين مقارنة مع 1,8216 مارك و141,62 ين في أواخر للعاملات الاوروبية الخميس.

الاسهم: لندن ـ ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز 14,7 نقطة الى 5974,9 نقطة. فرانكفورت ـ صعد مؤشر داكس 45,27 نقطة الى 5949,37 نقطة. باريس ـ صعد مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 41,50 نقطة الى 4293,59 نقطة.

المعادن النفيسة: تحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن الجمعة على 293,90 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاقه الخميس على 294,05 دولارا.

قالت انها ستخفض انتاجها النفطي تدريجيا

فنزويلا ترفض تشكيل منظمة جديدة للنفط

■ كراكاس ـ رويترز: رفض وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريبتا الخميس اقتراحا بأن تنشيء دول منتجة للنفط منظمة بديلة لاوبك.

وابلغ اريبتا الصحافيين في مؤتمر عن النفط في كراكاس «تحدثت مع (وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم) النعيمي وأبلغته ان هذا ليس ضمن خططنا أو جدول أعمالنا».

وأثار النعيمي الفكرة بعد اجتماع اوبك الصيفي في فيينا الشهر الماضي بوصفها سبيلا للتدخل في اسواق النفط العالمية للتحكم في الامدادات اذا لزم الامر.

غير ان اريبتا قال «على العكس اننا نريد ان ندعم اوبك التي نعرفها جميعا».

وقادت فنزويلا جهودا لتعديل أوضاع أوبك والتخلص من نظام حصصها الانتاجية القديم من اجل دور جديد للمنظمة يركز بدلا من ذلك على وضع سياسات لتعزيز الطلب العالمي والقضايا البيئية.

ويعقد وزراء النفط في الدول الاعضاء في اوبك اجتماعين سنويين عاديين.

ومن جهة اخرى قال لويس جيستي رئيس شركة النفط الحكومية الفنزويلية انه سيمر بعض الوقت الى ان تخفض فنزويلا مستوى انتاجها النفطي الى 2,845 مليون برميل في اليوم وان حجم الانتاج بلغ 3,045 مليون برميل في اليوم في الاول من الشهر الحالي. واضاف غيستي قائلا للصحافيين على هامش مؤتمر نفطي في كراكاس «الامر ليس ان يضغط المرء على زر. التخفيضات الاخيرة لم يتم الاتفاق عليها الا في يونيو. انتجنا 3,045 مليون برميل في اليوم في الاول من يوليو وسنصل الى مستوى 2,845 مليون برميل في اليوم بشكل تدريجي».

ويلغ حجم الانتاج النفطي لفنزويلا 3,20 مليون برميل في اليوم في ايار (مايو) وفقا لمسح اجرته رويترز وشمل مصادر ومحللين لصناعة النفط.

وفي اجتماع اوبك الوزاري الذي اختتم في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) وافقت فنزويلا على خفض انتاجها البالغ 3,37 مليون برميل في اليوم بمقدر 325 ألف برميل في اليوم ليصل اجمالي التخفيضات منذ أن بدأ سريان اتفاق الرياض في الاول من نيسان (ابريل) الى 525 ألف برميل في اليوم وهي اكبر تضحية من حيث النسبة المئوية بين اعضاء اوبك.

وقال غيستي انه يتوقع ان تتحسن اسعار النفط على مدى الشهرين القبلين.

وعلى صعيد آخر قالت وكالة أنباء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبكنا) الجمعة نقلا عن أمانة أوبك أن سعر سلة أوبك التي تضم سبعة خامات ارتفع الى 11,87 دولار للبرميل الخميس من 11.80 دولار يوم الاربعاء.

وتضم السلة خامات مزيج صحاري الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

كما ذكرت (اوبكنا) ان المنظمة لن تنشر حتى اشعار اخر البيانات الشهرية للانتاج النفطي التي تقدمها الدول الاعضاء الى امانة اوبك في فيينا. وقال متحدث باسم اوبك لرويتر بالهاتف «انه قرار للادارة اتخذه مسؤولون على مستوى عال في اوبك».

ويقدم اعضاء اوبك الاحد عشر بيانات انتاجهم الشهرية الى امانة المنظمة والتي تنشرها من خلال اوبكنا.

وانشرت اوبكنا انباء وقف نشر ارقام الانتاج يوم الاربعاء لكنها لم تذكر سببا للقرار. ووافقت اوبك في اجتماع وزاري في فيينا الاسبوع الماضي على تخفيضات جديدة في الانتاج قدرها 1,355 مليون برميل في اليوم ليرتفع اجمالي التخفيضات التي تعهدت بها المنظمة منذ بداية العام لدعم الاسعار الى 2,6 مليون برميل في اليوم.

شركة صناعة البيرة البريطانية «باس» تأمر باسترجاع 8 ملايين قارورة يحتمل تلوثها

■ لندن ـ اف ب: أعلنت شركة صناعة الجعة البريطانية «باس» الجمعة انها أمرت باسترجاع ثمانية ملايين قارورة وعلبة من السوق بسبب احتمال تلوثها اثر حادث وقع في شبكة التبريد في احد مصانعها.

واتخذت الشركة هذا القرار بعد تلقي شكاوى من نحو عشرين زبونا لفت انتباههم طعم غريب عند تناولهم للبيرة. ومن الماركات التي اشتكى منها المستهلكون «كارلينغ لاجير» و«كارلينغ بريمير» و«وورثينغتون درافت بيتر» وهي من انواع الجعة الاكثر استهلاكا في المملكة المتحدة.

وبعد التحقيق تبين ان عددا من العلب لوثت بالسائل الذي يستعمل للتبريد في احد مصانع البيرة التابعة لشركة «باس» في برمينغهام (وسط) وذلك بسبب تسرب في نظام التبريد.

ويستعمل السائل المذكور لتبقى البيرة على نفس درجة الحرارة خلال عملية التعبئة.

وأعلنت الشركة في بيان انها «فور اكتشاف الخلل اغلقنا التجهيزات المعنية وقررنا لمصلحة المستهلكين استرجاع جميع المنتوجات التي يحتمل انها تلوثت» وذلك يشمل ما يقارب ثمانية ملايين قارورة او علبة.

وينتج المصنع الذي اعتراه خلل 17 مليون قارورة او علبة في الاسبوع.

واضاف البيان ان القارورات الملوثة لها مذاق سيء للغاية اضطر معظم المستهلكين الى التوقف عن شربها من الجرعة الاولى. واوضح «علمنا ايضا ان ذلك يمكن ان يكون مضرا بالصحة في حال الافراط في الاستهلاك».

وتأمل شركة «باس» ان تتوصل الى فض المشكلة مطلع الاسبوع المقبل.

فولكسفاغن دفعت في النهاية 790 مليون دولار لرولز روي

■ لندن ـ اف ب: دفعت مجموعة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات في النهاية مبلغ 479 مليون جنيه (790 مليون دولار) لشراء شركة رولز رويس البريطانية كما اعلنت الجمعة مجموعة فايكرز بعد توقيع عقد الشراء في اليوم نفسه.

واضافة الى مبلغ الـ430 مليون جنيه (709 ملايين دولار) الذي اتفقت عليه المجموعتان دفعت فولكسفاغن 38 مليون جنيه مراعاة لزيادة قيمة الاسهم منذ مطلع العام و11 مليون جنيه مقابل السيولة التي تملكها رولز رويس.

ويرى العديد من المحللين الماليين ان السعر الذي اتفق عليه يزيد عن القيمة الفعلية لشركة صناعة هذه السيارات الفاخرة.

وكان المساهمون في فايكرز قد اعطوا في مطلع حزيران (يونيو) موافقتهم على بيع شركة رولز رويس موتور كارز الى فولكسفاغن بعد مفاوضات استمرت سبعة اشهر اعتبرت خلالها شركة بي ـ ام ـ دبليو طويلا الاوفر حظا للفوز بالعقد.

وقال كولين تشاندلرز رئيس المجموعة البريطانية في بيان ان «فايكرز حصلت على سعر ممتاز لاسهمها ووجدت مشتريا قويا قادرا على ضمان تطوير رولز رويس».

ومن جهته قال فرديناند بيتش رئيس فولكسفاغن في البيان نفسه «نحن عازمون على تنمية هذه المؤسسة مع احترام هويتها وماضيها».

ومن المقرر ان تبرم فايكرز وفولكسفاغن عقدا لبيع كوزوورث، فرع فايكرز المتخصص في صنع المحركات، بمبلغ 120 مليون جنيه (198 مليون دولار).

واضاف بيتش ان شراء كوزوورث «سيعزز المضمون والطابع البريطاني لرولز رويس وبنتلي».

وكانت محركات الموديلات الاخيرة لهذين النوعين قد قدمتها شركة بي ـ ام ـ دبليو التي قررت وقف هذا التعاون بعد ان فشلت في محاولة شراء الشركة.

وزير

عمان تسع

قيم مهرجانا للتسو

مصر تأم

علاجا لمتاع

شر

الى الفوز بتر



وزير الطاقة الأردني سيزور العراق لبحث إقامة خط أنابيب مقترح بين البلدين

عمان تسعى لكميات نفط اضافية من بغداد لبناء مخزون استراتيجي

بغداد ـ من صباح جرجس:

وصل محمد الحوراني وزير الطاقة والموارد المعدنية الاردني الى بغداد الخميس للتفاوض على الحصول على امدادات طاقة عراقية اضافية لبناء مخزون استراتيجي ومناقشة اقامة خط أنابيب مقترح بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الحوراني قوله قبيل مغادرته عمان ان المباحثات ستشمل واردات نفط خام ومنتجات للنصف الثاني من هذا العام.

وقال مسؤولو طاقة ان الحوراني سيتفاوض على امدادات من النفط الخام وبترولية اضافية لتخزينها في حاويات جديدة من المنتظر اكمال تشييدها هذا العام لترفع المخزون بنحو 230 الف طن أي ما يوازي استهلاك 20 يوما تقريبا.

وقال الحوراني ان هذا يجيء بشكل خاص في ضوء الحاجة لزيادة الكميات المستوردة لملء حاويات تخزين النفط الجديدة والمنتجات البترولية في العقبة.

وتعاقد الارين الذي يعتمد على بغداد في الحصول على الجانب الاكبر من احتياجاته من الطاقة مع العراق هذا العام للحصول على 4.8 مليون طن تقريبا من النفط الخام ومنتجات بترولية متنوعة مثل زيت الوقود والديزل.

وفي ذروة المواجهة بين بغداد والامم المتحدة هذا العام حول مفتشي الاسلحة انتاب عمان خوف ان تنقطع امداداتها النفطية الرخيصة نسبيا في حالة تفجر عمليات حربية.

وقال مسؤولون ان عمان التي تدرك تماما مدى سهولة تأثرها خلال الازمة العراقية تريد بناء مخزون استراتيجي حيث لم تعد الخزانات تحوي الا ما يكفي لاستهلاك أسابيع قليلة.

ويقدم العراق للاردن امدادات نفط بشروط تفضيلية وفق اتفاق مقايضة مستثنى من الحظر الصارم الذي تفرضه الامم المتحدة على بغداد بسبب غزوها الكويت في اب (أغسطس) عام 1990. وقال مسؤولون في شركة مصفاة البترول الاردنية ان مصفاة الاردن الوحيدة الكائنة في الزرقا والتي ستصل طاقة تشغيلها الى 4.6 مليون طن سنويا بحلول نهاية العام الحالي ستنتهي خلال أقل من شهر من بناء صهاريج التخزين الثلاث الجدد بطاقة تخزين 80 الف طن من النفط الخام ومنتجاته.

وأوضح مسؤولون ان صهاريج التخزين التي يتكلف تشييدها في ميناء العقبة على البحر الاحمر 30 مليون دولار سترفع طاقة التخزين بنحو 150 ألف طن اخرى من النفط الخام ومنتجاته فور انتهاء شركة انديستريال اكسيورت الرومانية من بنائها في وقت لاحق هذا العام.

وأوضح الحوراني انه سيبحث أيضا مع العراقيين مشروع اقامة خط أنابيب بتكلفة تقدر بنحو 250 مليون دولار ليحل محل أسلوب الاردن المكلف لنقل النفط الخام ومنتجاته بواسطة شاحنات. ومن المتوقع ان يوفر الخط المنتظر ان يبلغ طوله 750 كيلومترا قرابة 50 مليون دولار سنويا يتم انفاقها حاليا على أسطول من الفي شاحنة تقريبا.

وقال الحوراني لوكالة الانباء العراقية الرسمية لدى وصوله بغداد الخميس انه ينوي مناقشة اقامة خط انابيب لنقل النفط الخام من العراق الى الاردن في أسرع وقت ممكن.

ومضى يقول ان زيارته هي لمتابعة تنفيذ بروتوكول نفطي أبرمه البلدان أواخر العام الماضي. ويعتمد الاردن تماما على العراق في الحصول على امداداته النفطية منذ اوقفت المملكة العربية السعودية تزويده بنحو 40 الف برميل يوميا من الخام بسبب تعاطفه مع العراق خلال حرب الخليج عام 1991.

وأردف الحوراني في بغداد انه سيناقش أيضا تحديد كميات النفط وسبل نقلها الى الاردن خلال النصف الثاني من هذا العام.

وذكر الحوراني ان الجانبين سيبحثان أيضا في خطط القيام بأعمال تنقيب مشتركة بين شركات النفط الحكومية العراقية وشركة النفط الوطنية الاردنية في حقول النفط والغاز المحتملة والمنتشرة على حدودهما المشتركة.

وأشار مسؤولون الى ان شركة بترا للخدمات البترولية وهي شركة أردنية عراقية مشتركة تأسست مؤخرا ستبدأ العمل قريبا.

واستطرد مسؤولو طاقة ان الاردن سيبحث أيضا مع بغداد القيام باعمال تنقيب مشتركة عن الغاز حول حقل ريشه للغاز بالاردن القريب من حدودهما المشتركة حيث تستخدم كميات محدودة من الغاز الطبيعي حاليا لتوليد الطاقة.

والعراق والاردن شريكان تجاريان قويان وهما يتبادلان النفط وبضائع اخرى بمئات الملايين من الدولارات بموجب بروتوكول تجاري سنوي مستثنى من عقوبات الامم المتحدة.

وقال مسؤول أردني ان المباحثات في بغداد ستركز ايضا على عمل شركة خدمة النفط الاردنية العراقية ومستقبل أنشطتها في أعمال التنقيب عن النفط.

وتابع ان الجانبين سيبحثان ايضا امكانية حصول الاردن على عقد لتطوير أحد حقول النفط في العراق.

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الاردن ومصر وقعا الخميس في عمان اتفاقا ينص على الرفع التدريجي للرسوم الجمركية على المبادلات التجارية بينهما.

ومن المقرر ان يبدأ تنفيذ هذا الاتفاق في اول كانون الثاني (يناير) 1999. وهو ينص على ان يجري في هذا التاريخ تخفيض الرسوم الجمركية على البضائع التي يتبادلها البلدان بنسبة 25 في المئة. وقالت الوكالة ان الرسوم الجمركية ستخفض في وقت لاحق بنسبة 15 في المئة سنويا خلال فترة ثلاث سنوات وبنسبة 10 في المئة سنويا على مدى سنتين.

واكد الامين العام لوزارة التجارة الاردنية محمد الحلايقة الذي وقع الاتفاق باسم بلاده ان هذا الاتفاق يستبق اقامة منطقة تجارة حرة عربية اكثر اتساعا. يشار الى ان ميزان المبادلات التجارية بين البلدين يميل لصالح مصر التي تبلغ صادراتها الى الاردن 40 مليون دولار سنويا في حين ان الصادرات الاردنية الى مصر لا تتجاوز 20 مليون دولار في السنة.

تقيم مهرجانا للتسوق اسوة بدبي في 20 في الشهر الجاري

مصر تأمل ان تجد في التسوق علاجا لمتاعب صناعتها السياحية

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

تأمل مصر بأن يتدفق السائحون الاجانب على مراكزها التجارية خلال مهرجان للتسوق يستهدف حفز صناعة السياحة التي ادى قتل 58 سائحا على يد اسلاميين متشددين في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الحاق اضرار بالغة بها.

ويأمل وزير السياحة ممدوح البلتاجي بأن يشجع مهرجان التسوق والسياحة الذي يبدأ يوم 20 تموز (يوليو) الجاري السياح على شراء منتجات محلية ثم انفاق المزيد من الاموال خلال زيارة الاماكن الاثرية والسياحية والاستجمام في المنتجعات.

وقال البلتاجي انه يتوقع ان يجتذب شهر التسوق السائحين ممن ينفقوا أموالا كبيرة مثل القادمين من اوروبا الشرقية ودول الخليج العربية والذين يزورون القاهرة في الصيف.

وأضاف ان هذه الاشهر تمثل عادة ذروة للموسم السياحي في مصر لان العرب وكذا الاوروبيين يفدون عليها. واوضح الوزير ان مصر أضافت التسوق لانه اتجاه جديد وترغب في جذب قطاعات اكبر من السائحين.

واشار البلتاجي انه لا يمكن لمصر ان تركز على منتج واحد لدعم السياحة.

وأعرب بعض مسؤولي شركات السياحة عن شكهم قائلين انه سيثبت عدم فعالية المهرجان كعلاج سريع للاضرار التي سببتها مذبحة الاقصر للسياحة التي تعود على مصر بثلاثة مليارات دولار سنويا.

وكان معظم السائحين الذين قتلهم الاسلاميون المتشددون من اوروبا واليابان وهما أكبر سوقين للسياحة المصرية.

ويقول ستيفان نيوبيغنغ وهو مدير رحلات سياحية في شركة توماس كوك بالقاهرة «النية حسنة ولكن الامر يتطلب ما هو أكثر من النوايا الحسنة لاعادة بناء صناعة السياحة. الامر يتطلب تخطيطا وتفكيرا استراتيجيا».

واضاف «القاهرة ليست دبي. فهي لم تتأسس لتكون مركزا للتسوق ولن تكون كذلك. لماذا تنظيم مهرجان للتسوق بينما لدى القاهرة أشياء أخرى كثيرة تقدمها».

وهناك فرق شاسع بين القاهرة والمراكز التجارية المكيفة في دبي التي تعد واحة لمشتري البضائع المعفاة من الضرائب وبيروت ايضا. وأقامت المدينتان شهورا للتسوق هذا العام.

وتتناثر المتاجر في أرجاء العاصمة المصرية ويستغرق التسوق ساعات بسبب زحمة حركة المرور. ويشتري المصريون الاغنياء بضائع مستوردة من متاجر بعينها أو يسافرون للخارج للتسوق.

وجاء في اعلان ترويجي للمهرجان ان بامكان المتاجر استئجار اماكن في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات وارض المعارض الدولية في مدينة نصر وفي منتجع الغردقة على البحر الاحمر.

ويمكن لاخرين الاشتراك بعرض تخفيضات على الزبائن تصل الى 50 في المئة ولصق شعار يصور جانبا من البحر وحقيبة للتسوق مزخرفة بصورة للاهرامات.

ويقول مصطفى حجاج مدير الحجوزات في فندق ماريوت بالقاهرة والذي يفضل السياح العرب انه لا توجد بادرة على ان المهرجان المنتظر رفع معدلات الحجز في شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) حتى الان.

وأردف «نتمنى ان يجيء الناس.. ولكنني لا اعتقد انهم سيفدون بسبب مهرجان التسوق. أقصد فلننظر لما حدث في دبي. ولكن على كل حال فالعرب يحجزون في اللحظة الاخيرة».

وتتمتع مصر بامكانات جذب سياحي كبيرة بفضل شواطئها التي تمتد على طول بحرين وجوها المعتدل واثار حضارة مدنية عريقة.

غير ان الانشطة السياحية المربحة صارت هدفا للاسلاميين المتشددين الذين يسعون للاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك. وقتل 1200 شخص منذ بدء الصراع المسلح في مصر عام 1992 بينهم 98 سائحا.

وكان هجوم الاقصر على معبد الملكة حتشبسوت هو الاكثر دموية حتى الان. ووقع بعد شهرين من مهاجمة شقيقين من الاسلاميين المتشددين حافلة سياحية خارج المتحف المصري بميدان التحرير مما تسبب في مقتل تسعة المان وسائق مصري.

وقال مدير شركة سياحة «تصدر هجوم الاقصر العناوين الرئيسية في العالم. اذ شمل رعايا دول كبيرة ونوعية القصص الاخبارية التي خرجت من هناك أكدت انها جذبت اهتمام الجميع. يستغرق الامر وقتا قبل ان تعود الامور الى نصابها بعد هذا الحادث».

وخلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين وهما ذروة الموسم السياحي الشتوي في مصر تراجع عدد السياح الوافدين على مصر بنسبة 60 في المئة تقريبا مقارنة مع 557 الفا وصلوا البلاد في الشهرين نفسيهما من عام 1997.

وقال بعض منظمي الرحلات السياحية ان متاعبهم زادت بسبب تزامن شهر رمضان مع عيد رأس السنة الميلادية.

واوضحت شركة سياحة كبيرة ان المبيعات والعوائد انخفضت بنسبة 67 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1998. واستطرد «اعتقد ان الشركات الاخرى كانت اكثر تضررا».

وقال حجاج ان هناك بوادر على ان السياح سيعودون للتدفق على مصر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد عام تقريبا من مذبحة الاقصر.

ورفض البلتاجي تقديم ارقام لاعداد السياح الوافدين على مصر ولكنه قال ان الصناعة تتطور بمعدل قوي وان الحكومة تشجع السياحة القادمة من الشرق الاوسط كما تستكشف اسواقا اخرى مثل أمريكا الجنوبية.

واضاف ان الشرق الاوسط والخليج من بين اكثر المراكز أهمية بعد أوروبا كمركز تصدير كبير للسياح الى مصر مشيرا الى ان مصر شهدت خلال الاشهر الخمسة الماضية زيادة كبيرة جدا في أعداد الوافدين من الدول العربية واسرائيل ودول الخليج.

وقال البلتاجي ان مصر تشجع السياحة داخل المنطقة وتسعى لتنويع الاسواق المصدرة للسياح.

وسئل ان كان يخشى ان يجذب مهرجان التسوق أشخاصا غير مرغوب فيهم فأجاب البلتاجي انه لا وجود للسياح السيئين فمصر دولة مضيافة مفتوحة وتود ان تستضيف كل الناس الذين سيأتون من كل أرجاء العالم لمهد الحضارة هنا.

محادثات بين بريتيش غاز والقاهرة بشأن مشروعات نفط وغاز مشتركة

الكاتل تتوقع نشاطا مزدهرا في قطاع الاتصالات بمصر

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

شجع قطاع الاتصالات النشط في مصر ومكانتها العالية في الشرق الاوسط شركة الكاتل العملاقة للاتصالات على تجميع أنشطتها في البلاد وتنظيمها في شركة جديدة رأس مالها المصرح به 40 مليون جنيه (11 مليون دولار).

وأسست الكاتل فرعها في مصر شركة الكاتل ايجبت الاربعاء.

وقال مانويل غورديلو المسؤول عن وحدات الكاتل في المنطقة الممتدة من ايرلندا الى جنوب شرق اسيا ان مصر من أكثر الاسواق المبشرة بالنسبة للشركة في ضوء تعدادها السكاني البالغ 62 مليون نسمة ومعدل نموها الاقتصادي البالغ 5,5 في المئة سنويا.

وأضاف غورديلو في مقابلة صحافية ان التحرير المزمع لقطاع الاتصالات والتزام الحكومة بالاصلاحات الاقتصادية يضيفا عناصر جذب اخرى.

وتابع «نعمل في مصر منذ 25 عاما ونظرا لمستوى التطور الاقتصادي الجاري.. كان لا بد ان نغير اسلوب عملنا».

واضاف «طلب السوق يتزايد ليس فقط على الاتصالات التقليدية بل وعلى خدمات جديدة واتصالات اكثر تطورا. ونظرا لهذا كله فقد أسسنا شركة على مستوى كبير من الاهمية.. وأصبحت مصر مقياسا ومعيارا لكثير من الدول في المنطقة ونريد ان نحسن أصولنا هنا كي نستطيع.. خدمة بعض هذه الاسواق».

وللكاتل ايجبت من اكبر الوحدات بين 14 وحدة لشركة الكاتل في المنطقة التي يشرف عليها غورديلو والتي تشمل مساحات من اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية والهند الصينية.

وللكاتل حصة الاغلبية في الكاتل ايجبت مقابل حصص أقلية لكل من البنك الاهلي سوسيتيه جنرال وبنك القاهرة وباريس ومجموعة شما وشركاه.

وقال غورديلو «قطاع الاتصالات يتغير بسرعة كبيرة في كل أنحاء العالم ومصر التي أثبتت انها مجتمع نشط للغاية ليست استثناء من ذلك».

ومنذ اواخر العام الماضي حولت الحكومة الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية التي كانت تحتكر قطاع الاتصالات الى شركة وخصصت شبكتها للتليفونات المحمولة التي انشأتها الكاتل واصدرت ترخيصا لاقامة شبكة ثانية.

وتستثمر كل من تليكوم الفرنسية وفودافون غروب وايرتتش كوميونيكيشن البريطانيتين وموتورولا الامريكية في الشبكتين.

وتوقع فينشنزو نيسكي عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة الكاتل ايجبت ان تنفذ الشركة تعاملات قيمتها تتراوح بين 100 و120 مليون دولار سنويا وهو ما سيجعل وحدته على نفس مستوى الكاتل ماليزيا.

وستوظف الشركة الف شخص بحلول نهاية عام 1998 ويتردد حديث عن توسعة اتفاق لنقل التكنولوجيا مع الشركة المصرية للاتصالات المملوكة للدولة لتركيب خطوط هاتف في مناطق ريفية وتصنيع أجهزة تليفونات.

وتابع نيسكي «نشيد بنية أساسية تنقلنا الى القرن الجديد.. لا نضع حدودا بأي شكل من الاشكال لمستوى مشاركتنا في هذا البلد».

ويقول المسؤولان انهما يريان «نموا في كل مكان» بقطاع الاتصالات في مصر بما في ذلك أنشطة الاقمار الصناعية الوليدة. ويقولان ان الحكومة تبحث اطلاق قمر صناعي جديد بجانب نيل سات الذي دخل مداره الفضائي في نيسان (أبريل) الماضي.

وتتوقع الكاتل ان يتضاعف عدد الخطوط الارضية الى تسعة ملايين خلال ثلاثة أعوام ونصف التقديرات بارتفاع عدد مشتركي التليفون المحمول من نحو 85 الفا حاليا الى مليون عام 2000 بانها تقديرات محافظة.

وقال غورديلو ان مصر ستستفيد ايضا من خبرة الكاتل في تحسين الاتصال بالانترنت والاتصالات اللاسلكية في المناطق الريفية. وأعرب عن اعتقاده ان هذه التطبيقات ستحظى ببعض الاهتمام من المسؤولين.

وقال نيسكي ان الحكومة تدرس حاليا بالفعل شبكات الكاتل في عدة دول لكنها تبدو أكثر اعجابا بشبكتها في جنوب افريقيا حيث طورت الشركة نظام اتصالات لاسلكية لربط قرى وبلدات تلك الدولة المترامية الاطراف.

ومضى يقول «أدهشتهم تجربة جنوب افريقيا وتعتقد ان النموذج الذي اتبعته الاتصالات في جنوب افريقيا سيكون نموذجا جيدا جدا لمصر».

وترى الكاتل امكانية للنمو في الشرق الاوسط حيث لها بالفعل انشطة قيمتها مليار دولار كما انها توسع أنشطتها في اوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية. كما سجلت الشركة نموا سريعا في جنوب شرق اسيا الى ان عصفت الازمة الاقتصادية بالمنطقة العام الماضي.

وقال غورديلو «الامور لم تعد تتقدم بنفس سرعتها فيما مضى. ولكننا على ثقة ان الامور ستعود لطبيعتها.. تضطر أحيانا عندما تسير بسرعة كبيرة للتوقف لبرهة حتى لا تختنق». وحجم أنشطة الكاتل في اسيا يبلغ ثلاثة مليارات دولار.

وأردف غورديلو ان اقتصاديات امريكا اللاتينية عانت ازمة قبل بضعة أعوام «واليوم تسير الاعمال في امريكا اللاتينية بشكل طيب للغاية. نتوقع ان يستغرق الامر نحو عامين حتى تتجاوز اسيا متاعبها».

472 مليون درهم قيمة الانفاق على المشروعات الخدمية في البرنامج الانمائي في الامارات العام الماضي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اوضح تقرير لوزارة التخطيط ان اجمالي الانفاق في المشروعات الخدمية شكل ما نسبته 80.1 % من حجم الانفاق على مشروعات البرنامج الاستثماري للحكومة الاتحادية لعام 1997 ليصل الى 472.5 مليون درهم.

واشار التقرير الخاص بموقف التنفيذ في مشروعات البرنامج الاستثماري حسب القطاعات والانشطة الاقتصادية الى ان باقي التنفيذ توزع على مشروعات قطاع النقل والتخزين والمواصلات اذ بلغ الانفاق فيها نحو 48.7 مليون درهم بنسبة 8.3 % من اجمالي الانفاق.

وبلغ الانفاق في قطاع الكهرباء والغاز والمياه البالغ 23.2 مليون درهم بنسبة 5.7 % من اجمالي الانفاق. كما انفق مبلغ 30.2 مليون درهم في مشروعات قطاع التمويل والتأمينات والعقارات بنسبة 5.1 % من الاجمالي. ثم قطاع الزراعة والثروة السمكية والصناعات التحويلية بمعدل 0,7 % و0,1 % على التوالي. ولهذا فان التنفيذ تركز هذا العام في مشروعات قطاع الخدمات والنقل والتخزين والمواصلات وكذلك الكهرباء والغاز والمياه وباضافة المنفذ في مشروعات قطاع التمويل والتأمينات والعقارات يبلغ المنفذ في مشروعات القطاعات الاربعة الاربعة نحو 99.2 % من اجمالي التنفيذ مما يعكس مدى اهتمام المسؤولين في الدولة بتوفير هذه الخدمات والانشطة الهامة.

وذكر التقرير ان اعلى نسبة في التنفيذ تحققت العام الماضي في مشروعات قطاع الخدمات حيث بلغت 71 % تليها مشروعات قطاع الصناعات التحويلية 59 % ، ثم قطاع التمويل والتأمينات والعقارات 43 % ، ثم معدل التنفيذ في قطاع النقل والتخزين والمواصلات 40 % ، اما في قطاعي الزراعة والثروة السمكية والكهرباء والغاز والمياه فان معدل التنفيذ يبلغ 19 % و17 % على التوالي ويلاحظ من معدلات التنفيذ في القطاعات ان اعلى معدلات تمت في مشروعات قطاعي الخدمات والصناعات التحويلية، اما القطاعات الاخرى مثل الكهرباء والغاز والمياه، الزراعة والثروة السمكية والنقل والتخزين والمواصلات وكذلك قطاع التمويل والتأمينات والعقارات فكانت معدلات التنفيذ متدنية فيها هذا العام.

كما يلاحظ ارتفاع حجم التنفيذ في العام الحالي مقارنا بعام 1997 من نحو 550.8 مليون درهم الى 589.6 مليون درهم بنسبة 7,1 % علما بان حجم اعتمادات هذا العام قد شهد ارتفاعا هو الاخر بحدود 16,9 % من اعتمادات عام 1996 الا ان الملاحظ ان معدل التنفيذ قد انخفض الى 54 % في هذا العام مقابل 59 % من العام الماضي.

واتضح من بيانات المقارنة بين عامي 1996 و1997 ان التنفيذ ارتفع العام الماضي في مشروعات قطاعي الخدمات والنقل والتخزين والمواصلات مقارنة بعام 1996، كما يلاحظ انخفاض النفذ في بقية القطاعات علما بان الاعتمادات المقررة ارتفعت في هذا العام في جميع القطاعات ما عدا قطاعي الصناعات التحويلية والتمويل والتأمينات والعقارات.

وفيما يخص انشطة قطاع الخدمات فيشكل الانفاق المالي في مشروعات الخدمات التعليمية نحو 50 % من جملة الانفاق في مشروعات الخدمات ونحو 40 % من اجمالي المنفذ في مشروعات البرنامج الاستثماري لعام 1997. ثم يأتي التنفيذ (الانفاق) في مشروعات الخدمات العامة (علاقات خارجية) البالغ 106,9 مليون درهم بمعدل 77 % من حجم الاعتمادات المقررة لهذه المشروعات ويمثل نحو 18,1 % في هيكل الانفاق للقطاعات والانشطة الخدمية، ثم يأتي المنفذ في مشروعات الادارة العامة حيث بلغ 44.4 مليون درهم بمعدل تنفيذ 87 % من الاعتمادات مقابل 56.2 مليون درهم في عام 1996، اما المنفذ في مشروعات الخدمات الصحية فقد بلغ هذا العام 36,7 مليون درهم يمثل نسبة 59 % من الاعتمادات مقابل 2.9 مليون درهم فقط في عام 1996. كما بلغ التنفيذ في مشروعات خدمات الامن الداخلي والعدالة 28.6 مليون درهم بمعدل تنفيذ 51 % من الاعتمادات المدرجة لها مقابل 52 مليون درهم في عام 1996. ويتوزع باقي المنفذ على بقية الانشطة الخدمية.

شركة كندية تتطلع الى الفوز بترخيص المحمول في المغرب

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال وزير الموارد البشرية الكندي بيير بيتيغرو ان شركة تليسيستم انترناشيونال وايرلس وهي شركة رائدة للاتصالات في كندا مهتمة بالفوز بالترخيص المزمع منحه في المغرب قريبا لشبكة تليفون محمول بنظام جي اس ام قيمتها 500 مليون دولار.

وقال بيتيغرو في مقابلة صحافية «خلال اجتماعاتنا مع مسؤولين مغاربة.. أظهرت شركة تليسيستم انترناشيونال وايرلس اهتماما كبيرا بمشروع الترخيص الخاص للتليفون المحمول بنظام جي اس ام».

ووصف الوزير الشركة الكندية التي يقع مقرها في مونتريال بانها «مجموعة اتصالات تتمتع بقدرة كبيرة على المنافسة تعمل حاليا في الصين والهند والبرازيل واسبانيا والمانيا والمكسيك وفي اجزاء اخرى من العالم».

وقالت الهيئة المشرفة على الاتصالات في المغرب ان العد التنازلي لاصدار ترخيص شبكة التليفون المحمول بنظام جي اس ام سيبدأ في اوائل تموز (يوليو) الحالي.

وقالت الهيئة يوم الاثنين الماضي ان عددا من المستثمرين الاجانب مثل فرانس تيليكوم وجي تي اي واير تاتش وساذرن بيل كورپوريشن ودويتش تيليكوم وتشاينا تيليكوم اظهروا اهتماما بالشبكة الجديدة.

وصرح بيتيغرو الذي بدأ زيارة تستمر اربعة ايام للمغرب يوم الاثنين الماضي «اتينا الى المغرب بعدة مشروعات مهمة من بينها الاتصالات قيمتها الاجمالية 15 مليار درهم (1,5 مليار دولار)».

ولم ينكر بيتيغرو تفاصيل لكنه قال ان المشروعات تهدف الى «احداث تأثير ايجابي على العلاقات الاقتصادية وبيئة الاعمال في البلدين.. وسأسعى الى اجتذاب مزيد من الشركات والمستثمرين والمؤسسات التعليمية الكندية الى المغرب».

واجتمع الوفد الكندي مع رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي ووقع اتفاقا بشأن الضمان الاجتماعي وصف بانه الاول من نوعه بين كندا وبلد عربي.

وقال «شعرنا خلال محادثاتنا هنا في الرباط باهتمام خاص.. وصراحة من جانب اعضاء الحكومة لاجتذاب التكنولوجيا والمعرفة الفنية الكندية.. ويعكس ذلك القيم الانسانية والاجتماعية للغة (الفرنسية) التي نشترك فيها».

وحجم التبادل التجاري بين المغرب وكندا الذي يقدر بمبلغ 250 مليون دولار سنويا «يقل عن الامكانيات الفعلية» وترى الشركات الكندية أنها (تعاقب) في عقود المياه والكهرباء التي منحت في الاونة الاخيرة الى شركات معظمها فرنسية وأسبانية».

وقال «اننا نريد تحويل هذه الدائرة المفرغة الى دائرة مكتملة من خلال اقتراح عينة من مشروعات رائدة على المغرب».

واضاف «نريد من الحكومة الجديدة ارسال اشارات الى الكنديين تقول انه رغم علاقاتنا المتميزة مع اوروبا نحن مهتمون ايضا بما يحدث في امريكا الشمالية بما فيها المنطقة الكندية التي تتحدث الفرنسية». ويعيش نحو 60 الف مغربي في كندا بينهم الف طالب جامعي.

صادرات المغرب من الطماطم بلغت 220 الف طن في العام الحالي والماضي

■ الرباط ـ رويترز: قالت رابطة للمزارعين الجمعة ان المغرب صدر ما مجموعه 220 الف طن من الطماطم (البندورة) في موسم 1997 ـ 1998 مقارنة بنحو 165 الف طن في 1996 ـ 1997.

واضافت الرابطة في بيان ان هذا نتاج الزيادة في الطلب في بعض الاسواق الجديدة وخاصة روسيا التي اشترت 48 الف طن فيما ذهبت 132 الف طن الى الاتحاد الاوروبي.

وخلال الفترة نفسها هبطت صادرات البطاطا بنسبة 42 في المئة الى 28300 طن بالمقارنة بالفترة نفسها نتيجة تقليل حجم الاراضي المزروعة الى 17075 فدانا في 1997 ـ 1998 من 23750 فدانا. وتابعت ان ارتفاع الاسعار في الاسواق المحلية حدا بالمنتجين ان يبيعوا مخزونهم في السوق المحلية.

وبلغ اجمالي صادرات الفواكه والخضروات في 1997 ـ 1998 نحو 298410 اطنان مقابل 255813 طنا في الفترة السابقة بسبب تحسن نوعية الانتاج وفتح أسواق جديدة بما فيها الاسواق الروسية وغيرها من دول أوروبا الشرقية.

ومن جهة أخرى قال مسؤول بالمكتب الوطني للحبوب ان المغرب سيطرح الاسبوع المقبل مناقصة في السوق الدولية لشراء 20 الف طن من الشعير للتسليم في نهاية تموز (يوليو).

وابلغ المسؤول مصادر صحافية «بعد مناقصة في السوق المحلية لم تسفر للاسف عن نتيجة حاسمة.. قررنا العودة الى السوق الدولية لشراء 20 الف طن من الشعير».

واضاف انه يتعين ارسال العروض الى المكتب في موعد اقصاه 13 تموز (يوليو) 1998. وقال المكتب انه يتوقع ان تسلم كميات الشعير بواقع عشرة الاف طن في ميناء الناضور وخمسة الاف طن في ميناء الدار البيضاء وخمسة الاف اخرى في ميناء اغادير.

وكان المكتب قال في وقت سابق هذا الاسبوع انه زاد المشتريات من السوق المحلية واشترى 570 الف طن من القمح اللين والقمح الصلب والشعير منذ بدء موسم الحصاد الحالي.

وتظهر تقديرات المكتب المعدلة ان انتاج المغرب من الحبوب سيصل الى 6,2 مليون طن. وفي موسم 1997/1998 اشترى المغرب اكثر من 3,5 مليون طن من الحبوب من السوق الدولية منها كمية من الشعير قيمتها 560 مليون دولار.

الليرة اللبنانية ترتفع أمام الدولار في معاملات هادئة

تباين اسهم سوليدير يهيمن على التعاملات الهادئة ببورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) تباينت الجمعة وظلت لليوم الثاني على التوالي تهيمن على التعاملات الراكدة في سوق هادئة للغاية في بورصة بيروت للاوراق المالية.

وارتفع مؤشر ليسبي العام بنسبة 0,25 في المئة الى 88,90 نقطة بينما استقر مؤشر ليبكس المصرفي على 189,67 نقطة. وصعد مؤشر بلوم العام بنسبة 0,63 في المئة الى 968,94 نقطة. وارتفع مؤشر لوتسي للتعاملات خارج السوق الرسمية 1.56 بالمئة الى 102,15 نقطة. وقال متعامل طلب عدم الافصاح عن اسمه «السوق الجمعة مثل الخميس هادئة للغاية والمستثمرون لا يبدون اي اهتمام بها».

وارتفع سهم سوليدير للفئة (ب) الى 11,875 دولار مقابل 11,625 دولار الخميس. واستقر سهم سوليدير من الفئة (أ) على 11,375 دولار.

ويوم الاثنين أعلنت شركة العقارات العملاقة توزيع أرباح سنوية بواقع 0,25 دولار للسهم دون تغيير عن العام السابق.

وارتفع اجمالي حجم التداول الى 114078 سهما قيمتها 1236992 دولارا من 95839 سهما قيمتها 772276 دولارا. وشملت التداولات 83175 من أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و (ب).

واستقرت الاسهم المصرفية الاربعة المدرجة على مؤشر البورصة فبلغ سعر سهم بيبلوس 3.125 دولار وسهم بنك عودة على 28.250 دولار وسهم بنك بيروت على سبعة دولارات وسهم البنك اللبناني للتجارة على 17 دولارا، وهبط سهم يونيسيراميك لحامله الى 1.9687 دلار مقابل دولارين.

ولم تكن هناك تعاملات على أسهم رسامني يونس للسيارات ولا الترابة اللبنانية أو انترنيت أو الاسمنت الابيض.

وفي لندن لم تتغير أسعار شهادات ايداع الشركات اللبنانية في تعاملات الظهيرة عن أسعار اغلاقها الخميس اذ جرى تداول شهادات ايداع سوليدير عند 12,425 دولار وشهادات بنك لبنان والمهجر عند 33,05 دولار وشهادات بنك عودة عند 26,075 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة عند 13,9 دولار.

واستقر المؤشر الجديد ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية على 99,97 نقطة.

وعلى صعيد الليرة قال متعاملون ان الليرة اللبنانية واصلت الارتفاع امام الدولار في معاملات هادئة في أسبوع التعاملات المنتهي الجمعة.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1522,00/1510,00 ليرة للدولار بالمقارنة مع 1522,50/1510,50 ليرة الاسبوع الماضي.

وقال متعامل طلب عدم نشر اسمه «كانت السوق هادئة هذا الاسبوع وانخفض الطلب والمعروض من الدولار الامريكي».

وجرى التعامل بين البنوك في نطاق بين 1510,20/1510,00 ليرة للدولار انخفاضا من 1510,75/1510,50 ليرة للدولار الاسبوع الماضي.

وقال متعامل اخر «كانت السوق هادئة للغاية وكان المعروض من الدولار يزيد بكثير عن الطلب. لذلك تدخل مصرف لبنان المركزي لشراء نحو 32 مليون دولار خلال الاسبوع».

توقيع عدة اتفاقات للتعاون بين المغرب وليبيا

■ الرباط ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان المغرب وليبيا وقعا يوم الخميس في الرباط عشرين اتفاقا للتعاون الثنائي بينهما وثيقة توصي الطرفين بالتشاور على نطاق واسع بشأن المسائل التي تهم منطقة المغرب وحوض البحر المتوسط.

ووقع ايضا في اطار الاجتماع الثالث للجنة العليا للتعاون اتفاق ثان يقضي باقامة منطقة تجارة حرة قريبا بين البلدين وثالث هو عبارة عن اتفاق قضائي يمنح الاشخاص الذين صدرت بحقهم احكام قضائية بطلب نقلهم الى بلدهم الاصلي لقضاء عقوباتهم.

وتراس اعمال اللجنة التي انتهت يوم الخميس رئيسا الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي والليبي محمد احمد المنقوش بحضور عشرين وزيرا ليبيا وعدد مماثل من الجانب المغربي.

وتناولت الاتفاقات الاخرى تعزيز التعاون في مجالات التجارة والصناعة والزراعة والسياحة والتعليم والاستثمار.

الى ذلك تعهد البلدان في بيان مشترك بدعم نشاطات اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا تونس وموريتانيا والجزائر وبـ«السعي» الى حل الخلافات التي تعيق بناء هذه المجموعة الاقليمية.

ودعا البلدان الى رفع الحظر الجوي والحظر على الاسلحة المفروض على ليبيا من قبل الامم المتحدة منذ عام 1994 بسبب رفضها التعاون في قضية انفجار طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا.

كما دعا البلدان الى اجراء مصالحة عربية من اجل «مواجهة التحديات التي تهدد العالم العربي».

مجلس الوزراء الهندي يوافق على مشروع بترولي مشترك مع الكويت

■ نيودلهي ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء الهندي الخميس على مشروع مشترك بين شركة النفط الهندية ومؤسسة البترول الكويتية لانشاء مصفاة نفطية بولاية اوريسا في شرق الهند.

وقال متحدث باسم الحكومة للصحافيين «تكلفة المشروع ستبلغ 82,70 مليار روبية بما في ذلك النقد الاجنبي ومن المتوقع ان يكتمل في غضون 48 شهراء».

وسيجري انشاء المصفاة بالقرب من ميناء باراديب في اوريسا.

وقال المتحدث ان كلا من شركة النفط الهندية ومؤسسة البترول الكويتية ستمتلك حصة قدرها 26 في المئة من اسهم المشروع بينما ستطرح الحصة الباقية للاكتتاب العام.

الاتحاد الاوروبي منح تونس مساعدات بقيمة 500 مليون وحدة حسابية منذ 1995

■ تونس ـ اف ب: أفادت ارقام نشرتها بعثة المفوضية الاوروبية في تونس ان الاتحاد الاوروبي خصص لهذا البلد اكثر من 500 مليون وحدة حسابية اوروبية (حوالي 550 مليون دولار) من المساعدات المالية منذ ان وقع الجانبان اتفاق تعاون في 17 تموز (يوليو) 1995.

وكانت تونس اول دولة على الساحل الجنوبي للمتوسط توقع هذا الاتفاق الذي يسمح لها اعتبارا من دخوله حيز التنفيذ في الاول من آذار (مارس) 1998 وخلال 12 عاما اي في العام 2010، بالانضمام الى منطقة التبادل الحر الاوروبية المتوسطية.

ولتحقيق هذا الهدف، يفترض ان تقوم تونس بتحديث كامل لاقتصادها واصلاح مؤسساتها. ويشار الى ان دخل الفرد في هذا البلد هو الاكبر بين دول المغرب العربي، ويبلغ حوالي 2200 دولار امريكي.

ومن اصل 524 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) من المساعدات المالية التي منحها الاتحاد الى تونس، هناك 350 مليونا لن تعيدها تونس. وقد خصص من هذا المبلغ حوالي مئة مليون وحدة لتحديث الاقتصاد ومنها 45 مليونا لبرنامج دعم التأهيل المهني.

اما الـ 170 مليونا الباقية ومنها 65 مليون وحدة حسابية من البنك الاوروبي للاستثمار مخصصة لتمويل اعمال البنية التحتية والاصلاح، فهي على شكل قروض.

يذكر ان اتفاق التعاون الذي وقع في 1995 يتضمن الى جانب الشق الاقتصادي، شقا سياسيا وآخر ثقافيا. وفي هذا الاطار، خصص الاتحاد الاوروبي مؤخرا حوالي خمسين الف وحدة حسابية اوروبية لتنظيم معرض في قرطاج عن تاريخ الرسم في تونس من 1894 الى 1970.

«الف يو كي» تطرح وقود ديزل جديدا أقل تلويثا للبيئة

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة الف المملكة المتحدة الجمعة انها طرحت وقود ديزل جديدا اقل تلويثا للبيئة في اطار مسعاها لزيادة قدرتها التنافسية في سوق الوقود البريطانية التي تشهد منافسة حادة.

واضافت الشركة في بيان ان وقود الديزل الجديد منخفض المحتوى الكبريتي «هو اكبر تقدم في مجال الوقود النظيف منذ البنزين الخالي من الرصاص».

وتابعت ان مصفاتها في ملفورد هافن في بريطانيا تنزع 90 في المئة من المحتوى الكبريتي للوقود الجديد.

وقالت الف التي لها 500 محطة خدمة في بريطانيا ان الوقود الجديد يتماشى مع معايير الوقود الاوروبية المشددة التي ستسري العقد المقبل.

اسهم بنك الاسكان ترفع حجم التداول في البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: أغلق المؤشر المرجح بالقيمة السوقية للاسهم والمكون من 27 سهما في بورصة تونس للاوراق المالية الجمعة على 941,40 نقطة دون تغيير يذكر عن 940,90 نقطة الخميس في تعاملات نشطة دعمتها تداولات لاسهم بنك الاسكان.

وأقفل مؤشر متوسط أسعار الاسهم المكون من 20 سهما على 457,32 نقطة مرتفعا 0,25 في المئة من 456,18 نقطة.

وجرى تداول 57493 سهما من أسهم الشركات المسجلة قيمتها مليون 30 الف دينار مقارنة مع 44582 سهما قيمتها 722896 دينارا.

وانخفض سهم بنك الاسكان 0,42 دينار الى 13,64 دينار بعد تداول 21850 سهما.

وزاد سهم بنك تونس العربي الدولي 0,88 دينار الى 24,48 دينار.

كما ارتفع سهم شركة المواد الكيميائية للتنظيف 5.. دينار الى 37,50 دينار. وصعد ايضا سهم مونوبري لمتاجر التجزئة 0,3 دينار الى 29,30 دينار وسهم شركة التبريد ومعامل الجعة 0,8 دينار الى 82 دينارا وسهم بنك تونس والامارات للاستثمار 0,2 دينار الى 21,60 دينار.

وتراجع سهم شركة الصناعات الكيميائية للفلور 2,1 دينار الى 53,50 دينار. وهبط سهم الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة 0,8 دينار الى 26,40 دينار.

وانخفض سهم شركات خدمات الاتصالات سوتيتل 0,22 دينار الى 25,66 دينار. وتراجع سهم كارت للتامين 0,1 دينار الى 37 دينارا.

من اوراق النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي في العراق (1947 ـ 1958) [1 - 2]

وزارة الجمالي تكلف صالح جبر صرف ما يقتضيه القضاء على حكم الشيشكلي

عز الدين الملا

وزارتا الدكتور فاضل الجمالي

في الاول من كانون الثاني عام 1953 حل موعد الاجتماع الاعتيادي لمجلس الامة بشقيه الاعيان والنواب. فصدرت الارادة الملكية بذلك واجتمع المجلسان مجتمعين لخطاب العرش الذي القاه جلالة الملك. ثم انسحب الاعيان وانتخب المجلس النيابي عبد الوهاب مرجان رئيسا وانا نائبا اولا للرئيس وفوزي الخضيري نائبا ثانيا، وعلي سرسم نائب الموصل كاتبا كما جرت العادة.

كما ان مجلس الاعيان جدد انتخاب السيد الصدر رئيسا له. وبصدد انتخاب منصب رئاسة المجلس النيابي في تلك السنة اود ان اعلق على نقطة جاءت في كتاب الاخ الصديق خليل كنه (العراق امسه وغده) ونقله السيد عبد الرزاق الحسني في الجزء التاسع من كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) في الصفحة 163: ان السيد نوري السعيد كتب الى السيد احمد مختار بابان رئيس الديوان الملكي ترشيحه لخليل كنه الى رئاسة المجلس ولكنه اي خليل كنه لمعرفته بانه غير مرغوب فيه من الجهات العليا تنازل عن ذلك للسيد عبد الوهاب مرجان. والحقيقة التي علي ان اقولها هو انني اثناء اقامتي في لبنان [illegible] وجود الاخ خليل كنه ايضا هناك واصدر كتابه المنوه اعلاه واهداني مشكورا نسخة منه. [illegible] ولما كان ذلك [illegible] نوري السعيد ولما [illegible] في الشقة المجاورة لشقتي [illegible] وكنا نتزاور كثيرا نظرا للعلاقة التي بيننا والتي اوضحتها مرارا فيما سبق وسألته كما سألته عن كثير من امور اخرى. بيننا وفي سياق الحديث عن ما جاء في كتاب خليل كنه، فانكر ذلك مجملا وتفصيلا. وقال بالعكس من ذلك فقد كان نوري السعيد قد غادر بغداد الى لندن عند تشكيل وزارة الجمالي منزعجا من هذه التشكيلة التي دبرت من وراء ظهره. فهل يعقل ان يتدخل وهو من تعرفه في انتخابات المجلس، خاصة ان اكثرية المجلس من حزبه. فلماذا يكتب لي ولا يوعز الى اعضاء حزبه بما يريد.

فوددت ان اثبت ما سمعته من السيد احمد مختار هنا للتاريخ والعهدة على الراوي في كلتا الحالتين.

وجرت الامور بهدوء بعض الوقت الى ان جاء اضراب عمال نفط البصرة.

فقد بدأ عمال نفط البصرة اضرابا على الاجور ثم تطور الى مطالب اخرى تراوحت بين الطلب لايجاد السكن لهم وتأمين المواصلات المجانية بين محل سكناهم وعملهم وبعض الامور الادارية من تقليص مدد انذارات العمل وغير ذلك. فلم ير وزير الشؤون الاجتماعية حسن عبد الرحمن بدا من التوجه الى البصرة نظرا الى ان موضوع العمال هو من اختصاصات وزارته. وبعد اتصالات مكثفة مع مسؤولي الشركة وممثلي العمال تمكن من ان يحل المشكلة (او هكذا اعتقد) بموجب البيان الرسمي الذي صدر في 1953/12/14 من مديرية الدعاية العامة الذي يمكن الرجوع اليه في كثير من المراجع والصحف الصادرة بذلك التاريخ، ورجع العمال الى عملهم، ولكن لم يكن الاضراب مجرد مطالبة بتحسين حالة العمال بل كان وراء الاكمة ما وراءها. فعملت الايدي الخفية التي كانت تحركه فرجع العمال الى الاضراب مرة اخرى بعد عمل يومين فقط. وهذه المرة رفع المضربون شعارات سقوط الاستعمار وسقوط الشركات الاجنبية وسقوط وزارة الجمالي وعاشت الجمهورية العراقية وغير ذلك. ولم يكن يضمنها اي مطالب لحقوق العمال.

وامام تفاقم الوضع اضطر وزير الداخلية الى السفر الى البصرة التي بدأ الامن والنظام يختلان بها، وبعد ان اتصل مع مختلف طبقات البصريين وتحادث مع ممثلي العمال الذين ابلغوه بان الامور قد انفلتت من ايديهم ولم يبق لهم اي سيطرة على الموقف. اتخذ بعض الاجراءات الادارية ورجع الى بغداد وطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الوزراء حيث طرح الموضوع على بساط البحث وابلغهم الوزير مبلغ خطورة الوضع وضرورة اعلان الاحكام العرفية. حاول الجمالي ان يتفادى ذلك ولكن الوزير (كما قال لي شخصيا) هدد بالاستقالة اذا لم يعلن الاحكام العرفية وايده اكثر الوزراء. فاعلنت الاحكام العرفية في لواء البصرة بتاريخ 1953/12/15 فنزل الجيش الى المدينة وبعد بعض المصادمات استتب الامن ورجع العمال الى العمل. وكان من نتيجة ذلك تؤثر الجو السياسي في بغداد بعض الشيء حيث بدأت الاحزاب باصدار بيانات تشجب اعلان الاحكام العرفية. ولما كانت الجبهة الشعبية التي كانت ضمن الاحزاب التي شجبت عمل الحكومة وكان لها وزيران في الوزارة فاوعزت اليهما بالاستقالة، فاستقالا وهما عبد الرحمن الجليلي وحسن عبد الرحمن. ثم خيم الهدوء على الجو السياسي نوعا ما في الشارع العراقي، ولكن الدكتور الجمالي ووزارته لم يهنأ طويلا بهذا الهدوء فقد بدأ الجو يتلبد في المجلس النيابي، فالى هناك.

عندما عدت الى بغداد في اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1953 كانت وزارة الجمالي قد تشكلت ولم اكن اعرف خلفيات التشكيلة الوزارية. ولما ارتبت زيارة نوري السعيد كعادتي علمت انه سافر غداة تشكيل الوزارة الى اوروبا بقصد المعالجة. وعلمت من الاصدقاء اعضاء الحزب وغيرهم والمقربين من الباشا، ان الباشا سافر منزعجا من ان الوزارة تشكلت دون استشارته واعطائه اعضاء الحزب كل الحرية في الدخول الى الوزارة وعدم اثارة الشغب في المجلس ضد الحكومة الا داخل نطاق معين. وفعلا دخل الوزارة من الحزب محمد علي محمود كنائب لرئيس الوزراء وجميل الاورفلي وعبد الحميد عباس عضوا المكتب التنفيذي للحزب. ولما لم اكن قد قابلت رئيس الحزب فقد اخذت نفس المنحنى للتوجيهات التي اعطاها كما سمعت حول العمل داخل البرلمان. ولذلك كنت دوما عامل توفيق بين اعضاء الحزب المتشنجين لسبب لم اكن قد سبرت غوره وبين الوزارة التي كان فيها زمرة من اصدقائي الذين اعرف صدقهم واخلاصهم وعلى رأسهم الصديق الدكتور الجمالي. ولم اكن قد التقيت بصورة تفصيلية مع الاخ خليل كنه الذي كان السكرتير العام للحزب والمقرب الاول من نوري السعيد (كما كان يشاع). فقد التقيته بعد رجوعي بصورة اعتيادية كما كنا نلتقي عادة وكما التقيته في اجتماعات المجلس طبعا ولكن لم اكن قد سألته عن الاوضاع السياسية وعن سفر نوري السعيد والاشاعات الدائرة في ذلك الخصوص. ولما بدأت الغيوم تتلبد في سماء علاقات الحزب من الوزارة في مجلس النواب قررت الاجتماع به بصورة خاصة.

خابرت الاخ خليل كنه ودعوته للعشاء في فندق السندباد. وهناك على العشاء وعلى ضفاف نهر دجلة وفي امسية خريف بغدادي تحدثنا عما مر من احداث في غيابي عن العراق وكيفية تشكيل الوزارة وسبب انزعاج الباشا وتركه بغداد وفحوى توجيهاته الاخيرة وما اعلن عنها وما بطن منها. خلاصة ما علمت منه انه بعد سفري وعلى اثر تفاعل ذيول حادثة سجن بغداد بدأ جميل المدفعي رئيس الوزراء يحاول التنصل عن الحكم ويبدي رغبته في التخلي عن رئاسة الوزراء. وقد وعده الملك والامير بتحقيق رغبته بعد رجوعهم من مصيف سرستك حيث سافرا الى هناك. وبعد مدة التحق بهما الجمالي. والظاهر ان طبخة وزارة الجمالي قد نضجت هناك دون استشارة نوري السعيد رئيس الاكثرية البرلمانية. وعندما رجع الملك الى بغداد استدعى نوري السعيد الى البلاد وابلغه بان في نيته اسناد رئاسة الوزارة الى الدكتور الجمالي هكذا بلا سؤال عن رأيه. فاثر ذلك طبعا عليه ولكنه كظم غيضه وجمع الحزب وقال بان جميع الحزب احرار في قبول الوزارة اذا ما عرضت عليهم ولا مانع من ذلك وان الحزب مدعو لدعم الوزارة في البرلمان فيما يتطابق مع مبادئه وما هو في صالح الوطن وذلك لانه لا يريد ان يعرقل مسيرة الحكم في السنة الاولى من تولي جلالة الملك سلطاته الدستورية. ثم قال خليل كنه: واتفق معي (اي مع خليل بتبادل الرسائل عما يحدث وسافر الى لندن بحجة المعالجة. وقد جرت الامور كما رأيت الى ان وصلتني هذه الرسالة وناولني رسالة يقول فيها الباشا بعبارات لا اتذكرها الان طبعا ولكنها تفيد ما ملخصه بان الوقت حان لمضايقة الوزارة ولكن بهدوء وتعقل واعدت اليه الرسالة، فسألني هل فهمت؟ قلت: نعم.

وهكذا بدأ جو المجلس بالتكفهر ثم الانقشاع ثم تعود لتكفهر. مثال ذلك عندما اعلنت الحكومة الاحكام العرفية على اثر اضراب عمال نفط البصرة، اثارت الاكثرية ضجة في المجلس النيابي ضد هذا الاعلان اربكت رئيس الوزراء ووزراءه. ثم حدث ان استغلت المعارضة البرلمانية هذه الضجة فقدم عبد الرزاق الشيخلي نائب بغداد استجوابا لرئيس الوزراء وطلب تشكيل لجنة برلمانية محايدة للتحقيق فلما عرض الطلب للتصويت صوتت الاكثرية السعيدية ضده فاسقطته. وتقدم نائب البصرة عبد الرزاق محمود باستيضاح حول اعلان الاحكام العرفية في لوائه واسبابه ونتائجه حسب المادة 123 من النظام الداخلي للمجلس فلما وضع في التصويت فصوتت الاكثرية ضده فسقط. وهكذا تنفس رئيس الوزراء ووزراؤه الصعداء. وبدأ الهدوء يخيم على الجو الى ان جاءت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون.

والقشة كانت قضية الاتحاد مع سورية او العرش السوري او كما كان يسميه نوري السعيد المستنقع السوري فسمها ما شئت.

والقضية كما عرفتها من مصادر متعددة انه بعد فشل الجهود التي صرفت في السابق من خلال الزعيم الحناوي ومؤيدي العرش السوري من الساسة السوريين واستيلاء العقيد اديب الشيشكلي على الحكم في سورية بصورة كاملة وعلنية وتفرده بذلك بدأ يبدي عداء واضحا للمخططات العراقية ويفضح ما سبق منها ويتهم العراق بانه يريد الحاق سورية بعربة الاستعمار التي يرتبط هو بها. والظاهر ان ذلك اثر تأثيرا سيئا جدا على الامير عبد الاله اللاهث وراء العرش السوري خاصة بعد تسلم جلالة الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية وحتمية زواجه وانجابه لولي العهد المرتقب. فاجتمع مع رئيس الوزراء آنذاك السيد جميل المدفعي وطلب منه الاتصال بالمعارضين من السياسيين المؤيدين للعراق وبذل كل ما يلزم للاطاحة بحكم العقيد الشيشكلي. وانسجاما مع طبع السيد جميل المدفعي المتأني والحذر المحتاط ارسل نائب رئيس الوزراء في وزارته وموضع سره صديقه الحميم السيد علي جودت الايوبي الى سورية للاتصال مع هاشم الاتاسي رئيس الجمهورية السورية التي اطيح به في سلسلة الانقلابات، وذلك دون ان يخبر وزراءه حتى وزير خارجيته توفيق السويدي او وزير دفاعه نوري السعيد صاحب الاكثرية البرلمانية المستندة اليها وزارته. ورجع الايوبي بعد لقائه بهاشم الاتاسي وغيره ابلغ رئيسه المدفعي بان الساسة السوريين يطلبون كدفعة اولى مئة الف دينار عراقي فاستكثر المدفعي ذلك. وفي الواقع فقد كان المبلغ بمعايير ذلك الوقت مبلغا خياليا. فرفض ان يحمل كاهل الخزينة العراقية ذلك المبلغ وابلغ الامير بذلك. وقد كان من اهم اسباب الرغبة المزدوجة للتبديل الوزاري رغبة الامير في الاتيان بشخص يقوم بالمهمة ورغبة الرئيس المدفعي بنفض يده من الحكم خاصة بعد حوادث السجن وذيولها. وكان هذا ايضا احد الاسباب القوية لعدم تكليف نوري السعيد صاحب الاكثرية النيابية بتشكيل الوزارة العتيدة ومن اهم مهماتها السرية تحقيق هذا الحلم الجميل للامير. ولكن الحلم الجميل لم يتحقق بالرغم من صرف الالاف من الدنانير العراقية من قبل سياسيين عراقيين وعلى رأسهم فخامة الاستاذ صالح جبر فقد كان المارد الذي خرج من القمقم الذي فتحه العراق يعمل ضد الاتحاد مع العراق او اي شكل من اشكال التعاون معه. وسوف اعود الى تفصيل الاتصالات العراقية مع المعارضة السورية والمبالغ التي صرفت في سبيل ازاحة الشيشكلي وما تمخض عنها لاحقا.

يقول توفيق السويدي في الصفحة 28 من مذكراته «كان العقيد اديب الشيشكلي منذ ان تفرد بالحكم في سورية يكيل بالشتائم للعراق واصفا اياه بالدولة الاجنبية السائرة في ركاب الاستعمار، فاتصل اقطاب الوزارة الجمالية بالسيد هاشم الاتاسي ورفاقه من معارضي الشيشكلي مما شجع هؤلاء على الاجتماع في حمص بصفة مؤتمر ليشجبوا النظام الراهن وليعددوا مساوئه. وقد قامت الحكومة العراقية على يد صالح جبر وعبد الكريم الازري بما تعهدت به من اموال اوصلتها الى يد هاشم الاتاسي فعلا مع تموين وسلاح واعتدة وصلت الى يد اصحابها حسب الاتفاق مما ادى الى حركة قوية انبعثت من حمص بتأييد من حلب. ولكن الشيشكلي كان لاعدائه بالمرصاد فزج زعماءهم في السجون وهرب البعض الاخر خارج البلاد. وما لبثت الوزارة ان اوفدت صالح جبر الى بيروت وخولته صرف كل ما يقتضيه القضاء على حكومة الشام».

وبهذا الصدد ارى من المفيد ان انقل هنا هامش السيد عبد الرزاق الحسني في الصفحة 78 من كتابه (تاريخ الوزارات العراقية ـ الجزء التاسع ـ الطبعة السابعة) يقول الاستاذ الحسني: «قال لنا الاستاذ عبد الكريم الازري وزير مالية الدكتور فاضل الجمالي مساء الاحد السابع من كانون الاول 1975 ما يلي: انه تلقى نداء هاتفيا من رئيس الديوان الملكي في احد ايام كانون الثاني (يناير) 1954 ليحضر الى قصر الرحاب فورا. فلما حضر وجد الملك فيصل وخاله الامير عبد الاله ورئيس ديوانه وكذلك رئيس الوزراء الدكتور الجمالي واذا بالملك يقول: ان زعماء سورية قرروا الانقضاض على الشيشكلي الذي اغتصب الحكم في سورية في غفلة من الزمن ثم ضم سورية الى العراق ويحتاجون الى مئة الف دينار لا بد من اخذها بنظر الاعتبار ولا بد من ضمان وتأييد الرأي العام، فرد الملك على هذا التمهل ان طلب تهيئة المبلغ قبل كل شيء. فلما استجاب الوزير للامر قال الامير عبد الاله هلم بنا الى صالح جبر فتوجه كل من الامير والجمالي والازري الى الدار المذكورة ولما وجدوا صالحا يغط في نومه ايقظوه وقال له عبد الاله عليك ان تهيىء نفسك للسفر الى لبنان غدا او بعد غد وهذه المئة الف دينار جاهزة بامرك فتتصل بالزعماء السوريين الموجودين في بيروت وتدبروا امر الاطاحة بحكم الشيشكلي تمهيدا لضم سورية الى العراق بشكل من الاشكال، وهكذا تم سفر صالح جبر الى لبنان فتضافرت الجهود العامة مع الجهد العراقي ونجحت في ازاحة الشيشكلي من الحكم».

ولكن المارد الذي خرج من القمقم خيب جميع الامال وبدد الحلم الجميل كما اسلفت. ولا اجد وصفا احسن مما جاء في كتاب (ماذا جرى في الشرق الاوسط) لناصر الدين النشاشيبي ووصفه ما رآه في دمشق وشوارعها واروقة قصرها الجمهوري وما آلت اليه المئات الالوف من الدنانير العراقية المهدورة في سبيل الحلم الجميل.

يقول ناصر الدين النشاشيبي في كتابه الانف الذكر في الصفحة 199 يصف دخوله الى دمشق غداة فرار الشيشكلي:

«ومشيت في الشوارع اتفرج على الاعلام السورية الصغيرة التي ارتفعت على اعمدة الكهرباء والتلفون ترحيبا بالعهد الجديد فاذا بألوانها الحمراء والخضراء قد اختلط بعضها ببعض واحالتها يد الزمن الى الوان باهتة لا تحمل معنى ولا روحا، ان هذه الاعلام بذاتها قد ارتفعت من قبل، يوم ذهب القوتلي ويوم قتل حسني الزعيم ويوم فر الحناوي وها هي اليوم ترتفع ابتهاجا بسقوط الشيشكلي وفراره.

وتفرست في وجوه الشعب الذي اصطف على جوانب الطرق تنتظر وصول موكب الاتاسي قادما من حمص فاذا بي اقرأ فيها معاني مختلطة متشابكة من الفرح والالم والبهجة والقنوط ومن اليأس والرجاء. ولقد اذهلت المفاجأة شعب دمشق فلم يستطع خلال يومين اثنين ان يعيش عهد ويستقبل عهد وجاء استقبال الاتاسي وصحبه فاترا ينقصه كثير من حرارة الهتافات وزغاريد النساء واهازيج الفرح واغاني النصر ودخل الاتاسي القصر الذي سبق ان خرج منه ودخلت وراءه مع من دخل انقل بصري بين ارجاء المنزل الذي احتوى جميع رؤساء سورية منذ فيصل الاول الى القوتلي وحسني الزعيم والشيشكلي ورأيت زعماء سورية ورجالاتها وقد تفرقوا في غرف القصر يتحدثون ويتشاورون ويقررون وكل منهم يحمل على وجهه الكثير من مظاهر التعب ومرارة الاعتقال وآثار المرض وحيرة التفكير وتركت القصر يموج باهله ونزلت الى الشارع.. وسألت عن الضباط الذين غادروا البلاد بسبب اضطهاد الشيشكلي لهم لانحيازهم الى العراق فعلمت انهم عادوا الى بلادهم فاعتقلتهم سلطات الانقلاب. وعاد عصام مريود فاعتقل وبقي محمد صفا في بيروت وسألت الزعماء كيف تعتقلون ضباطا عرفهم الناس كأعداء للشيشكلي وحربا على عهده واجاب الزعماء لقد كان هؤلاء الضباط في بلاد اجنبية (ويعنون العراق) وقد اعتقلتهم السلطات الجديدة لكي لا يقال ان لاي بلد اجنبي يدا في الانقلاب الذي وقع وعندما تستقر الامور سيفرج عنهم جميعا مرة واحدة.

فقفزت امامي علامة استفهام كبيرة تقول: ما هو مستقبل سورية ومن افواه الزعماء الصامتة وعيونهم المتعبة وحركاتهم الثائرة حاولت ان اجمع بعض الحقائق:

يطمح حزب الشعب في ان يكون رشيد الكخيا الرئيس القادم لجمهورية سورية وهذا ما يفسر تنازل الشعبيين الى الحزب الوطني عن كرسي رئاسة الوزارة الحاضرة. وسيذهب وفد من رجال الحزب الوطني الى مصر لدعوة شكري القوتلي (المعارض الاول للوحدة مع العراق) للعودة واقناعه بترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية وليس للعراق اي نصيب في الذي جرى ولن يكون له نصيب في الذي سيجري». انتهى ما كتبه النشاشيبي.

وتذكرت وانا اكتب هذه السوانح ما رأيته وعاينته في احدى امسيات شباط (فبراير) عام 1954 حيث كنت مدعوا الى العشاء في دار المرحوم عبد الله القصاب في صوب الكرخ. وكان المرحوم آنذاك (اذا لم تخني الذاكرة) يشغل منصب المدير العام لجمعية التمور الوطنية العراقية وكان بين الحضور الدكتور الجمالي رئيس الوزراء وبعض الوزراء اذكر منهم عبد الكريم الازري وزير المالية وعبد الغني الدلي واركان عبادي وغيرهم وقد لاحظت ان الجمالي يترك الحضور ويذهب الى غرفة جانبية ويمكث بعض الوقت ثم يرجع وفي وجهه علائم البشر والانشراح ويتهامس مع وزير ماليته عبد الكريم الازري فسألت اركان عبادي صديقي الصدوق عما يجري قال الا تعرف ان الامور تفاقمت مع سورية وان جماعة الاتاسي والكخيا والدواليبي زاحفون على دمشق ويقال ان الشيشكلي على وشك ترك دمشق وان الدكتور على اتصال بوزارة الدفاع التي على اتصال بالاسلكي مع الملحق العسكري في بيروت يتلقى منه الاخبار.

من تدمير البنى التحتية الى الهيمنة الاستعمارية [2 - 2]

من يجنب العراق عصراً يعمم الدمار والموت وفقدان الكرامة الانسانية؟

عبدالأمير الركابي *

هناك ظاهرة مضحكة تسمعها تتردد كل يوم فالاعلام العربي يقول بان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين والامم المتحدة تعامل العراق بتشدد وقسوة بينما تعامل اسرائيل بتساهل على حساب الحقوق العربية، هذا بينما العرب ما زالوا يرددون بان على العراق ان ينفذ القرارات الدولية كاملة، وهم قد دخلوا في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل المتمردة على القرارات الدولية، والتي لم يسبق لها ان التزمت باي اتفاق او وعد. وها هي قد انقلبت على «العملية السلمية» ولم يبادروا هم الى تحرير انفسهم من التزامات الحظر المفروض على العراق والمستحر بقوة الالتزام العربي والاسلامي بتنفيذه، ولم يحدث اي تطور سياسي او فكري، ولم تظهر بوادر نقد او تحليل للاوضاع العربية التي ما زالت تغوص في الهزيمة وتفرض على الاخرين منطقها ومفهومها للانتصار، ولا احد يقول لنا كيف يمكن لقوى وممارسات. وبنى تعود الى الماضي، ان تواجه تحولات الحاضر والمستقبل بعد كل ما طرأ على العالم من تحولات، وما ينتظره من تغيرات استثنائية.

السياسة الامريكية تتراجع وتخسر والعراق يحقق تقدما ويكسب مواقع. كيف يا ترى؟ وهل العراق ومعه العالم العربي ما زال هو نفسه. مقارنة بما قبل 2 اب (اغسطس) 1990؟ وما الذي فقده العراق خلال هذه الفترة وما الذي تمكن ان يكسبه مقابل التدمير الذي لحق ببنائه وباقتصاده ومجتمعه. وهل يمكن العثور على الية مواجهة ورد على التحدي الامريكي، ام ان البنى والسياسات التي حققت «الهزيمة» ما تزال هي نفسها المتحكمة والمسيطرة على الموقف السياسي والعام. وبالمقابل هل يمكن القول بان السياسة الامريكية قد تراجعت وباي معنى ووفق اي من المقاييس؟ ها هو العالم العربي قد فقد قوة العراق ولم يتوفر بدلها على تعويض مناسب، بينما هو قد ذهب نحو المفاوضات المباشرة مع اسرائيل وخسر باسم السلام اهم جولة قبل بدء التفاوض حين قبل اصلا مبدأ التفاوض المباشر وفتح الباب امام الهرولة نحو التطبيع بينما العراق مدمر ومحاصر ومعزول ووضع نفسه ضمن سياق غريب يناقض كل منطق [illegible]

تجاوز قواها والبنى والسياسات التي كانت وراء حصولها. اليوم كما بالامس.. كل هذا وغيره لا يمكن القول معه بان الوضع العربي قد تحسن او طرأت عليه رياح تغيير تتناسب وحجم ما يواجهه من تحديات. لا بل ما زالت كل عوامل فعل الية الاحتواء المقررة للمنطقة تسير في طريقها المرسوم منذ ان بدأت في صيف عام 1990 حتى الان.

واذا كانت الولايات المتحدة واسرائيل لا تريدان سوى فرض الاستسلام على العرب، فان ذلك بمعنى بالدرجة يجبرهما على اختيار سبل وتوجهات اخرى. ومن الواضح ان خطة ادارة الوضع العربي تسير قدما، ابتداء من لحظة ضرب العراق، وما اعقبها من ادخال المنطقة في الالية «السلمية» الخادعة، المرسومة لكسر اخر. ما تبقى من وسائل التمثيل الوطني او بقايا المؤسسات والبنى التي ترمز للوحدة وارادة التحرر. وها نحن نصل الان الى اللحظة الفاصلة حيث ستبدأ عملية الهجوم بالتحضير للاجهاز على السلطة في العراق، واستبدالها بسلطة متوافقة مع التوجهات والشروط التي ذكرناها وتكريس قوس من التحالف يمتد من (تل ابيب ـ بغداد عبر عمان، وصولا الى انقرة) وهو ما سيغير تماما صورة المنطقة، ويقلبها رأسا على عقب، ويقضي الى تغييرات تشمل نظما اخرى قبل ان يبدأ طور اخر من العودة للعمل على تغيير اوضاع المنطقة الى ان يتطابق صورتها مع متطلبات السيطرة الجديدة القادمة، علمنا، وعلى العالم.

على جبهة العراق تأخذ الترتيبات والتحضيرات التي جرت تهيئتها على مدى السنوات الثمان الماضية في الداخل وفي المحيط الاقليمي، وجهة تنفيذية مباشرة وراهنة، عبر:

1 ـ التحالف التركي الاسرائيلي فلا يوجد من مكان يأخذ هذا التحالف وجها عمليا مباشرا وراهنا، كما هو الحال بما يتعلق بالعمل على تحضير اسس التغير في العراق والمدخل الضروري لذلك يبدأ من كردستان فسياسة قطع الموارد يجب ان تختتم بطور من الاستنزاف الداخلي الذي يفترض ان تضطلع به قوى «المعارضة» المتحالفة مع الاكراد في جبهة مسلحة تحظى بدعم مادي وسياسي امريكي، وتخضع للاشراف المباشر من قبل الجيش التركي، الموكلة اليه مهمة ترتيب لاوضاع داخل هذه المنطقة عن طريق ضبط الاطراف الكردية المتنازعة واجبارها على العودة [illegible]

عشرات الطائرات في جهد محموم صامت نحو افغانستان ولا تستطيع بالمقابل ان تفعل اي شيء بخصوص تعرض حدودها، ومواقع حليفها المهم في كردستان للتهديد الجدي على يد الجيش التركي. فانه سيسعى حكما للقتال بهدف التصالح، وسوف يرمي بكل ما يملك في معارك يأمل ان تعوض له ما فاته»، وهذا ما قد حدث بالضبط وبعد عدة جولات ومعارك حامية تحول جلال الطالباني نحو التفاهم وعادت لغة المصالحة تسود بين الطرفين الكرديين الرئيسيين والفضل في ذلك يعود طبعا لقوة الحضور العسكري التركي ولقد عبر احد ممثلي الاتحاد الوطني الكردستاني عن هذه الحقيقة مؤخرا فقال «ان حزبه اسقط الخيار العسكري كحل للخلافات بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، واوضح ان الدعم التركي لخصمه لم يترك مجالا الا للتفاهم بين هذين الفصلين الرئيسيين في شمال العراق» واعترف بان التفوق العسكري التركي على مقاتلي الاتحاد جعل خيار الحل العسكري للخلافات بين الحزبين معدوما واضاف: استطعنا ان تحصى 36 دبابة تركية في مواجهتنا وكان واضحا ان الامر فوق طاقتنا». الحياة ـ الجمعة 19 حزيران (يونيو) 1998 ـ وهكذا امكن حتى الان قطع شوط مهم باتجاه تهيئة المنطقة الكردية للجولة المنتظرة.

ولا يتوقف الامر عند هذا الحد، فاللافت للنظر هو اشتراك الحزب الوطني الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني في اللقاءات التي بدأت تعقد في وزارة الخارجية البريطانية للاشخاص والتنظيمات المعارضة بحضور ممثل عن الحكومة الامريكية، كوسيلة جديدة مناسبة للظروف صارت هي المعتمدة لاعادة ترتيب اوضاع المعارضة. ففي الجولة الاخيرة من تلك اللقاءات والتي جرت قبل اقل من شهر تقريبا حضر ممثلو البارزاني الى جانب ممثلي الطالباني على الرغم من ان الاخير ما زال يحتفظ بصلته المعروفة بالسلطة العراقية وهكذا يتبين ان شكل الاولويات قد بدأ يتغير بالنسبة للجميع لكي يتصب كله في اتجاه واحد.

2 ـ من المهم ان ننسى من هنا فصاعدا صورة «المعارضة العراقية» المعروفة والتي شاعت في ذروة العدوان العسكري والحصار فتلك الصورة المخزية التي تحكمها الفوضى، وانعدام الفعالية [illegible]

مناسب للمهمة الحالية وسيكون الهدف المباشر منصبا على تحضير كردستان لكي تتحول الى قاعدة تجمع يضم القوى العربية والكردية في تحالف سياسي وعسكري، يوضع تحت الرعاية والاشراف المباشر، لتركيا وبدور اسرائيلي ورعاية واشراف بريطاني امريكي. وتتخذ الخطوات الحالية شكل، جولات من النقاش تعقدها تباعا وزارة الخارجية البريطانية، بينما تواصل تركيا فرض «لغة التفاهم» على البارزاني والطالباني، وسيتم قريبا البدء بتشغيل محطة البث الاذاعي الموجه ضد السلطة العراقية، والحملة الدعائية المطالبة بتقديم الرئيس العراقي وبعض رموز السلطة للمحاكمة بتهمة ارتكاب الامريكيين الكبار وفي مقدمتهم الرئيس الامريكي نفسه مؤكدين علنا عزمهم على دعم المعارضة والعمل معها على بلورة بديل ديمقراطي للسلطة العراقية.

3 ـ في الاونة الاخيرة ظهرت بوادر حديث عن حوار «امريكي ايراني»، ترافق مع تزايد مظاهر الصراع الداخلي في ايران، سبقه تحسن واضح في العلاقات بين دول الخليج والحكم الايراني، وتشير معلومات الى وجود ترابط وثيق بين تحسن العلاقات الخليجية ـ الايرانية وبين ازدياد تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وايران انطلاقا من حاجة الولايات المتحدة الملحة للوصول الى تفاهم مع الايرانيين حول العراق، ومستقبله، فالامريكيون يريدون في الوقت الراهن تأمين حياة ايران وضمان عدم تدخلها في الوضع العراقي او السعي لاستقلاله في حال حدوث اي تطور دراماتيكي قد ينشأ في المستقبل من الشروع في خطة استنزاف السلطة عسكريا انطلاقا من كردستان بالدرجة الاولى او حتى من خلال تصاعد العمليات في الجنوب والوسط.

وقد ذكرت معلومات بان جزءا من المساعدات المالية التي قررت الحكومة الامريكية تقديمها للمعارضة ستذهب للاطراف المعارضة التي تتخذ من ايران مقرا لها. ويقال ان «بروفة» تفاهم جانبي قد حدثت مؤخرا بين الايرانيين والامريكيين في مياه الخليج العربي. من خلال امتناع الايرانيين مؤقتا عن السماح لمراكب تهريب النفط العراقي بالمرور المعتاد عبر المياه الاقليمية الايرانية. وتبدي الولايات المتحدة الان رغبة جدية في عقد صفقة شاملة مع ايران بناء على هذه القضية ولكي نخفف [illegible]

4 ـ بينما تذهب الحكومة الاسرائيلية الى قتل الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين فانها تعمد الى دق اسفين يستهدف سورية ولبنان واعلانها عن رغبتها بالانسحاب من لبنان بناء للقرار 425 مشروطا. هو بداية هجوم يستهدف من جهة لبنان الذي تفكر اسرائيل بوضعه مستقبلا في فلكها وتحت نفوذها، وعلى سورية المهددة من تركيا وعبر التداعيات المترتبة على التغير المقبل في وضع العراق.

وهكذا تلتقي الخطوط وتتقاطع، لتبدو المنطقة وقد تم تحضيرها لجولة جديدة تدفعها هذه المرة، ربما، الى تغيرات حاسمة ستنصب على الارجح على زعزعة مرتكزات وجود النظم والسلطات المتبقية من فترة ما بعد الحرب الثانية والثنائية القطبية باعتبار ذلك واحدا من الشروط اللازمة لاحداث اختلالات اضافية اخرى خطيرة في موازين القوى الاقليمية لصالح اسرائيل، وسيكون المدخل مرة اخرى «العراق» المقبل على تغيرات، تشمل هذه المرة السلطة والنظام وتهدف لاقامة نظام اخر موال للولايات المتحدة الامريكية يكمل الطوق حول سورية ويرفع جدارا فاصلا بين العالم العربي وايران. ويكمل خطوات «الاستسلام» والرضوخ للسيطرة الاسرائيلية ـ الامريكية.

ها نحن اذن نسير نحو زمن ونترك وراءنا زمنا، بينما يظل الماضي هو الماضي بوسائله ومفاهيمه وطرقه التي تجاوزتها الحياة، في التفكير والعمل، في التقدير، وفي وضع التصورات موضع التنفيذ، في النظر الى الاولويات، وفي تحسس الاهميات ووعي حدودها وما قد يترتب عليها. وبقدر ما يتعلق الامر بالعراق فان السلطة لن تصحو قريبا على ما قد بدأ يأخذ طريقه نحو التنفيذ من خطوات سوف تطبع الفترة القادمة، وما زال المسؤولون العراقيون يركضون خلف سراب قرب رفع الحصار. بينما الامريكيون يضحكون في سرهم ويرددون بصوت منخفض وواثق بان هذه معركة تجاوزها الزمن وتعدتها متطلبات العمل الستراتيجي المقرر للعراق وللمنطقة. وكلما اراد الطرف العراقي ان يلجأ للتهديد مؤكدا عزمه على الامتناع عن التعاون مع مفتشي الامم المتحدة، كلما ابدى الامريكيون حزما «عقلانيا» يزداد كل يوم صرامة وبرودا. ولقد كاد البعض يتخيلون تساهلا امريكيا يصل لحد عدم الممانعة في اضاءة شمعة في نهاية النفق.

[illegible]

* كاتب من العراق

بريد القدس

الجوع في ارض اليمن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اندلعت المظاهرات في الشارع اليمني من جراء الغلاء المعيشي وقرارات الحكومة برفع اسعار الوقود والغذاء ـ ومن الطبيعي ان يستفيد الشعب اليمني من الهامش الديمقراطي، وان تلعب المعارضة دورا بارزا في المظاهرات السلمية المسنودة بفساد ادارة البلاد. الا انه يؤسفنا ان تستغل هذه الاحداث لصالح قوى معادية لليمن وبشكل خاص ضد الديمقراطية. فاولئك النفعيون والغرضيون الذين لا تهمهم مصلحة الوطن اليمني بقدر ما تهمهم مصالحهم الضيقة. فقد جروا المسألة الى احداث شغب ومواجهة فكم يحز في نفوسنا الاسى والالم لسقوط قتلى في صفوف الجيش والامن ومن المواطنين كذلك الذين اخرجهم الجوع بعد ان وجدوا حالتهم تزداد سوءا يوما بعد يوم، ورموز الفساد في سدة الحكم اصبحوا ينافسون في غنائم امراء النفط في الخليج.

ان الوجوه الرديئة والنفوس المريضة التي آلت على نفسها الا ان تسعى في الارض فسادا قد استغلت الفرصة من اجل تعزيز مكانتها وتحقيق مصالح يتعفف المرء عن ذكرها من امثال (...) الذي ما يزال يصدر البيانات باسم المعارضة اليمنية. ونحن نقول بكل صدق وامانة انه لا يمثل المعارضة لا من قريب ولا من بعيد.

(...) وامثاله كثيرون حاربوا الثورة اليمنية حتى انتصرت وبقدرة قادر تحولوا الى ثوريين. حاربوا الوحدة اليمنية حتى جاء لظروفها وبقدرة قادر اصبحوا وحدويين ها هم اليوم يحاولون الاجهاز على الهامش الديمقراطي.

انا اطلب من حكومة الارياني ان تقتدي بحكومة نواز شريف رئيس وزراء باكستان الذي اعلن بيته للايجار الذي منحته الدولة اعلن ايجاره لاصحاب رؤوس الاموال القادرين على دفع ايجاره لصالح خزينة الدولة وطالب المسؤولين الباكستانيين الاقتداء به وطلب منهم التقشف وربط الاحزمة. وطلب من كل مغترب توريد الف دولار الى صندوق التبرعات فما بالنا فيمن يصادرون اموال الشعب والممتلكات العامة لمصالحهم الخاصة وحولوا الوطن الى ساحة نهباء. والان يعلنون رفع الاسعار من اجل اصلاح الاقتصاد مع العلم ان الجرع السابقة لم تأت باي انعكاس ايجابي على الشعب.

شاجع سيف
نيويورك

ابن تيمية وميكيافيللي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

التصريح او بالاحرى الفتوى الاخيرة لسيد طنطاوي تجسد احدى انواع الولادات الغريبة التي تنشأ عن ذلك الزواج بين السلطة والدين في العالم الاسلامي، وان كانت منطقة الخليج العربي قد عرفت عددا اكبر من هذه الولادات غير المرغوب فيها. فلا يخلو مع ذلك اي بلد اسلامي من مثل هذه الظواهر التي تخدم اهل الساسة وتبقى اقرب الى اوامرهم منها الى طموحات الشعوب الاسلامية.

يحق لنا التساؤل من باب العقل عن ظروف وملابسات اصدار هذه الفتوى التي صادفت زيارات رسمية لكل من وزير الداخلية الفرنسي جان بيير شوفينمان (وفرنسا هي رابع قوة اقتصادية في العالم) ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير وفي الوقت الذي توقفت فيه الولايات المتحدة عن منح ما يسمى بالمعونات الامريكية لمصر، وعندما نضيف لهذا نقطة نظام يعلمها اغلب قراء «القدس العربي» ويجهلها اغلب مشاهدي قناة ام بي سي، كون منصب امام الازهر في مصر يتم تعيينه من طرف رئيس الدولة. فاننا لا نتردد في الشك في مدى مصداقية هذه الفتوى. هذا ان جزمنا اصلا انها تحوي قليلا من المصداقية.

كلنا نتذكر ابان عاصفة الصحراء الامريكية كيف تم تجنيد فقهاء الخليج لاصدار ثلة من الفتاوى تساير تصريحات وتوجهات حكام الخليج وتشرع للترحاب بالقوات الاجنبية جاء في احدى هذه الفتاوى ان «ما حدث من استعانة المملكة السعودية بقوات اجنبية، انما اقتضته الضرورة الشرعية. والشريعة الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعا، وانه يجب على القوات الاجنبية ان تغادر المنطقة بمجرد انتهاء دواعي وجودها».

انه نموذج واحد فقط لفتوى تغطية تحمل ما يقل على ثلاث مغالطات شنيعة. اولها النطق بكلمة اجنبية دون تحديد مصدر هؤلاء الاجانب الكرام، هل من المسلمين النيوزيلانديين ام من الملحدين الكاميرونيين ام ماذا؟ للتذكير فقط صرح وزير الدفاع الامريكي الاسبق ديك تشيني يوم 23 اب (اغسطس) 1990 بانه يوجد بين القوات الامريكية التي اوسلت الى الخليج 7700 يهودي. (الفريق سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، الجزء الاول ص 163).

ثم هناك التشدق بشرعية تواجد القوات الاجنبية، وان يتم تصديق فتوى فقهاء الخليج مقابل تكذيب فتوى مليار ونيف من المسلمين شبيه بتصديق فتوى طنطاوي في فرنسا مقابل تجاهل مطالب واجتهادات بعض الملايين من المسلمين الاوروبيين. واما عن واجب مغادرة القوات الاجنبية شبه المقدسة اليوم للمنطقة. فالفتوى على ما يبدو تجاهلت بالمرة تصريحات جيمس بيكر وزير الخارجية آنذاك الذي قال فيه ان امريكا تجري مشاورات لانشاء حلف بين امريكا والدول الخليجية. وانه بموجب هذا الحلف ستحتفظ امريكا بقواعد عسكرية وجوية وبحرية في تلك الدول حتى بعد انسحاب العراق من الكويت! وايامنا العصيبة تؤكد هذا الطرح.

لسنا هنا في موقف تحليل لا شرعية فتوى طنطاوي لأن مجرد التفكير في مدى شرعية مثل هذه الفتاوى، يفيد ان تكون سذجا سذاجة ذلك الرجل الذي صدق فعلا ان المكسيكيين يتكلمون اللغة العربية الفصحى في تلك المسلسلات المدبلجة! (حدث هذا فعلا ورواه احد المتدخلين في برنامج للقناة المغربية الثانية كان من ضمن ضيوفه الاستاذ عبد الباري عطوان) ولكننا بصدد التنبيه ان اصدار مثل هذه الفتاوى الميكافيلية ـ ان صح هذا التعبير ـ لا يزيد فقط في خدمة توجهات تلك الانظمة الشمولية وحسب، ولكن يسهم ايضا في انجاب المزيد من التبريرات الميكيافيلية (ابن البط عوام) الخطيرة على الشرع والعقل على حد سواء. ونسرد منها ما اورده القارىء محمد الصوفي في رده على افتتاحية «القدس العربي» (كوارث الحج ومسؤولية السعودية 98/4/10). والذي اعد لائحة بستة اسباب كانت وراء وفاة ازيد من مئة من الحجاج خلال موسم الحج الاخير اثناء عملية رمي الجمرات. حيث جاء في السبب الرابع: هناك حقيقة لا يعرفها الكثيرون وهي ان بعض الحجاج يأتون الى مكة بهدف الحج وعلى امل ان يكرمهم الله بالموت والدفن في الاراضي المقدسة (القدس العربي 98/4/21).

احسب انه لو كان الاسلام (ونحن) يقبل بمثل هذه التبريرات لما كان قد اسلم روجي غارودي ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ وليس بمفارقة ان يكون هذا التبرير الميكيافيلي يخدم كما سبقت الاشارة اليه تلك الفتاوى الميكيافيلية التي تسيء الى الاسلام اكثر مما تشرفه وتعلي من شأنه في زمن تطرف الطالبان وجماعات الهجرة والتكفير وما جاورهما.

كلام القارىء محمد الصوفي من نيويورك يجسد في الحقيقة احدى ازمات العقل الاسلامي الراهن؟ عندما يصبح رهينة للركود والجمود واللااجتهاد والعيش على رحمة مراسيم سلاطين الخليج، ولا اقصد بالعقل هنا فكر القرضاوي ومحمد عمارة وغيرهما من المجتهدين المحترمين، ولكن فكر اولئك الملايين من السلفيين واشباه السلفيين ومن شابههم. انه كلام يعكس احد اوجه التلاعب بهذا الدين العظيم، تلاعب ابتدع منذ عهد الفتنة الكبرى. وما نزال نعيش تحت وطأته الى حد تصنيف الدين من الامور الطوباوية. واصبح معه الاجتهاد امرا طوباويا واما كان الخالق جل شأنه يضمن هذا الاجتهاد، فان الفقهاء الميكيافيليين ما زالوا يصروا على التمسك باجتهادات ابن تيمية وابن الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب وكفى.

[illegible]

منتصر حمادة
المغرب

رأي القدس

دول الخليج والاضطرابات المتوقعة

■ فشل اجتماع وزراء نفط منظمة «أوبك» الذي انعقد الاسبوع الماضي في فيينا في تحقيق الهدف المنشود المنعقد من اجله، أي وقف الانهيار في الأسعار من خلال تخفيض انتاج الدول الأعضاء، وبما يؤدي الى امتصاص الفائض في الأسواق العالمية الذي ساهم بطريقة أو بأخرى في انخفاض أسعار النفط بنسبة 35 في المئة على الأقل. علاوة على أسباب أخرى أقل أهمية مثل اعتدال الشتاء الأوروبي، والأزمة المالية التي تعاني منها اليابان ودول جنوب شرق آسيا منذ بداية العام.

صحيح ان أسعار النفط توقفت عند معدل 13.5 دولار للبرميل لخام برنت القياسي، ولكن يعطي معظم الخبراء في هذا القطاع توقعات متشائمة، ويشككون في قدرة الدول الأعضاء في أوبك على الالتزام بالاتفاق الأخير، ويشيرون في الوقت نفسه الى تزايد انتاج الدول من خارج المنظمة، واقترابها من السيطرة على الأسواق، وسحب البساط من تحت اقدام منظمة «أوبك».

واستمرار انخفاض أسعار النفط أدى الى الحاق خسائر كبيرة في الدول الأعضاء، مما انعكس بصورة سلبية على ميزانياتها، وزيادة حجم العجوزات فيها. فدول الخليج على سبيل المثال لا الحصر، خسرت أكثر من 12 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي للسبب نفسه. فقد وضعت ميزانياتها العامة على أساس سعر نفط وسطي في حدود 16 دولاراً للبرميل، ولكنها فوجئت بانخفاض سعر نفط «أوبك» القياسي الى حوالي 11 دولاراً للبرميل، وأقل من ذلك بالنسبة لمعظم الخام الخليجي الذي يعتبر الأقل جودة.

واللافت ان بعض الدول الخليجية، وخاصة المملكة العربية السعودية، بدأت تخرج من صدمة انخفاض عوائدها وتزايد العجوزات في موازناتها، بقرارات تقشفية، وخفض الانفاق العام، وتأجيل دفع بعض المستحقات للقطاع الخاص، وفرض ضرائب غير مباشرة على السلع الكمالية والخدماتية، وزيادة الرسوم الجمركية، وخفض الاعتمادات وتجميد التوظيف في الحكومة ومؤسساتها.

وربما تساعد هذه الخطوات في تخفيف حدة الأزمة، ولكنها لن تكون العلاج الشافي لها. فسياسات الهدر المالي التي اتبعتها الحكومة السعودية في سنوات ما بعد حرب الخليج، خاصة في مجالات شراء الأسلحة والذمم، والاغراق في الاستدانة من البنوك الداخلية بدرجة أكبر والخارجية بدرجة أقل، كلها ساهمت في وضع البلاد على حافة الافلاس. فقد بلغ حجم الديون أكثر من 120 مليار دولار، وباتت الدولة غير قادرة على تسديد أقساط الديون والايفاء بالتزاماتها الأخرى، مثل دفع رواتب موظفيها في الوقت نفسه، واضطرت الى اصدار سندات حكومية لتعويض بعض شركات القطاع الخاص التي تطالب بمستخلصاتها المالية.

واذا كان نبأ اقتراض الحكومة السعودية مبلغ ستة مليارات ريال (2,5 مليار دولار) من البنوك المحلية لتغطية رواتب موظفي الدولة في الأشهر الثلاثة الماضية قد تأكد من أكثر من مصدر، فان ما أشيع من أنباء عن طلب الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع قرضاً من دولة الامارات العربية المتحدة بحدود ستة مليارات ريال أثناء زيارته الأخيرة لها، ما زال بحاجة الى تأكيد، وان كانت هذه الخطوة غير مستبعدة اذا وضعنا في عين الاعتبار الصعوبات التي تواجهها الحكومة السعودية في تأمين تسهيلات مالية لتغطية صفقة الطائرات المدنية التي اشترتها من الولايات المتحدة لتحديث اسطولها الجوي المدني التي تقدر قيمتها بحوالي سبعة مليارات دولار.

وما يقال عن السعودية يقال عن قطر بالدرجة الأولى والكويت بالدرجة الثانية. فالدولتان تواجهان ضغوطاً مالية متزايدة، ومن غير المستبعد ان تنعكس على شكل مصاعب داخلية، اجتماعية وسياسية.

فزمن الطفرة النفطية ذهب دون رجعة، ووجدت معظم الدول العربية المنتجة للنفط، والخليجية منها بالذات، انها في أزمة حقيقية، فقد راهنت على النفط كمصدر دخل وحيد وفشلت في تطوير مصادر اخرى بديلة، لانعدام الجدية، واستفحال الفساد وسوء الاداء وغياب التخطيط العلمي السليم في المجالات كافة.

وفي ظل هذا الوضع، فان حدوث اضطرابات داخلية امر متوقع في أي لحظة، لأن خفض الانفاق سيؤدي الى تدهور أوضاع الخدمات الصحية والتعليمية وما شابهها، وزيادة اعداد العاطلين عن العمل، وانخفاض الدخل الفردي، وكلها عناصر متفجرة في مجتمعات نصف أبنائها دون سن الخامسة والعشرين.

ومما سيزيد من حراجة وضع الدول الخليجية ان معظمها يرفض توسيع دائرة المشاركة الشعبية في الحكم، من خلال برلمانات منتخبة، وصحافة حرة، ومؤسسات دستورية راسخة. فمثل هذه المشاركة تساهم في امتصاص أي نقمة ناجمة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية، وتشعر المواطنين بضرورة تحمل المسؤولية، أو جزء منها، في كيفية ايجاد الحلول والمخارج منها.

دول الخليج، وباختصار شديد، بحاجة الى ما هو أكثر من اجراءات تقشفية، بحاجة الى مراجعة شاملة، اقتصادية وسياسية واجتماعية، وفي أسرع وقت ممكن، لتقليص الخسائر على الأقل، بعد ان ولى زمن الأرباح الى غير رجعة.



قراءة غير مقلوبة لعلاقة طهران ـ واشنطن

عدلي صادق

■ يخشى المرء فعلاً، من القراءة العربية الرسمية المغلوطة عمداً، للتطور في مناخ العلاقات الأمريكية ـ الايرانية. فمن نافل القول، ان بعض الأوساط الرسمية العربية، ستحاول جعل الانفراج في العلاقة بين هذين البلدين، بمثابة دليل على ان ايران ليست أقل ارتهاناً من غيرها للغرب، وان الكل في العشق الأمريكي سواء، وأن لغة الرفض للهيمنة الأمريكية هي التي تراجعت أو تقهقرت. علماً بأن شيئاً من هذا لم يحدث أبداً، وعلماً ـ كذلك ـ بأن نموذج العلاقة بين بعض الأقطار العربية و الولايات المتحدة لا يقارن بشيء، الا بعلاقات شبيهة انعقدت للولايات المتحدة مع بعض أقطار أمريكا اللاتينية أيام الحكومات العسكرية وما كان يسمى بـ «جمهوريات الموز»!

***

امريكا هي التي تنفست الصعداء، بعد مسحة التشذيب أو التزويق التي طرأت على الخطاب الايراني. وبدا واضحاً أن الولايات المتحدة ترى في ايران بلداً محترماً، يحتفظ لسكانه بكرامتهم وبحقهم الطبيعي في التعبير عن الرأي وفي فرز قياداتهم، ويكرس مبادئ الحساب والعقاب، ويفتح المجال للرقابة، و يمضي في التنمية على كل صعيد، ويراكم عناصر القوة العلمية والعسكرية، دون ان يكترث بضغوط الأمريكيين أو غيرهم، ولا يساوم على كرامته ولا مبادئ شعبه ولا على القضايا التي آمن بها ذلك الشعب.

***

الأمريكيون يعرفون ان الكيانات (الهشة)، المحيطة بايران ليست في موضع التقدير العالي، بصرف النظر عن الثروات الكامنة في أراضيها، ولم يعد هناك أي وزن، في حسابات الولايات المتحدة، للأقطار العربية الكبرى، ولا للشقيقات «الصغيرات»، الا بقدر ما في أراضيها من نفط، أو ما لمواقعها الجغرافية من أهمية في الحسابات الاستراتيجية. وعلى الرغم من ان كل النواقص والعيوب، في الحياة السياسية العربية، وفي مقدمة هذه النواقص والعيوب غياب الديمقراطية وتسلط اجهزة الأمن، والامتثال لحالة العجز في مواجهة الدولة العبرية (كل هذه) قد حدثت اكراماً لـ «صداقة» مع الولايات المتحدة، فان هذه الأخيرة نفسها رأت في الانحياز العربي الرسمي لواشنطن مجرد تحصيل حاصل، وهو الثمن المتواضع مقابل اسهام الولايات المتحدة في الحفاظ على الأنظمة الحاكمة التي لا تتمتع بأية صدقية، وفي لحظة البحث عن صديق حقيقي محترم، للولايات المتحدة، أظهرت واشنطن ميلاً للبلد الذي يحافظ على هامش كبير بينه وبين الولايات المتحدة، وهو نفسه البلد الذي لم تسلم أوراقه ولا اقتصاده ولا شعبه للمقادير الأمريكية!

***

قبل أشهر حدث ـ على سبيل المثال ـ ان اليونان أفرجت عن سجين فلسطيني أمضى نحو اثنتي عشرة سنة في معتقلات أثينا بتهمة الارهاب. ورأت السلطات اليونانية ان مناخ العلاقات الدولية قد تبدل، وان السجين تحمل جزءاً كبيراً من عقوبة السجن، وانه قد بات متاحاً له الالتحاق بأطفاله.

السجين نفسه اختار ان يكون الترحيل الى مصر وسلمه مندوب عن السلطات اليونانية الى بعض أقاربه في القاهرة. وظن السجين واقاربه ان اليونان التي لم تستجب لنداءات أمريكية بتسليمه، لن تكون أكثر ترفقاً به من قاهرة المعز. لكن الذي وقع هو العكس تماماً. فما ان غادر المندوب اليوناني القاهرة حتى اعتقلت السلطات المصرية السجين السابق، من جديد، وأرسلته الى الولايات المتحدة.

***

فالتبدل الذي طرأ على طريقة التعاطي السياسي بين ايران والولايات المتحدة ينبغي أن يفهمه الحاكمون العرب باعتدال وليس بالمقلوب، وهو برهان اضافي على ضرورة اعادة صياغة العلاقات الأمريكية ـ العربية، لأن الآخرين لا يحترمون الا من يحترم نفسه!

سياسة مصر... زواج غير مستقر وعقد اجتماعي ناقص

مشكلة الرصيد الضائع وعقدة «نصف المواطن»!

محمد عبد الحكم دياب *

■ قال الصديق العربي غير المصري، ماذا جرى لكم ايها المصريون؟ هل تخصصتم في حصد الخسائر؟ قلت: ماذا تقصد؟ قال: مصر التي كانت مركز استقطاب في الوطن العربي، ومنارة العالم الاسلامي، ومحط انظار العالم كله، أصبحت ضيقة الصدر، لا تطيق أحداً، حتى الذين تربوا فيها، ونهلوا العلم من معاهدها وجامعاتها، وشربوا من نيلها، لا يجدون منها الا كل صد وجفاء... قلت: ما الغريب في ذلك، هذا ليس جديداً، فمنذ ان تحكمت السياسة التي تتمحور حول الذات وتتكفئ على النفس، والوضع يسير على هذا المنوال... هذه سياسة عامة!! وخارج هذه السياسة فشأن المصريين يختلف، فغالبيتهم العظمى لا تقر العزلة، ولا تقبل بصد الأشقاء ولا باهانة الضيوف... وليس أمام هؤلاء الا كبت المشاعر ومجاهدة النفس بالصبر والتحمل، وهم في الأوقات والمحن يعبرون عن مواقفهم الصحيحة ومعدنهم الأصيل، فأفئدتهم مع أطفال الحجارة في فلسطين، وجهودهم منصبة على التصدي للتطبيع، فهم دوماً أوفياء لفلسطين ومستفزون من الحصار المفروض على المنطقة خاصة على العراق وليبيا والسودان، ومتألمون لما يحدث في الجزائر.

اذن ما على السطح لا يعبر عما يجري في العمق، وعلاقة مصر الرسمية بمصر الأهلية تقوم على عدم التفاهم، بينهما «زواج» غير مستقر، و«عقد اجتماعي» غير مكتمل... كل شيء فيه للسلطة ولا شيء فيه للشعب، ومن المتوقع ان يسقط في أي لحظة لأن عقود الاذعان لا تستمر مهما طال الزمن.

وواصل قائلاً: لماذا فرطتم في رصيدكم الذي كان عندما كانت جامعاتكم ومدارسكم وهيئاتكم العلمية والفكرية والثقافية والفنية مفتوحة لأبناء الوطن العربي والعالم الاسلامي... اين هؤلاء؟ الجيوش الجرارة التي عشقت مصر وشدتها حيويتها وطيبة شعبها، والتي ما زالت تحفظ العهد وتحمل الود تقابل بالجفاء الشديد والقسوة... هل سمعتم عن انسان تعلم أو عاش في بلد أوروبي أو غربي غير مرغوب فيه هناك؟ هل رأيتم واحداً من هؤلاء لا يجد مساعدة أو يمنع من الاستقرار والحصول على الجنسية... الفرق بيننا وبينهم انهم ينظرون الى الواحد باعتباره اضافة تثري المجتمع وتغذيه بالطاقات المتجددة، وهذه أبسط القواعد التي يقوم عليها «المجتمع المفتوح» الواثق من نفسه ومن قوة بنائه.

الفرق واضح بين معنى «المجتمع المفتوح» في بلاد الغرب و«الانفتاح» في منطق حكومة مثل حكومتنا وسياسة مثل سياستنا، المعنى لديهم متكامل ومتسق مع الفلسفة والقيم التي يأخذ بها المجتمع، وعندنا مجرد تقليد يأخذ بالقشور، ويعتمد الأسلوب الانتقائي، ولهذا فاننا عندما ننظر الى المجتمع المصري في الفترة السابقة الموصوفة بالانغلاق، نجده مرحباً بالأشقاء والأصدقاء والضيوف، يستوعب كل من يتجه اليه، لاجئاً أو طالباً العيش أو ساعياً الى العلم أو متهيأ للاستقرار، وكان هذا سراً من أسرار عظمته وغناه الشديد في التراث والثقافة والفنون والآداب والعمارة.

يجب الا نذهب بعيداً ونحن نرى التعسف ومخالفة القوانين وانتهاك الدستور، كلها أمور تتم جهاراً نهاراً لحرمان قطاع من المواطنين من أبسط الحقوق، ولنأخذ مثلاً المواطن الذي نستعير له صفة «نصف المصري» لنخفف على الأشقاء ما يرونه من موقف السلطات المصرية: «نصف المصري» هذا هو «مشروع مواطن» مع وقف التنفيذ، ومشكلته انه ولد من أم مصرية وأب غير مصري، هذا يتحمل من الأعباء النفسية والمادية ما تنوء به الجبال... مشكلته ان دولته تضرب بالدستور الذي ينص على المساواة بين المرأة والرجل عرض الحائط، فالجنسية التي تمنح لأبناء وبنات المصري المتزوج من غير المصرية، لا تمنح لأبناء وبنات المصرية المتزوجة من غير المصري... هل هناك تفرقة أكثر من هذا؟ وهل هناك استهتار بالدستور أكثر من هذا الاستهتار؟ المنطق المتهافت يبرر هذا المسلك غير السوي ويربطه بمشكلة زيادة عدد السكان، وكأن السكان لا يزيدون بأبناء الرجل المتزوج من غير المصرية، ويزيدون بأبناء المرأة المتزوجة من غير المصري!!

كثير من هؤلاء الأبناء لم يعرف وطناً غير مصر، وعلينا ان نتصور حجم الضيق ونوع المشاعر التي تنتاب مثل هذا «المواطن الناقص»... لماذا يحرم من حق طبيعي تكفله كل الشرائع الدينية والوضعية، وتكفله قواعد حقوق الانسان والعدالة والمساواة؟ ولماذا التفريق في المعاملة بفرض رسوم ومصاريف باهظة عليهم مقابل التعليم والخدمات الأخرى، وكانت تدفع بالعملات الصعبة؟ وقد يتبجح البعض بأن سلطات عربية تفعل أكثر مما تفعله السلطات المصرية في التعامل مع الوافدين، فمصر على الأقل ليس بها نظام «الكفيل»، أحد أشكال العبودية في عصر انتهى فيه الرقيق... وهل كتب علينا ان نقتدي بالقيم والقواعد الظالمة، وهل الظلم في مكان يبرر ممارسة الظلم في مكان آخر، ان الباطل لا يبرر باطلاً، والحكومات الرشيدة لا تقوم قوانينها ودساتيرها على نوازع الانتقام واللعب على أوتار الخلل الموجودة في دول أخرى، واذا كانت السلطات في مصر تدعي انها سليلة حضارة سبعة آلاف عام من وجود الدولة المركزية والاستقرار، فهذا يضع على كاهلها الا تتمثل القيم القبلية والعشائرية وتأخذ بناصية «الحقوق المدنية» والمساواة بين الناس على أساس من العدل وأعمال القانون الذي لا يفرق بين انسان وآخر، ولا يقلل من حق مواطن لأن دماءه اختلطت بدماء أخرى غير مصرية... حالة عنصرية شديدة تبين طبيعة الفكر المسيطر على النخبة الحاكمة!

قلت لصديقي: ان سلطات مصر الرسمية ـ وليس شعبها ـ حولتها الى «مجتمع طارد»، وهي حين أغلقت عينها استقر في وعيها ـ اذا كانت تملك الوعي ـ ان الدونية والضعف والتبعية طرق للعيش وسط عالم لا قبل لها فيه على مواجهة الأقوياء وأصحاب النفوذ والسطوة... ولهذا عليك ان ترى دائرة التسليم للضغوط وقد اتسعت تماماً، وليس لها من هدف الا اضعاف البنيان الاجتماعي والنفسي للمواطن المصري، ليكون مكروهاً اينما حل، ولننتظر سوياً الى فلسفة المعونات التي تقدمها دول اجنبية لمصر ـ خاصة معونات الولايات المتحدة ـ فهي تمنح من اجل الا تكون مصر بلداً منتجاً أو مكتفية ذاتياً أو صاحبة ارادة مستقلة، وفوق هذا وذاك تمنح هذه المعونات من اجل السير في «عملية السلام» لتكون على حسابات علاقات مصر الطبيعية والتاريخية مع الوطن العربي والعالم الاسلامي، ومثل هذه المعونات تساهم في تعطيل التقدم في مجالات حقوق الانسان والديمقراطية، ومنها حقوق المواطن، ولنأخذ قطاعاً من القطاعات المستفيدة من المعونات، وهو قطاع الصحافة والاعلام، وفي هذا القطاع يتناسب حجم المعونة عكسياً مع ضيق مساحة الحرية والرأي، وكلما زادت الضوابط الرقابية والبوليسية زادت المعونة، صحيح ان المعونات غيرت من شكل الصحيفة والمجلة وطورت الطباعة حيث صارت مبهرة ومتقدمة فنياً، وصحيح ان مصر أطلقت قمراً صناعياً أو بمعنى أصح اشترت قمراً صناعياً لبرامجها التلفزيونية وفضائياتها، لكن الصحيح ايضاً ان المواجهة البوليسية زادت حدة، والقيود على الرأي تجاوزت كل الحدود، وتحريم النقد ألقى بأربعة صحافيين في السجن لأول مرة في تاريخ مصر، وهذا على العكس من كل التبريرات التي تقدمها الدولة المانحة للمعونات من انها لتنمية الديمقراطية والرفع من شأن حقوق الانسان!! في مناخ مثل هذا لا ينتظر الانسان عدلاً أو انصافاً أو ترحيباً بشقيق أو معاملة طيبة لضيف.... فالمطلوب هو تشويه كل القيم النبيلة التي تربى عليها المواطن العربي في مصر وغير مصر!!

ورغم كل هذا نجد ان هناك حالة من حالات الرضا الكاذب عن الذات، والاعجاب الزائد بالنفس يسيطر على السلطات المصرية، ومن حق أي سلطة ان ترضى عن ذاتها وتعجب بنفسها اذا كانت على وفاق مع شعبها، واذا اتسع صدرها للنقد واستجابت لدعاوى الاصلاح، لكن السلطات التي تتبنى «الفلسفة العقابية» في التعامل مع مواطنيها واشقائهم العرب تتكشف اذا ما راقبنا مسلكها على صعيد آخر... ففي الوقت الذي تبذل جهداً خارقاً يؤدي الى التئام شمل وزراء الداخلية ومسؤولي الأمن فور دعوتهم، وتصدر قراراتهم بالاجماع دون بادرة خلاف، نجد ان التعطيل المتعمد يواجه أي مؤتمر يخرج عن دائرة «الفلسفة العقابية»، ولا يلتئم بسهولة، فكلنا يتابع ما يجري في القدس، وكلنا يراقب نتنياهو في تحديه السافر لكل الاتفاقات والعهود بما فيها اتفاق أوسلو بفساده وعيوبه، وقطعاً فان بعضنا ـ على الأقل ـ علم بما نشر عن التفجيرات النووية الاسرائيلية في خليج العقبة التي انتهت في 28 أيار (مايو) الماضي، وهو ما أدى الى حدوث هزة أرضية في المنطقة، وقد لوحظ ارتفاع مستوى الاشعاع في منطقة الدلتا المصرية في نفس الفترة، وكل هذا لم يهز شعرة من شعر السلطات العربية بما فيها السلطات المصرية، وما زال «الفيتو» الأمريكي يقف عقبة في سبيل عقد قمة عربية تبحث في قضية الأمن القومي العربي، وتكشف ازدواج المعايير في تعامل الولايات المتحدة مع العرب.

الأخذ بـ «السياسة العقابية» أصبح نهجاً عربياً عاماً، ليس قاصراً على السلطات المصرية، وقد تعمقت هذه السياسة مع انتزاع القضية الفلسطينية من أيدي اصحابها انتزاعاً، وتحولت الى قضية حدود بين أقطار عربية وكيان مغتصب منذ ان استقرت الأوضاع على قاعدة «القرار الفلسطيني المستقل» بمعنى القرار الفلسطيني الانعزالي، الذي تبنى الفلسفة العقابية ضد شعب ضحى وما زال يضحي من أجل استعادة حقه، والقاء نظرة على ما يقوم به الأمن الفلسطيني، وما تفعله قوات الشرطة الفلسطينية بمواطنيها يؤكد ان النهج أصبح واحداً، وأصبح المواطن هو المستهدف بالعذاب والعقاب والملاحقة.

عرب ينبذون عرباً، وسلطات تتفنن في اصدار القرارات والقوانين العربية «المستقلة» تعزل فيها العربي عن شقيقه... سلطات حولت الوطن الى سجن وجعلت من الحاكم سجاناً... والغريب ان هذا السلوك المشين يؤخذ حجة على المؤمنين بالعروبة والوحدة العربية... ومؤيدو هذا السلوك المشين يلصقون ذلك بالعروبة وينسبون اليها ما يقترفونه من جرائم وآثام، يعتبرون ان ذلك مسلك عربي ثابت، حتى انهم صوروا للعامة ان القطيعة والعداء والنبذ والتشرذم صفات عربية أزلية... ولو تأملوا في أنفسهم لوجدوا ان هذا من صناعة سلطات تمد بصرها خارج حدودها، وتراهن على ما يلقيه اليها عدوها، وترتبط بسياسات تعادي التقارب والتآخي والوحدة والتضامن.

والسؤال الذي يجب الرد عليه هو حول امكانية اصلاح هذا الوضع... الأمر صعب، وليس أمام المواطن العربي في مصر وغير مصر الا تحصين نفسه بالوعي والاستنارة... عليه ان يوازن بين ما تقوم به سلطاته الرسمية، فينبذ الانعزالية ويزيد من الثقة في النفس والرهان على القوة الذاتية حتى يأتي وقت تستعيد فيه القيم النبيلة مكانتها، وفتح الأبواب أمام رياح «الانفتاح الشعبي» العربي ليشد كل عربي من أزر أخيه، ويقف معه في السراء والضراء، واستخدام كل السبل لكشف مثالب وعيوب الحالة الانعزالية والأساليب العنصرية التي تتعامل بها السلطات العربية مع مواطنيها ومع اشقائهم. وليكن صديقي على ثقة ان ما يلقاه ويلقاه غيره من السلطات الرسمية في مصر ليس الا طفحاً على جسد مريض لن نبرأ منه الا بفكر جديد وعقل منفتح وروح متسامحة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اعتذار وشهادة براءة للسيد اسلام كريموف

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ يبدو اننا معشر الأعراب ميالون الى التحيز ضد اخواننا من أهل الملة من الأعاجم، ولا نوفيهم حقهم من التقدير باعتبارهم مساوين لنا في الانتماء الى الملة المحمدية السمحاء، ان لم يكونوا سباقين. وقديماً قال ابن خلدون ان أكثر حملة العلم في الاسلام كانوا من العجم، ومن المناطق التي تفوقت في رفد الحضارة الاسلامية والعلم منطقة آسيا الوسطى، والتي لا تزال مدنها مثل بخارى وطشقند وسمرقند تحمل بصمات مساهمتها المعمارية والحضارية في تاريخ الاسلام، ومن لا يعرف أسماء مثل البخاري والترمذي وغيرهم من أعلام الاسلام ممن جاءوا من تلك الأصقاع وما جاورها؟

ولكن هذه المنطقة مظلومة عندنا لربطها بالتغول الشيوعي الذي كبت الاسلام فيها عقوداً وفرض الالحاد ديناً، وأغلق المساجد وقتل الأئمة ومنع تعليم الدين، وكمم الأفواه وكبت الحريات، وقد أدى هذا بالبعض للتشكيك في الانتماء الاسلامي الحقيقي لهذه البلدان.

ولكن الأحداث بددت بلا جدال شكوك هؤلاء المغرضين وضعاف النفوس، وكشفت عن الأصالة الاسلامية الصلبة التي تتميز بها هذه البقاع.

وليس أدل على ذلك من التطور السياسي المتفرد لهذه الدول، فبينما نجد أغلب دول الاتحاد السوفييتي السابق مثل أوكرانيا وروسيا ودول البلطيق وغيرها اختارت التقليد الأعمى للحضارة الغربية، فطبقت الأساليب الديمقراطية المستوردة، فان الدول الاسلامية في آسيا الوسطى لم تتزحزح قيد أنملة عن تقاليدها، ولم تسمح للغزو الفكري الأجنبي بأن يلوث أصالتها. وهكذا نجد نفس الحكام الذين تربعوا على عرش السلطة في أيام بريجنيف ما زالوا هم نفس الحكام، أما تلك الدول التي تنكبت الطريق القويم، مثل اذربيجان التي ضلت السبيل واختارت الديمقراطية، فانها ما لبثت ان عادت الى الصواب، بعد ان تلقت هزيمة نكراء على يد جارتها ارمينيا (وهذا دليل آخر على الأصالة، تحاكي هزيمة العرب أمام اسرائيل التي يقارب تعداد سكانها سكان ارمينيا)، فتاب الشعب الى الله، وأعاد اختيار حيدر علييف، زعيم الحزب الشيوعي في البلاد سابقاً رئيساً للبلاد. (هذا بعد ان قام علييف بانقلاب عسكري على الرئيس المنتخب كما تقضي الأصول). وهكذا نجد كل هذه الدول، وهي طاجيكستان وأذربيجان وتركمنستان وكازاخستان وازبكستان، تتمتع بأنظمة دكتاتورية صلبة، على رأسها نفس قادة الحزب الشيوعي في العهد البائد. ويستند هؤلاء الحكام على قاعدة صلبة من الثراء النفطي يستعينون بدخله على شراء السند الأجنبي (وهذا دليل آخر على الأصالة. اما استثناء طاجيكستان من الغنى فلا يغير كثيراً من الأمر).

ولعل النموذج الذي يجسد واقع آسيا الوسطى الاسلامية في أجلى صورها هو نموذج أوزبكستان التي يتربع على عرش السلطة فيها السيد اسلام كريموف. الزعيم الشيوعي سابقاً وحامي حمى الديمقراطية اليوم، ومثل «غالبية» زعماء العالم الاسلامي. فان مفهوم الديمقراطية عند السيد كريموف هي ان ينتخب هو لا غيره رئيساً في كل مرة، والا ينتخب الى البرلمان الا من يرضى عنه، والا تقول الصحف الا ما يسره، ومع ان دستور البلاد يقول ان الرئيس ينتخب لفترتين فقط، فان السيد كريموف الذي انتخب بعد اعلان الاستقلال في عام 1991، نظم في عام 1995 استفتاء يمدد فترة رئاسته «الأولى» حتى عام 2000، وقد صادق «البرلمان» الذي لا يضم الا الأحزاب المؤيدة للرئيس على هذا التمديد، مما يعني ان كريموف سيرشح نفسه لفترة رئاسة اخرى عام 2000، وهي فترة لا يعلم الا الله متى ستنتهي.

ومثل أكثر زعماء العالم الاسلامي، فقد تصدى السيد كريموف ببسالة نادرة للأصولية الاسلامية، وهي عنده تهمة تشمل كل من يؤدي الصلوات الخمس ويختار عبادة الله سبحانه وتعالى على التسبيح بحمد اسلام كريموف، ويعتبر أئمة المساجد في طليعة من يتعرضون للاعتقال والتعذيب والقتل والاختفاء، على شاكلة الامام ميرزايف، امام مسجد عبد المولى، في العاصمة طشقند، والذي خرج قبل عامين ليشتري خبزاً من السوق ولم يعد حتى اليوم.

ويحتل كريموف الرقم «7» على قائمة أشد أعداء الصحافة في العالم، وهي قائمة من خمسة وعشرين زعيماً تعدها سنوياً منظمة «صحافيون بلا حدود» الفرنسية، ويشارك كريموف هذا الشرف (وهو أمر غير مستغرب) زعماء ست دول اسلامية آخرون، منهم امام علي رحمانوف (طاجيكستان) وحيدر علييف (انربيجان)، وصابر مراد نيازوف (تركمانستان)، وسوهارتو (اندونيسيا) وسليمان ديميريل (تركيا) الذي يحتل الرقم 25 في القائمة، وهناك أيضاً سبعة زعماء عرب على هذه القائمة.

وهكذا يشكل زعماء العالم الاسلامي أغلبية ديمقراطية مطلقة في نادي أعداء الصحافة، مما يخولنا السيطرة على هذا النادي ان فاتنا النادي النووي ومجلس الأمن وغيرها. من جهة اخرى فان اعداد مثل هذه القوائم المعادية للمسلمين من قبل ائمة الكفر في فرنسا وغيرها لهو من قبيل ما تعودنا عليه من تحامل على اهل ملة الاسلام، وحملات صليبية واستعمارية وامبريالية جائرة ترمي الى النيل من قيمنا وارثنا الحضاري.

وانه لشرف عظيم للسيد اسلام كريموف ان يحتل المرتبة السابعة في هذه القائمة، دون ان يتفوق عليه الا زعيم مسلم عربي واحد نافسه هذا الشرف. وهذا يفرض علينا ان نعتذر من السيد كريموف لتشكيكنا في انتمائه الاسلامي، وتحاملنا عليه وعلى اخوانه من زعماء دول أسيا الوسطى، ونعتبر هذا شهادة منا لمن يهمه الأمر بما يتمتع به من أصالة اسلامية اثبتها بجدارة، وتفوق فيها على كل منافس.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2845 Saturday/Sunday 4/5 July 1998

السنة العاشرة - العدد 2845 السبت/الاحد 5/4 تموز (يوليو) 1998 - 11/10 ربيع الأول 1419 هـ

قاموا بارسال حالات الى ايطاليا والولايات المتحدة والسعودية

اخصائيو العقم في بريطانيا يطالبون بالسماح بتحديد جنس الجنين

لندن - «القدس العربي»:

طالب اخصائيو العقم في بريطانيا بالسماح للأزواج الذين يلجأون لعيادات الإخصاب من اجل الانجاب بأن يحددوا جنس الجنين. وتحظر بريطانيا تحديد جنس المولود في عيادات الأخصاب الا في الحالات التي تعاني من امراض وراثية في جنس الذكور، الامر الذي يدفع الاخصائيين الإنكليز الى تحويل بعض الحالات لإكمال العلاج في الولايات المتحدة.

وقال بول رينزبوري الذي يدير عيادة اخصاب خاصة في مستشفى «روبا رودنغ» في اسكس إنه ارسل ثماني حالات للعلاج في ايطاليا والسعودية والولايات المتحدة التي تسمح باختيار جنس الجنين لأسباب اجتماعية.

وتبلغ تكلفة تحديد جنس الجنين ما بين 8 الى 10 آلاف جنيه استرليني.

وقال رينزبوري ان الأزواج الذين لديهم عدد من الأطفال من نفس الجنس يجب ان يسمح لهم بتحديد جنس المولود الجديد لاحداث التوازن في اسرهم.

واضاف «اود ان ارى تغيرا في التشريعات، حيث ان المسألة تتضمن جوانب اخلاقية اكثر منها طبية». وكثيرا ما تتعرض تشريعات الاخصاب في بريطانيا لانتقادات الأخصائيين والمنظمات الاجتماعية. وكانت الأرملة الشابة ديان بلود دخلت في معركة قضائية طويلة لنيل حقها في استخدام حيوانات منوية مجمدة من زوجها المتوفى الى ان تمكنت من تحقيق ذلك عبر محكمة العدل الأوروبية.

واعلن الاسبوع الماضي ان بلود (32 عاما) حامل في شهرها الثالث وذلك بعد ثلاث سنوات من وفاة زوجها بعد ان خضعت للعلاج في عيادة خاصة في بلجيكا. وتحظر القوانين البريطانية على ديان البحث عن علاج في بريطانيا حيث ان زوجها المتوفى ستيفن لم يكن قد منحها ترخيصا مكتوبا باستخدام حيواناته المنوية.

لكن ديان قالت ان زوجها الذي مات عام 1995 سيكون مسرورا لو علم بحملها منه، ولا يعنيه ان جاء المولود ذكرا ام انثى. وقالت انه كان اختار اسما لبنت قبل وفاته، لكن رفضت الكشف عن الاسم، في حين انها ما زالت تبحث عن اسم مذكر.

واضافت ان افراد عائلتها وعائلة زوجها تلقوا خبر حملها بفرح شديد. لكنها قالت انها ما زالت مرتبكة حيث ان الحمل ما زال في مراحله المبكرة.

وعن رأيها في الصحف التي كشفت النبأ، قالت «ان المعلومات لم تتسرب مني او من عائلتي، واعتقد انها جاءت من شخص لا يدرك مدى تأثير كلامه على الآخرين»، لكنها اضافت «عاجلا ام آجلا كان سيتضح للناس انني حامل، وآمل ان تنتهي هذه الفترة دون آلام او مشاكل، خاصة للجنين».

وقالت «انا لست مختلفة عن اي امرأة اخرى سوى انني كان علي ان اخوض معركة صعبة لنيل حقي في الحمل».

وقالت والدة زوج ديان «إن هذا ما انتظرناه لسنوات. لقد تأخر الحدث كثيرا». وتابعت «انني اصلي من اجل ديان. اننا سعداء للغاية. المولود لن يكون بديلا عن ستيفن، لكنه جزء منه».

وكانت ديان اصدرت بيانا جاء فيه «اود ان أؤكد الخبر السار واقول انني سعيدة للغاية. رغم انني كنت ارغب ان يتم الأمر بهدوء». ودعت ديان الصحافة لاحترام حياتها الخاصة والتوقف عن ملاحقة انباء الحمل. مشيرة الى انها في هذه اللحظة قلقة على صحتها وصحة الجنين قبل اي شيء آخر.

اربع عارضات يقدمن ازياء في العاصمة البولندية وارسو وذلك في اطار عروض لتصاميم بريطانية تستغرق يومين تقام هناك (رويترز)

الحرائق في فلوريدا تقترب من «ديزني لاند»

■ اورلاندو (فلوريدا) - اف ب: ما زالت الحرائق التي امتدت على نطاق واسع مشتعلة من دون ان تتمكن السلطات الامريكية من تطويقها في فلوريدا الجمعة، مما اضطر حوالي 35 الف شخص الى الفرار من مساكنهم بينما يستعد اربعون الفا آخرين للفرار.

ودمرت ألسنة اللهب التي تزداد شدة مع الرياح العاتية عشرات المنازل والمحلات التجارية بينما اضطر 35 الف شخص الى الرحيل من المنطقتين الرئيسيتين اللتين تبعدان اقل من 96 كيلومترا عن «ديزني وورلد».

وقالت الشرطة ان كل سكان تيتوسفيل كبرى مدن منطقة بريفارد (شمال شرق) الذين يبلغ عددهم اربعين الفا يستعدون للرحيل. وقد اجبر آلاف السياح والمقيمين في المنطقة الى استخدام شوارع فرعية بعد ان ادت النيران الى اغلاق بعض الطرق السريعة في شمال اورلاندو من بينها مقطع يبلغ طوله 224 كيلومترا.

وقال شارون سويني احد رجال الانقاذ الذين جاؤوا من ولاية اوريغون انه «لم تتم السيطرة على الحرائق». واضاف ان «الدخان كثيف جدا ولا يمكن رؤية ما يحدث».

وقد حلق حاكم ولاية فلوريدا لوتن شيلز امس الاول فوق المناطق المنكوبة. ورأى انه «اسوأ حريق تشهده المنطقة»، مضيفا ان الحريق «تجاوز الى حد كبير في خطورته يوم الجمعة الاسود»، مشيرا الى الحرائق التي دمرت ثمانين هكتارا في 1985.

وادخل 12 من رجال المطافئ المستشفى بعد الحرائق الاخيرة التي لم تؤد الى سقوط قتلى.

وقد اجلي آلاف الاشخاص لفترة قصيرة من محيط مركز كندي الفضائي في منطقة بريفار (شمال فلوريدا) اثر حريق اندلع بسبب صاعقة. وعاد السكان الى منازلهم بعد ساعات لان الرياح ابعدت النيران التي لم تؤد الى تدمير اي من منازل المنطقة التي يبلغ عددها الفي مسكن. ومنذ اندلاع الحريق في نهاية ايار (مايو) انتشرت النيران في 66 من 67 منطقة في فلوريدا. وقد دمرت اكثر من مئة الف هكتار من الاراضي و122 مبنى.

وقالت السلطات ان عددا من هذه الحرائق اندلع بسبب العواصف والجفاف الاستثنائي الذي نسب الى ظاهرة النينيو المناخية.

ارجاء اطلاق اول مركبة فضائية يابانية ثلاثة اعوام

■ طوكيو - اف ب: صرح متحدث باسم وكالة الفضاء اليابانية ان الوكالة بدأت باعادة تنظيم داخلية بعد فشل عمليات اطلاق الصواريخ والاقمار الاصطناعية تؤدي خصوصا الى ارجاء اطلاق اول مركبة فضاء يابانية حتى العام 2003.

وقال مسؤول في الوكالة «واجهنا عددا من المشاكل في اطلاق صواريخ واقمار اصطناعية. نحاول اعادة تنظيم وكالتنا ونحاول الا نبدأ مشروعا جديدا (خلال السنة المالية 1998-1999)».

واوضح «سيتم ارجاء اطلاق المركبة الفضائية الى العام 2003». واكد مراقبون ان ارجاء اطلاق المركبة التي اطلق عليها اسم «هوب-اكس» يصبح مؤكدا عند طلب ذلك.

نيرمين الفقي تعتذر للهوانم

■ القاهرة - «القدس العربي»: اعتذرت الممثلة المصرية الشابة نيرمين الفقي عن الاشتراك في بطولة الجزء الثاني من المسلسل التلفزيوني «هوانم غاردن سيتي» قصة الكاتبة منى نور الدين واخراج احمد صقر، وارجعت نيرمين اعتذارها رغم النجاح الذي حققه الجزء الاول من المسلسل عند عرضه في شهر رمضان الماضي، الى اشتراكها في اكثر من عمل في الوقت الراهن، هذا في الوقت الذي اكدت فيه اكتفاءها بالمشاركة في مسلسل «رد قلبي» للمخرج احمد توفيق والذي تقرر عرضه في شهر رمضان المقبل، الى جانب اشتراكها في الجزء الثاني من مسلسل «السيرة الهلالية» الذي كتبه المؤلف يسري الجندي، وتنتهي خلال ايام من تصوير حلقات مسلسل «البحث عن السعادة» مع مصطفى فهمي وفادية عبد الغني وهدى سلطان وجيهان فاضل واخراج عبد المنعم صادق. وكذلك تصور مسلسل «الحصيدة» مع حسن حسني وعبد الله محمود ومنال سلامة واخراج يوسف ابو سيف.

«بوبي غارد» في الاسكندرية بعد كأس العالم

■ القاهرة - «القدس العربي»: اعتذرت الفنانة الممثلة فريدة سيف النصر عن الدور الذي اسند اليها في مسرحية «بوبي غارد»، بعد ان قامت بالبروفات لمدة ثلاثة شهور، فشلت خلالها في كل المحاولات لتعديل النص المكتوب، لانه - كما تقرر - نص رجالي، ولا قيمة لدور العنصر النسائي فيه، فقررت الاعتذار، للمسرحية تأليف يوسف معاطي واخراج مصطفى الدمرداش، وبطولة سيد زيان والمنتصر بالله وفادية عبد الغني وسامي مغاوري ووفاء مكي وفاروق نجيب وشمس وحمدي حفني وربيع الصغير والمطرب سامح يسري، وتدور المسرحية حول فكرة الثراء السريع التي اصبحت ظاهرة من خلال شخصية زكريا الذي يعمل سائسا في كراج سيارات ويعثر على شنطة بها مليون جنيه استرليني، ويحاول شقيقه عزوز اقناعه باعادة الشنطة الى صاحبها، لكنه يرفض وامام اصرار عزوز، يدبر له شقيقه زكريا جريمة ويدخل على اثرها السجن، ليخرج ويجد زكريا قد اصبح من اصحاب النفوذ.

وسيبدأ عرض المسرحية في الاسكندرية عقب نهاية كأس العالم مباشرة.

احباط محاولة لبيع 200 الف سيجارة في السوق السوداء

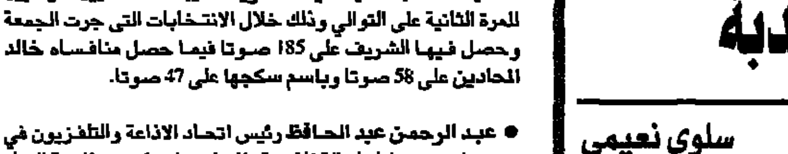
■ القاهرة - «القدس العربي»: احبطت مباحث التموين بالقاهرة محاولة بعض التجار تجميع كميات كبيرة من السجائر واعادة بيعها بالسوق السوداء، مستغلين عدم اقبال المدخنين على النوعية الجديدة من السجائر، التي اثيرت حول انتاجها شائعات، وصلت الى درجة انها سجائر اسرائيلية، وكان تاجر السجائر قد قام بتجميع كميات كبيرة من النوع القديم الذي اعتاده المصريون، بغرض بيعها في السوق السوداء بعد ذلك، وباجراء مباحث التموين محاولة لشراء كمية من السجائر عن متجره، امتنع عن البيع، بدعوى عدم توافر السجائر لديه، فقامت مباحث التموين بتفتيش مخزنه، حيث عثرت على 4300 علبة سجائر من النوعية التي يقبل عليها المدخنون، وقدرت قيمة المضبوطات بمبلغ 15 الف جنيه وقررت النيابة بيع المضبوطات بالسعر الرسمي وايداع ثمنها في خزينة المحكمة.

محكمة النقض تصدر حكما بالافراج عن مجدي حسين ومحمد هلال

■ القاهرة - «القدس العربي»: اصدرت محكمة النقض في مصر برئاسة المستشار د. عادل محمد فريد وعضوية المستشارين احمد عبد الرحمن وعاطف عبد السميع ومحمد عبد محجوب وابو بكر البسيوني حكما بالافراج عن مجدي حسين رئيس تحرير صحيفة «الشعب» المعارضة ومحمد هلال الصحافي بنفس الصحيفة، كما قضت بعدم قبول الجنحة التي رفعها نجل وزير الداخلية السابق - علاء حسن الالفي - والزمته بالمصروفات.

من جانب اخر قبلت نيابة النقض في مذكرتها الطعن المقدم من الصحافي جمال فهمي، بنقض الحكم المطعون فيه والاحالة، والغاء الحكم وانقضاء الدعوى الجنائية.

كما قضت محكمة جنح السيدة زينب ببراءة كل من الصحافي محمود التهامي - رئيس مجلس ادارة وتحرير مجلة «روز اليوسف» السابق - وايمن التهامي - نجله والصحافي بالمجلة - جنحة سب وقذف ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق باتحاد الاذاعة والتلفزيون، وهي الدعوى التي اقامها الليثي بعدما نشرت المجلة بانه ليس الكاتب الحقيقي لسيناريو فيلم «اميرة حبي انا» وان الكاتب الحقيقي هو صابر يوسف واكدت المحكمة في حكمها ان ما نشرته المجلة يدخل في باب النقد المباح.



ذبذبة

سلوى نعيمي

«يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم». أسمعكم ترددونها بعد قراءة العنوان. لا تخافوا. لم أتحول بعد، ما زلت كما تعرفونني. لن ألقي عليكم محاضرة عن الثبات على المبادئ والاستقامة وعدم قلب القمصان الفكرية. هذا كله صار مستحيلاً من جهة، ولا يعنيني من جهة اخرى.

ما الحكاية إذن؟

الذبذبة هنا مشروع ترجمة لكلمة «زابينغ» الانكليزية التي تملكها الفرنسيون وصرفوها للتدليل على تصرف المشاهد التلفزيوني الذي لا يتوقف عن الضغط على أزرار التغيير، متنقلاً من قناة الى أخرى. فهمتم الآن معناها وعرفتم انكم تتابعون ممارستها يومياً، دون ان تنتظروا هذه الأيام الكروية التي تبحثون فيها عن الماتش الذي يبرد نار القلب.

ماذا جاء بي الى هذه الذبذبة؟

انبجست الكلمة في رأسي طالعة من أيام طفولتي الدمشقية. تعلمتها صغيرة (والعقل انعكاس المادة كما أكرر دائما) نسيتها بالبعد أو انسيتها. بالأمس انبثقت في رأسي وانا أبحث عن ترجمة الكلمة الأجنبية.

لماذا أصر على ترجمتها؟

هنا تبدأ الحكاية؟

كنت أريد ان أكتب عن فكرة محددة و لكنها تداخلت مع أخرى ثم مع ثالثة، مع رابعة، مع... وتراكبت جميعاً دون ان أثبت على واحدة منها، كي تعطيني جملة مفيدة (!) فائدة. قلت لنفسي: يا بنت، ما حكايتك، كأنك متفرج «فجعان» في مواجهة تلفزيون حافل بالمحطات الشهية، توقفي عن هذا «الزابينغ». طلعت الكلمة وحدها وكان علي ان أبحث عن ترجمتها العربية.

أحسست بحدسي اللغوي النامي ان علي ان أجد كلمة فيها حرف «الزاي» الذي يوحي بالتقافز والزحلقة و«التزحيط» مما هو ضروري للمعنى(على مذهب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني. ان لم تفهموا أبحثوا في كتب فقه اللغة، والا فاسألوا أهل العلم منكم). بدأت اذن أديرها في رأسي الى ان انبثقت الكلمة العربية طالعة من طفولتي.

ستقولون لي «ولكن الحرف الذي تريدينه ليس موجوداً فيها». ألفظوها كما كنت أسمعها صغيرة بلهجة أهل الشام، ويتبخر اعتراضكم.

كعادتي عدت الى «لسان العرب» لمزيد من الثقة العلمية. ماذا وجدت في الأصل الثلاثي:

«... الذب: الدفع والمنع، والذب الطرد.

ذب يذب ذباً: اختلف ولم يستقم في مكان واحد. وبعير ذب: لا يتقار في موضع.

... الذباب: الطاعون. والذباب: الجنون. وقد ذب الرجل اذا جن.

... رجل مذبذب ومتذبذب: متردد بين أمرين، بين رجلين. ولا تثبت صحبته لواحد منهما وفي التنزيل العزيز في صفة المنافقين «مذبذبين بين ذل: لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء!»

... التذبذب: التحرك.

الذبذبة: نوس الشيء المعلق في الهواء.

... وتذبذب الشيء: ناس واضطرب، وفي الطعام ذبيباء، ممدود، حكاه أبو حنيفة في باب الطعام الذي فيه ما لا خير فيه...».

هذه الاكتشافات اقنعتني بالاقلاع عن مشروعي في الذبذبة الكتابية، حتى في هذه المساحة الصغيرة، والا لامتلأت، على غير العادة، بما لا يسمن ولا يغني. رميت أوراقي جانباً وقررت ان أكتب عن كلمة الذبذبة نفسها. أردت ان تشاركوني فرحتي في العثور على الكلمة المناسبة والترجمة المعبرة، مزهوة بأصالتي اللغوية، واثقة، هذه المرة ان الصديق الشاعر عز الدين المناصرة لم يخترعها قبلي.

سعيدة أنا بكلمتي المستعادة كما ترون، السؤال الذي يفرض نفسه: كيف نسيتها وكل ما حولي ومن حولي يذكرني بها؟









● اعيد انتخاب السيد سيف الشريف نقيبا للصحافيين الاردنيين للمرة الثانية على التوالي وذلك خلال الانتخابات التي جرت الجمعة وحصل فيها الشريف على 185 صوتا فيما حصل منافساه خالد المحادين على 58 صوتا وباسم سكجها على 47 صوتا.

● عبد الرحمن عبد الحافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر اصدر قرارا باقالة المذيعة ملك اسماعيل من رئاسة القناة الاولى، وتعيين محمد عبد المنعم غالي بدلا منها. اسباب الاقالة ترجع في الاساس الى نبأ اذاعة وفاة الفنان فريد شوقي على سبيل الخطأ.

● مفتي لبنان سماحة الشيخ محمد رشيد القباني زار مصر في الاسبوع الماضي، وتفقد والوفد المرافق له مبنى الاذاعة المصرية، للاتفاق على تبادل البرامج الدينية والتعاون مع اذاعة القرآن الكريم اللبنانية.

● ينظم النادي العربي في بريطانيا ندوة بعنوان: «الفياغرا.. ما لها وما عليها»، يدير الندوة الدكتور ماهر منزلجي ويتحدث فيها الدكتور وجيه جرجس، اخصائي الامراض النفسية والجنسية والباحث في عقار الفياغرا وذلك يوم الخميس 98/7/9 في جامعة ويستمنستر، 309 ريجنت ستريت. تبدأ الامسية في تمام السابعة.

● ميرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية في مصر، تتحدث مساء غد الاحد عن العولمة وقانون الجمعيات الاهلية الجديد، وذلك في مركز رامتان الثقافي بمنزل طه حسين.

● د. اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري يقوم بزيارة الى العراق في 11 تموز (يوليو) الحالي تستغرق الزيارة ثلاثة ايام ويلتقي مع نظيره العراقي د. اوميد مدحت حول تعزيز التعاون بين البلدين في المجالين الطبي والصحافي.

● وزير الشؤون الاجتماعية اليمني محمد عبد الله البطاني وصل امس الى القاهرة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام للتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر على تجربة التأهيل الاجتماعي والاسر المنتجة ورعاية المعوقين.

● المجلس الاعلى للشهر العقاري في مصر وافق على اعارة 20 عضوا للعمل بالدولة العربية، منهم 8 للسعودية و10 للكويت وعضو لكل من الامارات والجزائر.

● يسرا والهام شاهين والكاتبة هالة سرحان والمخرجة ايناس الدغيدي يحضرون حفل افتتاح عرض فيلم «دانتيلا» في بيروت الاسبوع المقبل.

● عائلة القائد الفلسطيني المرحوم خالد الحسن تحتفل الاحد بميلاد حفيدته رانيا الكريمة البكر لنجله الاصغر ناصر.

● المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة/ اسيسكو تنظم في كل من سراييفو وجمهورية قرقيزستان دورات تدريبية لتطوير الكفاءات التربوية لمعلمي المدارس العربية، ويشرف على هذه الدورات كل من محمد اشتاتو وحسن الحموي.

● الدبلوماسي المصري علاء الليثي يتلقى التهاني بترقيته الى درجة وزير مفوض. الليثي يستعد للعودة للقاهرة بعد انتهاء مهمته في السفارة المصرية بالرباط.

اكتشاف طفرة وراثية وراء عيوب القلب الخلقية

■ واشنطن - رويترز: قال فريق من العلماء ان طفرة وراثية يمكن ان تحدث ثقبا في القلب كما قد تؤدي الى مضاعفات خطيرة.

وقال جون سيدمان استاذ الوراثة في كلية الطب بجامعة هارفارد والذي اشرف على الدراسة امس الاول انها تفتح الباب امام بحوث مستفيضة لالقاء مزيد من الضوء على من يواجهون مشكلات في القلب سببها عيوب خلقية في القلب. وهذه الطفرة توجد في عامل وراثي تنحصر مهمته في ابلاغ الجينات الاخرى بما تقوم به ويلعب دورا في بناء القلب. وقال سيدمان في مقابلة هاتفية «يمكننا الان ان نسأل ان كانت جينات اخرى مسؤولة عن عيوب خلقية اخرى في القلب».

وفي مجلة ساينس قال فريق سيدمان ان احدى طفرات الجين تسبب عيبا خلقيا في القلب يتمثل في فتحة في الجدار الذي يفصل الاذينين يمكن معالجته لاحقا بالجراحة.

الا انه من الصعوبة اكتشاف هذا العيب لان الجميع يولدون مع وجود ثقب في القلب لكنه يغلق من تلقاء نفسه في المراحل الاولى من العمر.

وقال سيدمان ان الطفرة الجينية اما انها تمنع اغلاق الثقب تلقائيا او تسبب ثقبا جديدا في القلب لاحقا.

واذا لم يتم اصلاح العيب واغلاق الثقب فان القلب سيضخ دما اكثر من اللازم الى الرئتين ومع مرور الوقت سيمثل ذلك عبئا على كاهل البطين الايمن.

ولا يسبب هذا العيب الذي يحدث بين واحد بين كل عشرة الاف شخص مشكلات في القلب دائما.

ودرس فريق سيدمان عدة اسر من اجل التوصل الى العيب الوراثي ووجد ان عدة افراد في هذه الاسر توفوا فجأة ودون اي اعراض بينما توفي اخرون بسبب عيوب في القلب.

ويقول سيدمان ان العامل الوراثي يلعب دورا اساسيا في تكوين عدة اجزاء من القلب الا ان الطفرة يبدو انها تؤثر فقط على الجدار الفاصل بين الاذينين حسب ما ثبت على فئران التجارب.

اول مسجد في تاريخ تشيكيا دشن في برنو

■ براغ - اف ب: جرى امس الاول في برنو (جنوب) تدشين اول مسجد في تاريخ الجمهورية التشيكية بحضور شخصيات من المسلمين والمسيحيين.

بني هذا المسجد من اجل السماح للمسلمين سياحا ومقيمين باداء الصلاة وهو يضم ايضا مدرسة للعلوم الدينية وتعليم اللغة العربية.

يبلغ عدد سكان تشيكيا 10,5 مليون نسمة بينهم حوالي 20 الف مقيم من المسلمين غالبيتهم من اصل عربي - وحوالي 400 تشيكي اعتنقوا الاسلام.

ومن بين هؤلاء القائد علي سلهاوي الذي اشاد امس الاول بالاسلام «كدين تسامح وسلام».

مؤكدا ان «الذين يخيفون الناس بالتحدث عن الاصولية لا يفهمون جوهر الاسلام».

واضاف الثمانيني الذي اعتنق الاسلام قبل حوالي ستين سنة ان «المسلمين ليسوا اعداء لا للمسيحية ولا لليهودية».

واعرب مسؤول ابرشية برنو المونسونيور جيري ميكولوسيك عن سرور المسيحيين لرؤية اول مسجد يشيد في البلاد يقام في هذه المدينة القريبة من الحدود النمساوية والمجرية.

120 فصيلة تتناسل في منطقة الغار او تهاجر اليها

حملة في الامارات لحماية «فردوس الطيور»

ابوظبي - «القدس العربي»:

بدأ مئات من المتطوعين في الامارات حملة لحماية طيور منطقة الغار التي تبعد 40 كيلومترا من ساحل ابوظبي، وتكونت «الغار» كمحمية طبيعية لآلاف الطيور المحلية والمهاجرة، منذ بداية التسعينات وتعرف اليوم حسب خبراء البيئية باسم «فردوس الطيور».

وتتمتع منطقة الغار ببيئة صحراوية نموذجية تتضمن الكثبان الرملية والسبخات وتضم بحيرة ملحية هي بحيرة طيور الرهو او الفلامنغو التي تغطي مئات الهكتارات وتغذيها مياه الامطار وتحتوي على حواجز صناعية.

وهناك 120 فصيلة من الطيور تتناسل في منطقة الغار او تهاجر اليها وحسب آخر تقرير بيئي فان طيور الفلامنغو في الامارات ترتاد منطقتين فقط - احداهما منطقة الغور في دبي، والتي تم اعلانها محمية للطيور، والثانية منطقة الغار التي تطورت في بداية التسعينات الى مجموعة من البحيرات الطبيعية الخضراء المتفرقة بين الرمال.

وقد تكونت هذه البحيرات المالحة من خلال مجموعة من العوامل هي الامطار الغزيرة والنفايات الناتجة عن محطة لمعالجة المجاري، وقد حالت عملية انشاء طريق يربط ما بين ابوظبي والعين دون تسرب المياه، وبذلك اصبحت بحيرات الغار معلما دائما جذب اليه الزوار بعد فترة قصيرة، وقد تدفقت الطيور المهاجرة على المكان باعداد هائلة، كما بدأ العديد منها بالبقاء خلال اشهر الصيف وبدأت بالتكاثر، وخلال هذه السنوات الاولى فان بحيرات الغار اصبحت موقعا ضخما للتناسل لعدة انواع من الحيوانات.

ومن اهم هذه الانواع طيور الفلامنغو التي رصدت باعداد متفاوتة منذ ان شوهدت لأول مرة في عام 1990، ويأتي اللون الزهري الذي تمتاز به هذه الطيور نتيجة غذائها الذي يعتمد على الروبيان المالح الذي يعيش في البحيرة، ونتيجة لذلك لا توجد هذه الطيور خارج منطقة الغار.

وقد بدأت طيور الفلامنغو التناسل في منطقة الغار في بداية التسعينات حيث اختفت لبعض الوقت عندما جفت البحيرة في عام 92، وعادت الطيور مرة اخرى بعد عام عندما لاحظ علماء الطيور من مجموعة الامارات للتاريخ الطبيعي والمركز الوطني لابحاث الطيور مستعمرة ناشئة من الفلامنغو على جزيرة صغيرة في احدى بحيرات السبخة والتي ثبت فيما بعد احتواؤها على عدد من الطيور تجلس فوق البيض واخرى تبني الاعشاش.

وتعد بحيرات الغار مواقع مفضلة لبناء الاعشاش بالنسبة لطيور الزقزاق وطيور ابو مغازل، وقد اكتشف الباحثون الصغار من المدرسة الهندية في ابوظبي ايضا عددا كبيرا من طيور الطيطوي في بحيرات الغار، وعلى وجه الخصوص طيور الكروان وكروان الغيط.

وقد طلبت مجموعة من الطلاب التي نفذت المشروع، والمؤلفة من 16 طالبا من المدرسة الهندية في ابوظبي والمدرسين المشرفين على المشروع مساعدة كل من ستيف جيمس المختص بمجال حماية البيئة ونائب رئيس مجموعة الامارات للتاريخ الطبيعي، وسايمن اسبيتول، عالم الطيور، وبيتر هليير، العضو في مجموعة الامارات للتاريخ الطبيعي، وكوليت بوسليو وعبد الله مطر بني مالك، مدير ادارة البيئة والحياة الفطرية، ويسعى الطلاب حاليا لتقديم نتائج ابحاثهم الى الهيئات المختصة في ابوظبي، بالاضافة الى عدة جمعيات بيئية في البلاد.

كلام النجوم

هناك من يكن لك العداء فاحذر واطمئن فمصيره الخيبة.

مشكلة تظهر فجأة.. حاول حلها بهدوء. استقرار في محيط العمل.

اعط كل ذي حق حقه سواء كان ذلك ماديا او معنويا.

حلول مرضية تقضي على المأزق الحرجة التي تعترض مسيرتك فرصة سانحة لتحقيق امنية غالية.

على قدر بساطك مد قدميك.. أدبك وعدلك يحببان فيك خلق الله.

علاقة متأرجحة تعترض حياتك.. تحتاج لمزيد من العناية بصحتك.

نصيحة.. اوجز دائما في ردك واقصره على ما تعرفه.

تصلك كلمات معسولة في مجال العمل لا تهتم بما يقال لك ابتعد عن كل ما يسبب التوتر لك.

خير وسيلة لنيل ما تبتغيه هي المهادنة.. لا تغلق ابواب الاختيار التي يمكنك طرقها في المستقبل.

توتر في علاقة رئيسية قبل نهاية الاسبوع ينتابك شعور بالقلق.

احداث سوف تتركك حائرا.. سيبادر كثير من الاصدقاء لمساعدتك.



الايام المقبلة ايام للراحة. ابتعد عن الحفلات والسهر.